الجهل

مريم نور

وفي البدء كانت الكلمة وأنت الكلمة.. أنت الظلم والرحمة.. أنت الفراغ والخلوّ من الغلوّ... أنا اللاشيء ونحن كل شيء...
أستغفر الله وإخوتي القراء.. هذا الكتاب من قلب أوشو الحبيب ولكن قلبي المرتعش بالخوف من قراءة ما بين السطور وما في الصدور وسأحاول أن أحرر القليل من الشعور في هذه السطور...
ما هذه الكلمات إلا لِنصْفَح ولِنصْفع أنفسنا علناً... علّنا بذلك نصحو من هذه الغيبة ومن هذا السّبات العميق ومعاً سندخل إلى المحراب ومعاً سنشرب الخمرة الإلهية وسنشارك الله في العيش السرّي وسنعيش الموت الأبدي حيث النموّ والسموّ مع السرّ الأزلي...

هذا هو كتاب السّيف القاطع.. والجهل السّاطع.. كتاب الفاروق الذي يفرّق بالحق بين الفقرات الدينية والبدنية... سيف الحق لأهل الحق.. إنه كتاب التأمل والأمل.. كتاب الحب والخوف والغضب.. كتاب العذاب والحرب.. كتاب الجهل والعقل ..
معاً سنخرج وسنشرح وسنفرح من اللابداية إلى اللانهاية...
من الصمت إلى الصمت عبر هذه الكلمات حتى الممات... معاً سنموت في الله وهذه هي الحياة...

ماذا يقول هذا الكتاب؟ أو هذا الباب؟
إنه دعوة إلى القلب. إنه يذكّرنا بأننا أموات ننتظر ساعة الدفن إذا كنّا نستحق هذا الحق!! وهذا الكفن وهذا الدفن!...
إحترام الميّت دفنه... إدفنّي بالعلم وبالرضى وبالتسليم...

ذكّرنا أيها الذّاكر والمذكور بأننا لنا الخيار بلفتة نظر من اليمين إلى اليسار...
معاً سنتحدث مع هذا الألم الساكن على الكتف الأيسر وهذا هو الشر والإمتحان...؟
من أنت أيها البؤس؟ من أنتِ أيتها التعاسة؟.. لماذا هذا الألم والشقاء والحروب والدمار؟
جاوبني الآن الآن وليس غداً...

الآن هو الزمان والمكان ولماذا الشر متشعّب فيَّ ومتمسِّك فيَّ؟

أعترف بأنني جاهلة ولا أعرف شيئاً وغابت عني كل الأشياء وأنتظر الرد على هذا الخوف وهذا البرد...
الجواب في القلب... يذكرنا بأننا نحن السبب..
إن البؤس والتعاسة والشقاء وجميع أنواع الآلام لا تتمسّك فينا بل نحن... أنا التي أتعلق بها... هذا الفخ من صنع أفكاري.. إنها مصيدة ومكيدة من صنع الإنسان وليس من وهم وأحلام الشيطان...

يا إخوتي في الجهل، نستطيع أن نُسقِط ونرمي ونتخلّى عن هذه التجربة عندما نواجه الجهل بالعقل وعندما نتعلم من المغزى والمعنى لهذه العلامة عندئذ تُزهر وتنمو المعاني فينا ونشكر الله على هذا الصليب الذي حلّ علينا ليحوّلنا من البذرة إلى الشجرة ومن الشجرة إلى الفاكهة المثمرة بالغذاء وبالعطور وبالفناء في الخالق...
إن كلمة الفناء لا تعني الموت أو الفراغ ولكن الفراغ الإيجابي وليس السلبي... الفراغ الذي يعطّر الأجواء بأريج السماء حيث السموّ والنمو الخالي من الغلوّ بل الكامل والتام والمفعم بالحيوية الإلهية الأزلية..
ما هو المفتاح للنمو وللسمو؟
التأمل.. تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام.. بالتأمل ندخل إلى الفراغ.. إلى الفكر الإيجابي.. إلى سرّ النور الإلهي...
هذا هو سحر التأمل. يحوّلنا من الجسد إلى الساجد ومن الساجد إلى المسجود وهذا هو الحق الغامر والمنتصر بالصمت وبالسلام وما هذا الفراغ إلا التقوى والقداسة الإلهية...
لا يوجد أي سحر أكبر من التأمل... ومن البيان لسحر.. أي هو البيان للإنسان.. إنه يحوّل العتمة إلى نور والسلبي إلى إيجابي وهذه هي معجزة التأمل... إنه يغيّر المرتجف والمهتزّ إلى شجاع ومقدام ومعتزّ.. يحوّلنا من متمسّكين بالتفاهات إلى أحرار من جميع متاهات الدنيا...
الحكماء قالوا بأن التأمل هو السيف الذي يقتلع المشاكل من الجذور ونواجه الجهل وجهاً لوجه بسعادة وفرح وسرور ولا نخاف لا من جهنم ولا من الأوهام ولا نهرب ولا نتجنب من أي سبب بل نتذوّق طعم السّم لأنه تجربة إلهية وهو الرحيق المقدّس، أي سائل نباتي حلو الطّعم، يجري في عروقنا

وشعورنا وحواسنا وبه نتعرّف على أسرار أمنا الأرض وعلى الإتصال بالجذور وبالعطور..

لا للهروب يا أولي الألباب.. لندخل إلى محراب الجهل.. هذا هو العمل الكامل والتام والشامل الذي به أتعرف على نفسي ثم نفسي ثم نفسي ومن عرف نفسه عرف ربّه...
عليّ بنفسي ولا أستطيع أن أساعد إلا نفسي والنهر يجذب العطشان... طوبى للعطاشى إلى الحق..
التغيير لا يبدأ إلا بصاحبه والكتاب خير جليس وخير مفتاح وهو الوسيلة لسْيل السيولة... لا تسأل أي أحد، أنت هو السائل وأنت هو المسؤول... أنت الدّاء والدواء... ولك الخيار في الدمار أو في العمار...
من عمل مثقال ذرة خير يرى الخير، ومن عمل مثقال ذرة شر يحصد الشر... تعرّف على الغضب الذي يصبّ في القلب ولا تقاومه بل إرحمه والرحمة وسعت كل شيء..
لا تحكم نفسك ولا تظلم أفكارك ولا تحاسب غيرك بل كُن شاهداً على هذه الإنفعالات وتجاوب معها. إنها رقصة فكرية وأنت أبعد من حدود الفكر... أنت من أهل النور وأهل الذّكر..
تذكّر سبب وجودك واسأل ذاتك من أنا ولماذا أنا هنا؟؟
هذه الأنا هي الروح الكونية الإلهية الأزلية... هذه الأنا ليست الأنانية بل أنا النيّة الأبدية وإنما الأعمال بالنيات...
الصحوة يا أهل العرب! من أنا؟ ما هي النيّة؟ النيّة هي القدر... قدري في قدرتي وقدرتي من القادر.
الإنسان هو قطرة الماء في محيط الفناء... الله هو المحيط وأنت الموجة التي تموج به ومنه وفيه وتبقى مع الحيّ القيوم من المدد إلى الأبد...
الإنسان خليفة الله وسرّ الله على الأرض وفي السماء... الإنسان ممسوح بروح الله وكونوا كالله، تخلّقوا بأخلاق الله... لنتقرب إلى الله من القلب ولنحيا حياتنا في محراب الرّب والإله الواحد الأحد السّاكن في كل أحد للأبد وللصّمد....

شكراً لكم

مريم نور

كيف الحال يا أوشو؟

أوشو هو الاسم لهذا الجسم... وهذه الكلمة لها معانٍ كثيرة منها المحيط والحسيب والرقيب والحبيب... وكل ما نراه وما لا نراه يتغيّر والتغيير هو النظام الثابت للوجود... وتسألني كيف الحال؟

الحال يتغيّر... ولكن الحقيقة ثابتة وشاهدة على الحال...
أنا لا زلت كما أنا... الأنا الكونية الإلهية الممسوحة بروح الله هي الخالدة من الأبد الى المدد مع الواحد الأحد...
وأنت أيها القارىء والكاتب والسّامع والغافل والنبيه لا تتغيّر.. إن الذي يتبدّل هو هذا الوجه أو هذه الأقنعة ولكن الانسان هو نفس وذات وروح.. والروح هي الجوهرة الحيوية مع الحيّ القيوم... هي التي لا تتغير لا بالحياة ولا بالموت.. هذا السر الوحيد والمنفرد والمميّز هو حقيقة وجودنا ونسأل الناس كيف الحال؟

الأحوال تتغيّر كالطّقس والظروف والمواسم... هذا سؤال مملّ وزائل لأننا نتقبّل الطفولة والشبيبة والشيخوخة والولادة والموت ونتعانق مع هذا الباطل وهذا الحال وأنت لا علاقة لك بهذه الأحوال.
أنت الشّاهد عليها... أنت الثّابت مع الحيّ الأكبر...

لنتذكّر معاً.. بأن السرّ الذي في داخلنا يرافقنا منذ الأزل ولا يزول لا بالحال ولا بالعقل... أنت كالشّاهد على النهر... النهر ينهر والماء تجري والأحوال تتبدّل وكل ما تراه يتغيّر وأنت لا تزال مع الأزل كما كنت وستبقى مع البقاء الأبعد من أي فناء... ومن أي بُعد...

تعالوا نقف معاً على حافة النهر... غداً سوف لن نكون ولكن الكائن كائن حيّ لا يتغيّر ويبقى شاهداً على الأحوال التي تتغيّر وتتبدّل... الشّكل جديد، الهيئة والمظهر يتجدّد ومن الممكن أن لا تعرف نفسك... إسم جديد وهوية جديدة

وثياب على الموضة ولكن الشاهد يبقى شاهداً لهذه المسرحية الدنيوية المادية الزائلة...

إن الشّاهد هو الخالد الأبدي والسرمدي والأزلي مع الخالق... إن السّاجد متصل مع المسجود بالسجود المددي... هذه هي الألوهية أو الوجودية أو أي صفة تحملها هي الجوهر الأساسي لوجودنا مع الوجود... الانسان حيّ مع حيّ لا يموت... مولود غير مخلوق يساوي الآب في الجوهر... الأمواج تأتي وتذهب.. تتماوج مع الأمواج ولكن المحيط لا يتبدّل ولا يتحوّل.. لا تأخذه سِنة ولا نوم...
إن التغيير كذبة مفتعلة من الفكر المحدود بالجهل وبالخوف والإنسان عدوّ ما يجهل ونتمسّك بهذا الجهل وهذا هو عالمنا... علينا أن نفهم بأن القمر والبدر والهلال يتبدّل بحساب من الله الثابت الكامل والشامل والتام... وإذا فهمنا هذه الحقيقة رأينا الحق في القدّيس وفي اللص... لأن كلّنا من روح الله والجوهر واحد... أنت مسيحي وأنا يهودية وهو مسلم ولكن كلنا متّصلين بحبل الله، واعتصموا بحبل الله... وحبل الله غير حبل المال أو حبل الدنيا... حبل الله هو الحبل السرّي الذي يصلنا بأسرار الله...

فإذاً نحن ساجدون في هذا الجسد... اختلفت اللغات ولكن الصّمت واحد... اختلفت الأواني ولكن المعاني من الواحد الأحد... وفي هذا السرّ يوجد كينونة أو وجود حيّ اسمه الشّاهد..
ولكلّ شاهد عملٌ ونشاط وحيوية مميزة وفريدة ولكن الذي يشهد ويشاهد على هذا الشّاهد هو الله الذي لا يتغيّر لأنه أبدي وسرمدي وأزلي في ثبات مستمر مدى الدّهر...

علينا أن نبحث عن هذا السرّ الأزلي الذي اسمه الدين... إن دين الله هو الإسلام وإسلام الله غير إسلام أهل الدنيا... إسلام الله هو الإستسلام إلى الخالق...
لتكن مشيئتك يا الله...
إلا بما شاء الله...
هو أعلم مني... وهو الأعلم من كل عليم...
علينا أن نسأل بعضنا البعض: **"إنشاالله ما تغيّرت!"**

ولكن عالمنا هو غافل وجاهل لأننا انقلبنا رأساً على عقب.. تصرُّفنا سخيف ومخيف... حياتنا كلّها تفاهة ولأننا عبيد وأتباع العبيد أصبحنا كالقطيع الذي يُطيع ويستجيب خدمةً للجيب لا للحبيب...

الصَّحوة يا أهل الجلوة... معاً سنتذكّر أنفسنا... وسنعرف سبب وجودنا...
انظر إلى وجهك في المرآة، ماذا ترى؟
كلا!! لم ترَ نفسك ولا وجهك بل أقنعة مزيّفة لإرضاء الناس.. هؤلاء الحشود أو الجيفة النتنة هم أهل الفساد فهل أنا منهم؟؟
عندما تسمع اسمك... ماذا سمعت؟ اللقب؟ هذه خدعة لخدمة الجيب! هل أنت جيب أيها الحبيب؟
هل أعرف اسمي؟ وعلّم آدم الأسماء كلها!! ماذا تعلمت من اسمي؟ هذا اسم مستعار ومبتذل ويتبدّل... أتينا إلى الدنيا بدون أسماء ونرحل بدون اسماء...
إنتبه إلى الطّقوس في الدفن... ماذا يردّد الشيخ أو الكاهن؟؟
لا يذكر الاسم... بل يقول" وحّدوه" ، "إنّا لله وإنّا إليه راجعون"، "الله يرحمنا جميعاً"، "أنتم ورثة العمر على هذا الممرّ"... هذه مجاملات لطيفة نتمسّك بها... ولكن الموت عبرة لمن اعتبر..
لماذا لم يُذكر اسمه مع العلم بأنه كان في خدمة الاسم واللقب كل حياته..؟؟
والآن مات الاسم والجسم ومن التراب وإلى التراب...

ماذا قال أبو بكر بعد وفاة الحبيب؟
"من آمن بمحمّد، محمّد مات ومن آمن بالله، الله حيّ لا يموت..."

هذه أعظم وأهم وصيّة وصل بين الخَلق والخالق... لا وسيط بيني وبين الله..
محمّد الحقيقة حيّ ومحمّد التاريخ مات... جميع الأسماء تموت مع أجسادها ولكن اسم الله هو البداية وما قبلها وهو النهاية وما بعدها...
كلّنا في القبور ومن قبر إلى قبر على هذا الممر حتى نصل إلى المقرّ.. قول مأثور يقول:" لا تسأل لمن تُدَّق الأجراس.. إنها تُدَّق لنا جميعاً".. كلّ موكب دفن يذكّرني بساعة دفني, وكل جثّة تحرق على المحرقة تشعل النار في جسدي . . . لقد اقتربت الساعة فهل أنا قريبة من هذه الساعة؟ بين كلّ نفس ونفس أحفر قبري فهل أنا على علم بهذه النعمة؟

أكبر إحراج في حياتنا هو أنّنا نتمسّك بالتغيير وآمنّا به ونحن له عابدون . . وتجاهلنا الحيّ الثابت الذي لا يتغيّر . . .

ولا يغيّر الله ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم...
من النفس اللاوّامة إلى الراضية والمرضيّة والشفّافة.. ولكل طبقة طبقات من أسرار المعرفة ونحن عن الحقيقة جاهلون...
أنا لست حال ولا عقل ولا مقال... بل نفسي هي بداية وجودي وهي رحلة الحج إلى وجودي مع الوجود... وهذا هو الثبات واليقين... ويقيني يقيني من الجهل ومن الحال...

إن رحلة حياتنا هي حبّاً بالطّمع وبالجاه وهذا هو الطموح المطلوب والمرغوب وما هذا العدوّ إلا لخدمة السرعة الجارية في مستنقعات الدنيا... وأين نحن من القناعة الثابتة في جوهرنا والتي ترافقنا من المهد إلى اللحد؟
إنني أحاول أن أكون شيء آخر في هذه الدنيا وأشحد وأجاهد وأجمد ولسوء الحظ لم أجد هذه الشخصية التي أرضى بها، بل من محنة إلى محنة ومن بلوة إلى بلوة وأين هو البلاغ والبلوغ؟
مهما حاولت وجاهدت سأبقى ما أنا عليه... الأمانة الأمينة لا تتغيّر ولا تتبدّل لنتعرف عليها وهذه هي الجوهرة الأساسية التي من الله ومعه وبه نحيا للأبد...

لماذا السّفر إلى البعيد وهو الأقرب إلينا من حبل الوريد... إعرف نفسك تعرف العالم والمعلوم وترضى بالتسليم إلى أعلم العالمين...
عندما أدرك بأنني خليفة الله أو مسيحاً آخر وصلت إلى الصلة.. إلى الحلقة المفقودة وهذه هي الثروة والثورة المطلوبة.. هي درجة الألوهية السّاكنة في جميع خلق الخالق. لقد وصلت إلى باب المعبد والهيكل وهذا هو دار القرار حيث لا ولادة ولا موت ولا تبديل ولا تغيير بل شهادة حيّة مع الأحياء... هذه هي الجنّة السّاكنة في سكينة لبّ القلب حيث الرّحمة والهدوء.. لا شغب ولا فوضى ولا اضطرابات ولا أمواج بل موسيقى سماوية إسمها الصمدية أي تحقيق إدراك النفس.. أن تصبح هذا الفراغ، أي أن تكون هذا المقام الملائم، ألا وهي الحقيقة الأزليّة مع الله الأزلي...

لا تغيّروا في خلق الله... ليس جسدياً فحسب بل نفسيّاً... إقبل نفسك كما أنت هو أدرى مني بحالي وأغنى من سؤالي.. خلقني على صورته ومثاله وهو الجمال والجلال وأين أنا من هذا الحلال؟...
ساعدني لأتعرّف على نفسي وهذه نعمة الوجود وكل ما نبنيه هو بيوت من عنكبوت وما زلنا حفاة عراة نتطاول في البنيان وفي الأبراج، ومع هبّة ريح ستسقط هذه القصور الرملية وتنهار الأحلام والأوهام وكل من عليها فان أيها الإنسان!!!

هل تستطيع أن تخُطّ أي خطّ في المحيط؟ أو تكتب أي سطر على النهر؟ سيختفي قبل أن تبدأ بالنفي ومع ذلك نبْني ونبْني، وأين هو البنيان أيها الإنسان؟ أين هو العدل والميزان؟ أين هو البيان الساكن في سكينة الأديان والأبدان؟ لماذا هذا الجهل وهذا الغباء؟ لماذا لا نتعلّم من الألم؟ لماذا نكرّر الأخطاء وكأننا خُلقنا لنرتكب الأخطاء!!

الغلطة الأولى للإختبار ولكن التكرار لا يعلّم الحمير... منذ أجيال وأجيال ونحن في هذا المسار.. ندور في حلقة مفرغة من الضّياع ولا نزال في هذا الذل والهوان، وإلى متى سنبقى عميان؟ في الدنيا أعمى وفي الآخرة أعمى وأضل سبيلا، وأين هو الحل؟
عندما تعرف نفسك وتتأكد من وجودك سوف لن ترى التغيير بل الثّبات في الجذور والعطور ... وما هذا الحيّ إلا الحيويّة الأبديّة الشّاهدة على الحقيقة الصمديّة...

ماذا اختبرت بالحبس يا أوشو؟

إنّ السّجون في أمريكا علّمتني الحياة المظلمة والظالمة وعلّمتني الرحمة والمحبّة.. لقد "جرجروني" إلى عدّة دهاليز بدون أي سبب أو جريمة... ولكن الصّدق هو جريمة وكذلك السّلام والحقيقة وأيضاً الصّمت والتأمل.. والصّدق أكبر خطيئة في العالم ولأجلها حبسوني وعذّبوني... ولكن الصّعوبة والمفاجأة كانت من ردّة فعل السُجّان حيث قالوا:"ألوف من المساجين مرّوا في هذه السجون ولكن أنت مميّز بالسكينة والهدوء بالرغم من معاملتنا لك..

حاولنا أن ننتهك حريتك ونرهق صمتك ولكنك كنت بحالة غريبة من المشاهدة والفرح"...

هذه الحالة لأصحاب الشّهادة وهي أبعد من فهم أهل الدّنيا، أهل الشّريعة والسّلطة والقانون... وعندما تسألني الصّحافة: "كيف حالك؟" جوابي دائماً بأنني أشهد والشّاهد لا يتغيّر. هذه الحقيقة أبعد من وعي وإدراك الصّحافة الأمريكية التي تفرّق بين السّجن والشّارع والبيت والقصر والغني والفقير... القانون لا يرى الحيّ بل الموتى مع الأموات، ولذلك يقول المسيح دعوا الأموات يدفنون بعضهم البعض وتعالوا معي لنتعرف على الحيّ الذي يحيا فينا ونحن نحيا به ومعه للأبد...

نعم الفرق كبير بين السّجن وخارجه ولكنني أتحدّث عن نفسي لا عن السّجن.. إنني لا زلت كما وُجدت بالرغم من القيود التي كبّلت يديّ وسأبقى كما أنا بعدما أتحرّر من القيود ومن الجسد... كيف تستطيع قطعة الحديد أو الحائط أن تُغيّر ما بداخلي؟
عندما تركت الحبس الأخير قال لي المسؤول: "هذا اختبار فريد في حياتي.. لقد رأيت الكثير من السّجناء قبل وبعد دخولهم إلى السّجن يتغيّرون ويتبدّلون ولكن أنت الوحيد لم تتغيّر وما هو هذا السرّ؟" فقلت له:"هذه هي جريمتي... إنني أُعَلِّمُ الناس ما رَأَيتُ فيَّ...

جميع حكومات العالم ترفض العلم والوعي للبشر لأن هذا السرّ هو النّور الذي يساعدنا بأن نرى الجوهر في حياتنا، وعند ذلك نتحرّر من أي سلطة بشرية ولا خوف لا من الموت ولا من الحرب ولا من الفقر ولا من الجوع ولا من أي سيف يهدّد وجودنا، لأن من عرف نفسه تحرّر من جهل الجهلاء ومن سلطة أهل البلاء...

إن السّلطة المزيّفة تمنعك من المعرفة... من مصلحتها أن تبقى عبداً لها وهذا ما نراه من أهل السّياسة والدين والمال... كل دين له قيوده وعقائده وشرائع مشرّعة لخدمة التجّار بإسم الله والأنبياء وكذلك رجال السياسة والكراسي والمصلحة المشتركة هي التي تدوم وتدوم على الناس الحرام وهم الأكثرية الساحقة والمسحوقة...

إذا تعرّفت على نفسك مات الوسيط الذي بينك وبين الله... وتذكّر التاريخ منذ آدم حتى اليوم ماذا فعلنا بالأنبياء وبالأولياء وبالحكماء وبالخلفاء؟ أهل السّلطة هم أهل الفائدة... وعبيد المادّة...

لماذا قتلنا سقراط؟ لأنه كان يعلّم الناس عن النّفس والذات والروح.. كان يحرّرهم من الكذب والنفاق.. ولكن تُجّار الأخلاق والفضيلة شعروا بهذا الخطر على مصالحهم وأمروا بقتله... لذلك لا تسأل كيف الحال؟ بل إسأل "هل أدركت وتعرّفت على الثّابت الذي لا يتغيّر؟" النّفس تتغيّر ولكن الرّوح ثابتة مع الثّابت الأكبر وهي أبعد من أيّ إدراك فكري أو عقلي ولا يعرفها إلا الذي خَلَقَها... نحن من روح الله...
الجسد من طين وتراب وماء ونار ومعدن وهواء وجميع أسرار الأرض والسماء، ولكن السّاجد في الجسد هو سرّ إلهي لا يعرفه إلا خالقه... وفي هذا السرّ طبقات من الأنفس تتعرف عليها الذات المقدّسة، ومن الذات نتّصل بحبل الله وهذا الإعتصام هو سرّ من أسرار الإنسان القوّام... وخلقنا في أجمل وأحسن تقويم...

هذه هي رسالة الأنبياء إلى البشر... **"** إعرف نفسك تعرف ربّك"...

المفتاح هو العطش إلى المعرفة، وطوبى للعطاشى إلى الحق... نبدأ بالجسد لأنه الملموس والمنظور ولجسدك عليك حق... وفي كل خطوة نتقرب إلى الرّب وإلى المعرفة الكونية السّاكنة في الكائن الكوني...
هؤلاء الناس هم نخبة النخبة وهم ملح الأرض ونور العالم.. لنكن من هذه الجماعة لأن الله مع الجماعة... الجماعة التي تحيا السرّ الإلهي والمغزى والمعنى الروحي لوجودنا مع الوجود... هذا هو الكائن الحرّ مع نفسه ومع الله...

أيها المعلّم!
لقد قلت بأن الدين منبعه من الشرق وأهل الغرب أتوا إلى أقصى الشرق بحثاً عن التديّن وعن الأسرار الباطنية، ولكن لماذا لم يستقبلوك بل سمّموك وسجنوك وحاولوا قتلك ولماذا تصرّفوا معك بهذه القساوة؟؟

السبب فيكم يا أهل الشرق ويا أهل الهند بنوع خاص... كم من المرّات حاولتم قتلي وأنا أخوكم في التراب وفي القلب... لقد رجمتموني عدّة مرات والإنسان لا يُكرَّم بين أهله... هذا ما فعلناه بالمسيح وبالنّبي وبالإمام علي وبالكثير من أولياء الله وخاصة من أهل الوسط...
والسبب؟
لأننا ما زلنا نعيش العبودية والفقر والرّق حتى ظَنَّ أهل الغرب بأننا جهلة لا نستحق أي قيمة. عالم اليوم يقول ويعترف بأن العربي عديم القيمة، باطل، جاهل، تافه وعقيم وحتى أعمى وميّت...
في الدنيا أعمى وفي الآخرة أعمى وأضل سبيلا أو أموات أو جماعة من الموتى...

والعلماء أو المبشرين الذين ذهبوا إلى الشّرق والغرب لنشر الدين لم يتعرّضوا لأي إهانة لأنهم ساوموا وشوّهوا سمعة الحقيقة واتخذوا من الكذب ملجأً للتسوية وللمصالحة طمعاً بالمال وبالرّضى من السّلطات الشرقية والغربية...
لقد قارنوا المسيح بالحكيم بودا وشوّهوا الإنجيل والقرآن لأنهم شبّهوا الكتب السماويّة بالكتب الأخلاقية.. لقد مجّدوا شعب الغرب بالتعظيم وبالتبجيل وهذا هو الدّجل لكسب الرِّضى والمال...

هذه هي العبودية والفقر...

إن الفقر الروحي هو الفقر الحيويّ حيث لا حياة ولا موت بل ضلال في عالم الضّياع... لقد قلّل أهل الغرب بنوع خاص من قيمة الرّوحانيات الإسلامية في الإسلام لأن دعاة الدين ساوموا معهم بهذه التجارة...
إن وضعي مختلف تماماً عن المبشرين. لقد قلت للغرب بأن الهند هي فقيرة الآن ولكن ليس في الماضي حيث كانت تُدعى بالنّسر الذهبي وارتقت بأعلى درجات السّمو من الروحانيات وكذلك أمّة العرب بعد الإسلام حيث نشرت الأخلاق والرحمة بدون إكراه بل بالمعاملة وبالعلم وأكّدت على أهمية التأمل بالقول: "تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام"...

وحرّمت الخمرة لأن التأمل والخمرة لا يلتقيان... الإسلام زرع العلم والتأمل والوعي ولكن النعمة لا تأتي إلا لأصحاب الحق... وأين نحن من هذا الحق؟؟

ما هو ضرر الخمر وأكل اللحم؟

الضرر يأتي من الجهل لا من الشرب والأكل... الأنبياء أكلوا وشربوا لكن بوعي وإدراك، وحده النبي الحبيب حرّم الخمر من باب الرحمة والمحبة والعدل للجسد وللعقل... الخلفاء احترموا عقيدة النّصارى وسمحوا لهم بالخمر لأنّ المسيح شرب الخمر، ولكن لنسأل أنفسنا أي خمر شرب المسيح؟ كيف حوّل الماء إلى خمر؟ ماهي الطّاقة السريّة الموجودة في المسيح التي حوّلت الماء إلى خمر؟ ما هي الطاقة السريّة في النّبي الحبيب عندما قال وجعلنا من الماء كل شيء حيّ؟

من الذي يشرب الخمر؟ هل هو الإنسان السّعيد؟ هل هم أصحاب الذّكر؟ أم التّعيس الذي يحبّ أن يهرب من ألمه؟ ماذا يفعل بنا الخمر؟ وأيّ نوع من الخمور ينتشر بين البشر؟ عندما قال المسيح "أنا حمل العالم" ووضع الحمل على كتفه وكان العشاء السرّي خبزٌ وخمر وخمره ماء مبارك ببركة الآب والابن والرّوح القدس، وهذا هو التوحيد بابن الإنسان وابن الأرض وابن السماء...

هذا هو الجسد والفكر والرّوح... كلّنا عيال الله وكلنا إخوة في الله، وكلنا لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع، وكلّنا نصوم ونتطهّر بالماء وبالصّلاة وبالتوبة النّصوحة وبالاستغفار إلى الله الواحد الأحد...
كلنا نتألّم ونتعلّم وجلّ من لا يخطىء... كلّنا لنا الخيار في أن نأكل القليل من اللحم الحلال الطيّب بأفكارنا وأعمالنا وبالنّوايا الحسنة، وكُتب علينا العلم ولوْ في الصّين أو في الثريّا...

وكلّ كائن هو فريد ومميّز ووحيد ومتَّصل بالأصوليّة الإلهيّة الأزليّة وكلّنا أحرار في أي قرار أو أي خيار، ومن عمل مثقال ذرّة خيْر يرى الخير، وكما تحصد تزرع وكما تزرع تحصد...

أعمالنا تشهد لنا وعلينا الآن الآن وليس غداً... الله سريع الجواب والحساب لأنه يحبنا يا أولي الألباب...
أغفر لي يا الله لأني لا أعرف شيئا ولكن رحمتك وسعت كلّ شيء وساعدني وعلّمني لأهتم بالأمانة التي أمّنتني عليها، وهي هذا الجسد السّاجد فيه عبدك وعابدك الآن حتى تدعوني إلى رحمتك، وارحمنا جميعاً الأحياء والأموات وحدك الحيّ من المدد إلى الأبد...

أين هو الحلّ؟

الحلّ في التأمل... وحده التأمل يشفينا من أي ألم وأي جهل وأي تعاسة...
الخمرة تساعدنا على النسيان... ننسى وجودنا... ندخل في صفّ الغافلين والضالين ولكن في الغد نعود إلى الرشد ونعود إلى الخمرة، وهذه هي درب الهروب من القلب... التأمل يدمّر التعاسة بالوعي وبالمعرفة...
التأمل والخمرة لا يتّفقان بل هذا هو المعاكس والنّقيض والضِّد...
المسيحيَّة سمحت بالخمرة ولكن المسيح غير المسيحيّة وخمرته غير خمرة المسيحيين...
إنَّ الذي يتعاطى الخمرة لا يتعالى إلى السموّ بالمسيح وبالله... وجعلنا من الماء كل شيء حيّ...
أي التوحيد والتنوير بالجسد أولاً ومن الجسد إلى السّاجد والله يهدي من يشاء...
فلتكن مشيئتك أنت يا الله...
ولكن العلماء والمبشرين بالأديان ذهبوا إلى الشرق والغرب حبّاً بالإطراء وبالتمجيد وبالتسبيح ووحّدوا بين الأنبياء وشبّهوا المسيح بالنّبي والنّبي بالحكيم والحكيم بالعالم، وهذه كذبة وخدعة لأنَّ لكل مخلوق طريق وحقّ، والتوحيد هو بالله الواحد الأحد... ولكن عندما تكلم الأنبياء بالصدق ماذا فعلنا بهم؟
إنَّ صاحب التّصريح الصحيح نقول له..."*قلوبنا معك وسيوفنا عليك*" ولا نزال نرجم النّبي ونصلب المسيح ونزرع الشرّ والدمار ونتاجر بالأديان لمصلحة الإنسان...
وأي إنسان؟ إنسان الدِّرهم والدِّينار والدُّولار... وهذا ما نفعله اليوم بوجه الصّدق والصّادق، ولكن الحقيقة ظاهرة لأصحابها وساكنة في سكينة القلب الذي يبحث عن الحياة وعن الحق وعن الطريق... لكل نبيّ علامات مميزة

وطريق فريد وكذلك لكل كائن، حيث يقول الحبيب: "خلق الخالق طرقاً بعدد ما خلق من خلق"... معاً سنسير على الدَّرب فراداً لأن لكل إنسان سبيل للوصول إلى الأصول... واعتصموا بحبل الله ولا تفرّقوا ولا تتفرّقوا ولا تتخاصموا بل تقاسموا الخير واعدلوا فالعدل أساس الملك ودعوة إلى رحمة أرحم الراحمين... العدل لا يقبل بالمعجزات وبالخوارق بل يخترق هذا السحر المبين إلى كتاب الله الساكن في سكينة الكائن... والله أعلم العالمين...

إذا المسيح حقاً مشى على الماء، ما هو المعنى الروحي من هذه الإشارة؟ السّمك يمشي ويسير على الماء... ولكنه لم يَسِر على الماء لأنه ليس بحاجة إلى أي برهان أرضي مادي لإقناع البشر... من عرف نفسه عرف ربّه... وإذا سار على الماء لماذا البابا لا يبرهن أو يثبت أو يتظاهر بهذه المقدرة أو المهارة؟ على الأقل في بركة السباحة أو مغطس الحمَّام!!
البابا يمثّل المسيح على الأرض، ليُبرهن لنا هذا الدليل!!
وهو المعصوم عن الخطيئة!! وحتى لو رأينا بعض الناس يسيرون على الماء فما هو المغزى الروحي من هذه الظاهرة... وكما قالت رابعة بنت البصرة: "ياحسن! لماذا تسير على الماء؟ أفلَسْت أنت أو كلّنا أفضل من طيور السماء ومن سمك البحر؟ لماذا الطّيران بالجسد والسّير على الماء والسِّحر والشَّعوذة ونحن أكبر من هذه الخوارق ونحن من أهل الطريق إلى الحق... والحق أقوى من الباطل!!

أتى أحد علماء اليوغا الى أحد الحكماء وقال له:
"إذا كنت حقاً حكيم وعليم لماذا لا تمشي على الماء؟ تعال معي وسنمشي معاً"...

قال له راما الحكيم:
"استرِح قليلاً من عناء السّفر وسنمشي بعد قليل على النهر لنتعرّف على بعضنا البعض ولنتقرّب إلى الألفة والمودّة وأسألك...
بكم من الوقت استطعت أن تتعلم المشي على الماء؟"
-"عشرون سنة تقريباً... وجاهدت كثيراً حتى أتقنتُ هذا الفن والإبداع"...

وضحك الحكيم وقال له:
-"أنا لم أمشِ على الماء ولكنني أقطع النهر بدرهم واحد وهذا هو الزورق"...
لماذا ضياع الوقت وتبذير المال في سبيل الحصول على التفاهة والسخافة...
ماذا تعلمت من هذه الإشارة؟ أين هو حلّ اللغز الروحي؟ إن جميع الأعمال السحريّة هي هباء وبلاء من صنع الإنسان الجاهل المستكبر...
وهذا عمل شيطاني... الشيطان يغوي النّفوس الضّعيفة بالإيمان.. ولكن لا يستطيع أن يغوي العباد الصالحين... معاً سنتذكر أهمية وجودنا لنكون كما خلقنا المكوّن... ولأجل من خلقنا... ومن تخلّى تجلّى...
معاً سنتخلّى عن الدنيا وندخل إلى محراب القلب وكما قالوا الأنبياء.. "يا دنيا غرّي أهل الدنيا... ونحن من أهل الآخرة"...

لقد قيل بأنَّ المسيح أقام أليعازر من الموت، إنها حادثة ذات قيمة وجديرة بالإحترام بناءً على الموت في كل لحظة وبين كل نَفَس ونَفَس... كلّنا نتقرّب إلى قربان الموت... ولكن لماذا لم نذْكُر إلاّ قيامة اليعازر؟ من صنع هذه القصة؟ وما هو الهدف؟ وإذا كانت قيامته حقيقية لماذا لم يحدّثنا عن اختباره بعد الموت؟ ماذا رأى؟ ماذا فعل في المغارة؟ واليعازر هو صديق المسيح منذ الطفولة!!
ولماذا لم يفعل أيّ شيء بعد عودته من الموت؟ أين هي ثورته؟ لقد اختبر قبلْ وبعد الموت وأين هو الإختبار؟ ما هي العبرة من هذه القصّة؟ المسيح يُحْيي الموتى! هل نحن أحياء؟ ماذا قصد بالموت؟ إنْ لم تموتوا وتولدوا من الروح القدس يقول المسيح... ما هو المغزى الروحي من هذا المعنى؟؟...

قصة مشابهة حدثت مع الحكيم بودا...
وصل الحكيم الى قرية فيها طفل توفّي منذ ساعات وهو وحيد أمّه وقالوا لها: "لا تغضبي ولا تحزني فالحكيم يُحيي الموتى. خُذي الجثّة إلى حضرة الحكيم واطلبي منه إحياء ولدك الوحيد.. قولي له بأنّه هو أَمَلَُكِ الوحيد وقد خسرتِ كل شيء. الأمل الوحيد هو إعادة الحياة إلى طفلك لأنكِ بدونه أنتِ لا شيء"..
ذهبت إلى بودا وقال لها :"بكل تأكيد سأعيد إليكِ وحيدك قبل المساء... ولكن أطلُبْ منكِ خدمة بسيطة. عودي إلى قريتك واطلبي القليل من القمح من أيّ

بيت لم يرَ الموت... عودي إليّ بهذه الخدمة وأنا على يقين بأنني سأعيد إليكِ وحيدك".

ذهبَت مسرعة إلى أهلها وطرَقَت الكثير من الأبواب وكان الجواب: " نعم! طلبك بسيط جداً... كمْشة من حبوب القمح وبإمكاننا أن نقدّم لكِ كوْمة كبيرة من أيّ أنواع المحاصيل ولكن المشكلة ليست في القمح بل في الموت الذي زار بيوتنا جميعاً..."

هذا هو جواب كل بيت... طلب الحكيم كان مستحيلاً ومتناقضاً...
القمح موجود وبسهولة ولكن أين هو البيت الذي لم يرَ الموت؟

ماذا فعلت المرأة؟
هذه المواجهة مع الحقيقة أصبحت ثورتها وثروتها.. عادت الى الحكيم وسجدت أمامه وقالت: "أرجوك أن تنسى كل ما قلته لك.. وانسَ موت ولدي.. كلّنا أتينا لنموت.. لقد علّمتَني الحقيقة والآن أرجوك أن تساعدني لأتعرّف على الحيّ الذي لا يموت.. أرجوك أن ترشدني الى الطريق وأن أكون من أهل الطريق.. من السَّالكين الى الله..."

لقد أتَت إلى الوليّ أو إلى العليم ليُعيد إليها حياة ولدها ولكنها أدركت بأنها لا تعرف عن نفسها شيئاً ولا عن حياتها أيضاً... وبقيت معه حتى وصلَت إلى أعلى درجات اليقين والاستنارة، وهذه هي الثورة المطلوبة والمرغوبة...
حتى لو أعاد لها حياة إبنها ماذا ستفعل به؟ سيعود إلى الموت وكذلك اليعازر ولكن بودا حوّل الموت إلى حياة، كما فعلت السيّدة زينب بعد موت الحسن والحسين قالت:" اللهم تقبّل منّا هذا القربان"...
لقد رأت البعد الآخر في الموت ألا وهو النَموت... المنظور الروحي... في الشرق الأقصى الموت احتفال وكذلك في الإسلام :"إنا لله وإنا إليه راجعون"...

في إسلام الله وفي إسلام أهل الله وليس أهل الدنيا... لا نحكُم على الذي نراه في الخارج لأنه القشرة أو المستوى السطحي للحقيقة.. إن إقامة الموتى هو رمز وليس كما يشرحه رجال الدين بأن المسيح أحيَا أليعازر جسدياً... الحياة

للسّاجد وليست للجسد... هذا ما فعله الحكيم بودا والمسيح والنّبي ويفعله العارفون والأولياء وأهل الذّكر والصّفاء... هذا هو التّصريح الصّريح والصّحيح...

إنّ إحياء الجسد عمل لا قيمة له وعادي وسطحي... ولكن إحياء النّفس من الأمّارة بالسّوء إلى النّفس الراضية المرضية والمطمئنّة والمؤمنة والشّفافة... ومن النّفس إلى الذات ومن الذات إلى الروح... ولكن أهل الغرب لا علم لهم بالدين السماوي لأنهم علماء عقل ولا علاقة لهم بالتوكّل، ويؤمنون بأنّ حكماء الشرق وأنبياء أمّة الوسط فقراء ولنُرسِل لهم المبشّرين لِنُهديهم إلى دين الفاتيكان ودين السّلطة والعِلم والعَمار والدّمار لنحوّلهم من كفّار إلى أنصار الدّولار أي إلى أعداد من الأتباع للمسيحيين لا للمسيح...

المسيح ليس مسيحيّاً ويقول لنا : "لقد أتيت لأنّكم أنتم إخوتي في الله وكل واحد منكم مسيحاً آخر".. نحن لا نتبع حتى الله... التابع هو العبد الجاهل.. كلّنا أحرار ولنا الخيار وحتى الكفّار..."لكم دينكم ولي دين"... والله أرحم الراحمين...

ولكن ما نراه اليوم حول العالم هو تجارة بإسم الدين.. نتحوّل من سجن إلى سجن ... من المسيحية إلى الإسلام ومن الهندوسي إلى البودي.. ومن الذي يتبع ويُباع؟ هم الفقراء والأيتام ونشتريهم بالمدارس والثياب والأدوية والغِذاء والمستشفيات وإلى أي سلعة أو سيولة لنزيد الأعداد التي نتحكّم بها للمصالح الدنيوية على جميع مستوياتها... هذا ما نراه اليوم حول العالم... حوّلنا الإنسان إلى سلعة لاذعة... المسيحية بنوع خاص... مسيحية الدنيا... تشتري دينها بالخبز والماء وهذا هو سبب البلاء... ومن هؤلاء التجار نرى في جميع الديانات التجارة نفسها تتزاحم وأين هي الرحمة يا أهل الرحمة؟؟..

نعم! من حقّهم أن يروا بأنني عدوّ لهم لأنني جذاب ومشوّق لا للفقراء بل للأغنياء وللعلماء ولأهل السلطة العلياء... وفي أمريكا لا يوجد عندهم نقص في عدد الفقراء والأيتام والمتسوّلين... ما لا يقلّ عن الخمسين مليون "شحّاد" في أمريكا ويذهبون إلى الشرق لتحويل الهندوسي إلى فقير مسيحي...

لماذا لا تهتم أمريكا بالفقراء عندها؟ لأنهم مسيحيون وهي بحاجة إلى زيادة في الأعداد لا في تحسين العدّة والنوعية بل الكميّة أفضل وأقوى...

الناس الذين تأثروا بأفكاري هم الأساتذة والكتّاب والشعراء والرسامين والعلماء والمهندسين والأغنياء والأذكياء وهذا هو الإنذار الخطير لأمريكا... إذا الأذكياء تأثروا بالحقيقة هذه إشارة خطر وعكس السّير...
أمريكا لا تحب السّلام بل السلاح عليكم، يخدمها لمصالحها الشخصية، والعرب والشرق حفاة عراة يتطاولون بالبنيان ويناشدون ظلم الأمريكان!!
ودعوتي ليست دينية.. لا ترفُض دينك ولا تقبل أي دين جديد بل تعرّف إلى نفسك.. ما هو الدين وما هو اللادين؟ ولك الخيار في الخيار دون أن تحتار... أنت إنسان ذكي ونبيه وعقلاني واستفتي قلبك ولو أفتوك...

جريمتي الوحيدة أنني اخترعت رغبة قوية في عالم الغرب والشرق بأن أمّة الوسط هي الميزان لكل إنسان.. هي التي حلّقت إلى أعلى السّماوات والروحانيات ولكن كلنا لا نستحق أن نزحف على أرضها.. فهي مهد الحضارات ومولد جميع الأنبياء في هذه البقعة من هذه الأرض.. في الوسط نرى الحكماء والعلماء والأنبياء.. ولكن فهمنا لإسلام الله هو فهم محدود وغير ناضج، وهذا ما سبّب قلق وأرق في السّلطات الأمريكية بنوع خاص ومنها إلى دول العالم..

الغرب لا يعرف شيئاً عن الصّوفية السماوية وحاولت أن أناقش وأجادل الرئيس ريغين رئيس أمريكا في البيت الأبيض في ندوة عامة ومكشوفة للعالم لأنه متعصّب مسيحياً ويعتقد بأن المسيحية هي الدين الوحيد وكل ما تبقّى من الأديان هو مجرد قصبة فارغة من الحقيقة...
لقد أرسلت رسائل إلى البابا في الفاتيكان وطلبت منه البحث والحوار والمناقشة عن دينه وعن مسيحيته مع مجموعة من جماعته، وقلت له بأن كل ما تعرفه عن الدين ليس الدين وأن لا معرفة عنده لا عن المسيح ولا عن المسيحية وطبعاً اعتبروني عدوّ لدود للفاتيكان وللمسيح وللمسيحية...
لا يوجد أي إنسان في العالم حازَ على أعلى رتبة من العداوة أو الأعداء حول العالم وهذا شرف لي... كل مجلس أمّة دخلْت إليه قرّر قتلي أو طردي لأنني خطر على شعبه ودينه ومصالحه وبنوع خاص على أخلاقهم وحريّتهم...

إذا كان سائح لمدة أسبوع أو أكثر سيدمّر بريطانيا العظمى وأمريكا الديمقراطية وكندا والبرازيل وأستراليا وغيرهم من الدول... فلنفكّر معاً... ما هو هذا الدين الذي سيدمِّره إنسان؟ ما هي هذه القوة العظمى التي ستموت بوجودي؟ هل تستحق البقاء؟ كل من عليها فان لأن العلّة والخطأ والخطر في الإنسان وليس في الأديان ولا في البنيان ولكن في هذا الإنسان الذي لا يعرف نفسه بل يقلّد المسيح أو النبي ويُقلقل ويُعنعن ويتبع من قال عن فلان ومن سمع من فلان إلى أن وصلنا إلى هذا الفلتان...
وهذا الذلّ والهوان... على كل إنسان أن يتعرف على نفسه أولاً ومن عرَف غرَف... والإختبار سيف التعبير... والإختبار أساس المصير والضمير...

ما هو الإختبار؟

الإختبار غير الغرور... الإختبار غير الإنغماس في الرغبات وفي الشهوات...
الإختبار هو الوعي والإدراك في أي عمل تقوم به... أي أن تكون شاهداً على نفسك...

من الذي يكتب؟ القلم؟ مريم؟
من الذي يقرأ؟ العين؟ القلب؟ البصيرة؟
من هي مريم؟ جسد؟ فكر؟ نفْس؟...

الوعي أو الإدراك هو الفرق بين الإختبار والإنغماس... هذا هو التمييز... إذا كنت لا تعرف ولا تدرك فأنتَ خالٍ وأعمى البصيرة وإذا كنتَ على يقين فأنت من العارفين وهذا هو الإختبار المبين..
أنت الشّاهد على نفسك وعلى عملك وأفكارك وعلى جسدك وحياتك.. أنت الحسيب والرقيب على هذا الحبيب الساكن في لبّ القلب يا أولي الألباب...

الإختبار جميل والإنغماس ذليل... ولك الخيار أيها الإنسان المختار... اختار ولا تحتار... ومفتاح المعرفة هو التأمل... إسأل نفسك... هل أكلْت لأنني أشعر بالجوع؟ هل صدَقت بما قُلت؟
الجواب ليس بالفكر بل بالقلب الذي يختبر الفرق بين الباطل والحق...
اختبر جميع الأبعاد التي تشعر بها... امتحِن نفسك وليس مهنتك..
كيف أكتُب؟ كيف أطبُخ؟ كيف أجمع النفايات؟..

كل عمل عبادة... كل عمل فعل صلة مع الله... كل كلمة هي من كتاب الله... لنختبر قبل أن نعبّر...
وحدك الشّاهد على نفسك... نحن قوم لا نأكل حتى نجوع ولا ننام حتى يأتي النّعاس ولا نرتاح إلا بعد التعب... الشعور والإختبار والتعبير... هذا هو ممر الدهر على مدى الدّهر....

سيف التأمل

هل للتأمل سيف؟
هل السّيف يتأمل؟

مَن الذي يحملُ السّيف؟ وما معنى هذه الكلمة؟ هل السّيف كلمة أم سِلعة؟ أم سرّ في يد حامِله؟...
أجمل سيف هو اللسان... لسان الحكيم والعليم والحليم... هذا هو سيف الله على لسان الأنبياء والخلفاء والعلماء والأولياء...
السّيف أصدق انباءً من الكتبِ... إنه الحدّ القاطع بين الحقّ والباطل..
إن السّيف في يدِ السيّاف هو الذي يفرّق بين الجرح والحَرَج... السيّاف المؤمن لا يجْرح ولا يُحْرج بل يُحرّر الإنسان من الجهل ويصله بالعقل ومن العقل إلى التوكّل على الله...

هذا هو سيف الله في يدِ الأنبياء لا لقتل البشر بل لتوعية هذا الكائن من جسد إلى ساجد ومن عبْدٍ إلى عابد ومن ميّت إلى حيّ..
إن السّيف الذي نراه في يد المسيح هو مجرّد رمز للحقيقة السّاكنة في قلبه والناطقة على لسانه والظاهرة في يده، لا ليقتل ولا ليجرح بل ليذكّرنا بأننا أخوة في الله.. أخوة في السلام وفي العدل وفي الرحمة...

هذا هو سيف الجهاد الأكبر، ولكن ما نراه عبر التاريخ وحتى اليوم هو سيف الجهلاء الذين يقاتلون من أجل الدنيا ولكن المسيح دخل الهيكل وقال لأهل الشريعة: "بيتي بيت الله يُدعى وأنتم جعلتموه مغارةً للّصوص"...
المسيح المتأمل والمتألّم والشّاهد والمدرك حمل سيف المحبة ليذكّرنا وليزكّينا وليطهّرنا من جهلنا ولكن ماذا فعلنا؟ وماذا نفعل به الآن؟؟

لنقرء معاً ماذا فعلت أمريكا أو الأستخبارات الأمريكية بالمعلّم أوشو... لماذا سجنوه وشتموه وحاولوا قتله؟ ماذا يقول لنا عندما سُئل عن هذا السبب؟..

الحياة هي السجن الأكبر... ولكن الإختبارالأكبر في هذا السجن هو القناع المزيّف الذي رأيته على كل وجه... تنقّلت من سجن إلى سجن والآن أنا معكم في السجن الأصغر الذي نسميه بيت الجماعة ولا زلت أرى القناع على كل وجه، ولكن كنت أعتقد بأن فرقة التمثيل المسرحي هي التي تلبس القناع، ولكن اختبرت بأن كل إنسان على مسرح الدنيا يتعاطى التمثيل ولبْس الأقنعة...

هذه الرحلة كانت نفيسة ولو تعيسة.. من سجنٍ إلى سجن ومن بعد السجون دخلْت إلى إحدى وعشرون دولة وكان السجنً الأكبر ورئيس الدولة هو السجّان وهو العبد للمصالح المشتركة بينه وبين أقوى سجن ألا وهي أمريكا الرأسمالية التي تميل بمصالحها من الشرق إلى الغرب دون الشعور بالشعب بل بفرض الشغب في سبيل الحرب...

هذا الإختبار كان ضروري وضارّ لكي أرى الإنسان كما هو وشعرت بأنني لا أستطيع أن أهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء... وإنسان اليوم هو

جيفة نتِنة فاسدة حقيرة وهيكل عظمي مقنّع بأجمل الأقنعة ونفسه ملوّثة بشتّى أنواع الفساد... إنه إنسان التاريخ الذي قتل الحلاّج وكرّم الحجّاج... قتل الإمام علي وكرّم جنكيزخان... رجم النّبي ورحَم هتلر وتيمورلنك... وجميع البلدان التي استقبلتني بعدما خرجت مسموماً من السجن الأمريكي طردتني خوفاً على مصالحها مع أمريكا..
إنّ البلدان الغنيّة بالمال وبالعلم وبالتقنيات وبالتدبير والتنسيق في أساليب التدمير للبشرية هي المحرومة من نور الحياة ومن رحمة الله لأنهم استكبروا وتحكمّوا بالعالم وبالأنفُس.. هذا هو حكم العالم الغربي بالعالم أجمع...

لماذا استكبرت أمريكا؟...

لأن أهل الشرق وأمّة الوسط ذهبوا إلى الغرب ومعهم رسالة كذب ونفاق، ألا وهي التعظيم بالعالم الغربي والشكر إلى علماء الغرب وتجاهلوا مشاركة علماء الشرق وأنبياء أمّة الوسَط.. هذه هي رسالة الذلّ والهوان للشرق، والتمجيد بحُكْم الدولار الغربي...

ما الفرق بين المسلم والمؤمن؟ المؤمن لا يكذِب... وهذه هي جريمتي... لقد قلْت الحقيقة للعالم... لكل قوم رسالة ولغة ودين، وكلنا من الله الواحد الأحد، والإسلام دين الفطرة وشهادة "لا إله إلا الله" هي بذرة جميع الديانات... وكل إنسان فريد ومميّز وكذلك كل حكيم ونبي وأمّة الوسَط هي الميزان في جميع الأكوان وفي كل إنسان... لقد قلت الحقيقة التي اختبرتها دون أي مساومة... لا يوجد أي دين في الغرب إلا العلم والمال ولكن توجد الحكمة في الشرق، ولكن في الأمة الوسطيّة يوجد ميزان الأديان والأبدان وهذا هو سرّ الصليب الساكن في كل قلب يحب الرّب... أدّبَني ربّي وأحسَنَ تأديبي أي من إله إلى ربّ إلى الله والله في سرّ لبّ القلب... وكل إنسان هو من أمّة الوسَط إذا دخل إلى قلبه وسَكَن في سكينة محرابه والمفتاح هو التأمل...
إنّ ما تفعله سياسة التبشير هو التغيير من دين إلى دين أي من عُلبة إلى عُلبة أو من سِجن إلى سِجن... هذا هو الوَهم والضّلال وأين هو العلم والحلال؟ علماء الدين ينشرون العتمة حول العالم لأنّ "علمائهم شرّ علماء منهم تخرج الفتنة وإليهم تعود، والمساجد والهياكل عامرة بالبنيان خالية من الإيمان..." هذا هو دين الدنيا حول العالم... يعبدون الدِّرهم والدُّولار والبترول ورِضى

الحكّام وأهل السلطة والمصالح... رجل الدين يُسيطر ويتحكّم على الأصوات والشّعب طمعاً بالإنتخابات ولكن الذي لا يقول إلا الحقيقة الصافية والخالية من أي غاية يُقتل ويُرجم ويُصلب لأنه يكشف مصالح أهل السياسة والدين وجميع مؤسّسات الدنيا، ولكن ما هو سبب هذا الإستعباد وخاصة في الهند وأمة العرب؟...

لأننا لا نزال تحت سيطرة حكم الغرب ونقبل هذا الجهل وهذا التحكّم مهما كان... العرب بنوع خاص أصبحوا مكبّ لنفايات الشرق والغرب وعندما أدركوا خطر الحقيقة خافوا على مصالحهم وصاروا ضدّي... النور أقوى من الظلام والحلال يكشف ضعف الحرام وأين أنت أيها الإنسان من هذا الإمتحان؟؟

إنسان اليوم يعبُد الدِّرهم لذلك يلفّ ويدور ويجادِل ويتجوّل ويحاول ويتحوّل لمناصرة ولشفاعة أهل البترول... من الخارج ذهبَت العبودية ولكنها لا تزال تستعبد الإنسان من الداخل وتقتل صوت الحق، ولكن الحق حيّ مهما اشتدّت الأزمات ستُشرق شمس المعرفة ومن غَرف عَرف...

لقد سُجنت 12 يوماً وتنقّلت في عدّة سجون دون أي مبرّر ولا أي سبب أساسي، والحكومة الهندية لم تجرؤ على السؤال أو الدفاع عنّي لأنها سِلعة أمريكية... لماذا هذا الصّمت من قِبَل الحكومة الهندية والسفير الهندي في أمريكا؟ وأنا مواطن هندي أتيت بدعوة أمريكية إلى أمريكا وبدون أي برهان بل بالقوة وبالسلاح جرّوني إلى السجن مكبّلاً بالقيود وبالأسلاك والسلاسل وكأنني قاتل الرئيس...
يا للعار على كل دولة لا تستطيع أن ترفع رأسها وتناشد العالم بحقّها، ولكن الهند والعرب وجميع بلدان العالم أُجَراء المال وعبيد البترول، وأين نحن من رسالة الرسول ودعوة كل رسول؟؟
أين تاريخ الهند العريق؟ أين فخر بلاد الرافدين؟ أين رسالة المسيح؟ وأين الشعب الذي نشر العلم والأخلاق في الشرق والغرب؟؟
وعندما تحررت من السجن أتى لزيارتي أحد عملاء السفير الهندي في أمريكا ليطمئن علي... السفراء والمسؤولون في سبات عميق لخدمة النفاق، ومن منهم بحاجة إلى الحق والوفاق؟ أكثرنا للحق كارهون وفي الدنيا طامعون

وهذا هو الطاعون... ومن هذا الشعب التافه نرى الحكام والرؤساء وأصحاب السلطة يتحكمون بالبشر أو بهؤلاء الأموات...
ما هي الكفاءة التي يملكها المسؤول؟ من هو الملك؟ والرئيس؟ والوزير؟ منذ ألوف السنين ولا نزال عبيد الدنيا وإلى متى سنبقى على ما نحن عليه؟ لماذا لا نستمع للأنبياء؟ لماذا تركنا النّبي ونجري خلف الغبي؟

أين نحن من هذه الثروة الداخلية؟ أين هو مقام الشّرف في الإنسان القوّام؟ أين هم الخلفاء والحكماء الذين حلّقوا في سماء السموّ والنموّ الإلهي؟ أين هو الحلاّج وفريد وكبير وكريشنا وبودا ورابعة وزينب وفرنسيس؟ أين نحن اليوم من هذا المقام؟ لماذا الدرهم أقوى من أي قوة؟ أين أنتِ أيتها القوة الأزليّة؟
إنّ علماء الدين وبنوع خاص المسلمين ذهبوا إلى الشرق والغرب ولم يتحدثوا عن التأمل... مع العِلم بأن النّبي محمّد، نبيّ الإسلام هو الذي قال وشدّد بأن "تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام"... وكذلك المبشرين النصارى لم يعلّموا سرّ التأمل الذي تحدث عنه المسيح، لذلك لم نرَ حقيقة التوحيد عند الأنبياء طمعاً بدعم الأغبياء، أهل العلم الذي يعمي وأهل المال الذي يدمّر أسرار الدين... الهند وأمة الوسط جوهر دينهم هو التأمل وهذا هو السيف والسلاح والسلام... وهذه هي ميزة الإسلام... إسلام الفطرة وإسلام الله... ولكن الغرب والشرق وأمّة الوسَط قاوموا وعارضوا تعاليمي لأنها لا تُرضي أهل الجهل وأهل المال... العتمة لا تطفىء النور ولكنهم طردوني من جميع الدول وعاملوني بالإرهاب وبالتهديد واتهموني بأنني مشعوذ وساحر وقاتل الديانات وخطر على الدين المسيحي والإسلامي. طبعاً لإرضاء أهل السلطة والتسلّط... ومجلس الأمّة الأوروبي منَعني من الهبوط في أي من المطارات وعندما حطّت الطائرة في مطار لندن لمدة ستة ساعات لا غير أمرت رئيسة الحكومة مارغريت تاتشر بأن أدخل السجن ومنعتني من البقاء في الطائرة لأنني رجل خَطِرٌ جداً على بريطانيا وعلى المسيح ورسالته... لا أحمل أي سلاح أو أي قنبلة ذرية أو سلاح نووي، فأي خطر يصدر من رجل مثلي؟... صرّح مجلس الشعب والوزراء بأنني أدمّر الأخلاق الفضيلة في الشباب.. وأُدمّر الدين والتقاليد والأعراف والتاريخ، ولم يعترض أي صوت حرّ ويقول للشعب وللعالم "إذا هذا الرجل يستطيع أن يحقق هذا الإعجاز بهذا الإنجاز

السريع من داخل الطيارة وفي مدّة ستة ساعات ماذا فعلتم أنتم خلال الألفين عام؟ هل هو أقوى من مسيحكم؟"

إذا الأخلاق والدين وتعاليم الكنائس والمدراس والجامعات تُدمَّر خلال ساعات، فلتُدمَّر لأنها تافهة وسفيهة وكِذبة واضحة ونوعيتها سخيفة...
إذا كنتم في فساد وضلال ومغالطة بأن واحد زائد واحد يساوي أربعة فأي إنسان يدمّر هذه الكذبة بلحظات لأنها ضلالٌ مبين في جميع الأوطان...
الصّحوة أيها الإنسان!!!

الصّحوة من القاعدة أي من الكذب.. في لبنان نقول "الكذب مِلح الرجال وعيْب على الصّادق". وبكل تأكيد انتشر الكذب حول العالم وتأسّست الأخلاق على هذا النفاق والجرح الأكبر، إذا أخذت من الإنسان هذه القاعدة التي عليها يحيا ويقسُم ويقسّم ويصمّم... هذه هي ثروة الإنسان اليوم... الكذِب ثم الكذِب ثم الكذِب...
وجريمتي الوحيدة أنني اقتلعت هذه القاعدة من حياتي وقلت الحقيقة كما هي في حياتي وحياتكم.

الصّدق هو الدين وهو درب الحق... المسلم يكذِب ولكن المؤمن لا يكذِب... كُن صادقاً وأنت الصِّدق والحق...
لقد صرّح الرئيس الأمريكي بأنه مستعدّ أن يدفع خمسة ملايين دولار لمن يقتلني.. هذا سعر لا أستحقّه.. غالي جداً للجسد البشري.. ما هي قيمة هذا الجسد؟ جسد الحيوان أهم وأغلى وأنفع.. من جلدِه نصنع الأحذية، والألعاب من العظام، والدواء من المواد الكيميائية الموجودة في بعض الأجزاء والأطراف...

في هذا العالم جسد الإنسان هو الأتفه والأحقر مع العِلم بأن الدين يحترم جسم الميّت بالدفن السريع، ولكن هذه العملية مُكلِفة مادياً وعملياً ولها طقوس مختلفة بأمر من السلطة الدينية والمدنيّة... وهذا الإبتزاز يعود ريعه إلى الراعي على حساب الرعيّة... الراعي له الحق أن يدفن رعيته حسب رؤيته ومزاجه وهذا ما فعله الرئيس الأمريكي رونالد ريغين عندما أمر بقتلي لأن النور خطر على أهل العتمة والظلمة...

لقد طلبت منه أن نتحاور عن الدين المسيحي، دين المسيح هو دين الله وليس دين الفاتيكان ولكنه متعصّب وجاهل ومستبدّ وقُلت له: "انني مستعدّ أن أقبل الحق مهما كان نوعه وأن أترك اختباري وألحق دينك، وإذا اقتنعت بالحوار ستكون من إخوتي الأحرار"... طبعاً خاف وأمر بقتلي لأنه يؤمن بأن قوّة المسيح بالمعجزات أي السير على الماء وإحياء أليعازر والصلب والموت والقيامة، وهذه ليست وقائع حقيقية بل رموز روحية...
الدين لا يرفض الطبيعة بل يثبتها وهو التطور الأبعد من قوانين الطبيعة... الدين يدعم أمنا الأرض، أي طاقة الأنثى، وعمّتنا النخلة، أي طاقة الذّكر... والمعنى الحقيقي والباطني للدين هو أننا نستطيع أن نُظهر خفايا وأسرار الأرض...

إنّ دين الأرض غير دين السماء ودين الأنبياء غير دين الأغبياء... فالمسيحية ترقد وتنام وتستريح على السخافات المضحكة... المسيح يمشي على الماء ويحيي الموتى جسدياً وكأنه هو ضدّ الطبيعة وضدّ الله... هذه البدع والخوارق هي أساس النفاق في جميع الديانات التجارية... ماذا فعل أليعازر بعد الموت؟ فإذاً لماذا أحياه؟

الديانات لا تنمو أو تبرز على هذه الأسس المهترئة والمعفّنة... هذه قِصص تلفيق ونفاق وضدّ الحق... نحن بحاجة إلى عِلم الأديان، والعِلم أساس الدين وباب مدينة العِلم وأسرارها... يسوع الناصري لا يعلم شيئاً عن أسرار الوعي واليقين لذلك كان في حيرة وارتباك حيث قال: "لماذا تركتني يا الله؟"... إنّه على الصّليب وفي قمّة الألم والبلاء وأين هو الفناء؟ كل من عليها فان بفناء الله ولكن أين أنت يا الله... ولكن لما استسلم وقال "لتكن مشيئتك يا الله" وأسْلَم روحَه إلى خالقها ودخل في ملكوت الله...

هذه الحقيقة لم يكشفها أحد من تجّار الدين المسيحي ولمّا عرضْتُها على مسامع الشباب وأهل العلم وأصحاب القلوب النيّرة والفن الراقي والأطباء والشعراء والأغنياء والحكّام ورجال الدين الصادقين قامت القيامة من أهل الدّجل والجدل والجهل وخافوا على مصالحهم وأعدادهم...

أمريكا تشتري الفقراء بالخبز وبالدواء وتحوّلهم إلى المسيحية وكذلك المسلمون يحوّلون النصارى الفقراء إلى مسلمين، وهذه هي التجارة بالأعداد الجاهلة ولكن العاقل لا يتحوّل من جهل إلى جهل أو من سِجن إلى سِجن بل يتحرّر من القيود والشريعة ويخرج من هذا القفص ويُحلّق في سماء الحرية... هذا هو إسلام الله... وهذا الحق لا يُطاق وهذا النجاح هو سبب جريمة أهل البيت وأهل الصّدق ولذلك قامت عليّ كل الإستخبارات الأمريكية والعالمية وستبقى على مرّ الدّهر... الحقيقة شُؤم بالنسبة لأهل النوم... لأهل السياسة والإستخبارات والسلطات الدينية والتجارية...

عندما دخلْت إلى إيطاليا بدعوة من أصدقائي قامت المعارضة من جميع الجهات ترفض دخولي، ولكن المئات من أهل العلم والفن والمشهورين ومن أصحاب جوائز نوبل رفعوا طلب إلى الحكومة يسألونها عن الديمقراطية الإيطالية... عن الحرية في التعبير... وعن حرية الاختيار والإختبار...

لكَ الحرية في أن تصدّق كلامي أو تكذّبه ولكن لا أحد يستطيع أن يمنعني من التعبير عن أي اختبار وإذا حرمْتني من هذا الحق فأنت تخنُق وتشنُق نفسك، والذي حاول منعي من الدخول إلى إيطاليا هو البابا الذي ضغط على الحكومة بعدم السماح لي للدخول، وبعد أن دخلت قامت الدنيا ولم تهدأ العاصفة إلاّ بعد أن تركت والسبب هو الخوف من الحقيقة ومن سلطة أمريكا على العالم أجمع...

الإنسان المديون هو عبد وأسير إلى صاحب المال... والدّيْن غضب الله والوالديْن.. لا تقبل بأن يأمُرك أي إنسان بل كلنا اخوة في الله لا في المال... الإنسان لا يُشترى وماذا فعل البابا لمّا دخل إلى الهند؟
لقد استقبلْته كما يجب... لا من الجيب بل من القلب وعارضت وقاومت ضدّ كل من اعترض على دخوله ومن رمى عليه الحجارة أو الخضار..
ومنهم من رفعوا الرّايات السوداء وشتموه وطلبوا منه أن يرحل.. هذا ليس الأدب المطلوب لاستقبال الضيوف... الضيف هو صاحب الدار ولكن طلبْت منه الحوار عن المسيحية والمسيح والهندوسية وكريشنا.. ولنستمع معاً إلى أساس الدين وعلى الشعب أن يقارن ويقابل ويقرّر.. وكلنا مع الحقيقة دون التمسّك بالإناء بل بالماء لأن المعاني ليست بالأواني.. ولكن الحكومة رفضت

الحوار لأسباب سخيفة وتافهة وتأثير البابا على العالم قوي وهذه السلطة مهما كانت قوية فالحق أقوى والباطل لا يدوم... وخافت الدولة لأنها تعلم أن الشمس أقوى من نور الشمعة...

ورفضت الحوار مع البابا والحوار والتحدي أقوى من أي دمار أو أي قتال أو حرب.. الحقيقة هي السّيف الصادق والفاصل والموصول... من كان مع الله دام واتّصل ومن كان الى غير الله انقطع وانفصل... وكلمة الحق هي الحق وليس بحاجة إلى أي سيف بل السّلام عليكم أسلم وأقوى...

إنّ الإستخبارات الألمانية استقبلت الإعتراض ولكنها لم تعترض على دخولي، والهولندية سحبت وجرّت الحكومة إلى المحكمة.. والإسبانية دافعت عني وقاومت وقاتلت ودخلت بالرغم من اعتراض الدولة...

لا أحد من أهل الأرض والسماء يستطيع أن يحجب النور من قلب المؤمن... إنه نعمة من الله إلى كل إنسان صالح ومُصْلِح واذا اختلفنا في الآراء لكم دينكم ولي دين... والله هو العدل والرحمة للمؤمنين وللضالين، آمين...

ماذا فعلوا بك في الهند وأنت إبن هذه الأرض؟

الهند هي الوطن الوحيد الغافل عن كل ما هو فكر وسياسة وذكاء ودهاء واستخبارات... لم تُصدِر أي نشرة ضدّي أو معي... كأنها لا تعرف دورها... إنها لا تمثّل لا العداوة ولا الصّداقة لأنها غير موجودة أصلاً... باعوا أنفسهم وشرفهم وكرامتهم للإنكليز وتخلّوا عن الدين وعن الهوية وعن تاريخهم الذهبي وخدعتهم بريطانيا وأصبحوا عمّال في المؤسسات المحكومة من الأعداء...

هذا هو البلاء في الهند.. الهندي موظف مدرسة أو صحافي أو عامل في المعامل أو خادم في المنازل وهذا هو الذلّ... على الإنسان أن يكون شجاعاً ليشرب السمّ.. الجوهرة لها ثمنها.. والجوهرجي هو العارف بأسراره وليس من باب الفكر والعقل بل من باب العلم والأسرار...

ولكن بالنسبة إلى وجودي في الهند فالوضع أصعب لأنني لا أنتمي إلى أي دين هندوسي أو مسيحي أو محمّدي... أنا إنسان لا غير... ومن هو الذي سيدافع عن الإنسان؟ الهندوسي يتمنى لي القتل لأنني لا أنتمي إلى دينه وكذلك المحمّدي والمسيحي وجميع الطوائف نكرتني كما نكرت الأنبياء والخلفاء والأولياء والحكماء ولا تزال إلى اليوم... تذكّرت هذه الحكمة...

رجل تقدم بطلب إلى وظيفة... سأله المسؤول:
"ما هي مدّة عملك في المكان السابق؟"
"لقد اشتغلت لمدة سنتين..."

اتصل المسؤول بربّ العمل وسأله:"كم شهر اشتغل عندك فلان؟"
وردّ عليه رب العمل:"اسبوعين لا غير.."
وتعجّب المسؤول وسأله:"فلان يقول بأنه اشتغل عندك سنتان.."
ضحك رب العمل وجاوبه قائلاً: "كان معه وظيفة أو عقد عمل لمدّة سنتين ولكنه اشتغل أسبوعين لا غير.."

لنسأل كلّ منّا هذا السؤال: "كم من المفكرين ساهموا أو اشتركوا في إنجاح مشروع إيجابي لخدمة العالم اجمع؟"
من منّا يعرف معنى هذه الحكمة وهذه الخدمة "كل عمل عبادة"...
أين هو هذا العالِم أو هذا الموظف الذي يعرف معنى الوظيفة الفكرية والجسدية والروحية؟... لمن نحيا ولمن نعمل ومَن هو ربّ العمل وربّ الحياة؟

من هو الرزّاق ومن هو المرزوق؟

إن المشكلة الأساسية هي في حريتي... الحرية هي الفضيلة التي تحرّرنا من القيود... جميع الحكام وأهل السلطة والمال مكبّلين بالسّلاسل وأنا ضد السجون وضد كل قيد وغلّ... وما هذا السجن إلا الإنتماء إلى أي دين أو أي شريعة أو أي حزب أو عقيدة... الإنسان ينتقل من سِجن إلى سِجنٍ ومن مرتبة إلى مرتبة وهذا هو حال الجهل والجاهل... أُترك هذا القفص وانظُر إلى السماء وحلّق فيها وهذا هو الحق لكل خالق... خلق الخالق طرق بعدد ما خلق

من خلق... كل نفَس طريق إلى النّفس والذات والروح... أنت نوح وأنت سفينة نوح وأنت القبطان وأنت الإنسان والميزان...

وماذا فعَلَت السلطة الهندية عندما عُدت إلى الهند؟

إنّ أهل الفكر والسياسة والإستخبارات الهندية لم تقدّم أي عريضة أو استدعاء ضدّي، والغريب في الأمر حتى تلاميذي الهنود هم أيضاً جزء من هذا الضّعف والخيانة والإنكِسار المتحَكِّم بالشعب والذي يحكُم طموحات وأحلام الإنسان... من أحد أقوياء هؤلاء الجبناء انسحب من الساحة ولم أراه هنا مع الجماعة لأن زوجته هدّدته إذا شارك معنا ولا يزال يلفّ ويدور وهذا هو البرهان بأنه شخصيّة مخصيّة من الحرية الشخصية والفردية بل محكوم من نفسه ومن كان عبداً لشهواته كان عبداً للدنيا...

وإلى جميع أصحاب الشّهرة والألقاب أقول لهم بأنكم عبيد القيود والجهل ولا أساند أو أدعم هذا البغاء وهذا الهبل... يا لها من سخافة بأنّ النّاسك والزّاهد الهندوسي لا يستحِمّ ولا يغتسِل ورائحته النّتِنة من التعرّق المنتشر من جسده النتِن... الحمَّام بِدعة... والنظافة خطيئة... والجنس دنس... واللباس حرام... ورائحة فمه الكريهة هي البُخور والعطور لأتباعه الموتى... جسده مستودع نفايات... لنعتذِر من أمّنا الأرض ومن الهواء ومن الماء ومن الطبيعة على تصرّف هؤلاء الجهلاء... الجهل سبب البلاء.. والإنسان عدوّ ما يجهل... واجِه الجهل وتعرّف على العقل...

يا إخوتي البشر لنُعِد النّظر في هذا السرّ الساكن في كل كائن.. كلنا نور من نور... إله من إله.. إله حق من إله حق.. مخلوق غير مولود يساوي الأب في الجوهر... أي كلنا من الله وبالله ومع الله ولله...
لِنَعُد إلى الأصول وإلى العيش مع هذا السرّ ونتجدّد بالروح القدس... الإنسان ليس بحاجة الى أي وسيط بينه وبين خالقه فهو أقرب إلينا من حبل الوريد... الطبيعة تسبّح الله دون أي مبشّر أو أي عالِم دين أو أي دليل... استفتي قلبك ولو أفتوك...

في إحدى ليالي الحب فجأة سمعت المرأة صوت زوجها وطلبت من عشيقها أن يدخل الى الخزانة... وبسرعة دخل إليها... ودخل زوجها الى غرفة النوم..

وسمع صوت ولد في الخزانة يقول:
-العتمة قوية هنا... وقال الرجل:
-أرجوك لا تتكلم... هذه خمسة دولارات واصمُت...
- ولكن العتمة كتير قوية...
-هذه عشرة دولارات واسْكت واخْرس...
-العتمة مخيفة ومزعجة وأشعر بالكبت وأريد أن أصرخ بأعلى صوتي..
-هذا كل ما لديّ من المال... إفعل ما تشاء...
-لا تخاف أنا معك ومعاً سنَسكُت وأبي سوف يعود إلى عمله وهذا هو عملي أيضاً...

وفي اليوم التالي قال الولد لجدّته "سأشتري دراجة بثلاثة دواليب". وأجابته الجدة "إنها غالية الثمن.. على الأقل خمسين دولار".. فردّ عليها قائلاً " لا تقلقي لقد دبّرت الأمر"...
ومن أين أتيت بهذا المبلغ؟
والولد لم يكن حاضراً لكشف السرّ بل سَكَت وتجاهل السؤال وعادت تسأله.."سوف لن تشتري أي شيء إلا إنْ عرَفتُ مصدر هذه الدولارات"..
كانت امرأة متديّنة وتذهب كل نهار أحد الى الكنيسة وكان نهار أحد... وقالت له " تعالَ معي إلى القدّاس واعترِف إلى الكاهن وقُلْ له الحقيقة... ليس من حقي أن أعرف هذا السرّ ولكن عليك أن تبوح به إلى رجل الدين ومعاً سنذهب لشراء الدراجة التي تحبّها..."

ذهب مع جدته الى الكنيسة... وماذا فعل؟؟
ذهب الى الكنيسة ودخل الى كرسي الإعتراف وعندما رأى الكاهن من الجهة الثانية ومن خلال الشباك.. قال له "صباح الخير.. هنا العتمة قوية جداً"..
ورد عليه الراهب "أيها النذل! هل عُدت إلى نفس اللعبة وليس معي شيئاً في جيبي... ولا أي فِلس أو أي دِرهم أو أي دولار.."

هؤلاء الكهنة هم اللعنة المنتشرة بين البشر.. من جهة يبشرون بالعزوبية ومن جهة ثانية يغتصبون الحلال والحرام... يتكلمون عن الصّيام وعن أهمية الأكل القليل ونراهم في خدمة بطونهم... البطن يعرّف عنهم... من بطونهم تعرفونهم... المسيح قال "إسمعوا كلامهم ولا تفعلوا افعالهم"، والنبي يقول "استفتي قلبك ولو افتوك"، والإمام علي يقول "علمائهم شرّ علماء منهم تخرج الفتنة وإليهم تعود"...

وما هو دور الإنسان؟

أنا السّائل وأنا المسؤول والكاهن هو أخي في الحق وفي الباطل وكلنا بشر وكلنا غير معصومين عن الخطأ وكلنا ضحية الضحية منذ آدم وحواء حتى اليوم...
عليّ بنفسي أولاً... ومن عرف نفسه عرف ربّه... عليّ أن أقول الحق مهما كان الثمن... يقول الله "ألم نشرح لك صدرك" أي المعرفة والوعي في قلب الإنسان... عليّ أن أذهب إلى جميع بقاع الأرض لأتعلّم عِلم اليقين ولو في الصين أو في الثريا...
لكل دين أتباع ومبشّرين ولكن الحقيقة هي في القلب، ولستَ بحاجة إلى أي وسيط... أنتَ مع حالك...
أنت مع الوجود والوجود موجود فيك وهذا يكفيك... أدخل إلى لبّ القلب... والتأمل هو المفتاح لهذا الباب... ومن الباب تدخل إلى مدينة العِلم وأسرارها... وهنا الخلاص لنفسك ولذاتك ولروحك وهنا تواجه الموت بكل فخر وشكر لأنك تدرك بأن الموت هو انتقال من مقام إلى مقام.. من ممرّ إلى ممرّ... والموت هو خيار المختار، ولكن الحقيقة لا تُترك وتستطيع أن تتخلّى عن الدنيا وعن الأكوان وأسرارها ولكن لا أحد يهجر الحق والله هو الحق وقلب المؤمن هو عرش هذا الحق...

إنني وحيد وفريد ومميّز في وحدتي وهذه النعمة تكفيني وصلاة الشكر منكم هي بركة تساندني وتساعدني، وبالرغم من الألم الجسدي فلا زلت ساجداً للسّجود وللمعبود الواحد الأحد في هذا الوجود... الشكر لله ولكم...

يا أوشو! قال أحد الحكماء بأنّ من الصعب أن تدرك الفرق بين إنسان الكهف وإنسان ناطحات السحاب.. من هو الهمجي أو الشرير... لقد قلت مؤخراً بأن الإنسان لم يتطوّر منذ وجود السعدان... ما هو القصد من هذا القول؟

أُنظُر إلى أعمال الإنسان... الطبيعة طبيعية بدون بشر ولكن الشرّ من صنع البشر... الألوف من الحروب بإسم المسيح والجهاد والديمقراطية والسلام... والقتلى بالملايين ونردّد الكلمات عن المحبة والرحمة والعدل والعقل.. وأين النهاية وأين الحل؟

مؤخراً كنت في اليونان لمدّة أسابيع فقط ورأس الكنيسة الأرتوذكسية، أي المطران الأكبر بدأ ببثّ الحقد ولهب الغضب... أرسل رسائل إلى جميع المستويات والجهات المحلية والعالمية يقول لهم "هذا الرجل شيطان.. إنه خطر على المسيحية وعلى الشباب وعلى المسيح بنوع خاص.. علينا وفوراً أن نرميه خارجاً... وإذا لم نطرده بسرعة سأحرقه حياً في داخل المنزل الساكن فيه وبمن فيه.."

لم أترك المنزل أبداً ولم أرَ اي يوناني بل أتوا لزيارتي من جميع أنحاء العالم وكان اللقاء مجرد حديث وتأمل وتوعية... نعم الحقيقة خطرة على أهل النفاق... ولكن لماذا هذا التهديد والوعيد والحريق حيّاً في داخل المنزل؟ هذا ما فعلته الكنيسة عبرالتاريخ... حرقت جان دارك لأنها شيطانة وقدّستها بعد ثلاثمائة سنة...
من هو الأفضل بالأعمال؟ السعدان أم الإنسان؟ هل السعدان مسيحي أو يهودي أو هندي؟ هل أحرق أخاه الحيوان؟ هل قطع شجرة؟ السعدان سعدان!! وإذا كان هذا هو التطور لنتصوّر في هذا التطوّر!! الحقيقة واضحة وتقول لنا بأنّ الإنسان لم يتقدّم أبداً... لقد وقع من الشجرة ولكنه لا يزال كما هو أو يتقهقر ويقهر ويتراجع إلى الوراء... لا مبارات بين الإنسان والسعدان... هل

يستطيع الإنسان أن يقفز من شجرة إلى شجرة؟ ليس له القدرة على الإحتمال والحيوية والطاقة التي يتمتع بها السعدان، ومن أعمالنا نرى أننا لا زلنا دون مستوى الإنسان بل نحن على خُطى الشيطان... نعم هذا هو العفريت المختفي بأقنعة جميلة وبأسماء خلابة وبألقاب مقلوبة... هذه هي المظاهر التي تظهر بإسم الخير وهي الشر الحاكم بالعالم وبأهله...
أي هندي يستطيع أن يطعن أي محمّدي وكذلك أي محمّدي له الخيار بأن يحرق أي معبد هندوسي وذلك بدون أي سبب أو أي خوف من أي أحد...

في الحرب العالمية الثانية هتلر وحده أمر بقتل ستين مليون إنسان... هل هذا ما يسمى بالتطوّر؟.. الحرب انتهت وألمانيا استسلمت وأمر الرئيس الأمريكي بالقنبلة الذرية على اليابان وقتل وحرق هيروشيما وناكازاكي... حتى القادة رفضوا هذا الأمر لأن الحرب انتهت وخسرت اليابان ولماذا هذا الحقد وهذا الإنتقام؟؟ ما هو سبب هذا العذاب؟ قُتِل مئات الألوف من البشر وحوّلهم إلى رماد بلحظة وابتسم لهذا النّصر... واسم الرئيس "ترومان" أي الرجل الحقيقي... هل هذا حقّ؟ ماذا نفعل بإسم الحق؟ وماذا صرّح للعالم؟ لقد قال وبكل جرأة ووقاحة..."لقد أمرتُ بهذه التجربة لأقول للعالم أجمع بأن أمريكا هي الأقوى وتملك الدّمار الأقوى، وكانت أجمل ليلة في حياتي عندما سمعت أخبار الدمار في اليابان... لقد نجحت القنبلة وهذا هو الفخر لأمريكا."
النجاح للقنبلة الذرية أهم من قتل مئات الألوف من الأبرياء ونقول بأن هذا الرئيس إنسان؟ أين هي الإنسانية في قلب هذا الشعب؟ إن الشَغَبَ هو راية الشعب وهذا ما نراه عبر التاريخ حتى الساعة.. لا سلام في العالم.. بل حرب وتحضير للحرب...
لا يوجد أي تطوّر في تاريخ البشرية. التطور الوحيد هو في معرفة النفس... إعرف نفسك.. ومن عرف نفسه عرف سبب وجوده.. وعندما أتعرّف على نفسي تعرّفتُ على نفسِكَ أيضاً وعلى كل ما هو حيّ ومهم... هذا هو الإدراك الذاتي... الرحلة تبدأ من الداخل... عليّ أن أهذّب نفسي وهذا هو الأدب الذي يعرّفني على درب الرّب... ومن هذه الرحلة يلِد التطور وينتشر العطر حول العالم... عطر الخير وأسرار النور السّاكنة في سكينة القلب المحب... كلنا نور من نور ونور الله هو التطور والتحوّل من نطفة إلى خليفة ومن نطفة إلى مسيح... ولكن لا نزال في رحلة الدّمار... نملك الدنيا ومن فيها ولكن أين هي

الروح التي ميّزنا بها الله على سائر المخلوقات؟.. تطور النفس هو التطور إلى الله... هذا هو المطلوب أيها الأحباب...
الإنسان الجاهل هو الأعمى في الدنيا وفي الآخرة... ولكن الضّرير المبصر بالبصيرة هو الذي يعرف نفسه وهو الأفضل من هذا الحاكِم الأعمى الذي لا يرى إلا الشرّ لأنه يستخدم نظره للدّمار فقط...

إسأل نفسك ماذا ترى؟ كيف تستخدم بصرك؟ ولكن الأعمى الذي عرَف نفسه أدرك سبب وجوده وأصبح أميراً على بصيرته التي لا تزول وهذه هي الحياة الأبدية مع المدد والواحد الأحد.. هذا هو الخلود والوجود الذي اختبره قلّة من البشر والأكثرية هم إنسان بالإسم وليس بالفعل...
نعم! يا أشباه الرجال ويا أشباه النساء... القالب رجل والداخل دَجَل... والمرأة شر لا بد منه، نعم... السمّ في آدم وحواء وهذا هو البلاء... هذا هو الحقد والغرور والرغبة للدنيا وللدّمار والعنف والأذى والقسوة...
إن لم نَعُد إلى سرّ الوجود سنبقى بدون بقاء، بل أموات على أبواب المقابر.... كم من الأموات فوق الأرض وكم من الأحياء تحت الأرض، والنخبة هم الأحياء مع الحيّ للأبد وللمدد... لنكن معاً في هذا الحق.. في عالم اليقين لا عالم هابيل وقابيين.. عالم الأمر الإلهي كن فيكون والعلم من لدنِّي...
وفي الختام مسك الكلام.. نتيجة التحليل والتفصيل.. بضع كلمات هي الآيات الصادرة من قلبي ألا وهي.. ذرة من الذكاء في حياتكم تساعدكم وتساندكم على التحدي ولو كان العالم كله ضدكم...
لا تسمح لنفسك أيها الإنسان بأن تذهب إلى القبر دون أن تتعرف على نفسك.. وهذا هو الإدراك والفهم والحق...
نعم! لجسدك عليك حق... تعرّف على هذا الجسد.. وأنت الساجد فيه وعندما تتعرف على هذا الساجد فستعرف نفسك وذاتك وروحك الأبعد من أي حدود وأي وجود بل ستحيا مع الخلود...
من عرف نفسه عرف الأبدية الأزلية حيث لا ولادة ولا موت... بل الحياة مع الحيّ...
إن اختبار الخلود هو عيش الوجود.. العيش مع الجسد ومع الساجد حتى الأبد... هذا هو الله وهذه هي الألوهية الساكنة في سكينة الإنسان... وهذه هي المعرفة الأبعد من أي حدود والأقرب إلينا من حبل الوريد...
معاً سنبقى.. وهذا هو البقاء.. وهذا هو التطور والإرتقاء...

شكراً

الفخر والغرور

هذا اللقاء مع أوشو ومع كل مستنير... هذا هو حوار النور... إنّ النور لا يموت، لأن الله هو نور السماوات والأرض.. كلنا نور من نور ولكن العتمة هي التي تخاف من النور وتظلمها وترجمها وتصلبها وهذا ما نفعله منذ الجهل حتى اليوم... نصلب ونرجم ونقتل ونصلّي ونتّجه إلى القبلة وهذا هو الجهاد وأين نحن من جهاد النّفس؟...

معاً سنقرأ ماذا فعل الجاهل بالمعلّم أوشو وماذا نفعل نحن بالعلم وبالعلماء وبالحكمة وبالحكماء؟ معاً سنقرأ هذه الحقيقة التي لا تزال تحيا فينا منذ ولادة آدم وحوّاء حتى الساعة... إلى متى سنبقى في هذا البلاء؟
من منّا سيكون أميراً على بصيرته التي لا تزول؟ هل أنت بصر أم بصيرة؟
ومن منّا سيكون سيّداً على نفسه لا على غيره، بل حسيباً ورقيباً وشاهداً وشهيداً على نفسي ثم نفسي ثم نفسي ثم أخي؟
من منّا سيقرأ وسيفهم وسيحفظ ويعمل به ثم نشره؟..

لماذا لا اتعرّف على نفسي؟ لماذا أهرب من هذه الحقيقة لأحيا الباطل؟ لا يحرّرني من هذا الجهل إلا التعرّف على هذه السكينة الساكنة في لبّ الساكن!! من انا؟ ولماذا أتيت إلى الدنيا؟ وما هو الفرق بين الفخر والغرور؟ ومن عرف نفسه افتخر بها وتواضع ومن تجاهل عنها اغترّ بنفسه واستكبر وطمع وطمح وانكسر...
أيها المختار! لك الخيار بين الاستكبار أو الاستغفار..
ومن استغفر افتخر ومن افتخر رحم نفسه والعالم... لأتعرّف على نفسي أولاً وهذه هي بداية المعرفة ومن عرف نفسه عرف العالم...

أين نحن الآن؟

إننا في الهند.. في مدينة إسمها "بونا" حيث استقرّ المعلم أوشو مع اخوته حول العالم... في هذا اللقاء المسائي يتحدّث معنا ويجيب عن الأسئلة بحب وبرحمة ويقول لنا...

منذ بضعة دقائق قرأت أسئلتكم وشعرت بالحزن على هذا المستوى القذر الذي توصّلت إليه الهند... كنتم في القمة والآن في المستنقع العكر لأن نوعية الأسئلة تدلّ على تفكيركم الفاسد والنتن..
سأجيبكم ولكن تسلّحوا بالقوة لأنني سأقتلع الجهل من جذوركم..
لا تنزعجوا ولا تحرّروا أي كلمة سأقولها... الحقيقة تجرح وتشرح...
من الألم نتعلّم وبنوع خاص من ألم الأم، ومعاً سنرى حقيقة الخفايا التي في القلوب المخيفة والمخفية... إخلعوا أقنعة الجهل وليرى العالم جهلكم ولا تخافوا من مواجهة الحقيقة... هذا ما فعلناه بالأنبياء وبالعلماء ولا زلنا نتصرّف بالجهل نفسه منذ أجيال وأجيال وإلى متى سنبقى في هذا الجهل؟؟

ماذا فعلنا بالمسيح؟ بالنبي محمّد؟ بالإمام علي؟ بالحلاّج وبأهل الصفاء؟ ماذا فعلنا بالعلماء؟ لماذا نكره الحقيقة ونتمسّك بالكذب وبالنفاق؟ لماذا البيت الأبيض أمر بقتلي؟ لماذا طُردت من احدى وعشرون دولة؟ أين هي الديمقراطية والحرية؟ أين هو السلام؟... لماذا وصلنا إلى أسفل السافلين؟ من هم المسؤولين؟ ما هو دور الإنسان؟ ولنبدأ بالسؤال الاول...

يا اوشو! من هي أفضل دولة في العالم؟ ومن هي أسوأ دولة في العالم؟

إنها الهند! حيث نحن الآن!! كانت الأفضل والآن هي الأسوء.. لقد لمست قمة وأوجّ العلم والأسرار والوعي والضمير والآن أراكم في المزاريب والمجارير وأصبحت حياتكم عادية ومألوفة وتحوّلت مجاريركم الى معابدكم وترفضون التخلّي عن هذا البلاء... هذا هو بلاء الجهلاء وهذا ما فعلتم بأنفسكم...
والأسوء من كل هذا المصير أنكم تعودتم على هذا التعتير ولا ترغبون في التغيير... بيوتكم مقابركم ومقابركم معابدكم...

أين النهضة؟ أين الثورة؟ وأين الثروة أيها الانسان؟؟
عندما هبّ الشعب الفرنسي وانتصروا على الحكم الطاغي، هبّوا إلى قلب والسّجناء محكومون مدى الحياة.. المدينة حيث كان السجن الكبير الباستيل الأغلال والسلاسل في الأيدي وفي الأرجل.. لا تكسّر القيود إلا بعد موت هذا العدد الموجود المفقود... عندما دخل السّجن كبّلوا يديه ورجليه ورموا المفتاح

في البئر، وبعد موته يُدفن كما هو تحت التراب... مغفّل مقفَل دون أي حلّ... الألوف من السجناء في زنزانة الجهلاء وهذا هو حكم الحلفاء حتى اليوم، وأين نحن من عدل الأنبياء والخلفاء؟

عندما انتصرت الثورة ذهب قسم من الثوّار إلى السجن لتحرير الأبرياء من هذا العذاب... كسروا الجدار وحرروا الأسرى من القيود وفتحوا الأبواب ودفعوا بالجميع إلى السير نحو الحرية والنور، ولكن المفاجأة كانت مذهلة ومدهشة!! رفضوا الخروج من العتمة ومن العذاب... أصبحت العادة عبادة وإبادة...

" إنني هنا منذ الصّغر... كنت في بداية عمري".. "هذا هو بيتي والسلاسل هي الموسيقى التي ترافقني، هنا كل ما أريد وأطمح... المأكل والمشرب والمنامة".

هذه هي ردّة فعل السجناء ولكن الثوّار فرضوا عليهم الحرية بالقوة وقطّعوا القيود وسرّحوا الأسرى، ولكن قبل غروب الشمس عادوا إلى السجن يناشدون أهل الحرية " إلى أين سنذهب؟ هذا هو الدار والقرار... لا أهل لنا ولا أقرباء ولا أنسباء ولا أي عائلة.. لقد نسينا من نحن وحتى أسماؤنا وأنسباؤنا وأهلنا... وماذا حلّ بهم؟ أين هو ملجأنا؟ أين هو الطعام حتى لو كان من النفايات... هنا الدار والقرار..."

هذا هو الإستسلام للموت البطيء... والثورة الفرضية هي العنف القهري والقسري على جميع البشر ومن جهل البشر...
الثورة هي الزهرة التي تنمو وتتضح وتنضخ بالعطر والريحان... أين نحن الآن من هذا العطر وهذا النور؟ أين هي الثورة والثروة؟ إن لم تنمو من الداخل سوف لن تعطّر ولن تحرّر...

عند المساء عاد اكثر السجناء وقالوا "لم نأكل شيئاً طيلة اليوم.. لم يطعمنا اي أحد ولم نجد أي عمل لأننا أسرى ولم يثق بنا أي إنسان... لقد فقدنا الإحترام من البشر.. والأسوء من كل هذا العذاب هي السلاسل والأغلال والقيود... لقد أصبحت جزءً من جسدنا لأنها رافقتنا عشرات السنوات ولا نستطيع أن ننام

بدونها... وزنها هو جزء من وزننا ويتشارك ويتلازم معنا.. اغفروا لنا واسمحوا لنا بالعودة إلى السجن وإلى الزنزانة المظلمة لأننا لا نرغب بالنور الخارجي"...

تسألني عن أفضل أو أسوء وطن في العالم؟
البلدان أو الأوطان كذبة الإنسان.. إن الدولة هي اختراع وتلفيق أهل السياسة والنفاق.. إن الحقيقة أو الواقع هي في آدم... آدم الأرض وحواء السماء، وكل أرض وصلت إلى قمة العطاء وإلى أسفل السافلين ونحن اليوم في الهند وفي أمة الأنبياء تركنا العدل والميزان وانبهرنا بلعبة العقل وسحر الأديان وأصبحنا عبيد الدولار والبترول، وأين المحبة والرحمة وسرّ الصليب وعلم الأبدان والأديان؟ وما هذا الذلّ الذي نعيشه في ظلم دعاة العلم والسلطة وتجّار الأديان؟؟..
هذا هو السوق الأسود حول العالم.. وتسألون عن البلد الأفضل والأسوء؟
السؤال الأفضل هو: في أي بلد يوجد شعب أفضل من بلد آخر؟..
شعب الهند؟ شعب أمة الوسط؟.. الشعب اللبناني في لبنان.. لبنان الأرز والعزّ؟ في بلاد الشام واليمن؟ في الشرق أو الغرب؟ وفي أي بلد يوجد الفسق والفجور أكثر من أي بلد آخر؟؟

إن النور ليس في العمار ولا في الدمار بل في نوعية البشر...
في الهند نرى من الطرفين وكذلك في أمة الوسط، ولكن في الغرب الأكثرية هم من علماء الذرّة والقنابل والإكتشافات الفضائية، وفي أقصى الشرق هم من علماء التأمل والحكمة، ولكن في الوسط هو موطن الوسطية.. أي معقل الحكمة والعقل والعدل والميزان في سرّ الأبدان والأديان، وسيعود إسلام الله ولو على يد كافر....

الحقيقة تمر في النار وتنصهر، وهذا هو إمتحان الذهب وعلم الصليب، ولكن الشمس ستشرق ولو من الغرب... إسلام الله غير إسلام شعب الدنيا.. خلقنا شعوب وقبائل لكي نتعارف على هذا السرّ الساكن في عبد الله وكلنا عباد الله وكلنا أخوة في الله ولكن انقلبت علينا.. أي انقلب السحر على الساحر وأصبحنا عبيد عبد الله وعبيد الدرهم والدينار والدولار والبترول...

وأين هو الحلّ ؟

الحل في العقل.. إعقل وتوكّل على الخالق لا على الخلق، هذا هو الحق..
في اليد اليمنى سأرفع علم العلم والمجد والدين، وفي اليد اليسرى سأحطم أصنام الدنيا... أحطّمها بالعدل وبالوعي وبالتي هي أفضل...
الإساءة لا تنتهي بالإساءة... لنتذكّر حياة الأنبياء والخلفاء والحكماء... كل إنسان فريد ومميز...
كل أرض هي بيت الله... وأينما تولّيتم فثمّ وجه الله... السرّ في الإنسان وليس في التراب، بل في قلب المحبّ وفي لبّ الألباب...

لقد ذهبت حول العالم وهذا هو الحج ورأيت الصالح والطالح ولكن من هم الحكام؟ طبعاً... الحاكم هو الطالح والفاسد وهؤلاء هم أهل السلطة والسياسة والقانون والدين والتجارة بالإنسان لخدمة الحروب والدمار منذ بداية العصيان حتى هذا الزمان...

وأين هم أهل الخير والخلفاء؟
المحبة ضعيفة أمام الظلم... الجودة ليست عدائية... الصلاح ليس عنيفاً بل عفيفاً ولطيفاً... السوء والأذية والشرّ هو السيّد وهو العدو الإستفزازي والقاسي... الإساءة هي السيدة التي تسيطر على أهل الخير، وليس لأهل الله أي فرحة أو مشاركة بل الشرك هو التاج على رؤوس الحكّام. ولله في خلقه شؤون ولحكمة من الله نجهلها... علينا بالصبر وبالتقوى وبالتأمل والنّصر لله وفي دين الله ولو بعد حين... لا تيأسوا من رحمته ولكن علينا بالقول وبالعمل وهذا هو الإسلام وهذا هو الرّضى والتسليم وهذا هو نهاية العلم والتعليم...

لنتذكّر معاً بأن للطيبة علامات مميزة منها عدم الرغبة في التقدير...
إنها بحد ذاتها اختبار سار وهذه النعمة كافية وافية، ولكن الطموح حالة بحاجة إلى الشهرة وتوّاقة إلى الشرّ.. إذا كنت بحاجة أن تتعرف على أهل السوء إذهب إلى السياسيين، وإذا كنت مشتاق إلى أهل الحق إذهب إلى أهل الذّكر وأهل الصمت والتأمل..
إن العالم منقسم إلى نوعين من البلدان والأوطان..

الشعب الفاسد يحكم والشعب المحب لا يطلب الولاية.. طالب الولاية لا يولّى... وأهل الخير لا فرق عندهم بين الحاكم والمحكوم لأنهم في نعمة الله يتحدثون حتى لو كانت نقمة، لأن كل ما يصيبنا هو من الله... والله أرحم الراحمين...
فإذاً السؤال من أساسه خطأ، علينا أن نتأمل قبل أن نسأل لأن السائل هو المسؤول... وأنا لم أذهب في الدنيا بحثاً عن الخير أو هرباً من الشر، بل ذهبت لنشر الخير والسلام والتقيت بأهل الخير وبأهل الشر، والخلاص ليس بالتخلّص من الشر بل بالعيش معه وتحويله إلى الأفضل والأسمى، والنتيجة ليست بالبلد التي تسكنها بل بالتعرف على نفسك، على هذا الساكن في قلبك... من انت؟ الإنسان ليس صالحاً أو طالحاً بسبب الأرض التي يسكنها... جسدك من التراب وإلى التراب ولكن الساجد في هذا الجسد هو من اله ومع الله ولله إلى الأبد... هو هذا القلب النابض بالفيض الإلهي الأزلي... القلب هو صاحب الميزان.. صاحب العدل بين الخير والشر وما حياتنا إلا رحلة حجّ مستمرة.. نختبر الحياة بمرارتها وبحلاوتها على هذا الممر حتى الوصول إلى المقرّ...

الإنسان ليس بركة ماء أو مستنقع فاسد راكد جامد... الإنسان ينهر من أعالي الجبال إلى الوديان، ويمرّ من الماء إلى الهواء والريح والثلج والمطر وينهر باستمرار ويتقدم إلى الأمام مع نهر الأسرار السماوية وكما قال أحد حكماء اليونان "هيراكليتس": "لا تستطيع أن تدوس مياه النهر مرتين".. ولكن الحقيقة أبعد من قوله هذا وأقول له وأذكّره بأننا لا نستطيع أن نخطو خطوة واحدة في النهر لأن الإنسان يتغيّر وكذلك النهر... العالم بأسره في تغيير مستمر على مدار النهر...

وأنت أيها الإنسان، أيها النهر الأكبر ما أن تلمس السطح العلوي من النهر حتى يلمسك السطح السفلي من النهر... وهذه هي لعبة السرّ في النهر والمطر والبحر... إننا في تغيير مستمر وهذا هو النظام الكوني في سرّ الكائن...

أنظر إلى بذرة الشجرة...
إنها الشجرة بحد ذاتها ولكن لا يراها إلا من رأى نفسه بها... إن أوراق الزهرة وعطرها ليس في البذرة فحسب بل في التراب وفي القلب... الحبّ لا

يعاكس ولا يتعارض مع أسرار السماء والأرض ولكن ينقّي ويهذّب ويرقّي الإنسان من آدم إلى المسيح ومن المسيح إلى الموت في الله...
بالأمس البعيد والقريب تحدّثت معكم عن البذرة والآن كلنا معاً نتنفس العطر والأسرار... بالأمس كنّا نطفة في رحم الأم والآن لنا الخيار بأن نكون خلفاء الله أو حلفاء للدنيا وللبلاء، وأين نحن من الفناء يا أهل الله؟؟
أيها الإمام... أيها المعلّم.. لماذا لم نتحرر بعد؟ لماذا هذا الخوف وهذا التحريم والتهديد والوعيد؟ هذا عيب وهذا محظور... هذه الديانات هي سبب هذا الجهل.. إلى متى سنبقى في هذا السجن؟؟

أنت سبب هذه القيود... تعرّف على نفسك والمفتاح في قلبك... تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام... إجلس بصمت مع صمت الأنبياء لا مع ضجيج الأغبياء..

إن حرية الإنسان شبيهة بالصحة... تعددت الأمراض.. هذا مصاب بمرض السّل وهو بالسرطان وهي بالسكّري، ولكن الصحة هي نفسها في كل نفس وجسد.. حرية الإنسان والشعب هي أعلى درجات الصحة والعطر والإزدهار... هذا هو عطر وشذى وأريج أهل الحجّ الدائم والمستمر... منذ ألوف السنين ولا يزال الإنسان يبحث عن علم الحرية ألا وهو التأمل.. هذا هو الباب إلى لبّ القلب وإلى مدينة العلم.. الصلاة لا تصلك بالله لأنها علاقة مع عقيدة... تقول "أشهد" ولم تشهد الله بل أنها فكرة مسبقة في الفكر متوارثة منذ أجيال وأجيال.. هل تعرف الله؟ هل شاهدته كما شاهده النبي؟ أنت لا تعرفه حتى لو كان الآن أمامك.. لذلك نرى بأن الصلاة صلة خارجية دنيوية...

الرحلة الوحيدة إلى الحج هي التأمل... هذا هو طريق الصوفية... طريق أهل الباطن وأهل الذات وأهل المعرفة وعندها تتعرف على نفسك وتدرك هذه الحقيقة الشرعية والموثوق بها، عندئذ تحيا البركة الإلهية وتمطر عليك السماء الأنهار العارمة بالأسرار... ونهر السماء لا يغرق بين السطوح... ولا يفضل السطح المسيحي أو السطح المحمدي.. حضورك هو المطلوب وسترى وتشاهد المحبوب كما رآه الحبيب حيث قال: "إياك نعبد وإياك نستعين" ومفتاح التأمل صغير جداً... المفاتيح صغيرة وأصغر من اليد... المفتاح نقطة

من المحيط وأنت المحيط وأنت النقطة... لحظة صمت وسكينة وتأمل بالنَفَس... من الذي يتنفّس؟ لا وجود إلا للوجود... الأنا أو أنني غير موجود... الوجود هو الأزلي والإلهي والأبدي وما أنا إلا "الما حدا"... اللاشيء... والله هو الوجود في كل شيء... هذه هي الألوهية التي ترشّ علينا أسرارها وتمطر علينا نورها ولا اله إلا الله وحده الواحد الأحد يا مدد ويا صمد ويا سند...
الألوهية ليست بحاجة إلى بحث أو إلى معرفة... الباحث هو الوهم... أيّ قدرة أملك حتى أبحث عن القادر والأقدر؟ لا أعرف شيئاً وأبحث عن الأشياء!! هذا هو الجهل بعينه!! الله يعرفني... المحيط يعرف الموجة وليس العكس... أنا في قلب الله... وليس الله في قلبي... كلنا من روح الله... كلنا عيال الله.. كلنا أخوة في الله...

عندنا حكمة قديمة تقول.. عندما يكون التلميذ حاضراً يظهر له المعلم.. المعلم دائماً حاضر ولكن هل أنا حاضرة في حضرة الله؟؟ عندما تكون مسالماً، وفارغاً وصامتاً وشاهداً، يكون كيانك مفعماً بالجمال وبالجلال الإلهي... عندما نتقدم خطوة إلى الله يأتي إلينا مهرولاً... هذه هي الدرب إلى الربّ... من القلب يُفتح لنا باب الحبّ... أحبَّ نفسك أولاً... تعرَّف على هذا السرّ الساكن في سكينة القلب... ومن عرف نفسه عرف العالم وحلّق في سماء الأسرار حيث لا بداية ولا نهاية...
إن لم تعودوا كالأطفال لن تدخلوا ملكوت السماوات... هذه هي البراءة وفطرة الإنسان.. ومن البراءة نحيا الحكمة التي يقذفها الله في قلب المؤمن... والإيمان من صلب الإنسان...

أيها المعلّم... ما هو الكذب وهل كذبت في حياتك؟

أنا لست معلّماً بل صديقاً لأهل الطريق وكلنا من أهل الطريق إلى الحق... نشارك بعضنا البعض بالهداية إلى الوعي واليقين...
نعم لقد كذبت ثلاث مرات في حياتي... كذبت لأدافع عن الجماعة وعن المحبة والرحمة التي نحملها في قلوبنا.. كذبت لحماية هذه العائلة من الشر ومن القتل... إحدى المساعِدات لفّقت مستندات مزيّفة طمعاً بالمال ودافعْت عنها بكذبة بيضاء وطلبت منها الإستغفار بينها وبين الله وتابت التوبة

النصوحة... والمرة الثانية عندما كنت في السجون الأمريكية.. الإرهاق والإنتهاك كان شعور وشعار المسؤولين لإهانتي وتعذيبي جسدياً وفكرياً وطلب مني أصدقائي المحامون أن أختار الخيار الأفضل لحماية الجماعة من الدمار... الخيار الأول أن لا أقول إلا الصدق ولكن المحكمة سوف تصدر حكمها بالسجن المؤبد أو بالقتل السري لمؤسس الجماعة وهذا هو هدف الرئيس الأمريكي... دمار المؤسسة... وحضّروا مئة وثلاثة وستون جريمة ضدي وأنا بريء من هذه المكيدة ولكن طلبوا مني أن أعترف بجريمتين على الأقل حماية للجماعة... وهذا هو طلب أصدقائي المحامون وكانت الدموع تسيل من عيونهم وشعرت بالمسؤولية تجاه هذا الحلم الذي تحقّق حول العالم وأمريكا أصرّت بهدم هذا الحق الحيّ... هذا هو حكم الكفار... هذا الإبتزاز وإختلاس المال بالتهديد والإضطراب.. واعترفت بأنني دخلت خلسة إلى أمريكا وأقسمت اليمين الكاذب.. وساهمت بالزواج المزيّف للحصول على الإقامة في أمريكا للشعب القادم من الهند... وأنا لم أساهم بأي زواج ولا بأي مستندات ولكن للضرورة أحكام حماية للناس وللمؤسسة التي أصبحت حول العالم... جمعية الأحرار... أو جماعة الأخوة البيضاء... والرئيس الأمريكي خاف من الحقيقة أن تتحقق في بلده واتهمني بأنني أساند الإرهاب والحروب...

هذه هي الكذبة الوحيدة في حياتي ولست نادماً على ما فعلت بل فخوراً بذلك لأنني دافعت وناصرت رؤية كبيرة في سبيل السلام العالمي وليس في سبيل مصلحة أو غاية خاصة...

الفرق بين الكافر والمؤمن هو الحق.. أي الصدق... المؤمن لا يكذب بل يقول الحق حتى على حساب حياته أو موته... هذه هي حياة الأنبياء.. مهما كانت حياتهم مكلفة فالصدق أغلى... أمريكا اليوم تدفع الملايين لقتلي أو لقتل أي إنسان يشكل خطراً على وجودها وطلبت من الرئيس الأمريكي أن يتوقف عن هذه الألاعيب المزيّفة والصبيانية... لماذا نستخدم القتل بدلاً من العقل؟ إدفع هذه الملايين إلى مؤسسات التأمل.. هذا هو العمل في سبيل العلم.. هذا هو الصراط المستقيم...

إنه طلب من القلب للقلب... طلب مباشر وصريح وواضح...

كما أراه بالعين المجردة، بأن الحكم الفاصل والقاطع بين الحق والباطل ليس الصدق أو الكذب بل هو النيّة والقصد... كانت نيتي أن أستخدم الباطل في سبيل الحق ولكن عالم التاريخ واليوم يستخدم الحق في سبيل الباطل.. يستخدم الإنجيل والقرآن في سبيل الدمار والإستكبار... أين نحن من علم الاستغفار ومن روحانيات أهل الذكر والصفاء؟...

وتسألونني من الذي سينشر الدعوة من بعد موتي؟
هو هذا الحافظ وهذا السرّ الأكبر الذي خلق كل الخلق، هو الوجود الأبعد من أي حدود... هذا هو الذي لا اسم له ولا شكل... هي الألوهية الأزلية التي تُسيّر العوالم والأسرار... ولتكن مشيئتك يا الله....
أنا لا أحضّر ولا أجهّز أي إنسان أو أي مجموعة لتدير المؤسسة... إنها ليست تجارة أو سلطة أو مشروع... بل مجرد المشاركة بالإختبار الذي أعيشه... والإنسان الذي يُدرَّب على درب الحب لا يستطيع الدخول إلى معبد القلب... الحضرة تنبع من العطش الداخلي والنبع ينتظر أهله... إنني معكم لأهيّء الجو أو المناخ المناسب لزرع البذرة وتأتي الفصول وترويها بالماء وبالهواء وما على المزارع إلا الزرع..
أي تحضير التربة الصالحة لدفن البذرة الصالحة وتموت وتنبت شجرة كبيرة بعناية خالقها وما الإنسان إلا الوسيلة التي تجمع أسرار الأرض بأسرار السماء... وكذلك الأنبياء هم الجسر الذي يعرّف المخلوق بالخالق... هو صلة الوصل بين الجهل والعقل... بين المجهول والمعلوم... الحقيقة لا تُفرض على الإنسان بل تنبع من قلبه المحب...

على المزارع أن يزرع وأن يتوكل على الله وسيأتي الربيع وتزهر الأشجار وينتظر الخريف ويحصد الثمار...
علينا أن نجهّز أنفسنا أولاً لنستقبل القبلة ونسير مع أهل البيت ولا نسأل الله عن الزمان بل نتعلم الصبر والقناعة، وإن لم تأتِ الساعة اليوم فغداً قريب أو بعد غد والله وعده حق والعودة إلى البيت لا بدّ منها يا مدد ويا أبد... ولكن أثناء عملية تحضير التربة إذا اضطُرّ الأمر للسكوت أو لكذبة بيضاء لا تخجلوا من أنفسكم فللضرورة أحكامها، وأقوى دولة لا عدل فيها ولا إنصاف وكنت الوحيد في العالم أقف تجاه هذه الدولة في المحكمة العليا حيث لا صدق ولا أخلاق وعنوان الدعوة كانت "الولايات المتحدة الأمريكية ضدّ أوشو"...

وطبعاً ربحت الدعوة... لقد برهنوا عن الخدعة ببراعة ولكن أصدقائي المحامون طلبوا مني أن أكذب ولو كذبة بيضاء لأحمي الجماعة والمشروع... أمريكا رمز الحقد والمكر والخبث والبراعة في مدّ الدعوة والتمديد والتجديد لقتل المؤسسة أو الجماعة... وحتى لو جهنم بانتظاري لأنني كذبت فليس عندي أي اعتراض لأنني خدمت التربة لصالح البذرة الصالحة وسيأتي الربيع وستشرق الشمس وسينهر النهر وأهلاً بالطير وبالشجر وبالحجر وبالبشر... كلنا مع هذه البشرى الإلهية...
لأول مرة في تاريخ المحكمة الأمريكية كانت الدعوة موجهة إلى المحامين للتفاوض معهم، وفي العادة المحامي يطلب من المحكمة الإذن بالتفاوض... وكانت السلطة الأمريكية مستعدّة وراغبة لتصفية وتسوية الوضع مع المحامين.. لماذا؟ قبل يومين وبالصدفة المدّعي العام في المحكمة العليا صرّح علناً وقال: لا نستطيع أن نعاقبه أو نحكم عليه.. أولاً لأننا نحن كسلطة أمريكية ترغب وتودّ تدمير جماعة أوشو.. هذه حركة قوية وخطيرة.. الأفضلية أن نقضي عليها، والسبب الثاني هو لم نتأكد من أي شهادة أو إثبات أو دليل بأن أوشو ارتكب أي جريمة... يا للعجب!!! لم أرتكب أي جريمة ولكنني دفعت ستة ملايين دولار غرامة مالية... ما هذا التناقض؟ إنه أعلى درجات الكذب والنفاق و بإسم العدل والوفاق...
والنقطة الثالثة وهي الأهم ولها معنى ومغزى أكبر... المدّعي العام في السلطة القانونية صرّح علناً أمام المؤتمر الصحفي العالمي حيث قال: "نحن لا نريد أن نجعل من أوشو بطلاً أو شهيداً وهذه غلطة تاريخية.."
ما هو المقصود من عدم إعادة هذه الغلطة التاريخية؟

سقراط مات مسموماً ولا يزال حيّاً إلى اليوم، والقَتَلَة في عالم النسيان. وكذلك صلب المسيح، هي قيامته إلى اليوم. والحلاج الذي قُطّع إلى أجزاء وظلّ يبتسم ويشكر الله ولا يزال يشعّ إلى الآن وفي كل زمان. ولا تريد أمريكا أن تجعل مني شهيداً وقطباً للزمان وشهادة عار لأمريكا كما فعلت بأهل البدو الأمريكيين وقتلت الملايين منهم ولا تزال تدمر العالم. ولكن لا يصحّ إلا الصحيح والله هو الحافظ للحق وللصحوة...
وبالرغم من هذا المكر الأمريكي حاولت المحكمة التجربة الأخيرة لقتلي...

المحكمة حررتني لأنها لم ترَ أي ذنب عليّ وطلبوا مني أن أذهب إلى الزنزانة لإنهاء المعاملات الرسمية وأخذ امتعتي الخاصة, وتعجّبت للصمت الغريب الذي كان في السجن ولم أرَ أيّ أحد من المسؤولين أو حتى من السجناء..
وسألت نفسي أين الضجيج؟ وأين النشاط الصارخ والصاخب؟ وأين السجّان والسجناء؟ هل قرروا حفلة خاصة لوداعي؟... الحارس الذي كان يرافقني كان يتصبب منه العرق بشكل غير طبيعي وطلبت منه أن يمسح العرق وهذه إشارة خوف!! وما هو سرّ هذا الخوف؟ وما هو السبب؟..
وذهب معي إلى غرفتي لأخذ الأمتعة ولم أجد أحداً، وطلب مني الحارس أن أنتظره بضع دقائق لأنه بحاجة إلى توقيع إسمه في الإدارة.. انتظرت ما يقارب الساعة ولم أرَ أحداً وأقفل الباب من الخارج وبقيت وحدي في الزنزانة... وعندما أتى وأخذني على الكرسي المتحرك خارج السجن أخبرني بأنهم وضعوا عبوة موقّتة تحت الدولاب ولكنهم لم يتمكنوا من ضبط الوقت بدقّة لأنهم لم يعرفوا التوقيت المحدد للمحاكمة...
بالنسبة للقاضي كنت بريئاً وحرّرني بسرعة لا تتجاوز الخمس دقائق, وهذا الفرق في الوقت حيّرهم بالنسبة إلى توقيت العبوة... ولا أحد يستطيع أن يتصرّف هكذا إلا الحكومة ومن داخل السجن... الأمر من السلطة العليا ولكن القضاة لم يروا أي ذنب... الخوف كان من الحكومة...

لماذا خافت الحكومة الأمريكية من إنسان لم يرتكب أي جريمة ولكن كلامه مخيف ويكشف الحقيقة... ما هو سبب هذا الخوف؟ لماذا قرروا قتلي؟
واضطررت أن أقبل طلب المحامين كي لا أموت في السجن وبطرق غامضة ومجهولة... هذه هي سياسة المحكمة الدولية في ارتكاب الجرائم السرية حفاظاً على مصالحها المادية والدستورية لمنفعة الحكام...

في احد السجون وضعوني مع رجل يموت من وباء خبيث والطبيب منع أن يكون معه أي سجين آخر ولكنهم أصروا بأن أكون معه ولكن هذا المريض كان أرحم من الحاكم وكتب لي على ورقة صغيرة "قبل أن تلمس أي شيء في هذه الغرفة أطلب الطبيب والسجّان واسألهم لماذا وضعوك هنا... إنني أموت وهذا عمل إجرامي بالنسبة لك... كي لا تموت شهيداً بل مجهولاً أو بسبب صحّي..."

تصوروا لو المسيح مات في سريره كسائر البشر فهل هناك أي دين مسيحي؟... حاولت أن أطلب الطبيب لساعات قبل أن آتي وسألته لماذا أنا هنا في هذه الغرفة ومع هذا المريض؟ هل أنت طبيب أم مجرم؟ وفي سجن آخر طلبوا مني أن أكتب اسمي كما أمروا بأن يكون... أي اسم أمريكي عادي ومألوف ومعروف... دايفيد واشنطن... وقلت لهم لن أكتب إلا اسمي ولكن اكتبوا أنتم الاسم الذي تريدون وعليّ بالإمضاء...
والمسؤول كان أحد كبار المسؤولين وهو الشريف والعمدة ومكتوب على بدلته الرسمية "قصر العدل"... فطلبت منه أن يخلع عنه هذه الكذبة ويكتب الإستمارة وعليّ بالإمضاء... وأعتقد بأنها تسوية حسنة.. كتب على مزاجه ومضيت اسمي باللغة الهندية وتعجّب وسألني "ما هذا الاسم؟" فقلت له... أنت كتبت الإسم ولكن هذا هو توقيعي... عليك بالعدل ولكن العالم يعرف من هذا التوقيع من أنا وإذا قتلتني هنا وفي هذا المكان ستنكشف الجريمة لأن إمضائي معروف حول العالم... لقد قتلت نفسك بنفسك.. إنتبه الى المؤامرة التي تفكّر بها وعند الفجر حوّلني إلى سجن آخر قبل أن تنكشف الجريمة... هذه هي الحرية في بلد الديمقراطية...

إنني لا أهتم بالمسائل المادية الدنيوية لأنني استلمت كل عطاء الدنيا ولا رغبة عندي بعد ذلك إلا بالإنسان المستعدّ للحياة الأبديّة فسأبقى لخدمته وأتقبل العذاب والكذب من أجل الحقيقة... إنني في خدمة الحق لأن الحق هو في خدمة السلام... وهذا هو السلاح الأبدي والأزلي... كم من الأنبياء والأولياء والخلفاء قُتلوا في سبيل السلام؟ هذا هو مصير كل صاحب ضمير...
وصاحب الحق ليس له صديق إلا الصدق...

أيها الصديق... بعد هذه الرواية الأمريكية تحدّثت عن راجيف غاندي حيث قلت:
"كان من الأفضل أن لا يتعاطى السياسة بل الأعمال الإجتماعية..." هل بالإمكان شرح هذه المعلومة!!

أنا لست سياسياً.. ولكن صانع الأحذية عليه بصناعة الأحذية... غاندي طيار جيد ولكنه رئيس حكومة فاشل والبرهان واضح من أعماله.. لقد استثمر اغتيال والدته أنديرة غاندي على أكمل وجه وهدر دم أمه في سبيل السياسة... نحن بحاجة إلى المساعدة بالدماء ليس ببيع الدماء حتى دماء الأهل.. راجيف عنده قدراته الخاصة ومواهبه الخلاقة، عليه باستخدامها في سبيل نفسه والآخرين.. وعندما كانت والدته على قيد الحياة وفي الحكم السياسي أرسلْت إليه رسالة وقلت له: "إذا عندك أي رغبة في السياسة ابدأ من الآن بالجلوس مع والدتك وتعلّم منها وتمرّن على هذه المهنة الصعبة"... وجوابه كان: "أنا الوحيد في العائلة الذي أعمل لكسب الرزق وإذا خسرت أمي قوتها في السياسة فلا يوجد أي أحد غيري للقيام بالواجبات العائلية وفضلاً عن ذلك ليس عندي أي رغبة في مجال السياسة"...

لم نسمع أبداً بأنه يميل الى المناصب السياسية ولو كانت أمه على العرش السياسي ولم يتعلّب أو يتغلّب أو يرغب بأي منصب بل كان مع زمرة من الشباب يتمتعون على حساب صندوق الأمة وكانت أسماؤهم على لائحة الإنتقام في الإنتخابات المقبلة... الكذب والخداع والمكر والتحايل له مدارس خاصة في التدريب... وهذا هو وضع جميع الحكومات وخاصة في أمريكا... والآن أرى التقلّب السياسي في الهند... إنني مرفوض في بلدي وممنوع أن أستقبل أي من الأجانب وما هو سبب هذا الخوف؟ إنه أمر من أمريكا ومن أكثر الدول لأنني خطر على الدين المسيحي وعلى الحرية وعلى كشف الحقيقة... هذا حكم الجاهل على العاقل... حكم القوة على التقوى... حكم السلاح على السلام.. ولكن لا يدوم إلا الحق وستشرق الشمس ولو من المغيب والآتي قريب...

نعم! مطرب الحيّ لا يطرب، ولا نبي يكرَّم في أمته... إنني في بلدي ووطني وسجن أمريكا أرحم عليّ من حكم حكومتي...
ممنوع أن أستقبل الصحافة المحلية والعالمية.. ممنوع أن أتحدث مع أي من الأجانب ومن أهل البلد... ولماذا هذا الأسر؟؟
في السجن الأمريكي كان المسؤول الأكبر يقرأ كتبي ويستمع إلى آرائي وبأمر من نفسه طلب الصحافة العالمية إلى مؤتمر في السجن ونشر الأخبار حول العالم واهتزت الدنيا.. تحدّثت بكل صراحة وكان يساندني ويكشف

النقاب عن الظلم الأمريكي وهنا أنا في وطني ولا أستطيع أن أتحدث مع أهل البلد... ولا مع أحبابي وأهل بيتي، وهذا لا يجوز، وما الفرق بين الحيّ والميت؟؟ وسأل رئيس المعارضة إذا كان هذا الحكم على أوشو إرضاءً لأمريكا، ورفض غاندي هذا القرار وصرّح بأن تلاميذي لهم كل الحرية أن يأتوا إلى زيارتي من جميع أنحاء العالم ولكن جميع السفارات الهندية أتاها الامر من السياسة الأمريكية بأن تمنع الناس الذهاب إلى الهند وبنوع خاص إلى بونا Poona حيث مكان إقامة أوشو...
هذا أمر غريب... الهند ترحّب بالأحباب ولكن السفارات مأمورة بعدم إعطائهم تأشيرة الدخول... هذه هي التعليمات الأمريكية إلى جميع السفارات الهندية... هذا الغش والكذب والخداع يحطّ من قدر البلاد.. الغشّ لا يرقّي الأمة ولا ينعشها بل هو التحضير لنعشها وهذا ما نراه اليوم، ولنقرأ الفاتحة على جميع الدول المستعبدة من قبل الدولار... الحكم للورق لا للحق!!
والشعب الحاكم شعب عقيم وغشيم... لا يستطيع أن يصدر أي حكم لراحة شعبه.. لقد حرّم تحديد النسل ومنع حبوب الحمل، وزيادة عدد السكان هو البركان لدمار الإنسان، ولكن السيف بيد الجاهل والظالم والقهّار وبيده حرب النار والدمار، وليس باليد حيلة إلاّ الصّبر والجهاد على النَّفْس وهذا هو الجهاد الأكبر وهو أكبر الجهاد...

عند تغيير الدول إحفظ رأسك وادخل محرابك وتأمل وتعرَّف على سِرّ وجودك وهذا هو الصّراط المستقيم ولا تهتمّ بتغيير العالم ولا بأيّ شخص آخر إلاّ نفسك...
لا يغيّر الله ما بقومٍ حتى يغيّروا ما بأنفسهم...

ستتعجبوا معي عندما نرى المجاعة في الهند ولمّا سألت عن الإنتاج الزراعي وبنوع خاص القمح قالوا لي بأنّ الحكومة تصدّره إلى أمريكا لتشتري منها الطاقة النووية والأجهزة المطلوبة لصناعة الأسلحة المرغوبة...
هل هذا معقول يا أهل الجهل؟ من منّا مسؤول عن صحّة المعدة التي هي بيت الدّاء والدواء؟
أين هو الغذاء؟ هل العزاء أهمّ وأقوى؟ أين الرحمة؟ أين التّقوى؟ البلد والأمّة تموت من الجوع وراجيف غاندي يُساند العدوّ ويقتل أهل البيت!!!

اليوم أيُّها المسؤول تستطيع أن تقمع الشعب ولكن للظّلم حدود...
القمح أقوى من القمع ومن الطموح والطّمع...
الرئيس ليس مسؤولاً وليس صاحب أيّة رسالة سلام وليس عنده أيّة نخوة أو جلوة أو صفوة داخلية أو جاذبية روحية، بل همّه الدولار والبترول لإرخاء رَخاء الأعداء... وما هو دور الأحزاب؟

فرِّق تسُد، وهذه هي السّدود والحدود... في الهند ثلاثين لغة وكلّ لغة تطلب الإستقلال لنفسها...
هذا هو الإستغلال والإستعباد والإستبعاد عن محبّة الله والعباد...

لنتذكّر التاريخ ويشهد لنا بأنّ الهند منذ آلاف السنين لم يكُن فيها أيّ وحدة أو أيّ ألفة بين الناس...
في زمن الحكيم بودا كان هنالك خمسة آلاف مملكة ومن بعده أتت الديانات المسيحية والمحمّدية والمغول وغيرهم من الطوائف دون أي إئتلاف بل إختلاف دائم حتّى اليوم، وهذا بفضل حكم الإنكليز بالقوة وبالضغط، ولكن هذا التّوحيد هو تقليد العبيد... لا يوحّدنا إلا الله... الله المحبة والرحمة... هذا هو الرباط المقدّس وهو الوعد والعهد للأبد وللمدد...

هذا هو السّند الذي يجمع الإنسان بالأرض وبالسماء... لا للطوائف ولا للمقاطعات ولا للسياسة وللأحزاب ولا لأهل الدين والدنيا...

الله أقرب إلينا من حبل الوريد ولستُم بحاجة إلى أيّ وسيط بل استفتي قلبك ولو أفتوك...
أنت السيّد على نفسك وجسدك وأنت السّاجد للمسجود الواحد الأحد... هذا هو دين الله لجميع خلق الله... أهل السياسة هُم أهل الكذب والنّفاق وأعمال راجيف كلّها تخلّف لأنه فاقد للوعي والإدراك...

علينا بتغيير أنفسنا أولاً، ولا يغيّر الله ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم... علينا بالتأمل وبالقراءة وبالعودة إلى الحياة الطبيعية، حياة أهل البادية فهُم أهل الأرض والسماء... هُم أصحاب حِكمة الرّمال وصمت الجبال... أمّنا الأرض وهي أرحم من حكّام الأرض...

نعم في كل أمّة خير وفي قلب كلّ إنسان ذرّة من الإيمان... هنا يوجد الشعب المعقول و المقبول والذّكي والحسّاس... وهذا الصّنف من البشر لا تهمّه السياسة ولا السّلطة بل عيش الرحمة والبساطة... ولكنّ الصعوبة عند أهل الطّمع لأنّهم مرْضى نفسيّاً وعقليّاً بسبب التخلّف والعُقَد النّفسية والشعور بالدّونية لذلك يطلبون المناصب على حساب الشعب... هذا ما نراه حول العالم...

من هم الحكّام؟ لماذا همّهم الجلوس على كرسيّ الرئاسة؟ أين هي آية الكرسي عند المسلمين؟ لماذا تركوا الآية واهتمّوا بالنفاية وباستخدام الآلة...
الإنسان آية من آيات الله وليس آلة من آلات الحديد أو من صناعات المعامل... أنت العامل والفاعل والعاقل والجاهل والمجهول، ولماذا تغيّر هذا الإنسان من أعلى صورة إلى أسفل صورة...
كلّنا على صورة الله ومثاله وأصبحنا على صورة الدولار وأعماله... الصحوة أيها الإنسان وبيدك الحلّ والمفتاح... تأمل ولو للحظة... تأمل واسمع واستمع إلى صمتك وسكينة قلبك واسأل نفسك من أنا؟ ولماذا أنا هنا؟ والجواب في قلب القلب وهذا هو الكتاب المبين والمطلوب يا أصحاب القلوب...

معاً سنقرأ كتابنا وسنعود إلى أصولنا ونتّصل بالجذور ونحلّق إلى العطور، وهذه هي رحلة الحجّ من الفكر إلى التفكّر ومن التفكّر إلى التذكّر... نحن خليفة الله على الأرض وكلٌّ منّا مسؤول عن نفسه أولاً، ومن عرف نفسه إعترف بضعفه وبجهله واستغفر وغفر وسار على درب الرب، ولماذا الحرب والعذاب طالما الحلّ في العقل وفي التوكّل...

لا تشحد أي صوت من الشعب بل كُن شاهداً على نفسك وحاسب قلبك وتعرّف على الأفضل ليزرع الفضيلة بين البشر... إبتعد عن طالب الولاية لأنه لا يُولّى...

أنت الوالي على نفسك ولجسدك عليك حقّ... تذكّر حياة الخلفاء والأنبياء والأولياء والعلماء...
تذكّر حياة أهل الرّضى والفرح والقناعة... تذكّر أهل القبائل والقرى... لماذا تركنا الأصول والجذور وتمسّكنا بسخافة القشور؟..

عندما تنقّلْت في السجون الأمريكية لمدّة إثنتا عشر يوماً، لم يسأل عني راجيف غاندي ولا أيّ من السفراء الهنود في العالم ولم يهتمّ حتّى بالتّهم التي رمتها الحكومة الأمريكية عليّ وعلى الهند..
لماذا سحبوني إلى السجن دون أي محاكمة أو أي سبب؟ طبعاً ما من أحد في العالم يودّ أو يتجرأ أن يزعج أمريكا... كلّهم جبناء ومتسوّلون... ولخدمة من؟ طبعاً طمعاً بالأسلحة النووية التي ستباع إلى العرب وإلى الشّرق والرّبح لأمريكا والخسارة على الشعب...

لا أحد مهتمّ بالحياة بل جميع الحكومات والولايات والويلات مهتمة بالموت وبالدمار... كان من واجبات غاندي أن يسأل ويهتمّ بأي مواطن هندي إضطُّهد واعتُقل وسُجن دون أي سبب...
وعندما خرجت من السجن أتى لزيارتي أحد السفراء الهنود وطلب مني الإستفسار عن هذا الحادث وكأنه كان في عالم غير هذا العالم، و سألته إذا كان يستخدم الكحول والمخدرات وأين كان طيلة هذه الفترة التي مررت بها من سجن إلى سجن؟
أين هي الحكومة الهندية؟ أين هم السفراء؟ وكان الجواب: كنّا نشاهد نتائج الأحداث على شاشات التلفزيون... وكان جوابي له وبعد انتهاء المشاهدة كان من المتوقّع أن أموت وعندئذٍ ستسأل عن الجسد الميّت؟ وتسألني اليوم عن أي خدمة؟ قُل للسفير ولرئيس الحكومة أنني لست بحاجة إلى أي خدمة... نعم! إذا احتاج المسؤول منهم إلى أي خدمة أنا حاضر لخدمتكم...

إنني مضطر أن أسمي هذه الحكومة بالتافهة والصبيانية والسخيفة الغير ناضجة... هذه البلاد الواسعة الشاسعة... وفيها حوالي البليون من السكان لا تزال مقيدة بهؤلاء الحكّام العبيد لشهوات الدنيا وأمراضها ودمارها...

المسألة ليست رقصة ألعاب نارية بل المسألة بين الحياة والموت... أين أنتم يا أولياء النور والحكمة؟ أين أنتم يا علماء الحياة والسّلام؟ إبتعدوا عن الاحزاب السياسية وادخلوا في الأسرار الإلهية...

أين هو هذا السِرّ؟

إنه أقرب إليك من حبل الوريد.. إنه في قلب المحِب إلى الحبيب... أُدخل إلى لبّ المحراب وسترى الحق حقّاً وستعرف من أنت ولماذا أنتَ هنا وستكون في البلاد في أمان من مجلس الشورى...
كلنا معاً في خدمة الأرض وأهلها...

إنني ثائرٌ متمرّد ومُشاغبٌ محِب... أدعوا إلى إلغاء الحكومات وإلى تعاون إجتماعي إختياري..
الأحزاب تستغلّ الشعب وتدمّر الأرض...
ومن حزب إلى حزب مات الشعب واستسلم إلى حياة الهمّ والغمّ والسمّ... ولا يزال اللّعب هو المسرحية التي تتحكّم بالشعب دون أي حُكم أو مُحقّق يُحقّق بين الباطل والحق...

الصحوة أيها الإنسان... وُلدت حرّاً ولماذا سلّمت حريتك إلى العبيد والحريّة أقرب إليك من حبل الوريد؟؟؟

ماذا تقول عن مرض AIDS ... نقص المناعة؟

من منع عنكم المناعة؟ المناعة عندك، متعة عند غيرك.. هذا مرض ديني ودنيوي. وُلد في الأديرة وبنوعٍ خاص عند الرّهبان والرّاهبات حيث العزوبية، والإمتناع عن الزواج، وفرض التنسّك، والعزلة عن العالم، وعدم فهم أسرار الجسد وحاجته المقدّسة...

الجسد هو مسجد الساجد الموحّد مع الواحد الأحد... لجسدك عليك حق... العزوبية غير شرعية وغير طبيعية والطريقة الوحيدة لعيش هذه الفريضة هي بعملية جراحية لتعقيم الجسم... العقم هو الحلّ... حتى في هذا العصر لا تزال العزوبية تُفرض في بعض الطوائف والديانات...

غاندي بشَّر بأنّ العزوبة ضرورية للإرتقاء وللصّعود إلى السماء. وفي آخر أيامه تراجع عن هذه الفكرة واعتذر ومارس الجنس مع النساء العاريات والغانيات..

العلاقة الجسدية ضرورية وطبيعية شرط أن تبقى محترمة ومقدّسة... في الإسلام لا رهبنة ولا تنسُّك ولا عُزلة... في الطبيعة لا نرى هذا المرض، ولكن في حديقة الحيوانات هو متفشٍ لأن السعدان الذّكر يعيش مع جماعة من السعادين الذكور وإذا لم يرَ أيّ أنثىً من فصيلته فعنده ما يكفيه من الذكاء ليستخدم طاقته الجنسية بطريقته السريّة...
ماذا تفعل بعد الأكل؟ وبعد الشّرب؟ لماذا تذهب إلى الحمّام؟
وكذلك الطاقة الجنسية لها مدخل ومخرج وليس فيها أيّ إحراج... هذا المرض ينتشر بسرعة في الهند وفي أمريكا بسبب تعاليم رجال الدين... وكذلك في العالم الإسلامي حيث لا رهبنة ولا عزوبية ولكن بسبب الكبت الناتج عن الجهل...

"علماء الدين شرّ علماء منهم تخرج الفتنة وإليهم تعود"...
"إسمعوا أقوالهم ولا تفعلوا أفعالهم"...
اليوم عندنا ما يكفينا من الوسائل العلمية والإتصالات السريعة وحريّة الفكر "وفيك انطوى العالم الأكبر"... أنت السيّد على نفسك واستفتي قلبك ولو أفتوك وجسدك هو كتابك...
تستطيع أن تفرّق الرجل عن المرأة ولكن ماذا تفعل بالطاقة الجنسية؟ بالسائل المنوي الذي يسيل من الرجل ومن المرأة؟ هذه الطاقة خلقها الخالق في الخلق وهذا حقّ ولماذا نتجاهله يا أمة جهل؟؟

في الجسد كيس أو جيب في الأعضاء التناسلية عندها طاقة محدودة ومؤقتة، وللوقت حدود إما الإنحراف أو الأحلام الرّطبة أو الطرق الطبيعية...

المهاتما غاندي كان رجلاً صالحاً وصادقاً وشريفاً دون أي شكّ، ولكنه بسبب العزوبية التي فرضها على جسده كان يمرّ بأحلام رطبة، وهذه الحالة لم يستطِع السيطرة عليها... كذلك الجوع... إنه فوق إرادة الإنسان... لا نستطيع أن نلجم أو نتحكّم بالأمور الطبيعية... كل ما هو جوهري وأساسي في طبيعتنا هو خارج إرادتنا... نتنفّس ولكن ليس بأمرٍ من الإنسان... مَن الذي يتنفّس عندما ننام؟ عندما تقود سيارتك وبسرعة مَن الذي يذكّرك بالتنفّس؟

إنّ الطاقة الجنسية أو النشاط الجنسي وُجد فينا... في الدم.. والدم يحيا من الفمّ وإذا أردتَ أن تحيا العزوبية إمتنِع عن الطعام وإذا كنت تحِب العزوبية أشنق جسدك في أقرب شجرة وعلِّق إعلان حول رقبتك "أنا عازب".. ومبروك على هذه الشجاعة السخيفة...

الطريقة الوحيدة لمنع هذا المرض هي العودة إلى معرفة الجسد وإلى احترام هذا المعبد المقدّس والتخلّي عن العداوة والكراهية بين الرجل والمرأة.. ومن تخلّى عن الجهل تجلّى واحترم العقل...

هذا المرض سببه الأساسي هو اللواط ومنه انتشر بالإنسان وبشتّى العلاقات.. والجسد ضعيف لا يقاوم المرض القوي... بل ينقله إلى المرأة والرجل والأولاد والأطفال، وهذا المرض هو أقصى أنواع الأمراض وينتشر بسرعة.. وكل ممنوع مسموح وكل منعة متعة...

حتى الآن لم نرَ أخطر وأسرع من هذا المرض وليس له شفاء علمي ولكن الأمل بالتأمل وبالله... حتى الأطباء يخافون من المرض بهذا الدّاء المستعصي وكذلك الناس يتجاهلون ويضطهدون هؤلاء الضحايا... ضحايا الجهل والإنسان عدوّ ما يجهل... والعدوى تنتقل ليس بواسطة الجنس فحسب بل من التعرّق والدّمع واللُّعاب...

هنالك عرق واحد في العالم وهو شعب الأسكيمو الذي لم يعرف القبلة حتى بين الأم وطفلها.. عندما ذهبوا للتبشير المسيحي تعجّب هذا الشعب من فعل القبلة.. لماذا يتبادلان القبل؟ ما هذا الجهل؟ هؤلاء المبشرين وهم جماعة من الإرساليات المسيحية للتّبشير بالمسيح حول العالم.. ذهبوا إلى الأسكيمو وتحدثوا معهم عن أهمية العزوبية والرهبنة والتنسّك والعزلة، وأيضاً ضحكوا من هذه الفلسفة الغريبة عنهم وعن طبيعة حياتهم... وهذا الشعب يعرف أكثر من أي عرق آخر الأمراض التي تنتشر بواسطة اللعاب... فإذاً لا قبلة عندهم... ولا أمراض ولم يقبلوا أيّ دين إلا الطبيعة بطبيعتها مع الإنسان ومع سائر المخلوقات...

الطريقة الوحيدة هي إعلان وتصريح عالمي بأنّ العزوبية غير شرعية وغير قانونية وممنوعة... الزواج ضروري ولذلك في الإسلام الزواج نصف الدين..
هذا هو السبب الرئيسي لعلاج ومنع هذا الدّاء قبل دمار الأرض بمرض الAIDS ..

وهذا المرض لا يدوم أكثر من عدّة سنوات وعلينا أن نعزل المريض وأن يكون في أمان وسلامة...
جسده ضعيف جداً بسبب عدم المناعة وأقل حرارة أو برودة تنهك قواه الجسدية والفكرية ولا يشفيه أيّ دواء إلاّ الصلاة والإيمان وفحص الضمير والتغذية الطبيعية الكاملة التي تتناغم مع جسده ونفسيّته...
ولكن الديانات لا تزال تبشّر وتنشر أهمية العزوبية لأنها الطريق إلى الله وهي جوهر الدين... هؤلاء هُم أعداء الأمة والمجتمع... من الضروري فتح باب علم الأبدان والأديان وهذا هو الميزان الذي يوحِّد الإنسان مع نفسه ومع خالقه... هذا هو الإحترام لكل مقام في جسم الإنسان...

إنّ ولاية تكساس في أمريكا أصدرت قراراً شرعيّاً وقانونيّاً في مجلس الأمّة تحرّم فيه اللواط، والحدّ الأدنى للسّجن عشر سنوات. و"هاجت وضاجت" المجتمعات وسار موكب كبير من ملايين المعارضين وناشدوا العالم بأنّ هذا القرار هو ضدّ الحرية وهجوم عام على كل جسم... لماذا لا نُعلن بأنّ العزوبية غير شرعية وغير صحيّة وغير طبيعية وغير دينية يا أهل الدين ويا أهل القانون؟

بدلاً من تحريم اللواط، حرّموا العزوبية!! حرّموا السبب وليس النتيجة!!
وكل ممنوع مسموح.. أصبح اللواط بالسِّر وهذا هو سبب الإنتشار..
جميع الحركات السريّة التي تنتشر تحت الأرض دمّرت الأرض وأهلها..
والعلم أكّد بأنّ الدّمع هو سبب من أسباب انتشار هذا الدّاء. كم من الأطفال أصيبوا بهذا المرض؟ اللُعَاب والدّمع والتغذية وطريقة العيش والحياة العصرية كلّها متشابكة مع شبكة الأمراض والأدوية...
هذا الدّاء هو السمّ القاتل والمميت والآتي أعظم وأهمّ وأسمّ...
علينا بالعودة إلى الفطرة الطبيعية وإلاّ الإنحراف سيكون سبب دمار العالم...

أتصوّر بأنّ العفوية والتناغم مع الطبيعة هي الحلّ لهذه الأزمة... هي درب الإدراك واليقين والعودة إلى الأصول والوصول إلى شرب خمرة المسيح ورحيق الآلهة وثمار الأرض والبحار... كلّنا ننتظر هذه الأسرار الإلهية السّاكنة في سكينة كل كائن متّصل مع المكوِّن... هذا هو الوعد والعهد مع الواحد الأحد منذ أجيال وأجيال...

إنّ الطريقة الوحيدة للحماية من هذا الدّاء هي الحياة البسيطة.. حياة أهل البادية وأهل العِلم والحكمة وأهل الدين الذي في القلب... دين الأنبياء وأهل الذّكر والصفاء... دين الطبيعة الطبيعيّة... هذا هو الصراط المستقيم ولكننا اليوم خالفنا نظام الكون وأصبح الكائن عبداً للدنيا والملامة على الله والشّكر لعبد الله... عبد البترول وعدوّ الرسول... عبد الدِّرهم والدولار وعبد الأغبياء وعدوّ الأنبياء... ومَن هو المسؤول؟
طبعاً أنا السائل وأنا المسؤول... والحقيقة أقرب إلينا من حبل الوريد... والقرار في قلبي وقلبك أيها المختار... معاً سنسير إلى البيت العتيق.. بيت الحق والحياة... بيت المحبة والرحمة والصحّة والصّحوة...

في الهند ينتشر هذا الدّاء بين أهل الجيش والمدارس والجامعات غير المختلطة وفي الأديرة حيث الكبت الجنسي والعزوبية والعزلة والمرأة لا ترى الرجل وكذلك الرجل أو الراهب لا يرى الراهبة... ومن الفرائض أن نقاوم الطبيعة والغريزة الجنسية الطبيعية لنرضي الله ونخاف من أيّ ألم أو أيّ نتيجة... نزرع المرض ونقاومه ونعارضه... هذا هو الجهل بعينه وملايين من ضحايا هذا المرض في الهند وفي جميع دياناتها وطوائفها... ولكنّ الأمل موجود وما علينا إلاّ بالعودة إلى العقل... إعقل وتوكّل... ومن الله الشفاء والبلاء...

ولكن أين هي المشكلة؟
إنها في قول الحقيقة علناً دون أيّ مساومة او مراوغة... الحقيقة الصريحة المجرّدة من أيّ مجاملة والصّادق هو الذي يُرجم ويُصلب ويُقتل ويُقطَّع لأنه لم يرفض الحقيقة ولم يحيَ الكذبة... جميع الأنبياء والعلماء والأولياء أمروا بالزواج وعلّموا نعمة الميزان والطاقة البشرية الطبيعية...

"ومن كلِّ شيء ذكر وأنثى"، ولكن أين نحن من هذه الحقيقة؟ لماذا فرضنا العكس على أجسادنا وأنفسنا ولماذا خالفنا نظام الكون؟ أكثر حكماء الشرق تمتعوا بأسر النساء والغانيات في قصورهم... إنه عمل فاسق لا أخلاقي ولكن لم تكن هنالك أيّ من الأمراض الجنسية كداء هذا الزمان!! إنه آفة الأمراض لقتل الإنسان...
لماذا لم نفهم دين المسيح والأنبياء؟ أين هو العقل؟ لماذا التوكّل على رجال الدين والسياسيين والأطباء؟ إنّ تعاستي هي سبب فرح هؤلاء المنظّمات... إنّ عدم تنظيم حياتي وعدم ترتيب أفكاري هو سبب راتب هؤلاء المؤسسات... إذا مرضت يشفيني الطبيب وإذا يأست يشفيني الراهب أو الشيخ وإذا خالفت النظام يعاقبني السياسي ورجل القانون... وماذا أتعلّم من هؤلاء الحكّام؟
أتعلّم المخالفة وعدم الثقة بنفسي وأن لا أكون أناني، بل عليّ أن أحِب العالم قبل نفسي وأن أضحّي بحياتي من أجل الأرض والسماء لأرضي الله، وإن كنت لا أحب الله لأرضي الوطن والإنجيل والقرآن والهندوسية والبودية، وإذا فجّرت جسدي فسيفرح السياسي ورجل الدين ورجل السلاح وتجّار الأرض والسماء... ونِعم الأطباء.. تجّار الأجساد والعبيد والعباد...
إنّ علماء الدين والسياسيين في مؤامرة مدمِّرة وربما عن جهل أو عن علم ولكن القصد من هذا هو أن نبقى تعساء وأن لا نختبر السعادة والسرور، وإذا دخل الفرح إلى قلوبنا إشتدّ بهم الحذر لهذا الخطر وأتت لحظة اليقظة للحفاظ على مؤسساتهم وشركاتهم وشرائعهم، وحدّوا من فرح الحياة ونشروا الرعب والذنب مدى الحياة...
إنّ الإنسان السعيد والراضي والهانىء هو الأخطر من أيّ ذرّة شرّ على هؤلاء التجار... لماذا؟.. لأنه برهن بأنه هو المدمّر والمهدّم والمخرّب لجميع الذنوب والعيوب ولجميع تجار الحروب والدمار والعمار...
الإنسان السعيد هو الحرّ من جميع القيود والعقود والشرائع والبنود... هو الذي لا يهتمّ لا بالهمّ ولا بالغمّ.. لا بالحرب ولا بالسلاح... لا بالحكم ولا بالمناصب والتنصيب... لا بالقنابل ولا بالقتال... وكلّ ما تفعله مؤامرات أهل السّلطة والقوّة والإستبداد هو مجرد دمار بطريقة عصبية ومجنونة... وهؤلاء الحكّام هم سبب هذا الإجرام لأنهم مغفلين وفي أسفل السّافلين...

"وعلماؤهم شرّ علماء منهم تخرج الفتنة وإليهم تعود"...
وأهل الرّضى والتسليم هم أساس العلم والتعليم... هُم جوهرة الدين واليقين...

ولنكن مع من يقول لنا:

"إفرحوا وتهلّلوا....

إفرحي يا محبَّة...

وأهلاً بالرحمة ولتكن مشيئتك
يا أرحم الراحمين

آمين"

هذا هو الخيار أيها الإنسان المختار.. أنت الساجد للمسجود الواحد الأحد في هذا الوجود... هنيئاً لك أيها الموجود مع المدد وإلى الأبد ... آمين..

موتوا قبل أن تموتوا

إنني من الضالّين... لا أعرف نفسي وأخاف من الموت... وأين الجواب؟

الجواب في القلب... هذا هو الكتاب.. ولكن من منّا لا يخاف الموت؟ المسيح خاف وقال "يا الله لماذا تركتني؟"، وعندما أيقن اليقين الإلهي قال "لتكن مشيئتك يا الله" وأسلم الروح... وهذا هو الرّضى والتسليم في كل لحظة وبين كل نفَس ونَفَس...

كل مرة نشاهد فيها الموت نفكّر ونرى ونعتقد بأنه هو الذي يموت وهُم أيضاً ولكنني أنا مميّز سوف لن أموت... هذا هو منطق الحق لأنني لم أرَ نفسي تموت، دائماً أرى الإنسان الآخر... هو الذي مات... نحن الذين أخذنا الجثة إلى المقبرة وعدنا إلى البيت سالمين ومتعجبين "هل من المعقول بأنني سأكون أنا المميز والشاذ عن القاعدة؟ لمَ لا؟ سأخترق هذا الحقّ وسوف لن أحترق على المحرقة**!!**"...

جميع المدافن بُنيت خارج المدينة والأفضل أن تُبنَى في وسط المدينة لنرى جميعنا هذه الحقيقة بوضوح وكلنا في الصف... طابور من الشعب ينتظر ساعة الدخول إلى المقرّ الأخير.. كلٌّ منّا يحمله رقمه وينتظر صوت

المنادي... ولكن عندما يُدفن بعيداً عن أعين الناس.. فلا عين رأت ولا أذن سمعت، وجرس الموت يدقّ لأهل الموت... أما أنا فمن أهل الحياة، وعندما أرى أيّ جنازة تمرّ من الشارع أسحب الأولاد إلى البيت وأغلق الأبواب والشبابيك حتى لا نرى الموت.. هذا النوع من الغش والخداع لا يدوم... كل مولود سيرى الموت... مهما طال العمر فالنهاية آتية وقريبة.. كل بداية لها نهاية.. إذا تعرّفت على الحياة سوف لن تخاف الموت وهذه هي درب المعرفة.. إنّ الخوف من الموت برهان واضح بأنك لم تعرف الحياة بعد... لا تؤجّل الحياة إلى الغد.. الوقت يمرّ بسرعة البرق وهل نعرف الحق؟.. الحياة حق والموت حق...

ماذا فعلت بحياتي؟ راجِع فكرَك... هل هي أعمال ونشاطات تافهة؟ هل تركت حسنة جارية؟ هل تركت ولداً صالحاً؟

كرِّس على الأقل ساعة كل يوم لنفسك، للبحث عن حياتك.
ساعة صمت وسكينة... إنسَ أنك هندوسي أو مسيحي أو محمّدي أو رجل أو إمرأة أو طفل أو صاحب لقب و مسؤولية ومنصب... أو عجوز أو فقيرة أو مشهور ومشهورة... وابدأ بالنظر إلى الأبدي والخالد والسرمدي والأزلي الذي لا يموت... أُنظر إلى الذي لا يموت... الألوهية التي لا تولد ولا تموت...

إفصل الموت عن الحياة... تأمل في هذا السرّ ولو لبضع دقائق في اليوم... السياسة أو الكرسي أو الوطن... وادخل إلى نفسك.. من أنا؟ لماذا أنا هنا؟.. هل يوجد فيّ شيء لا يموت؟ ألوف من البشر اختبروا هذا السرّ السرمدي الأزلي... ما هو هذا السرّ؟ المسيح تحدّث عنه وجميع الأنبياء والأولياء... كيف أستطيع أن أتعرّف على قطرة من هذا المحيط؟؟. هل هنالك موت؟ لماذا أخاف من المجهول؟ كيف أدخل في الخوف؟ كيف أواجه هذا الحق؟ هذا الخوف هو نعمة وقوّة في نفس الوقت... هو مواجهة الحق!!
لولا هذا الخوف لما قام المسيح من الموت وأيضاً الحكيم بودا وغيرهم... هذا هو اللطف في الموت... الموت هو جرس الإنذار لعالم الأنوار والأسرار... يذكّرني بأنني سأموت في أيّ يوم أو لحظة... وقبل أن يطرق الموت باب الدار سأحاول أن أتعرّف على الذي لا يموت ساعة في اليوم لنفسي... هذا من

حقي ولجسدك عليك حق وأيضاً لنفسك وهي أهم... تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام... ساعة في اليوم أقدِّمها لهذا المقام... مقام الجسد والنَّفس والذات والروح...

أسأل نفسي... من أنا؟ من هو هذا الحيّ الذي يقرأ ويكتب ويتنفَّس ويرى ويشاهد ويفكِّر؟؟. من هو هذا الذي لا يموت؟؟.. كم من الساعات نمضيها في الضياع وإلى متى سنبقى من الضالين؟ لماذا نلعب بالورق؟ لماذا نشاهد الشاشات؟ لماذا نذهب إلى الأسواق؟ وإلى العمل؟ ماذا نفعل بالمال؟ ماذا نفعل بالشهادات وبالمال وبالأولاد وبالعيال؟

إنني أتخطّى الوقت أو أضيِّع الوقت... أو ألتهي... ألهانا التكاثر حتى زرنا المقابر... الدنيا مقبرة... إشتريت الدنيا وبعت الآخرة... إشتريت الجسر وبعت الدار.. نمضي الحياة بالثرثرة مع الأموات دون أن نتعرّف على الحيّ الذي يحيا فينا ونحن عنه غافلون... في الدنيا أعمى وفي الآخرة أعمى وأضلّ سبيل...

لا يا إخوتي... التنسُّك والرهبنة والإعتزال عن الدنيا ليس هو الجواب أو الحلّ... لا تهرب إلى الجبال بل واجه العقل وتوكّل.. الدنيا لعبة وأنت سيّدها... إستمتع بكل بدعة ومتعة ولكن تذكّر الموت غداً والحياة أبداً... نحن معاً الآن... نقرأ ونفكّر ونرى ونتأمل ونسأل ونلتهي ونعود إلى الأمس ونتمسَّك بالغد وهذه هي لعبة الدولاب ولكن سنقف معاً... ساعة لقلبك واترك ما تبقّى للدنيا...
في هذه الساعة أدخل إلى السرّ الباطني.. إلى هذا النهر الحيّ الذي لا ينتهي...
أوَدّ أن أتعرَّف على هذا السرّ قبل أن يجفّ وقبل أن أرحل دون أن أعرف من أنا؟... هذه الأنا الكونية الإلهية الساكنة في قلب كل كائن وساكن... من هذا الباب سأتعرف على السرّ السرمدي الذي لا يموت... الموت وهم الخوف... والإنسان عدوّ ما يخاف وما يجهل...

الموت خرافة... تتغيّر الأجساد ولكن السّاجد حيّ مع الحيّ... نغيّر الدار أو الثياب وهذا هو التقمّص أي القميص ولكن الجوهر الأساسي هو العنصر

الرئيسي والجوهري الصامد للأبد.. هذه هي المعرفة... علينا أن نتعرّف على هذا السرّ... سرّ العرفان بالإنسان... لا يوجد أيّ معنى في حياتي إلاّ إذا تعرّفت على سرّ حياتي.. وهذا السرّ هو في قلبي.. لا في المعبد أو الهيكل أو المسجد... ولا في الكتاب ولا في علم المعلّم أو المرشد... إنه العطش إلى النهر والجوع إلى الطعام والتعب إلى الراحة... مَن منّا يستطيع أن ينكر وجود الشمس؟ من الذي خلقها؟ كيف وُجدت؟ إنّ كل ما نراه هو كتاب الله المنظور والإنسان هو الشّاهد على هذا السرّ الظاهر والباطن... أنظر وتأمل واسأل والجواب في القلب والصورة في صمت القلب...

الآن هو الإمتحان... الآن هو الحلّ أيها الإنسان... الآن في زمن السخافة والتفاهة والسياسة والثقافة والخناقشة والمناقشة على الكرسي وعلى الرئاسة... الآن هو الحل في هذا العمل الأحمق... هنا الحق... هنا المناسبة لتحويل النار إلى النور... ساعة في اليوم... أيّ وقت دون أن تحدّد أي قيود أو حدود أو أعذار أو تبرير... ساعة ما تشاء ولكن تذكّر ساعة في اليوم لنفسك... هذه الساعة هي للإدراك وللفهم وللوعي... لاختبار الحياة حيث الحيوية والأسرار الإلهية الأبعد من أيّ موت أو أيّ ولادة... لا بداية ولا نهاية... أنت سرّ الله وأنت خليفته وأنت أبعد من أي بُعد وأقرب من أيّ قرب...

أنت في قلب الله...

إنّ حقيقة الحلاّج هي حقيقة كل حجّاج صادق للحق... وماذا فعلنا به؟ قطّعنا أطرافه... الأرجُل والأيدي وشكَر الله لأنه توضّأ بالدم... قطعنا لسانه واقتلعنا عيونه وقطعنا رأسه لأنه قال الحقيقة أو الحقيقة أعلنت نفسها من خلاله... لقد قال "أنا الحق".. أي لا يوجد إلاّ الحق... وكلمة الأنا ليست الأنانية بل النيّة... والجاهل لا يقبل بالحق وبالكمال وقطّعناه إلى أجزاء وظلّ يبتسم حتى بعد الموت... هذا العذاب أصعب من الرجم ومن الصلب ولكنه رَحم جهلنا ولا يزال بطلاً للأجيال...

ماذا حدث في يوم مقتله؟

جنيد وهو أحد العلماء ولكنه مجرد معلّم دنيوي ومادي كأكثر علماء الدين الموجودين في كل بلد وقرية، وكما قال الإمام علي: "علماؤهم شرّ علماء منهم تخرج الفتنة وإليهم تعود"... واليوم مَن الذي يقتل الأنبياء والأولياء والحكماء والعلماء؟

الشرّ يقتل الخير... العتمة تقتل النور... الحق يقتل الباطل ولكن الحقيقة لا تموت ولكنها لأصحاب القلوب وليست لأصحاب الجيوب... وهؤلاء العلماء... علماء المصالح والسيادة يهمس في الأذن أي سرّ يأمرك باليسر وبالعسر وتسير معه كالكلب مع سيّده، وماذا قال له جنيد...

" يا حلاّج... لا تصرّح ولا تصرخ عالياً بأيّ حقيقة اختبرتها وإلاّ ستكون في مأزق حرِج... علينا أن نرضي أصحاب السُّلطة والقانون والقوّة"... وردّ عليه الحلاّج عالياً:

"يا جنيد ويا جنود الله.. شعوري واختباري أبعد من طاقتي وقدرتي... عندما أُحاصَر وأطوَّق بهذا الشوق والتوق وهذه النشوة العارمة، وعندما تمطر عليَّ الغيوم فرح النور والنجوم فلَم أعُد من أهل الدنيا ولا أراك أو أرى أي إنسان ولا أشعر بالحياة ولا بالموت ولست أنا الذي أصرِّح أو أعلِن أنا الحق ولكن الحق هو الذي يصرِّح عن نفسه."...

إنّ الله هو الذي يتكلم من خلال أوليائه... "ظلّ عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى صرت يده وعينه ورجله وقلبه..."...
والحلاّج أصبح عبداً عابداً لله... يرى الله في كل شيء وهو شيء من أشياء الله.. ورحمته وسعت كل شيء.. وما هذا التصريح أو البلاغ أو البيان إلى حدث من الله خلال الحلاّج... ومن الطبيعي أن يقبض الجاهل على العاقل... وقُبِض على العابد من عبيد الدنيا...

عندما قُبض عليه كان يطوف بالمكان نفسه... يدور ويدور ويرى النور في كل ما يرى وسأله الناس: "ماذا تفعل يا حلاّج؟"
"هذا حرام يا حلاّج.. الطواف لا يجوز إلاّ حول الكعبة وأنت تطوف حول نفسك... علينا بالحج إلى بيت الله الحرام..."...

وماذا قال لهم؟!!
"إنّ البشر يختبر النور أكثر من الحجر... أنا هو الكامل المتكامل مع الحقّ!!
هذا هو الطواف حول الكعبة الداخلية... الله في القلوب... أقرب إلينا من حبل الوريد ولماذا أذهب إلى البعيد.. إنه هنا وهناك.. لقد دعوْت الله إلى قلبي وقَبِلَ دعوتي واستجاب إلى نداء القلب المحبّ..
أتى إلى ساحة الدار... إلى الفناء بالأسرار وبالأنوار..."...

من الحق أن يُصلب ويُرجم ويُقتل كل من يصرّح بهذه الحقيقة لأهل الجهل... لم يتألم من جهل الجهلاء ولكن عندما رماه شبلي بالوردة حتى يشارك جهلهم وكي لا يُتّهم بأنه من أصحاب الحق وهذه المساومة جرحت قلب الحلاّج وبكى... هذا ما فعله بطرس بالمسيح وأيضاً الحبيبين بالطائف وكلنا الآن ننكر الأنبياء ونرجمهم ونصلبهم إرضاء لأصحاب السلطة والقانون والشريعة... لأهل المال والسلاح والحرب والدمار...
أين نحن من أهل السلام والنور؟؟
وعندما بكى الحلاج من الوردة سألوه: "لماذا تبكي؟
ورجمناك بالحجارة وقطعنا جسدك ولم تفارق وجهك الابتسامة والفرح والنشوة والشكر... ولماذا بكيت من الوردة؟" وردّ علينا قائلاً: "أهل الحجارة لا يعرفون الحقيقة ولكن شبلي يعرفها ورجمها ليرضي أهل الدنيا... دموعي هي دموع الشفقة والرحمة..."
هذا ما قاله المسيح على الصليب ولا يزال مصلوبا ويردد لنا قائلاً: "أغفر لهم يا الله لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون"...

ولكن بطرس وبولس وغيرهم من تلاميذه نكروه، ولا نزال نعيد التاريخ نفسه... ولا زلنا نرجم الحبيب لنرضي أصحاب الجيوب ونصلب المسيح، وأين هو السلام؟...

السلام في القلب الذي يعرف نفسه بنفسه ومن عرف نفسه عرف ربه... عليّ بنفسي أولاً ومفتاح العرفان هو التأمل أيها الانسان....

تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام...
الآن هي لحظة التأمل... الآن هي اليقظة من الموت إلى الحياة...

ماذا فعل الحلاّج عندما قطّعنا جسده؟ لماذا ضحك وشكر؟ لماذا قال: "يا الله أنت هو الفاعل وأنت هو الرحيم والقهّار؟ إنها لعبة الامتحان والاستغفار... أشكرك في كل ما تشاء... لقد علمتني بأنك الحيّ القيوم في كل ما نرى، ولا موت بل نموت في كلّ نفَس ونفَس... لا سيفك يقتلني ولا نارك تحرقني بل هي رحمتك التي تزيدني نشوة وخشوعا، سامحني يا الله لأنني لا زلتُ أزعجك...
لماذا هذا القلق في قتل الحق الذي لا يموت، سامحني يا الله... وذكّرنا جميعا بحبل الرحمة... "واعتصموا بحبل الله..." لا تفرقنا يا الله وذكّرنا وزكّينا وطهرنا من جهلنا واجمعنا بأهل الخير وأهل الشر، ولنحيا الميزان وهو أفضل الامتحان... المحنة منحة وما علينا إلا بالشكر والإمتنان يا حنّان يا منّان يا خالق الأكوان..."
لحظة نور واتصال مع الأصول تصلنا بالحقّ الذي لا يموت... كلنا أحياء مع الحي والموت وهم وكذبة اخترعها الخوف من الحياة...
لنحيا معاً ونتذكر بأن الله أقرب الينا من حبل الوريد، ولماذا الخوف؟ ولماذا الذهاب إلى الحج البعيد؟...
إعرف نفسك يا انسان تعرف الحق الذي لا يموت...

ما الفرق بين الغرور والإفتخار؟

الأنا غير النيّة، الفخر غير الغرور، الافتخار غير الاستكبار، وانما الأعمال بالنيّات وليس بالأنانية...
إفتخر بنفسك وعندما تفتخر بها تتواضع... الفرق شاسع وواسع بين الفخر والغرور...
الأنانية هي الشعور بالعظمة والغرور، هذا هو المرض الذي يتحكم بالدنيا وبأهلها... أنا اجمل منك وأقوى وأهم وأعظم!!! من هو الأرحم؟ أين هي المعرفة والرحمة؟ الأنا هي التي تعذبنا طيلة حياتنا... هذا هو ألم الدنيا في الأبدان وفي النفوس... من جرح الى جرح أكبر والله يقول لنا "ألم نشرح لك

صدرك"... والشرح غير الجرح... الغرور بالنفس هو سبب الجروح في الأبدان وفي الجوارح...

ولكن أن أفتخر بنفسي هو اتجاه اخر ومعاكس وضدّ الغرور والاستكبار... والافتخار هو ضدّ الاستكبار بل هو التواضع والاستغفار...
من عرف نفسه تواضع وشكر الله، ولا شيء الا ويسبّح لله وكلنا اخوة في الله ولا أحد أعلى من أحد...
كل مخلوق مميز وفريد من نوعه وهذا هو الوعي والفهم واليقين... هذا هو الامتنان والشكر الى خالق الانسان والاكوان... في هذا الوجود النمل والعنكبوت والبعوضة والزهرة والعطر وأكبر نجمة في السماء وأكبر مجرّة في المجرات وكلنا معا في نفس القيمة والقدر والأهمية... إذا حذفت حبّة رمل من هذه الصحراء خسرت كنزا كبيرا، واذا تجاهلت هذه الحصوة اختلّ ميزان الخطوة والجلوة...
كلنا معا على خطى هذا السر الإلهي... هذا التشابك والمشاركة هو شركة واحدة وحبكة محبوكة بالمحبة وبالاسرار الأزلية... لا يفرق الخالق بين خلقه... لكل منّا دور في هذه المسرحية الإلهية... وعلى الانسان بنوع خاص ان يكون شاهداً مطيعاً وقنوعاً ومتواضعاً لأنه هو الخليفة في الارض وهو حامل الأمانة...

أن أفتخر بهذه الأمانة أي أن ألتزم بهذه الحقيقة... أن الحقيقة هي السلطة المقدسة وليست السّلطة هي الحقيقة... الصحوة أيها الانسان**!!!**

أفتخر بنفسي وأقدّرها وأحترمها وأعرف وأعترف بأن كل واحد منّا مميز وفريد من نوعه وله ميزة خاصة... لا مباراة ولا منافسة ولا طمع ولا طموح... نعم**!** إذا كان أخي أو جاري عدائيّ تجاهي ممكن أن اتصدى له أو أتعدّى عليه ولكن الفخر لا يسمح لي بذلك... لا تستخف لا بالقويّ ولا بالضعيف بل عامله بالتي هي أحسن... حبا لنفسك ولنفسه أيضا... لتبرهن له بأن العداوة لا تنتهي بالإساءة...
إفتخر بنفسك ولا تغترّ، هذا علم بسيط وواضح... الإنسان نور من نور والنور يحب العتمة... وأكبر قوّة وسلطة في العالم لا تستطيع أن تقهر الفخر والنور...

افتخر بنعمة الله وشارك بها جميع خلق الله...

هذا هو سرّ الافتخار أي سر مشاركة الأسرار... سر التواضع، سر عيش الانبياء والخلفاء والحكماء... سر الأولون آخرون والآخرون أولون... حاكم القوم خادمهم... ومن سماهم تعرفهم...
تذكر رحلة سيدنا عمر الى القدس... ذهب مع خادمه وقبل أن يصل الى باب مدينة القدس كان الخادم راكباً على الفرس وسيدنا عمر يخدمه، وتقدموا منه ومنحوه مفتاح المدينة...
عرفوه من نور وجهه المتواضع... لقد عرف نفسه وافتخر بهذه الأمانة وكان أمينا عليها وأعطاه الله أمانة بيت المقدس...

وهذا ما حدث في حياة أبراهام لنكلن أحد رؤساء امريكا أيام زمان...لقد دُعِيَ الى مجمّع العلماء وكان لقاء من حول العالم... لقد ذهب ولكنه جلس على آخر كرسي في القاعة... وانتظروا قدومه وتأخر الوقت وطلبوا الاعتذار من الجمهور ولكن رفع احد الحاضرين يده وقال: "الرئيس هنا ومعنا في الصف الأخير مع الشعب..." لم يجلس على المنصة بل مع الحشد وفي آخر الصف... مع الطبقة الكادحة حيث لا منصب ولا شهرة.
واقترب منه منظم الحفلة وقال له: "يا سيدي الرئيس... إنك من أعلى منصب ولماذا تجلس مع الشعب؟"
وماذا قال الرئيس؟... هنا مركزي وقضيتي... وهنا الهدوء والسكينة... وأنا لست عالماً بالعلوم العلمية بل أجهل كل العلوم وأود ان أتعرف على نفسي وهذا هو مقامي... إنني من الشعب وفي خدمة الشعب لأخدم نفسي معهم وبهم أفتخر وأعتز"... أين نحن اليوم من هؤلاء الخدّام؟
من عرف نفسه افتخر بها واحترمها واحترم كل نفس، لأن المؤمن مرآة العالم... والإناء ينضح بما فيه... لا يحتقر نفسه ولا يسمح لأي احد ان يحتقرها، لذلك يكون في الصف الاخير ويسمى: الفقير... أي الفقراء الى الله... وليس الفقير الذي لا يملك شيئاً بل الذي يملك كل شيء، ولكن لا يسمح لأي شيء ان يستملكه او يستعمله أو يستعبده...
أملك المال والدنيا ولكنها لا تستعبدني... "يا دنيا غرّي غيري لقد طلقتك" أي تزوجها وتحرر منها ويستخدمها بأمانة. الدنيا

وسيلة وممر من ممر الى مقر، من يفتخر بنفسه لا يهينها ولا يهين اي نفس...
الافتخار بالنفس مسألة بسيطة وعفوية... إن مرض الأنا والاستكبار هو مرض مزمن ومألوف واعتيادي... الصحة والصحوة نتيجة الفخر بهذه النعمة وعندما تولد في أي انسان من الصعب أن تتعرف عليها... لماذا؟ لأن صاحبها لا يدّعي بها ولا الفخر بحدّ ذاته يعلن او يظهر... ولكن المعجزة هي في خفر هذا الفخر... عدم الإدعاء هو الدعوة الى الصفاء والوفاء... الانسان الفخور والمعتز بنفسه لا يتباهى ولا يعلو على أحد ولا يسمح لأي أحد أن يفرض عليه اي عبودية أو رقّ او شريعة... لهذا نرى بعض التعقيدات او سوء الفهم من هذه النعمة...

وبسبب هذا السوء في التفاهم نرى الرؤية المعاكسة على الهند وعلى أمة الوسط... ومنذ ألوف السنين ولا نزال محكومين وما هو سبب هذه العبودية؟

الهند بنوع خاص وتاريخها يشهد عليها بأنها لم تعلن أي حرب ضدّ أي شعب... ومنذ قرون وقرون سكن فيها الحكماء والعلماء والأنبياء والأولياء، وعلّموا العالم شريعة واحدة ألا وهي عدم العداوة وعدم العنف بل المحبة والرحمة للعالم أجمع... ولكن هذا العلم لم ينتشر ولا يزال ناقصا لأنها سمحت بالهجوم عليها دون أي مقاومة أو ردّة فعل...
إن سر العين بالعين والسن بالسن هو نظام كوني لحماية العالم من الجهل ومن الظلم...

ما هو الفرق بين الهند وأمة الوسط؟

الهند لم تقاوم... البادي أظلم ولكنها سمحت للظلم أن يتحكم بها... ولكن أمة الانبياء والأولياء والخلفاء انحكمت من الطغاة ولا زلنا باسم الصليب وباسم الجهاد نحارب ومن فشل إلى فشل لا نزال في قمة الجهل... وأين هو الحلّ؟

لماذا لا أسمح بالسلام العالمي العلمي على العالم؟ أين هو علم الجهاد الأكبر وهو أكبر الجهاد؟
ما هو الفرق بأن أسمح لك بارتكاب جريمة على ارضي او ان ارتكب الجرائم على ارضك؟ لقد سمحت للجريمة أن تحصل على الأرض، أنا هو السبب... الانسان الذي لا يعرف نعمة الله فيه يرتكب الجرائم باسم السلام... على الانسان أن يعرف نفسه...
نفسي ثم نفسي ثم نفسي ثم أخي...
ومن عرف نفسه عرف ربه وعرف سره...
لا زلنا محملين بأثقال الجهل من جيل الى جيل حتى يأتي الدمار الشامل، إن جميع العلوم التي توصّل اليها الانسان هي من أجل الدمار لا من أجل عيش الأسرار... نحن اليوم وأكثر من أي يوم نسير على حدّ السيف... غلطة صغيرة وتنهار الأمة في الهاوية... علينا بالخِفر وبالحذَر لا بالتطرف الى اليمين ولا الى اليسار بل على الصراط المستقيم... هذا هو سر الوسطية... أمة الوسط التي تحيا الحكمة والعلم والأبعاد...
نتعرف على الأنا وعلى الإستكبار ونواجه الخطيئة بالخطوة الجريئة وبالخلود الى السر الباطني...
نتعلم من الغلطة ومن الألم ومن الغرور ونعود الى الاستغفار وجلّ من لا يخطىء... من تخلّى تجلّى... وهذا هو البلاء الذي يذكّرنا ويطهّرنا ويرشدنا إلى الصراط المستقيم...

إفتخر بنفسك أيها الإنسان... إنك سيّد الكائنات وأنت خليفة الله على الأرض ولا تختم أي دمغة من الإستكبار والغرور على أيّ إنسان أو أيّ من المخلوقات ولا تسمح لأي أحد أن يستخدمك لأي غرض دنيوي أو لأي إثارة إعجاب أو أي عاطفة أو إنفعال...

كلّنا اخوة في الله ومعاً نسير على الصراط المستقيم ونساند بعضنا البعض دون أيّ هدف دنيوي بل حبّاً بالله وبالأمانة التي نحن عليها أمناء...

فإذاً، الإنسان الذي يفتخر بنفسه ويكرّمها ويعتزّ بها لا يخونها... الاستكبار مرض دنيوي والغرور يزيل الفرح والسرور...

في اللغة الهندوسية كلمة سبهام أي سبحان... الإنسان الذي يسبّح الله على النعمة ويحترمها ويكرّمها، وهذه النّعم هي هدية الله إلى عباده وجميع مخلوقات الله تسبّح الله... والتسبيح لا يعرف الغرور ومهما عبّرنا وشكرنا الله على نعمه وكرمه فلا كلام يفي هذا الكرم الإلهي للإنسان ولسائر الكائنات...

الغرور يعبّر عن الأنا... ولكنّ التسبيح هو الإفتخار في هذا الفخر السماوي... والإفتخار غير الإستكبار والفخر غير الفقر... والإختبار سبق التعبير ولغة القلب أقوى من لغة الحرف... ولكن لا شك بأننا نخاف من سوء التعبير لئلاّ نقع في سوء الفهم بسبب إضافة معاني على معناها الأصلي...
لنأخذ مثلاً على ذلك... إن كلمة السيّد تعني من كان سيّداً على نفسه لا على غيره... حتى الأنبياء والخلفاء والأولياء... "لستَ عليهم بمسيطر"... لا أحد يسيطر على الإنسان بل بالمعاملة الحسنة وبالرّفق وبالألفة...
لا تفرض غرورك ولا تسمح للآخرين أن يفرضوا عليك غرورهم... لا ترتكب أيّ هجوم أو أيّ إهانة ولا تسمح للغير أن يرتكبوا عليك ضعفهم وإساءتهم...

الغرور كلمة لها معانٍ كثيرة ولكن العقل يستخدم المعنى الذي يتناغم مع الحال... والقلب يتجاوب من القلب إلى القلب حيث لا لغة ولا لغو بل محو من أيّ لغو...

إن الفكر لا يفرّق بين الغرور والفخر ولكن القلب يعرف كيف ينساب مع النهر وينهر معه من أعالي الجبال إلى قعر الوديان دون أن يجرح شعور الإنسان...
إنني أفتخر بنفسي وأكرّم هذه النعمة وأراها في جميع خلق الله وبالشّكر تدوم النّعم...

من كان في نعمة ولم يشكر
خرج منها ولم يشعر...

إفتخر أيها الإنسان بأنك على صورة الله ومثاله... لقد خلقنا في أجمل وأحسن تقويم ولكن لا للإستكبار بل للتواضع وللإستغفار...

إنّ رحمة الله وسعت كل شيء وما نحن إلاّ جزء من هذا الشيء... فلتكن مشيئتك يا الله... واستخدمني لما فيه الخير لنفسي ولكل نفس... لأن النّفس أمانة نُحاسَب عليها الآن وحتى الساعة...

آمين...

التوحيد... وحدة الوجود

كيف أستطيع أن أتعلّم نظام التّنفيس؟
وإنني أحب الموسيقى وأودّ أن أستخدمها كوسيلة لتصلني إلى الوعي والمعرفة؟ أرجو المساعدة...

التّنفيس تقنية قديمة منذ قرون إكتشفها أهل البادية في أقصى الشرق وهي عبارة عن مراقبة النَّفَس لتطهير النّفْس من المشاعر السلبية... إنها تقنية مدهشة وبسيطة وسهلة جداً لمعرفة النّفس...
إجلس براحة وراقب نفَسك... شهيق وزفير.. كُن شاهداً على ما تفعل.. كُن صامتاً وفي سكينة تامة... إنتبه إلى دقات قلبك وإلى كل حركاتك وأفكارك... أنت الحسيب والرقيب على نفْسك ونفَسَك... كُن شاهداً على كل ما ترى وتشعر... أنت الشاهد على كل شيء حتى تصل إلى مشاهدة اللاّشيء... العدم الذي يُحيط بك ويطوِّق هذا الشّوق وهذا التّوق...
هذا هو السرّ الإلهي الأزلي الأبدي وهو الشاهد على نفسه من خلال خلقه وأنت سيّد مخلوقاته...

إنّ الحكيم بودا هو الذي ابتكر هذه الطريقة البسيطة للتأمل وانتشرت حول العالم ولكن يوجد عقبة واحدة... وما هذا المانع إلاّ الفرق في الزمن والوقت... منذ ألوف السنين كان الإنسان أفضل مما هو الآن وهذه التقنية لم تتغيّر لتواكب متطلبات الزمن... إنّ سخافة الإنسان تنمو بسرعة إلى أن وصلنا إلى أسفل السافلين وبنوع خاص في هذا الوقت الملعون بشتّى أنواع الجهل... هذا النوع من التأمل هو مسألة بسيطة للأطفال... للإنسان البريء والنّزيه وليس للأحمق وللسّفيه... الإنسان الحديث والعصري مُفعم بقلّة الحياء والضجيج وسوء المعاملة مع نفسه ومع الآخرين...

علينا باستخدام الوسائل التي تناسب العصر وطرق الممرّ حتى نسلك هذا الجسر بكل عِلم وحذر... إنّ طرق التأمل تُعاصر اللحظة لليقظة "وخلق الخالق طُرق بعدد ما خلَقَ من خلْق"...

أيها الإنسان المختار، لك الحق في أن تختار دون أن تحتار...
أنت السيّد على نفسك ولك الأمر على الإرادة في كل ما تريد...

وتذكّرت هذه القصة الطريفة وهي طريقة خاصة بصاحبها...

أتى أحد اللّصوص المحترفين إلى الشيخ فريد وقال له:
أريد أن أذهب معك إلى الحجّ... أنا عبدك التعيس والحقير والخسيس أرجوك أن تقبل طلبي هذا وسأكون من الصالحين...

وكان الشيخ يحضّر للرحلة مع تلاميذه وهذا اللص معروف ومشهور جداً، وماذا فعل الشيخ؟
قال له: "لا أعترض ولكن عندي طلب واحد وأرجوك أن تسمعني جيداً... رحلة الحج تدوم ستة أشهر وخلال هذا الوقت لا سرقة ولا كذب وإلاّ سأرفض طلبك لأنني لست بحاجة إلى مشاكل وإلى أيّ اضطراب وإزعاج... نحن عدد كبير من الحجّاج وإذا سرقتهم سأكون في مأزق حرِج... إنتبه وحاسِب نفسَك.."
وردّ عليه اللص قائلاً: "أقسم بالله العظيم بأنني سوف لن أسرق..."
وافق الشيخ وقال له: "أهلاً بك... ليس لديّ أيّ مشكلة فأنت من أهل البيت وإلى أهل البيت..."

ولكن المشاكل بدأت من الليلة الثانية... والقلق كان غريب عجيب...
هذا الخلخال تبدّل من هذه المرأة إلى إمرأة أخرى... هذه السجادة انتقلت من هذه الخيمة إلى خيمة أخرى... هذا الخاتم إنتقل من هذا الإصبع إلى إصبع آخر وفي يد أخرى... حتى مفروشات الأسِرّة تبدّلت وانتقلت... واحتار الناس ومن أين أتت هذه العلامة؟
إنها ظاهرة غريبة... لا يوجد أيّ سرقة أو ضياع أيّ حاجة، ولكن الحُجّاج أمضوا وقتهم بالبحث عن أمتعتهم...

هذا يصرخ ويقول "أين هو حذائي؟"... وذاكَ ينادي "لمن هذه المحفظة؟"...

وأخيراً لاحظ الشيخ بأنّ اللص له علاقة بهذه المسرحية، وراقبه في الليل...
وعندما نام الحجّاج إمتدّت يده إلى الأمتعة وتمتّع بهذه اللعبة وخلط الحابل بالنابل...
وصرخ به الشيخ قائلاً: "لقد وعَدت الله بأنك ستكون صادقاً ولن تسرق، وماذا تفعل الآن؟".. فردّ عليه:
"لقد صدقت بوعدي أيها الشيخ.. إنني لم أسرِق أيّ أحد ولكني لم أحلف بأنني سوف لن أخلط الأمتعة... إنّ طريق الحج طويلة وعادتي قديمة ومتأصِّلة وطويلة... ماذا سأفعل؟"...

إنه لصّ صادق وطريف ومحترف، لم يسرق ولكن ماذا سيفعل اثناء الليل وهذا هو نهاره وعمله...
هذه عادة عند أهل العادات وخير عادة أن لا نعتاد على أيّ عادة...
العادة إبادة... إنه لم يسرق ولكن عملية فيها إبتهاج وفرح... وفي اليوم التالي يكون اللص في أحسن حال... يتفرّج على النتيجة ويفرِّح الجميع معه...

نعرف الكثير من اللصوص الذين يسرقون من هذا الجيب إلى ذاك الجيب... يشاركون في العزاء واللطف... إنها مسألة إعتبار وهيبة ومقام... أي في نفسي إلى أخي ومن أخي إلى أختي... مشاركة في الحلال وفي الحرام.. إنه لعبة فكرية...

من بعد المسيح وحتى اليوم لا زلنا في الإنحراف والضّلال الشديد.. والقمع والكبت والغيوم السوداء إحتلّت رؤوسنا وأفكارنا ولم تعُد تقنية التنفُّس تفيدنا بل تكبت ما في أنفسنا من خوف ومن أمراض... وأين هو الحلّ؟

الحل في اكتشاف تقنيات جديدة تلائم الوضع الحالي...
قديماً كان الإنسان طاهراً وبريئاً وكانت طريقة التنفّس تتوافق مع متطلّبات الجسد والنّفْس...
اليوم إزدادت الأمراض والحل هو بالحركات الجسدية التي تطهِّر العواطف وأيضاً العواصف التي تعصُف بالفكر وبالعقل وبالروح...

الجسد هو البيت.. أنظر إلى بيت البدوي وبيت الحضَري...
علينا بالعودة إلى البساطة وإلى شراء الحاجة الضرورية... وجسدي هو بيتي الأول والأخير... وأفضل طريقة لتنظيف الجسد هي بالمقاومة وبالإنتفاضة... نصف ساعة يومياً من المشي السريع والنشيط أو حركة جسدية قوية تُعرف بالتأمل الديناميكي.. أي القفز القوي والحيوي والسريع... تماماً كالأطفال وبعد ربع ساعة نعود إلى التنفُّس الطبيعي والهادئ...
إنّ الحركة القوية تقذف النفايات الفكرية والجسدية ومن ثم التنفّس الطبيعي الهادي..

هذه الطريقة تُزيل الكبت المتراكم في الجسم والقلق والأرق والتململُ الذي يتفجّر كالبركان... إنّ الكبت هو بداية الإنفجار وهذه الإنتفاضة تساعد الجسد للتحرّر من جميع القيود المتراكمة عبر الزمن...

وبعد هذه الحركة القوية نجلس بهدوء تام ونراقب النّفَس ونشعر بالحب الذي ينبض من القلب... حب الحياة الأبدية السّاكنة في هذه السكينة المقدّسة...

الكائن هو هذا الساكن في سكينة الوجود التي هي سرّ من أسرار الواحد الأحد للأبد...
إنّ جسد اليوم لا يتطهَّر نفسياً ولا ينظَّف جسديا إلاّ بالتقنيات الجديدة التي تنفض الطاقة الملونة من حياة العصر الحديث...
الإنتفاضة القوية ومن بعدها الجلوس مع التنفّس...

منذ ألوف السنين كان التنفُّس هو الخطوة الأولى والأساسية لغسلِ الجسد والفكر، ولكن اليوم تغيّرت الأمراض وانتشرت أنواع التلوّث، وحاجة الجسد باتت وماتت ولا يحييها إلاّ الحركات القوية ومن بعدها التنفّس...

ولكن مشكلة الإنسان هي بالتمسّك بالتقاليد وبالتاريخ، ويرفض التجديد وينسى الواقع والوجع... الماضي كان جميلاً لأهله ولكل زمان إنسان وعِلم خاص به، ولكلّ حال مقال ولكلّ حادث حديث...

كل علماء التنفّس يرفضون التجديد ويتمسكون بالإناء القديم...

لنتذكّر ولنتأمل كم من العواصف مرّت علينا؟. كم من الرياح القوية؟.. كم من النفايات تجمّعت في أفكارنا وأجسادنا؟ كم من السخافات تراكمت في تاريخنا؟ وعلينا أن نواجه هذه العلامات ونسعى إلى تنظيفها قبل أن نبدأ بالتنفيس... أي بتطهير العواطف التي تكلّم عنها أرسطو وعلماء اليونان...
هل نفسيّة اليوم هي نفسها منذ زمن الحكماء والأنبياء؟... لذلك سنرى بأنّ لكلّ زمان لسان ولكلّ مقام عِلم، والحياة تتغيّر وتتطوّر لتجري مع النهر الذي ينهر مع نظام الكون.. والتغيير نظام ثابت... والإقتراح البسيط هو: التأمل الديناميكي... أي الحركات القوية العفوية لتنساب الطاقة في كل الجسد، وعندما ترمي النفايات من الجسد غسِّله بالتنفّس ومن هذه الخطوة تسير نحو الإستنارة... ولكن علينا أولاً بتعزيل البيت من جميع الرواسب وجميع النفايات وإعادة الطّرش والفرش البسيط، ومن ثم الشكر بالتّطهير وبالذكر إلى أن نتّصل بالنور الإلهي...
كلنا نور من نور... ولكن نور الله غير نور عبدالله... وغير نور العلماء.. النور السماوي الإلهي غير نور المصانع والمعامل والبترول... نور الرسول غير نور نفايات الآليات، بل هو نور الآيات...

تذكّر أيها الإنسان.. أنت آية خلقَك الخالق بعناية... وحوَّلت نفسك إلى نفاية... معاً سنعود إلى الوجود حيث لا أحد إلاّ "أنا هو ربّكم الواحد الأحد للأبد"...

وتسألني عن الموسيقى وعن الوَعي والإدراك في إستخدام هذه الوسيلة لتصلك بالأصول...
السؤال معقَّد نوعاً ما... أنت تبحث عن الأصول... أنت أصولي وأيضاً وصولي وستصل إنشاء الله... كلنا متّصلين مع الأصول ولكن الفكر هو الحاجز والحافز... تذكَّر نفسك عندما تعزف الموسيقى...
من الذي يعزف؟ إذا كنت تائهاً ومنسجماً ومتناغماً مع اللّحن، أين هو الوعي أو الإدراك؟.. إذا كنت مستغرقاً في الصوت أين أنت أيها الفكر؟ وعندما تكون على حذر فالموسيقى تكون مجزّأة وشظايا مبعثرة...

فإذاً المجهود الذي يتناغم وينسجم ويجمع الضدّ والنّقيض هو الفكر وليس الذِكر وليس العشق وهنا الورطة والصعوبة والمشكلة...

الإنسان هو الناي والله هو اللّحن... أستسلم إلى الله وما الإنسان إلاّ الوسيلة بيديه... إستخدمني يا الله... لكَ الخيار فيما تختار... أنت القادر على كل شيء وما أنا إلاّ هذا الشيء المقدّس بقدوسك أنت...

من منّا يستطيع أن يركب في زورقين معاً وفي نفس الوقت؟
من منّا يركب ناقتين أو فرسين في نفس الوقت؟ مهما حاولت فالفشل والخطر لا مفرّ منهما...

لقد اخترت الموسيقى... إكتفي بهذا الخيار ولا تحتار بل إغرق كليّاً في هذا العمل... كل عمل عبادة، أغمر قلبك بحبّك حيث لا وَعي ولا إدراك، بل الموسيقى هي التي تعزف نفسها من خلالك... والأبواب ستُفتح لك من الأبدية حتى الأزلية... إنّ أبواب الوجود كثيرة لا تُحصى ولا تُعد...

وهذا هو الكرم للشعب وللعالم... أدخل من بابك والموسيقى تكفيك وستكون مميزاً وفريداً وخالداً مع الخلود... لا تكَُن عارفاً أو عالماً أو باحثاً على التطورات بل سلّم أمرك لله... ولتكن مشيئتك يا أعلم من كلّ عليم... واعزف لحن الخلود من باب الوجود... لا تستخدم الموسيقى كسلعة أو كوسيلة لليقظة أو للمعرفة وإلاّ ستخسر نفسك والموسيقى.. إعزف في بحر الألحان وادخل في عمق المحيط واستسلم إلى الأعلم والأكرم واستمع إلى اللحن السماوي وأنت الناي والله هو الصوت والصّمت... يا صمَد ويا مدد...
معاً سنقرأ هذه القصة وسنفهمها في قلبنا لأنها أبعد من حدود العلم والأبعاد...

في الغرب كان راقصاُ كبيراً وإسمه نيجنسكي..
ربما وعلى الأرجح هو الأنجح في تاريخ البشرية... إنه سرّ عجيب ومدهش ورائع... إنّ علامته المميزة هي الرقصة التي تتحلّى بالقفزة العجيبة من حيث العلوّ والتي تخالف قوانين الجاذبية... حتى أهل الرياضة والأبطال في المباراة العالمية لم يقفزوا أيّ قفزة تتجاوز سرّ الجاذبية وهذا الراقص لم يكُن صاحب مهنة في القفز ولكن أثناء الرقص تأتي لحظات وكأنه أنبت أجنحة ويطير ويحلّق عالياً. حتى العلماء اندهشوا من هذا السرّ العجيب والغريب عن أهل الدنيا والدين... هذه القفزات مستحيلة مع جاذبية الأرض...

والمسألة لم تنتهي هنا... ولكنها زادت في الدهشة عندما يهبط ويستسلم بالنزول إلى الأرض... حسب علم الطاقة يقول العلماء، الأرض تسحب الأشياء التي تقع بقوة مروعة وضخمة وهائلة... وبسرعة مدهشة أي ستة آلاف ميل في الدقيقة.. هذا ما نراه عندما تقذف السماء طلقات نور وكأنها نجوم ليلية...

هذه العلامة ليست نجمة... النجوم أكبر حجماً مما نرى وإذا وقعَت أيّ نجمة وقعت أكبر كارثة على الأرض... النجوم لا تقع... عندما انفصلت الأرض عن الشمس والقمر هو من صنع الأرض وأثناء هذه الشهب المتطايرة والتي تتبخّر وقادرة على الطيران وهي أشياء وأشلاء إسمها شهاب أو نيزك تتبعثر حول الأرض وتدور حولها... عندما تقع هذه النيازك في انجذاب الجاذبية الأرضية حوالي مئتا ميل حول الأرض تسحبها بقوة هائلة... وهذه النيازك تُسرع بسرعة هائلة وتربح احتكاك كبير الذي يولَد وينتج من حدث النيزك مع الفضاء...
ويصبح النيزك متوهّجاً بالنار.. إنه ليس نجمة ولكن مادة تحترق وإسمها نيزك... والآن ما علاقة هذه الجاذبية بالرقصة؟..
عندما هبط الراقص من قفزته العالية، كان بإمكانه أن يطوف نزولاً كالريش دون أيّ سرعة... ولكن المفاجأة الأكبر أنه عند نزوله تحدّى وقاوَم انجذاب الأرض تماماً وكليّاً... خالف نظام الأرض والسماء والعالم... لأنه استسلم إلى سرّ الله...

من حقّنا أن نسأل نيجنسكي عن هذا السرّ... وكيف يدبِّر ويدير هذا الإرتفاع والسموّ وهذا الهبوط والإستسلام... ولكنه يقول: "لا تسألوني لأنني لا أعلم شيئاً... عندما أحاوِل أفشَل... وعندما أستسلم أفلَح... جاهدت كثيراً في المسارح وفي البيت ولكنني فشلت... جهادي من فكري والفكر لا يعرف الشّكر ولا الذكر وسرّ النور...
وعندما أيأس من المحاولات أنسى حالي وفجأة أراها حصلت دون سابق إنذار أو أيّ معرفة وكأنه نور يقذفه الله في قلب عبده الذي اختاره.. إنها مشيئة الله دون أيّ وجود لمشيئة الإنسان... لا أعرف كيف ولا أيّ سبب بل هي مفاجأة لي بعد أن تحلّ عليّ..

عندما لا أكون، هو الكائن والأكوان والمكوِّن... عندما لا أجاهد هو الجهاد وهو نور وسرّ العباد... عندما لا أحاول ولا أسعى ولا أرغب ولا أشتهي، هو السرّ وهو اللّغز الذي لا أفهمه... عندما أختفي هو الخفايا وهو الظاهر والمجهول والمعلوم... وهو الأعلم من كلّ عليم.."..

هذا الإختبار هو سرّ الأسرار عند أهل الذِّكر وأهل الأنوار..
كم من الفنانين لا يعرفون عن الفن شيئاً إلا الريشة والورقة...
هو الرسّام وهو اللوحة وهو اليد والعين التي تقرأ والقلب الذي يُحِب والعقل الذي يعقِل ويتوكّل...
وعندما يقول لنا الحبيب "ظلّ عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى صرت عينه ويده ورجله وحواسه وأسراره..."...

علينا بالتقرّب إلى الله إلى هذا السرّ الساكن في سكينة لبّ القلب وهو الأقرب إلينا من حبل الوريد والأرحم من الأم والأكرم من أيّ كريم... وهو الوَعي الأسمى والإدراك واليقين...

فيا أخي في الله... إذا كنت تحِب الموسيقى كُن عاشقاً لله... هو اللحن وهو الناي وهو سرّ الأسرار في كلّ لغز وعزّ... عليك أن تغرق في بحر الموسيقى وهي التي تبقى وأنت الذي تفنى... الفناء في الله وفي اللحن وفي صمت الله وصوته وفي آذانه وأذنه... له المجد إلى الأبد وإلى المدد...
يا إخوتي... لنكُن معاً في سرّ القلب... كلّ كائن هو سرّ من أسرار المكوِّن... كُن نفسك... تعرَّف على هذه النَّفس... التأمل مفتاح المعرفة... والمعرفة هي اليقين... ويَقيني يُقيني... من باب الألباب ستصل إلى دار الأنوار والأسرار حيث لا كلام ولا لغو بل صمت العارفين مع العارفين... علينا أن ننسى أنفسنا ونذوب في الوَعي الكوني كما قطرة الماء تذوب وتموت في المحيط... يا محيط... وكما نقرأ في العهد القديم "وفي البدء كانت الكلمة"، وماذا كان قبل البدء وقبل الحرف؟ نعم! كان الوَعي... وهذا الوَعي والإدراك هو الذي أعطى القلم الذي وُجد قبل الإنسان وخطّت اليد الأحرف بأمرٍ من خالق الأكوان والأحرف والصمت والأسرار والأنوار...

هذا اللاّشكل واللاّشخص هو الوجود في الوجود وفي كلّ كائن حيّ موجود...

هذا هو العدم الذي ندخل إليه من أيّ باب وهو الجوهر والأساس في الأنفاس... ومن النَّفْس الراضية والمرضيّة والمطمئنّة والشفافة ندخل في عمق الحق حيث الروح التي لا تحدّها حدود ولا أبعاد... وحدها المحبة التي تصلنا بالجذور وبالعطور ومنها إلى الرحمة حيث الشهادة إلى رب العالمين...

إفرحوا وتهلّلوا يا أصحاب العشق والطّوق إلى الموسيقى وإلى كلّ فن من فنون الله... إغرق في عمق المحيط حيث لا موجة ولا أيّ حركة إلاّ الله... هو اللحن وهو الناي وهو الإدراك والفهم والعِلم وانت الشاهد على أيّ شهادة وله الأمر في كل قدَر وقُدرة...

من أنا؟ وأين أنا؟ ولا شيء إلاّ الألوهية الأزلية السرمدية.. هو الوجود ولا وجود إلاّ للموجود...

ولكن لا نستطيع أن نكون أو أن يكون... وحده هو الكائن والمكوِّن ولا إله إلاّ الله... لا نستطيع أن نركب فرسيْن أو زورقيْن وإلاّ سنواجه الخطر الرجيم...

تذكر الان ! من الذي يكتب ؟ من الذي يقرأ ؟ من الذي خلق الكلمة ؟

من الذي خلق هذه اللحظة ؟ من هو هذا الحي ؟
من هي الالوهية او هذا السر المجهول والمعلوم ؟...

لا أعرف شيئاً وهو الاعلم والأرحم ...

ارحمنا وارحم جهلنا يا أرحم الراحمين آمين.

الجوهري والجوهرة

أيها المعلم... انك دائما وأبدًا تنتقد العباد والبلاد والحكام... هل عندك وجهة نظر أو أي رأي خاص عن وضع البلد... اننا في الهند وفي كل بلد...؟

ان مشاكل هذا البلد اكبر من البلد نفسه... وانتقادي ليس سلبي... انه ايجابي ومدخل الى الحل... بالانتقاد تحيا البلاد... على سبيل المثال... ان الطبيب الجراح عندما يستأصل السرطان هل هذا الجرح أو العملية هي عمل سلبي؟ خارجيّاً تراها سلبيّة ولكنها في الواقع ايجابية... انظر الى هذه البناية القديمة والتي على شفير الهاوية، علينا ان نهدمها قبل أن نعيد بنائها... علينا ان نطلق صفَّارة الحذر والانذر... العالم على بركان من نار وبوجود هذه المخاوف والأخطار من الواجب على كل انسان أن يساعد على اعادة بناء الانسان أولاً ومن ثم الانسانية والمساكن الأبديّة... أي الحقيقة الالهية الساكنة في كل قلب يُحب... فاذاً من الخطر ان نعيش في البناء القديم الذي يهدد حياتنا... علينا بالدمار السليم للبناء الأسلم...

انني لم انتقد أي أحد حبّا بالانتقاد او للإنتقام... ولكن هذه حقيقة مؤلمة علينا أن نعالجها بالعلم وبالألم في سبيل الشفاء من هذا البلاء المزمن والخطِر على كل انسان... لنتصوّر معاً هذا الالم!! اذا انغرزت شوكة في رجلك علينا ان نسحبها بشوكة اخرى... وهذه الشوكة التي استخدمتها لأسحب منك الشوكة لم تكن عدوّة لك انها صديقة مع العلم بانها شوكة... السيف بالسيف ولكن سيف

الفاروق غير سيف المنافق... إن السيف في يد الحكيم لا يجرج بل يشفي من الألم ومن الجهل ويفصلنا من الموت ويصلنا بالحياة...

في البداية علي أن أوضّح لكم ولنفسي بانني لا أنتقد من باب الحقد بل من باب التقيُّد بالحق... وجهة نظري بنّاءة ومبدعة ومبتكرة ولو كانت مدّمرة... ندّمر لنعمِّر... ما هذه التقاليد والقيود والخرافات التي لا تزال في تاريخنا منذ قرون وقرون؟ أين اليقين؟ أين نحن من حياة قايين وهابيل؟ هذه شرائع نتنة وفاسدة وتقف لنا بالمرصاد وحوّلتنا من أحرار الى عبيد... علينا بالتخلص من هذه السلاسل لاعادة بناء الهياكل المقدّسة للساكن المقدس... علينا أن نواجه الجهل بالعقل!

ان مشاكلنا كثيرة جداً لا تحص ولا تعدّ ولكننا سنبحث معاً عن الأساس وعن السبب الرئيسي... واذا لم نتصل بالجذور لن نتعرف على العطور... ولكن ليس من باب الانتقاد السلبي... ان كلمة كلاّ هي رفض ايجابي اذا كانت لخدمة الحق والصراط المستقيم... يقول السيد المسيح ليكن كلامنا نع نعم ولا لا...
ولكن نحن نسمع بأن "لا اله" ونكتفي بنصف الحقيقة ونتكلم عن الانصاف وعن العدل... ولا نزال من جهل الى جهل ومن حرب الى حرب حبّا بالله وأي اله؟ ومن منّا يعرف الله؟ من منّا يعرف نفسه؟ من منّا يعرف القليل عن جسده؟ لجسدي عليّ حق، وأين هو الحق؟...

معاً سنستمع الى القلب حيث التديُّن للبدن وللساكن ولخالق الأكوان والأسرار... وخلقها حبّا لجميع المخلوقات وبنوع خاص حبّا بالانسان... إن أول تحدي يواجه هذا البلد هو أن نتحرر من الماضي... السياسي لا يستطيع أن يحرّر نفسه وكذلك رجل الدين وأيضاً الشعب... كلنا عبيد المصالح والمصلحة غير المصالحة... السياسي بحاجة الى صوت الناخب المتمسك بالماضي... عندما يولد الطفل يتامل بالمستقبل لا بالماضي، وعندما يصل الى عمر الشباب يرى الحاضر، وعندما يكبر أو يعجَز لا يرى الاّ الماضي. والبلد الذي لا ينظر الاّ الى ماضيه هو بلدٌ يحتضر على فراش الموت، والنعش ينتظره في أي يوم أو أي لحظة... الموت هو مستقبل وماضي وحاضر هذه الأمّة... كما أنتم كما هو تاريخكم... وكما تكونوا يولّى

عليكم... وهذا الرغيف من هذا العجين... نحن اليوم في الهند وهي تمثّل كل بلد... إن المهاتما غاندي... أي رجل السلام والعدل والحرية... منع التعامل مع أي نوع من الحضارة ورفض السكك الحديدية والتلفون والكهرباء وأي آلة أو سيّارة وكل الأبعاد العلمية والتقنيّة...

لماذا رفض هذا التطوُّر؟
لأنه تصوّر بأنه هذا هو التخلُّف الذي فرضته علينا الحضارات الغربية والحق دائما على الحاكم... على الآخر... وأين أنا من هذه المسؤولية؟ من هو السائل؟ من هو المسؤول؟...
من وجهة نظر غاندي التقدُّم والارتقاء توقّف عند دولاب الغَزل... وعلّم الناس غزل وحياكة ثيابهم واستخراج الملح والتخلّص من حكم الانكليز ومن حضارتهم... ولكن هل هذا هو الحلّ؟ هل يستطيع العرق البشري الانساني أن يحيا على دولاب الحياكة؟... لو الانسان اشتغل للغزل فسيبقى مع الخيط يلف ويدور ويبرم معه طيلة الوقت من أجل صناعة ثوب أو أكثر كل السنة... يعمل لأجله لا لأجل زوجته أو عياله... أو حتى أهله... ولكن هل سنأكل ثيابك؟ هل سنشرب ثيابك؟ واذا كان عملك هو النَول والغَزل فأنت أعمى البصر والعقل... من سيهتم بالطعام؟ بالاولاد؟ من سيبني البيت؟ فإذاً، إن لم نتخلَّص من هذا الشرك سنبقى في أسفل السافلين ومع أجهل الجاهلين...

العالم حقق أقوى وأهم قفزة تجاوزية الى الأمام... الى التقدم... انها آلة صغيرة تقوم بعمل ألف رجل... وميزتها الخاصّة بأنها لا تتعب ولا تمل ولا تمرض ولا تكذب ولا تطلب الراحة أو المناوبة بل تعمل على مدار الساعة دون لفّ ودوران كما يفعل الانسان... ولا تموت وإذا تعطلت فيها أي قطعة عن وظيفتها يحل محلّها بديل أفضل دون أي عطل لأن الحل أسرع...
ولكن غاندي العنيد رفض الحضارة الغربية وأتباعه الذين حكموا البلاد مدّة أربعين عام لم يكن لديهم الشجاعة الكافية أي الرجولة التي ترفض هذه الرؤية السخيفة والتافهة والصبيانية... هو الذي تكلم عن اللاعنف قُتل بالعنف... هو الذي تكلم عن السلام أمر بقتل المسلمين وانشقت الهند الى الهندوسية والاسلامية... وأين هو الحق؟ وأين نحن من هذا الضمير الكوني الساكن في سكينة كل كائن؟؟

إننا نتحدث عن الهند وعن كل بلد... كل انسان... كل ألم وكل جرح... كلنا تخلينا عن الحرية وتمسكنا بالعبودية... فأين هو الباب وأين هو الطريق؟؟... أول خطوة هي أن تقبل التطور العلمي بأعلى وأقوى التقنيات التي هي أسهل من أي وسيلة ولكن الإحراج والمأزق هو عبادة الانسان... عبادة غاندي منعت عنّا التعامل مع أي من العلوم لأن المرحوم غاندي ترك وصيّة التمسك بالدولاب لغزل الثياب ولم ير ما حلَّ بالأمة من غزل البنات وحبك الحريات...

عندما مات المهاتما كان عدد سكان الهند أربعة مليون نسمة ومن بعده وحتى الآن العدد يتزايد من سيء الى أسوأ وبالرغم من هذا الوضع الخطر لم يتجرأ أي رجل أن يعلن للأمّة بأن العزوبية لا تراقب ولا تضبط تحديد النسل... العزوبية ليست من طبيعة الطبيعة البشرية والطبيعة الفطرية... إن العزوبية أو الامتناع عن الزواج هو الجهل الذي سبب هذا الخلل... ان زيادة عدد السكان هو أخطر إنذار على الأرض...
من جهة عندنا نقص في التكنولوجيا وكانت الأيدي البشرية مكبلة، ومن جهة ثانية زيادة عدد السكان وهذا الانفجار هو إنذار للموت الجماعي. وفي هذا العصر وصل سكان الهند الى واحد بليون عدد... الانسان عدّة وليس عدد ولكن هذه الورطة أو المصيبة هي من جهل الجهلاء ومن تقصير العلماء... وقريباً سيتضاعف العدد وستموت الأمة وكثير من الأمم... أو من القمم... قمم الأجسام والقمامة أرحم من جثمان الإنسان... كانت النطفة خليفة ولكن اليوم النطفة جيفة... ولخدمة من؟ طبعاً لأهل السياسة... ورجل السياسة ورجل الدين ورجل السلطة يعملون معاً للحفاظ على هذا الجهل لصالح مصالحهم على حساب الشعب والأرض... على السياسي أن يلبس الأقنعة لإقناع نفسه وأتباعه لأنه بحاجة الى أصواتهم لا الى مبادئهم ومعتقداتهم...

منذ ألوف السنين ونحن نسمع بأن الأولاد والأطفال هم هدية من الله... ولكن اليوم علينا أن نرى بعين الأمومة، بأن هذا المعنى أو التصوّر عليه أن يتغيّر أو أن يسقط... الأولاد صناعة الاهل... لو كان الطفل هدية من الله لماذا هذه الهدية لا تهدي العباد الى السلام والى الالوهية؟؟ إن عدد السكان يزداد بسرعة أي عليه أن يكون بركة الله على الأرض بنشر المحبة والصداقة والسلام والرحمة ولكن ما نراه هوالعكس... أي الحروب والدمار حول

العالم... فإذاً الأطفال نعمة شيطانية وليست الهية... واثنين بليون نسمة في الهند... من أين سنأتي بالأكفان وبالأكتاف التي ستحمل هؤلاء الموتى الى المحرقة؟
نعم! ان الله اعلم من كل عليم ولكن أين العلم أيها العالم؟...
العلم بالتعلّم... وماذا نتعلَّم؟ أو نتعلَّب؟! أين هو العلم الطبيعي والحقيقي؟ الله يعلم الماضي والغيب والأن ولكن ماذا يعلم الانسان من هذا العِلم؟ لماذا لا نرى خطر زيادة عدد السكان في جميع البلدان؟ المسيح قال "دعوا الاموات يدفنون بعضهم البعض" ولكن أموات اليوم لا يعرفون طرق الدفن لأننا أموات في الدنيا وفي الاخرة... جيفة تتحرك بالآلة في عصر الآلة... خَلَقَنَا الله آية بكل رحمة وعناية وأصبحنا آلة مقنّعة بالرجمة وبالصدمة وأين نحن من بصمة الله ونعمته؟؟...
من الذي سيُحيك لنا الاكفان؟ وأين هي الاكتاف التي ستحمل الجثمان؟ فاذاً لنسمع معاً الخطوة الاولى لرحلة التحرير... التحرير من الماضي... وعلينا أن نركّز البصيرة باتجاه المستقبل... من الأن وإلى الغد القريب... الله وضع البصر في الوجه... أنظر الى الأمام لا الى الوراء... تسلح بالبصيرة الحاضرة في حضرة الأن وأنظر الى الافاق... "أياتنا في الأفاقِ" يقول الله تعالى.. لنرى معاً هذه النّعمة...
لنرى بأننا نحن أصحاب الحرية... حرية الرأي والقول والفعل... حرية العلم واحترام العلم... العلماء ورثة الأنبياء ولكن علماء العالم هم في خدمة العملة والعمالة باسم السلام لنشر السلاح والأمراض والحروب... نحن بحاجة الى تحديد النسل... الانسان عدّة وليس عدد... ليس صوت ناخب بل وعي ثاقب... أهل السياسة والسلطة والمؤسسات يساندون زيادة الأعداد ولو على حساب العباد والعبيد... أين أنت أيها المسؤول الجريء؟ لماذا لا تصرخ عالياً بضرورة تحديد النسل واستخدام الوسائل العلمية والسريعة والفعالة والمضمونة؟؟... علينا بعرض هذا القانون الاجباري والالزامي وخاصَّة في الهند وفي الأمّة العربية... ما هي الغاية من هذا الإنجاب؟ أطفالنا تموت من الجوع والمرض والفقر والجهل والدمار والحروب ولخدمة من هذه الكارثة؟...
طبعاً لخدمة أهل الدين وأهل السياسة وأهل التجارة... نعم! لقد أمر الرسول بتعدُّد الزواج وان عدلتم فواحدة... وأين هو العدل؟ ما قبل الرسول، الاله

كريشنا كان يمتلك من عدد الجاريات ما يفوق الألوف... ولكن أين نحن من هذا المعروف؟؟؟

في زمن الحروب تموت الرجال وتبقى الأرامل لذلك فرض النبي تعدد الزوجات أي إلتزام وتوكيل والاّ ستنحرف المرأة ويعمّ الفساد... ولكن العدل هو المساواة بين البشر وأين نحن من العدل؟؟ لذلك نرى الانحراف والضلال المنتشر حول العالم...

عندما أخذت الهند استقلالها أحد الحكام استغل الموقف واستملك خمسمائة امرأة واسمه "نظام حيدر أباد"... وادّعى بأنه يجسّد الاله كريشنا... وهذا الآله احتكر عشرات الألوف من النساء وكان شعاره القوة حق... وكل امرأة جميلة هي سلعة للإله... حتى لو كانت أم أو زوجة أو فتاة تخدم أهلها... لقد هدّم ألوف العائلات لشهوته الجنسية وهذا هو الإله صاحب الإنسانية والألوهية...

فإذاً الطلب الأساسي هو تحرير البلد من الماضي ونبدأ بالخطوة الجديدة في رحلة جديدة وتحديد النسل أول خطوة... وبنوع خاص في هذا الوضع الخطير جدّاً... العالم على بركان من نار ولماذا الانجاب؟ لماذا ندعوا الأطفال الى هذه الارض؟ لنرحم أطفالنا ونمنعهم من المجيء الى هذه الدنيا... واذا حدّدنا النسل ومنعنا الولادة مدّة ثلاثين عام فستنمو الدنيا وتزدهر... ولكن السياسي ورجل الدين لا يوافق في هذا الحق... له غاية ماديّة ودنيوية من زيادة عدد السكان... المال والسلطة هو دين أهل الشريعة والقانون... إن السياسة تجارة وكذلك الدين... يطلبون رضى الناس لخدمة مشاريعهم... أي مصالح السياسة والدين... وميولنا نحن الشعب أصبحت مشوّهة ومنحطّة ونتنة... ولماذا لا نعيد النظر في أسلوب حياتنا؟

في زمن الحكيم بودا أي منذ خمسة ألاف سنة تقريباً كان عدد سكان الأرض ما يقارب العشرين مليون... وكانوا من أهل الكرم والغنى والراحة والبحبوحة... وكانت الهند بنوع خاص جميلة أكثر مما هي الأن... فيها جميع الفصول المختلفة... والمنتوجات المنوّعة والطقس المختلف من البارد الى الحار ومن الصحراء الى الجبال والى السهول والوديان والأنهر والبحار وكل

ما تشتهي العين ويرغب القلب... الهند هي العالم بأسره وكذلك أمّة الوسط أو الشرق الأوسط... وأقصى الشرق وأقصى الغرب ولكن أين هو الانسان؟ هذا المسيح؟ وهذه الخليفة؟ وهذا الشاهد للحقّ وللحياة وللطريق؟؟ كانت الأرض هي الجنة، وكانت تحت أقدام الأمهات... أين هي الأم؟ وأين هو الأب؟؟...

صحيح أن بلاد الهند عالم كامل متكامل وخاصة من حيث الغنى والوفرة التي تفوق أي حساب أو احصاء أو تقدير ولذلك سُميت "بالنسر الذهبي" وكذلك كل أرض هي أرض الرافدين... كم من التعابير البليغة التي نسمعها عن الهند وعن الشرق الاوسط حيث نقول بأن الأنهار التي تفيض في الأرض هي من العسل والحليب وهذا تعبير دلالي عن اختبار الأسرار الالهية الموجودة في هذا الوجود... والسبب في الثروة المادية والمعنوية لأن الحقيقة ساكنة في عدد السكان القليل في هذه المساحة الشاسعة والواسعة من حيث الوسعة والوفرة... أرض كبيرة وخصبة وكريمة... لا فقر ولا جوع ولا مرض ولا خوف... وهذه هي الجنة... أمكم الأرض... والجنة تحت أقدام الأمهات... كنا نمشي على الجنة ولكن الأن نحترق في جهنم... وهذه نتيجة أعمالنا وأفكارنا وطمعنا وجهلنا...

الصحوة والجرأة أيها الانسان! لنعيد النظر الى الضمير ولنحي فينا قدرة الله عزّ وجل ونصقل الحجارة الى جوهرة ولنرى سبب هذا الفقر وهذا الدمار... الخطوة الأولى هي في تحديد النسل ولكن رجال الدين وعلماء الدين وأهل السلطة المسلطنين بالجهل وبنشر القوانين هم أصحاب هذه المصلحة الطالحة...

المسيحي من مصلحته أن نبقى فقراء لأن الفقر هو السبب للتغيير من أي دين الى المسيحيّة... مسيحيّة رجال الدين ليست مسيحية المسيح... والفقير مُجبر ومُضطر للتغيير... والهندوسيّة تخاف على عددها لأنها هي أيضاً تؤمن بقوة العدد وتخاف على مصلحتها أن تقل وتنقص وتتحول الى المسيحية التي تشتري الأعداد من باب الجوع والعطش إلى الدنيا لا إلى الله... فإذاً أين هو الحل؟ طبعاً ً بالانجاب خوفاً من أن تصبح الهند بلد مسيحيّة...

فاذا علينا أن نحب أطفالنا دون أن ندعوهم الى الدنيا... عدم الانجاب هوالحب للأطفال... تحديد النسل لمدّة ثلاثين سنة ليس بالكبت ولا بفرض العزوبية بل بحبوب منع الحمل... بالتعاون مع العلم الحديث... لا للكبت ولا للرهبنة وللهروب من الجنس بل عيش الطبيعة بعلم وبإدراك...
الكبت سبب الفلت، والعزوبية سبب الاغتصاب، والان توجد طرق علمية بسيطة للرجل وللمرأة تمنع الحمل ويتمتع الانسان بجسده حسب رغبته واحترامه...

إن زيادة عدد السكان هو العدو وهو البركان لكل زمان ومكان... والحل بالعقل... اعقل وتوكّل.. القليل من الذكاء أفضل من كثرة الدهاء... كنا في الجماعة ما يقارب الخمسين ألف رجل وامرأة وخلال خمس سنوات لم يولد عندنا أي طفل بل ولدت فينا الطفولة والحكمة وهذه النعمة لم تُفرض علينا لا بالقوّة ولا بأي دعم مادي أو قانوني بل بالوعي واليقين... والحل الثاني هو التخلّص من العبوديّة... الحريّة هي الفضيلة التي تحرّرنا من الأسر ومن الجهل... منذ ألوف السنين ونحن تحت سيطرة الأخرين... المغول والأتراك والأجانب والأغراب وهذا الرقّ والإرهاق سكن في أفكارنا حتى أصبح من تقاليدنا... علينا أن نزيل هذا الذلّ... انه ليس بالفكر فحسب بل بالقلب وبعمق الحق... لقد زرعنا جميع أنواع النفايات في حياتنا وأصبحنا من أهل الكدح والكبح... علينا بتغير الجذور حتى تتغيّر المظاهر والعطور...
العبودية قيود وسلاسل تمنع وتكبت ذكاء الانسان وتحوِّله الى بلاء من صنع أيدينا... تأمل بالمدارس الأجنبية التي حكمت شعبنا منذ مئات السنين... ماذا تعلمنا؟ اللغات الاجنبية؟ الشهادات الجامعية؟ أين نحن من ثقافة الحياة ومن سر وجودنا؟ جميع مدارسهم وجامعاتهم هي مجرد مصانع او معامل للانتاج العملي أي كاتب، موظف، رجل دين، سياسي، رجل أعمال... رجل سلطة... سياسي... أين هم المبدعون؟ أين هم علماء السلام؟ الهند وحدها تُعدّ من أكبر المساحات والأعداد البشريّة ولم نسمع إلاّ بثلاثة جوائز نوبل... بينما الشعب اليهودي وهو الأقل عدد ووجوداً في الهند وفي العالم حصل على خمسة وسبعين بالمئة من جوائز نوبل للسلام وللعلم...

ما هو السبب؟ أين أنت أيها العقل؟ هل أصبحت مجوفاً وخالياً من أي أمل؟ أين هو العلم الذي يدعم السلم؟ علماء اليوم هم نتيجة جهل الجهلاء... العلم

يعمي والجهالة تعمي وكلاهما بلاء... علم الله غير علم عبيد الدنيا والدرهم والدولار والبترول... أين علماء السلام والاسلام والرسول؟ أين هو باب العلم؟ أين أنت يا سيّد العلماء؟ المسؤول هو الانسان، هو السائل وهو المسؤول... والحل بالعقل والتوكل...
نعم وللأسف... نتيجة علماء أهل المادة قسَّمت وفرّقت العالم الى أقسام والى طوائف ومذاهب ومِلَل تململ وتحلحل على ذوقها الجاهل... هذا محمديّ وهذا مسيحيّ وهذا يهوديّ وهذا هندوسيّ وهذا كافر وهذا مؤمن والى آخره دون أي آخرة... وهذا بفضل جهل وعنف وقساوة الحكم الأوروبي والغربي وبنوع خاص الانكليز الذين فرضوا التقسيم ومنعوا التوحيد وهذا هو سبب القتال بين القبائل والعشائر...
وحكم الغرب كرّم أهل الشغَب لتبقى الحرب بين الشعب هي السلطة المدمِّرة لصالح أهل المصالح ولا زلنا مستبعدين ومستعبدين وأين هي الحقيقة وأين هي الحرية؟؟
السلطة هي الحقيقة أو الحقيقة هي السلطة؟... هل الحقيقة في الكتب أو في القلب؟ الصحوة يا أولي الألباب... لنتأمل ولندخل الى لبّ القلب حيث الحريَّة والسلطة والجواب... لنعيد النظر الى قراءة الكتاب الهندوسي القديم نجد فيه تعابير إسلامية مسيحية هندوسية بودية، وكلها تجمع ما في قلوبنا من محبّة ورحمة... لقد كرّسنا حياتنا للتوحيد بين البشر... ولكن حكم الأجانب دمَّروا توحيد القلب مع سائر الشعوب... حكم فرِّق تسُد... وسدّوا علينا الحدود والوجود...

قبل استقلال الهند قال الحاكم الجاهل والظالم ونستون تشرشل كلمته المشهورة عن الهند: "حرية الهند تقسِّمها الى أجزاء والى أشلاء وسيكون استقلالها فوضة وغوغاء" وصدق هذا الدجّال المشعوذ... والملايين من أهل الهند أصبحوا من الفقراء والمشردين والمنبوذين والمغتصبين... وهذا هو الان حال معظم العالم وبنوع خاص العرب والمسلمين... هذه هي سياسة حكم المال وقتل العيال من أجل البترول ومن أجل الوصول الى أهداف أبعد من القتال ومن الدمار... العبوديّة هي الهدف وهي سبب نشر الخوف... هذه تعاليم المهاتما غاندي الذي بشَّر ضدّ العنف وكان يدعو الى الحرية والى الاستقلال من حكم الطغاة الإنكليز، وماذا كانت النتيجة؟ غاندي قُتل على يد انسان هندي لأن تعاليمه كانت ضدّ العلم وضدّ الحضارة وضدّ طبيعة الانسان

الجسديّة والفكريّة والروحيّة... فرض الكبت والعزوبيّة ودمّر الهند وأهلها... ولا نزال من دمار الى دمار...

الصحوة أيها الانسان... الصحوة والعودة الى العلم الذي يخدم السلم... الى العلم الذي يدعم تحديد النسل وتوعية الطفل والأهل... ونشر الذِكر والتأمل والشكر والى الابداع في جميع الفنون والأسرار لتنمية الأرض وأهلها... لنَرفض الفقر والعبوديّة ولنتّجه الى هذا السر الساكن في سكينة القلب ولنتعرف على هذه النفس... ومن عرف نفسه عرف ربُّه... ومن الربوبية الى الألوهية درب أهل الله... وكلنا من روح الله وكلنا أخوة وضيوف الله... معاً سنعيش في هذه الدنيا دون أي اختلاف بل بالألفة وبالتفاهم... ولكل منّا طريق ودين وسبيل الى حريته واحترامه... لماذا الحرب طالما نحن من أهل الحب؟

إن شباب الأمة هم أساس المستقبل وهم البذرة الصالحة للأرض الصالحة... لنتذكر معاً بأن كل انسان هو كائن حيّ من المكوّن الحيّ... ولك الحرية بأن تختار أي درب أو أي كتاب... ان الدين دعوة خاصّة ولا أحد يتدخّل في خيار الحر... لقد خلق الخالق طرقاً بعدد ما خلق من خلق... واستفتي قلبك ولو أفتوك... "ولكم دينكم ولي دين ولا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد"... هذه حرية الأنبياء لجميع الأولياء... حريّة من الخالق الى المخلوق... أنت الحر المختار وبابك في قلبك ولكن لا تجرّ ولا تسحب ولا تفرض بابك حتى على أخيك أو جارك أو ولدك...
إن أكثر الناس إهتمامهم الحرب والدمار واذا استخدمنا هذه الطاقة في سبيل النمو والسمو فتنمو البشريّة بالازدهار الأرضي والسماوي ويزول الفقر والجهل ويحل الحبّ مكان الحرب ولكن ماذا نفعل لأجل السلام؟ نسفك الدماء لأجل السيادة والحرية والاستقلال... هذا انفعال جاهل ليس فيه أي منطق أو أي حقّ... والعرب بنوع خاص تركوا الرحمة وتسلحوا بالرجمة... ورحمة الحيوانات أرحم من رحمة هؤلاء البشر... أين نحن من رحمة الله ومن عدل أنبياء وخلفاء الله؟
الحل بسيط ومستقيم ومباشر وصريح... العودة الى العلم ومساندة العلماء... علماء السلام... وحرية الدين دون سلطة أهل الدين...

إن رؤيتي بسيطة ومستقيمة وصريحة... إن الدين علاقة خاصة ومباشرة مع حرية الانسان... الدين ليس منظمة تَفرض نفسها على الشعب... لك الخيار في أي خيار... اليوم تذهب الى المسجد وغداً الى الهيكل... هذا يقرأ القرآن وأنت تستمع الى صمت الآذان... كل الطرق هي لأصحاب الحق وعندما ترى أي جوهرة التقطها وأينما وجدت لمحة من الحقيقة إلحقها واستوعبها ولكن بدلاً من العيش مع الأصيل نموت من أجل البديل... هذا هو سوء الفهم في عقل الانسان حول العالم... نحن بحاجة الى القليل من الفهم والذكاء... لا تسأل أي انسان عن دينه... الدين واحد مع الواحد الأحد الى كل أحد... هو أن تتوحد مع نفسك ومع النفس الراضية والمرضية والمطمئنة والشفافة الى أن تصل الى أعلى درجات الروح الالهية الأزلية... كلنا من روح الله وكلنا إخوة في الله ولماذا هذا التعصب وهذا التعلُّب؟ كلنا أحرار ولنا حرية الاختيار والاختبار والتعبير... سلّم الحياة هو للحياة ولأحباب الحياة... اختر أي خطوة ولا تتبنى أي دين أو أي درجة ولا تتقيّد بأي من التقاليد أو الشرائع، ولا تدّعي بأن هذه الطائفة أو هذا المذهب هو مُلك هذا المنطق أو هذا الحق... عندما أقول بأن هذا الدين هو دين الله، هذا هو الغرور والاستكبار!! وهذا هو جهلي الوحيد... من منّا يعرف الله؟ من منّا يرف نفسه؟ من منّا حيّ في هذه اللحظة؟ من منّا شاهد الله؟ لماذا أردد "أشهد"؟ هل شاهدت الله كما شاهده النبي؟ أنت هو الدين ولكن لا تملك الدين... لقد صعدَ الانبياء الى قمّة الأسرار ولم يستكبروا بل اعترفوا بأن عرفه لمن عرف... والمعرفة هي في لبّ القلب... والطرق الى درب القلب لا تُعد ولا تُحص ولكل انسان طريق خاصٌ به وكلنا نرى الحقيقة من جميع أبوابها... ولكل قلب الف باب وباب...

إن الدين هو قمة الحرية ولا حرية أكبر من الدين... الزوج يذهب الى المسجد والزوجة الى المعبد والولد الى الكنيسة وكلنا معاً على مائدة العيش والبركة، ونشارك في الصيام وفي الطعام وفي العلم... هذه هي المشاركة وهذه هي الحرية وهذا هو الغنى الروحي الأزلي... وهذا هو السلام حيث لا لغو ولا خلاف بل سلام الله على جميع خلق الله... سلام قولاً من ربٍّ رحيم... علينا أن نتذكر ما تعلّمناه منذ الصغر والعلم في الصغر كالنقش في الحجر... ولا زلنا نسمع بأن الفقر هو الطريق الى الله "وطوبى للفقراء لأنهم يرثون الأرض"... أي نوع من الفقر؟ فقراء الروح أم فقراء المادّة؟ لو الفقر نعمة من الله لماذا نرى هذا الجمال والجلال والكرم والثروة والغزارة والوفرة؟؟ ان

الله هو قمة البحبوحة والفيض والغنى والتدفُّق... انه قمة ومجد الثروة... من الذي قال لك بأن المسيح عاش فقيراً؟ أي من الأنبياء أو الخلفاء بشّروا بالفقر؟ الامام علي يقول: "لو كان الفقر رجل لقتله"... ان العلّة ليست بالمال بل بالعقل... المال وسيلة سيولة وحسنة جارية بين الأمم... الدين ليس الفقر بل هو الغنى والثراء والوفرة الأرضية والسماوية... كن أنت المالك للدنيا ولا تستكبر ولا تتفاخر وتتباهى بثروتك لأنها ملك الدنيا... أنت السيد والكريم ولا تغالي الاّ بالغالي... اشتري أجمل ما في الوجود ولكنك أنت السيد على الوجود... ان التأمل في البيت الجميل والمريح أفضل من التأمل في حَرّ الصحراء... ان السلام في المنزل يعطيك الصمت والسكينة... ومن الذي يقول لنا بأن التنسك هو التمسك بالدين؟؟ في اسلام الله لا رهبنة ولا تنسك ولا زهد ولا عزوبية... ان الذي يهرب الى الجبال ويعتزل عن الدنيا ويسكن الكهوف ويبشر بالعفّة، هذا مرض له تأثير سلبي على صاحبه وعلى من يسانده... كم من الرجال هربوا من الدنيا ومن مسؤولية الحياة وتركوا أولادهم ونساءهم وأهلهم دون أي معين؟... ماذا حلَّ بهؤلاء البشر؟ طبعاً أصبحوا من أهل الطريق... طريق الشحادة والتسوُّل والتسكّع والتحوّل من دينهم الى دين اخر... وماذا حلَّ بالنساء؟ ألم يُصبِحنَ من أهل الزنى أو من أهل التسوّل... لذلك نقول وبكل جرأة بأن التنسك والرهبنة ممنوعة دينيّا، وهذا هو الترهيب والترغيب والارهاب...

الدين لا يبعدنا عن العالم بل يقرِّبنا من الدنيا ومن الآخرة... الدين هو جمال وجلال العالم... من جهة نعلم علم اليقين بأن الله هو خالق العالم ومن جهة أخرى نرى النُسَّاك والرهبان والقديسين يعتزلون عن هذا العالم ويتمسَّكون بالتنسك وبالهروب... الحقيقة واضحة... القديسين هم أعداء الله وضدّ الله... هم ضدّ الجمال والجلال ومع الجهل والبخل... أين هو ميزان العدل والعقل؟...

إن حساب القلب واضح وصريح، إن القديسين هم أعداء الله وضدّ الألوهية والجمال والجلال... اذا كان التنسك والهروب من الدنيا فريضة وشريعة وأمر مقدّس فلماذا خلق الخالق هذا الإغراء؟ الحق على خالق الخالق... هو المسؤول عن هذه الخطيئة وهذه الرذيلة وهذه الشهوة والشوق والرغبة!!! الانسان بريء وما هو إلاّ لعبة أو دمية متحركة بيد الله وعليه يقع القصاص

والمسؤولية... وأحد كبار أهل العلم والذّكر صرّح وقال بأن "جميع القديسين والرهبان هم ضدّ الله"...
عندما تسمعها تصدمك ولكن عندما تفهمها تصدمها... نتعلم بأن الله هو خالق الجمال والجلال والحبّ والعشق والتكريم وبأن القديسين والرهبان يلّحون علينا بالتنسُّك وبالهروب من هذه المشاهد... وأين هي الحقيقة؟ اسأل قلبكَ وستشهد للجمال ولخالق الجلال، واختر الله ولا تحتار... شارك الخالق بالجمال وساهم مع أمّنا الأرض بالازدهار وبالعطور... ازرع شجرة اليوم تنعم بظلها غداً وبسرّها الأن... للطبيعة أسراراً لا يعرفها الاّ خالقها...

إن الوجود هو معبد الوجد والمدد... ساهم في سمو ونمو هذا الهيكل... هو الجمال لأهله... وما الانسان الاّ الخادم الأمين لهذا الجمال وهذا الجلال الأزلي... علينا أن نترك بصمة نور على مر الدنيا... القليل من الكلمات والذكريات... القليل من عطر الورود والكثير من صمت الزهور... هذه هي الصلة والصلاة مع الله ولله من الأبد الى الأبد...
ليس من الصعب أن نحب هذه الأرض ونحوّلها من النار الى النور ومن العار الى الغار...إن الأنبياء والخلفاء والحكماء والأذكياء لا يزالون مع الأزل ويساهمون في زرع الجمال والجلال، وأين نحن من هؤلاء النبلاء؟
نعم... القليل من الغبار على البصر وما علينا إلاّ أن نرى السبب ونزيل العجب. إنسان اليوم كالقابض على الجمر وهذا هو التحدّي والتصدّي للصمود بالوجود مع الصمد والسند والمدد يا أبد... علينا أن نعالج الأسباب لنعيد الى حياتنا الصحة والصحوة ونحيا الدنيا والآخرة.

هل الحل في تأسيس جماعات ومدارس للتأمل؟

كلاّ... الانسان هو بحدّ ذاته مدرسة وجماعة... علينا بالتوعية الذاتية والعالم هو جماعة الله... كل كائن هو جوهرة من جواهر الله وعليّ أن أكون الجوهريَّ لأتعرف على نعمة الله فيّ... علي أن أدخل محراب القلب وأتعرَّف على سرّ الأسرار والقَدَر الذي وضعه الله في قلبي... هذه هي الأمانة الساكنة في سكينة الساكن... علينا بتغيير أنفسنا أولاً والمفتاح هو التأمل ومن هذا الباب ندخل الى الكتاب ومن الكتاب الى مدينة العلم الداخلية... المدارس والجامعات تافهة ومبتذلة إن لم تكن على الصراط المستقيم، أي من قلب

الانسان المؤمن بالاختبار قبل التعبير... نحن معاً لنختبر الحياة لا لنردد كلمات وشرائع وقيود... الاختبار سبق التعبير... وهذه هي رحلة الحج... أي الرحلة الداخلية باتجاه المجهول والذي لا يُعرف إلاّ بالاختبار الصامت... وما هذا الاختبار الاّ الذهب النقي الصافي أي الأربعة والعشرون قيراط...
عندما كنت في اليونان، جلست في ظلّ شجرة جميلة اسمها الخَرّوبة... إنها شجرة أليفة ومألوفة في أكثر بلدان العالم وميزتها فريدة ومميّزة... وفي الماضي استُخدمتُ حبوب هذه الشجرة المثمرة لوزن الذهب لأن وزنها لا يتغيّر من حيث الدقة والاتقان... إن هذه البذرة أينما كانت وفي أي أرض أو أي حجم فوزنها هو هو، ثابت لا يتغيّر كالذهب الخالص تماماً... ونحن البشر الاختلاف هو في المظهر ولكن الجوهر واحد... كلنا نور من نور وكلنا من نور خالق الأنوار... وهذا السرّ هو في قلب كل إنسان ليس في الهند فحسب بل في جميع أمّة الوسط وفي الشرق والغرب... ولكن لماذا الخوف من نشر هذه الحقيقة؟؟

هذا الاقتراب من باب القلب يؤكد لنا أن العالم عائلة واحدة وكل انسان هو كائن مميَّز وفريد ووحيد ومتّحد بالمكوّن الواحد الأحد... وهذا وضع حادّ وصعب جداً لأن رجال السياسة وعلماء الدين وأهل القوة والسطوة هم جميعاً مؤامرة واحدة ضدّ التوحيد وضدّ الحقيقة... الحقيقة هي السلطة ولكن أصبحت السلطة هي الحقيقة... وكل انسان يسمع حقيقة نفسه وذاته وروحه يبتعد عن هذه العبوديّة وعن هذا المخدّر الذي زرعته المصالح الدنيوية باسم الدين... وأين هو الدين؟؟؟
إن الدين عند الله هو الإسلام، ولكن أي إسلام؟ إسلام الأنبياء غير إسلام الأغبياء... إن أصدقاء النبي غير أصدقاء الغبيّ... أصدقاء البترول غير أصدقاء الرسول... وأين هو المفتاح لهذه الصداقة المقدسة؟؟

تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام والمفتاح الأساسي "إقرأ" أيها الانسان... إقرأ كتاب الله المنظور والمكتوب والمبين... وأنت كتاب الله حامل الأمانة والأسرار والأنوار... واذا استمعتَ الى قلبكَ تتحرر من التَبَعِيَّة... المسيح ليس مسيحياً ولا أنت عربيٌّ ولا أنا جسدي أو فكري... كلنا إخوة في الله وكلنا من روح الله ولكن أصحاب الجيوب وأصحاب الجهل مصالحهم في قلوبنا وجيوبنا وأرضنا وعرضنا...

إنسان واحد مستعد أن يقدم المفتاح إلى العالم... مفتاح العقل يا أهل الجهل... ولكن العالم مجزأ الى أجزاء وأشلاء... مئات من الديانات في العالم وكل دين يدَّعي بأنه هو دين الله الوحيد والمفيد والمخلّص وصاحب مفتاح الجنة، وجميع الديانات الأخرى هي أوهام وأحلام وأشباح... الحقيقة هي في قلب الإنسان... إنسانيتك أيها القارىء والكاتب والأمي، وأينما كنت، أنت السر وأنت النور، وفي لبّ القلب تسكن الانسانية ومهما حاولت وبحثت سوف لن ترى الحقيقة الاّ اذا دخلت الى ذاتك وهذا هو كتابك ومعبدك... إن الله أقرب الينا من حبل الوريد ويحبُّنا أكثر من أي قريب أو بعيد... هي الأم والأب والرزّاق وكل الصفات وما الدنيا الاّ ممر وفيها جميع ما تشتهي وترغب ولكن تذّكر بأنك أنت السيّد على نفسك وعلى الدنيا...
نحن الان في امتحان صعب وجديد من نوعه في تاريخ الانسانية... العالم بأسره ضدّ النور ويدافع عن النار ويدعم المدافع والدمار ويقتل الإنسان في سبيل الشيطان... اليوم السلطة للحجر لا للبشر... للمال لا للعقل... للسلاح لا للسلام ولكن الأمل في سر التأمل...

لنتذكر ما قاله سيّدنا عمر:
"والله ما حجّ إلاّ ناقتي وأنا وأعرابيّ من البصرة"...
أين أنا من الناقة؟ إنها أرقى وأتقى منّي... وأين أنا من الأعرابي الذي تصدّق بما ملكت يمينه ولم يذهب الى الحجّ وأكرمه الله بالحج الحقيقي... الحج من الشكّ الى الايمان... من الكفر الى الذّكر... من الخوف الى اليقين... هذا هو الإسلام وهذا هو الاستسلام... "لتكن مشيئتك يا الله" هذه آخر رسالة نشرها المسيح وهو على الصليب ولا يزال على الصليب طالما يوجد انسان واحد ضال عن ميزان الله...
الله رفع الميزان في الإنسان وأين نحن من هذه النعمة؟ من العدل ومن الرحمة؟ علينا بالعلم حتى نصل الى الرضى والتسليم وهو نهاية العلم والتعليم...
عالم اليوم برهن الفشل وبنوع خاص أمّة الوسط... بالمال نشتري السلاح وبالجهل نتصرف بالسلام... أين الحكمة؟ أين العلم؟ أين المحبة وأين الرحمة...
"وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين؟"

أين نحن من هذه النعمة؟ إننا على أبواب الدمار الشامل وهذا هو الحلّ... فلتكن مشيئتك أيها اللطيف... إلطف بنا وأغفر لنا وذكّرنا بالصراط المستقيم... من منّا يتجه الى القبلة؟ من منّا يسأل نفسه "من أنا؟" و"لماذا أنا هنا؟" "ما هو دوري في هذا الممر؟" من الذي يحكم من؟ المال أو العقل؟
رأيت الناس قد ذهبوا
إلى من عنده ذهب...
ومن لا عنده ذهبُ
فعنه الناس قد ذهبوا...
معاً سنذهب الى المنجم الداخلي... الى باب العلم ومنه الى مدينة الأنوار والأسرار... كلنا من نور الله وكلنا عيال الله... ارحمنا يا أرحم الراحمين...
هل هنالك دين جديد؟
لا جديد تحت الشمس ولا أشجّع لولادة أي دين لأنه سيكون أسوأ من أي الديانات التي تتحكم بأهل الجهل... الدين الحقيقي هو الواحد الأحد الساكن في قلب كل أحد... إن دمار العالم هو بسبب هذه المؤامرات الدينية... انها محاولات شخصية لتحكم الدنيا بمن فيها وعليها... إنها الرغبة في النفوذ والسلطة والسطوة ولكن الفشل هو نتيجة هذا الجهل... وما نراه اليوم هو قمّة القذارة والفوضى حول العالم... ومن هو المسؤول؟
السائل هو المسؤول...
أنا المسؤول... وأنا المسؤولة...
نحن المسؤولون... كلنا معاً في مسيرة السلام...
هذا هو الخيار الأفضل... والفضيلة هي التي تحررنا من هذا الأسر الكوني... العالم على بركان من نار... علينا بالنور وهذا السر موجود في كل قلب يحبُّ الحبَّ لا الحرب.. أنظر الى هذه الوردة... إنها تفيض بعطرها الى العالم دون أي شرط أو قيد وأين هو عطر البشر؟؟... لنتعلَّم من الأخطاء وكل خطيئة هي خطوة الى الجلوة والى الخلوة ومن تخلّى تجلّى... إن الجاهل هو الذي يضع العالم تحت سلطته ونفوذه، ولكن العاقل هو الذي يذوب ويندمج في نفوذ العالم... أمنا الارض أرحم وأعلم من أي علم أو أي قوّة...
أودُّ أن أنسى نفسي وأن ينساني العالم حيث لا مقر لي ولا أي عنوان أو أي أثر الاّ ما أمرني به الله... أتمنّى أن أترك ولو بصمة أو كلمة في قلب الأرض... أو أي صدقة جارية تجري في الدنيا مع أهلها وأصلها... وأطلب

السماح والغفران من أي انسان وأن ينساني والذّكر لأهل الذّكر ولله... اذا رأيت أي حقيقة من خلالي فاشربها فهي من الواحد الأحد لكل أحد وما نحن الاّ وسيلة لسيولة هذه النعم التي لا تعدّ ولا تحصى... شكراً لك أيها الكريم ويا أيها الأكرم من كل كريم والأرحم من كل رحيم...

كم أود أن أذوب وأندمج وأختفي في خفايا الأسرار الإلهية ولا أترك أي أثر أو علامة موقع قدم على الأرض حتى لا أحد يتبعني أو يتبع أي تابع... كلنا أحرار ولا نتبع الاّ القلب وليس بالتبعية بل بالمبايعة وبالهداية... إنظر الى السماء هل ترى أي أثر لأي طير؟ ونحن أيضاً علينا أن لا نترك أي أثر... لكل منا طريقه وسلوكه... على كل انسان والبشرية كلها أن تحبَّ الحقيقة لأنها هي الأم وهي المحبّة والرحمة، وأن نحب التأمل والوجود بأسره... هذا ما قام به كل الأنبياء والحكماء والأولياء وأهل الفطرة والأسرار... لم أكن هنا بالأمس وسوف لن أكون في الغد وما هذا الهيكل العظمي إلاّ من طين والى التراب سيعود...

لنتذكر معاً ما قاله سيدنا أبو بكر "من آمن بمحمد فمحمد مات ومن آمن بالله فالله حيّ لا يموت". وهذه الحقيقة تقولها الحقيقة على لسان أهل الحق حتى قيام ساعة الحق... ولماذا نتبع الدنيا؟ لماذا نتبع السياسي وصاحب المال والسلطة والنفوذ بالقوة؟ أين التقوى؟ أين الخفر؟ أين التواضع؟ لماذا الغرور والاستكبار؟ لماذا سيقف على أكتافي أهل الشهرة والشهوة؟
لنتذكر أعمالنا مع أهل الذّكر؟ ماذا فعلنا بالأنبياء؟ من رجم ومن صلب ومن قتل؟ ماذا فعلنا بالحلاّج؟ وماذا فعلنا بالحجّاج؟ وماذا فعلنا بالإمام علي؟ لماذا قلنا له "سيوفنا عليك وقلوبنا معك؟"

ماذا نفعل اليوم بأنفسنا وبأرضنا وباخوتنا وبالعالم أجمع؟... أود أن أختفي كما تختفي حبة الملح بالماء... وكأنني لم أكن أبداً في هذه الدنيا... مرور الكرام على مرّ النعم...
نعمتك يا الله أنعم من أي نعمة دنيوية... نعمتك تدوم إلى الأبد وإلى المدد... وعلِّمني وذكِّرني وذكِّيني لأبقى في ذُلّك وظلّك ولا وجود إلاّ لوجودك، ولا قيمة إلاّ لك... يا حي يا قيوم رحمتك وسعت كل شيء... وأنا لا شيء...
تسألني إذا كنت سأنهي حياتي معكم كمعلّم أو مبشر؟

من هوالمعلّم؟ ومن هو المبشر؟ ومن هو صاحب أي لقب؟
إن جميع العلماء هم موجة من بحر الأسرار... وهذا السرّ في حقيقة "لا إله إلاّ الله"... هي بذرة جميع الديانات... هي بذرة كل شجرة حياة... والحقيقة الأكبر هي صمت العارفين... صمت الله في قلب المؤمن؟... ولكن عندما علّم آدم الأسماء لأنه تمرّد على الحق وعلّمه الله علم الأمانة وزرعها في قلب عبده المؤمن...

وماذا فعلنا بهذه الأمانة؟ العالم يشهد على جهلنا... إننا من قبيلة علم ابن خلدون... مأكل مشرب منكح... فرحة ومرحة... كلمات جميلة فيها متعة زمنية... ولكن ماذا فعلنا بالأمانة؟ ماذا يفعل الإنسان بنفسه وبأخيه الإنسان؟ ماذا نفعل بأمنا الأرض؟
لماذا نشوَّه ونحرِّف الأمانة؟ لماذا الحروب باسم الله والجهاد والإسلام؟

نعم! لقد أمرنا الله بالمتعة ولكن ماذا فعلنا بهذه الأمانة؟
"وأما بنعمة ربك فحدِّث" وماذا حدَّث؟ لم يأمرنا الله بالتنسك وبالعزلة وبالعزوبية وبالرهبنة والترهيب والهروب من دروب الحب والحياة... كم من أهل الحق حُرقوا وقُتلوا في سبيل الحق؟ لماذا؟ لأن الحقيقة تجرح وتُحرج أهل الجهل وأهل السلطة والنفوذ... كم من العلماء والحكماء قالوا لنا الحقيقة وبادلناهم بالرجم وبالقتل؟؟. كم من الأنبياء أكدوا لنا بأن هذا العالم هو الجنّة... الجنة تحت أقدام الأمهات... من يحيا حياته يعرف مماته... لا موت لأهل الحياة... "أحياء عند ربهم يرزقون"... من يعرف الحق يحيا الحق... "من آمن بالله وإن مات فسيحيا" هذه هي رسالة المسيح، وماذا فعلنا به؟ وماذا فعلنا بكل مسيح وكل عليم وكل حليم وكل نبيّ؟... لماذا نسير اسرى خلف الأغبياء ونترك نعمة الأنبياء؟... لك الخيار أيها المختار... ذرة خير أو ذرة شرّ؟؟؟... أنت صاحب القرار...
نعم! الخيار بين الجنّة والنار... بين الغار والعار وهذا هو علم الصليب... علم الميزان في الإنسان... والعالم الآخر أساسه هنا في هذا العالم... من هنا أيها المختار... وفيك انطوى العالم الأكبر... اعرف نفسك قبل أن تتحدث عن غيرك... أنت الذي ستذهب الى العالم الثاني... رحلتك من نفسك ومنك أنت... إذا كنت الآن في نعمة فستكون رحلتك أنعم وأكرم وأرحم وإذا لم يكن أي عالم آخر فأنت في نعمة الآن، وهنا الزمان والمكان... الاختبار سبق

التعبير وسبق الخيار... ولكن من أين أتت هذه القيود والشكوك وعالم الغيب والإرهاب؟
طبعاً من رجال الدين! ومن علماء الدين! "علماؤهم شرّ علماء منهم تخرج الفتنة وإليهم تعود"... يدمِّروا هذا العالم ليضمنوا لنا العالم الآخر... إنهم شركة شرك للضمان والدرهم وللدولار... وأين هي المكافأة؟ طبعاً في عالم الملكوت واللاهوت!!! وأي ملكوت؟ ملكوت أهل الدين والسلطة والسطوة... وتسأل عن المكافأة؟..

شرب الخمرة هنا حرام وحلال في الجنّة، وأنهر من اللبن والعسل والخمرة... هنا لا تفكر أبداً بالخمرة أو المرور بشارع الخمّارة... إنها الدعارة المحرّمة ولكن في الجنة الحوريات والنكاح والخمرة والسماح والحلال... هذا هو الجهل يا أهل الجهل... إن أقوال الأنبياء هي رموز لأسرار الدين والدنيا والمفسِّرون هم المفسِّدون في الأرض... إقرأ قلبك واستفتي شعورك... وديانات أمّة الوسط تتحدث عن الموت والحياة ولكن أهل السلطة حرّموا التقمص ليتحكموا بالبشر على حساب مصالحهم الشخصية... هنا الكبت حلال وفريضة بالقوة وبالقسوة، ولكن الفلت حلال في الجنّة مع أجمل الحوريات وأطيب الخمرة وأهل الدعارة والطهارة... هذا هو دين أهل الدنيا... أهل الدرهم والبترول وأين نحن من محبة المسيح ومن رحمة الرسول؟؟..

جميع الديانات مصدرها دين الله ولكن المفسّرون هم سبب هذا الفساد... بين غسل القدم ومسح القدم لم يبق لنا قدم بين الأمم... نختلف على الأواني ولم نفهم سرّ المعاني.. جدل حول الهبل... "هل الملاك أنثى أم ذكر" كم ملاك يقف على رأس الإبرة"... هذا هو دين علماء الدين ورجال الدين منذ آدم وحوّاء حتى الآن والغد...

إن الراهب الهندوسي يؤمن بأن المرأة شيطان إذا أحبها في الأرض سيقع في جهنم بعد الموت، ولكن إذا كنتَ عفيفاً ولم تلمس أي امرأة فستنكح أجمل الحوريات في السماء وعليك بالصبر وبالكبت لتنكح جميع عذارى الفلك السماوي... ولو استمعت واستمتعت بوصف جمال الحوريات لتعرفت على الاعتبار والاحترام لأهل هذا المقام... مقام الزنى والدعارة والفسق

والفجور... الحوريات في الديانات الهندوسية دائماً في سن المراهقة وكأنهم من صنع الإنسان... أي من مادة البلاستيك وليس من لحم ودم بل حجر وفحم... وطبعاً هؤلاء الحوريات لا وفاء عندهن ولا إخلاص لأي رجل لأنهم من ورق ومعدن دون أي احساس لهؤلاء الرهبان الهندوس... الحوريات في جنّة الديانات الهندية ينتظرن الرهبان بفارغ الصبر... هذا الراهب الذي لا يعرف إلاّ الكبت والخوف من الرذيلة وليس عنده أي معرفة عن الحب والعاطفة والمداعبة واللطف... تصوّر هذا الجهل في الدنيا وفي الآخرة أعمى وأضل سبيل... هنا يموت من العزلة والعزوبية وهناك ماذا سيقول للحوريات؟ أين هو القصاص والحب والعقاب؟؟؟

مات أحد النسّاك وذهب الى الجنّة وانتظر الحوريات وإذا به يجلس بالقرب من أجمل النساء... هذا الوسخ النتن والهيكل العظمي مع هذا الجمال... ما هذه المكافأة لهذا الراهب ولكن لمّا مرّ به أحد أصدقائه وسأله عن السبب... قالت الجميلة مارلين مونرو..."انه قصاصي أنا بأن أكون مع هذا الوسخ والنتن..." ... هذه هي تعاليم الأغبياء من رجال الدين والعلم...

نعم يا أهل الدنيا... هذا هو الأمر والتدبير من علماء الدين... دمّروا الأرض لتسكنوا السماء... المكافأة في الجنة والأرض مقبرة الحبّ... هذا هو منطق أهل الحق... وأين هم من الحق؟؟ إنهم ضدّ الحساب والعقاب وهمّهم الوحيد المال والسلطة ونشر الجهل والشر... هذا ما نراه منذ آدم وحوّا حتى اليوم...

علينا بالتمارين هنا على الأرض وفي الدنيا قبل مواجهة الحوريات والخمرة هناك... الأرض مدرسة... لندرس معاً ما في القلوب، ومن دخل الى قلبه عرف نفسه وسار على دربه... إقرأ كتب أهل الذّكر... الكتب التي حُرقت وسُرقت وزالت، ولكن الإنسان هو كتاب الله المبيّن وعلّم الله سيّدنا الخضر من لدني علماً... أي العلم المباشر من نور الله الى جميع خلق الله... إقرأ كتب الأعداء والأخصام وكل شيء ممنوع هو من حق كل صاحب حق أن يواجه هذا الخوف وهذا المنع... إن كتب عمر الخيام وابن الرومي وأبو النواس وأهل الذِّكر والسِّكر والشُّكر كلها كلمات وإشارات وعبارات لمن اعتبر وذكر وشكر... أين هم أهل التوحيد؟... أهل الدين والدنيا...؟ أهل الصفاء

والصفوة؟... لنقرأ كل الكتب الممنوعة... من الذي يمنع النور؟ من يستطيع أن يحجب الشمس؟؟...
هذا العالم هو ملك الله وجميع العوالم ملك الله... كلنا مع الله وبالله ولله ... إن الهاوية والنزاع والصراع هي من صرعات أهل الجهل علينا بتجاهل الجهل وبمساندة العقل ونحيا الحق بالعقل وبالتوكل...

يا اخوتي في الله... إن الإنسان هو الجسر بين الدنيا والدين... هو اليمين واليسار... هو الدمار والعمار والليل والنهار... وما علينا إلاّ أن نرى الله في كل شيء... في الجمال والجلال والقهّار والجبار... الإنسان هو الشاهد على هذا السرّ... سرّ الآن وهنا... سرّ الذكر والمذكر والامتنان... عليّ أن أقبل الحياة كما هي... لأنه لا يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا ولا تسقط شعرة من رؤوسنا إلاّ بإذن من الله تعالى ولكن الإنسان... هذا الخليفة... هو سرّ الله على الأرض ولنا الخيار بين الخير والشر... انني ضعيفة... لا أستطيع أن أترك الله لأجل الدنيا... بل عبرت الدنيا وشبعت منها وشكرتها ولا أزال أحبها ولكن الله أحق وأقوى وأبقى... واستمع الى قلبي وأتأمل في كل عمل وفي كل ألم... أقبل الحياة بكمالها وشمولها... بحربها وحبّها... لم أرَ أي عداوة بين الطرفين بل تناغم واحترام واتفاق ووفاق بين الأضواء... الله واحد أحد والإنسان على صورته ومثاله والجسد هو سرّ الأديان وسرّ الأبدان... هذا هو علم الإسلام... علم إرادة الله في خلق عباد الله... ما من شيء إلاّ ويسبّح باسم الله... لا فرق بين العباد أو سائر المخلوقات... لا فرق بين الأرجل والرأس كل ما تراه هو تجلٍّ إلهي وله سرّه ودوره ومكانته الفريدة والمميزّة... السارق والمؤمن والملحد والكافر كلنا عيال الله...
كم أود أن أرى كما يرى الطفل وأن أحب كما يحب المؤمن وأن أعمل كما يعمل العابد... هل من الصعب أن نكون كما خلقنا الله؟

الأنبياء والحكماء والعلماء والخلفاء والقديسين والعارفين وأهل الفطرة والتقوى هم من عيال الله ولماذا نحن من علّة الى علّة وأين هو الحلّ؟... علينا بالعودة الى كتاب الله... كتاب القلب الذي يحب... القلب الذي وحّد مع الواحد الأحد... علينا أن نقبل الحياة كما هي، وحدة كاملة متكاملة وذات معنى سماوي وأزلي... الإنسان هو سرّ الزمان والمكان... هو العبقرة والجوهرة والجوهري... هو سرّ الله في الأرض وفي السماء... ويذكرني الله بقوله:

"كنتُ كنزاً مخفياً فأحببتُ أن أُعرَف فخلقتُ الخلقَ لكي أعرف".

نعم! المعرفة الأساسية هي معرفة النفس...
ومن عرف نفسه عرف ربّه...
فمن دلّك على العمل فقد أتعبك
ومن دلّك على الدنيا فقد غشّك...
ومن دلّك على الله فقد نصحك
والدلالة على الله هي الدلالة على نسيان الأنا...
هذا هو الجهاد الأكبر وهو إصلاح الظواهر والضمائر
والسرائر وذلك بالمراقبة والمشاهدة والمعرفة...
المعرفة تبدأ بالنفس... ميداننا الأول أنفسنا
فإن انتصرنا عليها كنّا على غيرها أقدر
وإن أخفقنا في جهادنا كنا عمّا سواها أعجز...
فلنجرب الكفاح معها أولاً...
هذه هي الهجرة المطلوبة... الهجرة من وطن المعصية
الى وطن الطاعة... ومن وطن الغفلة الى وطن اليقظة
ومن وطن عالم الأشباح الى وطن عالم الأرواح...
كلنا من روح الله وكلنا اخوة في الله ...
فلنختار السلام لا السلاح... والحب
بدل الحرب... ولنا حق
الخيار دون أن نحتار...
والسلام على أهل السلام...

بيت المال
لأهل البيت

انني أكسب الذكاء من خلال الدرس والبحث والتفكير والإصغاء، ولكن حياتي تسير من سيء الى أسوأ وأحيا التلاعب بالعواطف والصدمات التي تظهر من المتاهات الساكنة في اللاوعي...

إنّني يائس وعاجز وضعيف ولم أرَ أي مدخل لهذه الورطات... هل هنالك من أسلوب فنّي أو تمارين تقنية التي توجهني لأي اتجاه نحو الصراط

المستقيم؟ أين هو هذا الخيط الذي يخلّصني من هذا الإحباط وهذا الإنحطاط؟؟

إن الذي تكسبه من خلال الدرس والتفكير والهوس ليس هو المفهوم العقلاني فحسب بل فساد وضلال... كأنك تشرح سرّ النور للضرير... إنه يصغي وينصت وتستخدم الأسلوب الخاص بالأعمى ليفهم من خلال هذه الطريقة، ومن ثم يتأمل ويفكّر بما سمعه وشعر به ولكن هل تفكِّر بأنه عرف النور؟ نعم! لقد كسَب المفهوم المزيّف واعتقد أنه عرف النور ولكن هذا الضلال هو أخطر من العَمى... لأنَّه... إذا الكفيف عرف بأنه كفيف وفهم بأنه لا يرى النور هنالك إمكانية للبحث عن العلاج للشفاء من هذا الداء... ولكن إذا تأكد بأنه يعلم هذا العلم وكأنه أقفل باب العلم وبقي في الظلام... من هنا أتت الحكمة التي تقول "بأن العلم يعمي والجهالة تعمي وكلاهما بلاء للجهلاء وللعلماء الجهلاء على حدّ سواء"... لنفهم السؤال من عدّة مداخل...

لقد قلتَ بأنك تكسب الذكاء من خلال الدرس والبحث والتفكير والاصغاء... لا هذا ولا ذاك ولا أحد فهم أي شيء من خلال الدرس أو البحث أو كما تقول... ولكن والحمد لله بأنك مبارك من الناحية الثانية أي عرفت بأنك لا تعرف وأدركت بأن هذا الفهم لا يساعدك الى تحقيق درب الحق... انك ترى الغموض في قرارة نفسك ومن هناك تبدأ برحلة الحجّ...
أعرف بأنني لا أعرف... وعرفه لمن عرف...

احضر في عمق المعركة... واجه الجهل... إنك في موقف مرعب رهيب وشاق... هذه فوضى لا بدّ منها وهذا مأزق حرج ومنه الباب الى الحقّ والى الفَرَج... إن الرغبات والشهوات هي في اللاّوعي في هذا الدُرج الخاص بالأسرار الممنوعة... افتحه واسحبه وتَعَرَّف على هذا الملف... لا تَخَف من أي شغب أو اضطراب فأنت هو سيّد المواقف وسيّد الكائنات يا لبّ الألباب... انتبه الى سؤالك... البيان الذي صرّحت به بأنك تنال الفهم من خلال الفكر هذا غير صحيح ولكن الافادة الثانية نفيسة وغالية وأنت إنسان مبارك لأنك اعترفت بالخطأ... وأنك لست فهيماً ولا حكيماً ولا عليماً بل عقيماً وجلَّ من لا يخطىء!!!

ما أكثر الناس التعساء الذين يبددون ويبذرون في حياتهم لأنهم يستكبرون بجهلهم...
الحقيقة هي بأنك أبعد من حدود الذكاء والعلم والفكر والعقل... أعقل وتوكل... إن وظيفة العقل أو الذكاء هو أن تعرف ما هو الغريب عنك... أن تعرف الطرف الآخر وهذا العلم ليس عدواً لك بل وسيلة لنتعرف على الأبعاد العلمية المألوفة والمعروفة...
ان العلم واجب على كل إنسان حتى لو كان في الصين أو في الثريا... ولكن سيكون عدواً لك إذا اعتقدت بأن العلم هو السيّد عليك ومن خلاله ستتعرف على نفسك... انتبه الى حواسك... هل تسمع الموسيقى من خلال عيونك؟ هل ترى النور من حاسة السمع؟ ان الذنب أو العيب ليس على العين أو على الإذن! العين للبصر لا للسمع وكذلك الإذن للسمع لا لترى النور...
ان وظيفة الذكاء أو العقل لمعرفة الأشياء والإنسان ليس شيئاً... الذكاء لا يعرف العارف... والعلم محدود لا يعرف الأبعاد... "وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلا"... العلم يعرف عن الكواكب والنجوم والمجرّات والذرّة وما دون الذّرة ولكن العَالِم لا يعرف نفسه ويجهل كل شيء ونفسه أيضاً... تستطيع أن تتعرّف على العوالم ولكنك لا تستطيع أن تتعرف على هذا العالم الذي عَرَف العالم... ترى العالم أجمع من خلال عيونك ولكن لا تستطيع أن ترى عيونك!!
أنظر الى المرآة... ماذا رأيت؟ أنظر الى عيونك! هذا مجرّد انعكاس للعيون وصورة لا غير... ما هذا الضعف والعجز!!؟؟
العين ترى كل شيء ولكنها لا تستطيع أن ترى نفسها...
وتسألني "كيف أستطيع أن أدخل النور الى الظلمة؟ انني جاهل وتعيس"... الجواب أو الحلّ في تمرين بسيط... أنت مشغول دائماً وأبداً بالناس... بالآخرين... على الأقل اهتم بنفسك ولو ساعة في اليوم... انسى الغير... عليّ بنفسي أولاً ثمّ بغيري... "أحب قريبك كنفسك..." من أحب نفسه أحب العالم.... هذه ليست أنانية بل هي حبّاً بالنيّة وبالنفس وبالذات وبالروح... والمفتاح لهذا السرّ ليس العقل ولا الذكاء ولا المنطق بل هو التأمل...
"تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام..."
لماذا قال الحبيب هذه الحكمة؟
لأن التأمل هو الباب الى الشهادة... لن يبقى إلاّ الشاهد... هو الحيّ وهو الخالد للأبد وكل من هو دون العارف ليس من الضروري أن نعرفه... كل ما

نراه يزول وعندما طلب من النبي أن يجعله أميراً على البصرة، قال له " أجعلك أميراً على بصيرتك التي لا تزول"... إنها معنا أينما كنا وأينما ذهبنا لأنها هي الكيان في الإنسان وهي الساكن في هذا السكن... الوجود هو السرّ الموجود في كل جسد وهو الساجد للمسجود الواحد الأحد...
ساعة في اليوم أغمض عينيك وراقب أفكارك واسأل نفسك من أنا؟ ولماذا أنا هنا؟
تحرر من جميع العقائد والشرائع والمذاهب والديانات... تخلّص من العادات التي زُرعت فينا منذ أجيال وأجيال... لا تتمسّك بأي ذنبّ أو خوف أو عقاب... من قال لنا بأن المسيح صُلب من أجلنا؟ لماذا هذا الذنب؟ من المسؤول عن هذه القصة؟ لماذا نصّدق علماء الدين؟ لماذا لا نسأل أنفسنا؟ لماذا نتمسّك بالأحلام وبالأوهام وبالأشباح وبالسحر وبالحسد؟ لماذا هذا البعد عن الألوهية وهي حقيقة وجودنا وأقرب إلينا من قلوبنا، إنها في قلب المحب يا أولي الألباب!!!...
الصحوة يا أهل النخوة! الصحوة يا أهل الصفوة...
لا تصدق القيل والقال بل قلبك هو الصادق للحق... تأمل ساعة في اليوم... هذه الساعة هي لك ولحياتك أنت... لا تصدق أي أحد بل ما يقوله القلب... هذا هو كتاب الله... إقرأ كتابك أيها الخليفة... أنت ابن الله الوحيد والمميّز والفريد... تعرّف على نفسك ومن عرف نفسه عرف ربّه... هذا هو الكفاح والنضال والصراع والنزاع... هذا هو الحجّ للأبد وللمدد وللصمد... الرحلة هي من الفكر الى الذّكر... تذكّر من أنت... لا تنكر وجودك ولا تعتزل العالم ولا تتنسّك... هذا هو الهروب من القلب الى الحرب... لا رهبنة في الإسلام ولا ترهيب ولا ترغيب بل التأمل هو الدرب الى الشهادة... أي أن ترى الله في كل شيء...

طريق الحق ليست شاقة ولا هي مهمة صعبة أو شبه مستحيلة بل حياة بسيطة وطبيعية... تمتع بالدنيا ولا تهرب منها ولا تتمسّك بها... لا ترغب ولا تشتهي ولا تتمنى بل كن كالأطفال وليس هنالك أي خطيئة لا بل كل نعمة هي من الله حتى المال والجمال والجنس والألم والموت والسرقة والحرب والدمار وأي إشارة هي بشارة من الخالق الى جميع المخلوقات... لا يصيبنا

إلاّ ما كتب الله لنا... علينا أن نراقب وأن نحاسب أنفسنا لنتعلّم من كل خطوة في رحلتنا الأبداية مع الأبد... نتعلّم من الفرح ومن الألم...
لقد سمعت بأن جاري ذهب مسرعاً الى مكتب البريد وكان يلهث ويتصبب عرقاً بغزارة من هذا الجهد ومدير المكتب اهتم به وساعده وسأله عن السبب... وقال له الرجل: "أرجوك أن تسجّل تقريراً باسمي بأن زوجتي هربت مع شخص مجهول"... فردّ عليه المسؤول قائلاً: "انني أشعر معك وأتعاطف مع شعورك وأفهم ألمك ووضعك ولكن هنا مكتب بريد اذهب الى مخفر الشرطة وهو مقابل مركزنا..."..
فرد عليه "انني أعرف ذلك ولكن أرجوك سجّل بسرعة هذا الخبر وهذا التقرير...". فأجابه بلطف :"أنك غريب الأطوار... هنا مكتب البريد وعليك أن تذهب الى المخفر وهذا هو دوره وواجبه... سجّل تقريرك هناك وبسرعة"... "أعرف ذلك ولكنهم ردوها لي في اليوم التالي ولا أريد أن أعيد نفس الغلطة" كان جواب الرجل...
تعجّب مدير المكتب وسأله "متى هربت؟"...
–منذ أسبوع...
–ولماذا تأخرت بالبلاغ؟
–لكي أعطيها فرصة أطول..."البعد هو الحلّ بالنسبة لي ومبارك جداً هذا الذي خلّصني منها وله الجنّة لأنه حوّل حياتي الى ناسك بدون أي مجهود من جهتي...".

كلاّ يا اخوتي... الهروب من الدنيا ليس هو الحلّ... لا تهرب لا من المرأة ولا من المال ولا من أي رغبة أو أي شهوة... هذا هو الكبت الذي يسبب جميع أنواع الحروب... جميع الذنوب هي بسبب الهروب... لا تهرب من العفريت أو من الشيطان لأنه سيتمسّك بك أكثر، بل واجه هذا الخوف أو هذا الجهل... الإنسان الضعيف هو الذي يهرب، وهذه الوسيلة لا تحررنا من الخوف بل واجه الخوف بدون خوف، "طوف وشوف"... ومن شاف عرف... والمعرفة لأهل البصر والبصيرة وهي التي تحررنا من الجهل...
حتى لو هربت من زوجتك واعتزلت عن الدنيا ماذا تغيّر فيك؟
لا زلت ترغب وتشتهي المرأة والدنيا... ولا زلت تراها في عدّة وجوه لقد اعتزلت القصر وسكنت الكوخ ولكنه لا يزال في قلبك وفكرك ولا زلت تملك

الكوخ "انه ملكي"... الملكية تتملك فينا... "هذا ولدي"، "هذا هو عملي"، " هذا هو جسدي"، "هذا هو وطني"...
تأمل ساعة في اليوم خير من عبادة سبعين عام... ساعة لنفسك والباقي للدنيا... ولا تذهب الى أي معبد أو الى أي جبل بل الآن أغمض عينيك وادخل الى الصمت وراقب افكارك... وكن شاهداً على كل ما ترى وتسمع... الفكر هو ممر... وهنا الدهشة والمفاجأة... الحياة سرّ كبير ولغز بسيط... أنت جالس على جانب الطريق وترى الحشود من البشر وما هذه الأفكار إلاّ من صناعة معمل الخوف... الخوف من المجهول... والى متى سأبقى مع هذا الجاهل؟
الإنسان عدو ما يجهل... تأمل ساعة في اليوم وكن صادقاً مع نفسك وسترى الحقيقة البسيطة الساكنة فيك وهذه هي الفضيلة التي تحررنا من الجهل الى العقل ومن العقل الى التوكل... والتوكل على الله هو السرّ الأبعد من أي فكر أو أي جسد أو أي عقل... بل هو جهاد النفس وهذا هو الجهاد الأكبر وهو أكبر الجهاد...

من أين أتت هذه المشاكل؟ من الذي وجّه لهم هذه الدعوة؟ من أين أتى هذا الخوف وهذا الإزعاج وهذا الغضب والتوتر؟
أنا هو الداعي والداعية لهذا الامتحان؟ ولكن عندما تتأمل وتكون أنت الشاهد على هذه الحشود تشعر باللامبالاة وعدم التمييز والتميّز... إنها مجرّد أفكار من الماضي إلى المستقبل وإنني الآن وهنا وهذا هو الزمان والمكان ولا نملك إلاّ هذه اللحظة... أسلم تسلم... الرضى والتسليم لخالق الخلق أجمعين وهو أرحم الراحمين... ومع الوقت تختفي هذه الحشود مع القليل من القدرة على الصبر... الصبر مفتاح الفرج وإذا لم تشعر بالفرج لقد ارتحت واسترخيت ساعة من الوقت... ولكن التأمل هو المفتاح وهو الجواب على باب كل قلب يحبّ الحياة... والحياة هي بالمشاهدة... هي أن لا ترغب ولا تشتهي لأنك تملك كل ما ترى وأنت العَالَم والعَالِم والعِلم الذي لا حدود له وأبعد من اي بُعد وأقرب من أي قرب، وأنت الكتاب المبيّن واليقين الى أبد الآبدين ولماذا الطمع والجشع والنزاع؟...

كلنا ملوك ونشحد التراب... علينا أن نتعرّف على أنفسنا وهذه هي بداية الطريق الى رحلة الحق... ومن عرف الحق عرف الوجود والخلود... من

بداية التأمل تنتقل من الجهل الى العقل ومن العقل الى التوكل ومن توكل على الله منحه الله البركة الأبدية وهذه هي اليقظة من الموت الى الحياة... هذه هي الثورة من الفقر الى الثروة... من العتمة الى النور ومن البصر الى البصيرة...
بدون اختبار النور سنبقى في قمة التعبير ولكن دون أي شعور بالنور...
التأمل هو الباب إلى القلب حيث الأسرار الإلهية التي لا تموت بل هي مصدر البحبوحة والفيض الأبدي الإلهي الأزلي...
لنتذكر معاً بأن المنطق ليس هو الوسيلة إلى الحق...
إن الفهم والذكاء هو مجرّد تعابير لم تختبر الأسرار بل كلمات تحمل نظريات فكرية والإنسان أبعد من حدود الفكر لأنه هو من نور الله على منابر التأمل والشهادة والشكر...
لنتذكّر معاً... ما تراه من فهم وذكاء هذا مجرّد منطق وغباء... ولكن ما تراه صعب ومستحيل فهمه وإدراكه هو سهل وطبيعي ولكنك لم تحاول ولم تجرّب...
ان جميع العلوم والدروس والمجتمع والشروط المكيفة لصالح أهل السلطة والتجار هو سبب هذا الجهل والدمار... نتعلم الطمع والطمح والمال والأعمال والمراكز والوظيفة والمرتبة والشهرة... ومن سوء الحظ لم نتعلم كيفية رفع مستوى الفرد من حيث الأخلاق والدين لنتعرّف على أنفسنا... من أنا؟ ما هو هدف وجودي في هذا الوجود؟ وأين هو الشرف والمقام والحنين والشوق؟ أين هي الألوهية والأزلية؟ لماذا هذه الحروب وهذه الأمراض؟ من أين يأتي الخوف والإرهاب؟ لماذا الفقر والإسراف والتبذير؟ أين العدل وأين الرحمة؟
أسئلة ليست غريبة بل أنا الغريبة عن هذه الأجوبة!! إن الله في قلبي وأتوسّل وأتسوّل وأسأل عن الحياة من أهل الموت!! الإنسان هو الملك ولماذا هذا الفقر المادي والعلمي والروحي؟ أين هو الجهاد؟ أين هو المجهود والمعبود؟ لماذا لا أتعرف على نفسي؟
معرفة النفس محرّمة على الناس... لا أحد يستطيع أن يعرف نفسه!! هذه فريضة أهل الدين على الناس... وحده المسيح عرف الحقيقة ولكنه هو ابن الله الوحيد ونحن أولاد الخطيئة العظيمة والأصلية ولا خلاص إلاّ بالعذاب في جهنم... الإنسان جاهل وخاطىء وفقير وإذا تخطى حدوده وقع في الشرك والله يعاقب أهل الشرك... المسيح والقليل من الأنبياء لهم الحقّ الإلهي ولكن

الإنسان هو عبد جاهل عليه بالطاعة لتعاليم علماء الدين وبيدهم السلطة والتصرّف بالشعب حسب الظروف التي تخدم مصالح أهل الدين... دين الدنيا وشريعة التجارة والتقيّد بالتقاليد وفرض الفريضة على الشعب بالترهيب وبالترغيب وهذا ما نراه منذ آدم وحوّاء حتى اليوم...
تمرّد أيها الإنسان واحمل راية العلم والعصيان وأنت صاحب الدار والقرار ولك حرية الخيار بين الشر والخير...
المسيح أتى ليذكّرني بأنني مسيحاً آخر ولكن هذه ليست المتطلبات الأولية بل هي نتيجة النهاية... الإنسان مشروع للوصول الى المسيح والباب هو التأمل ... ساعة في اليوم وكلّنا أغنياء من حيث الوقت والألوهية ساكنة فيك أينما كنت وأينما تجلس هو مكان مقدس... القليل من الصبر والصبر مفتاح الفرج... والهدوء هو الهداية الى الأبعاد السماوية... ولكن نحن في حالة السرعة وضيق الصدر ونفاذ الصبر وكل ما نتمنى هو الوظيفة الثابتة بعد أن درسنا عشرات السنين وتمسّكنا بالشهادة وبدأنا نطوف من شركة الى شركة أو من مكتب الى مكتب وأين هي ساعة التأمل؟ اختبار ساعة ينقلني من الجسد الى الأبعاد... الى عالم الخلود الأزلي والأبدي... هذا التحقيق هو الإنجاز الأسمى والأعلى من أي مدرسة في العالم...
أين أنتِ أيتها الساعة؟ تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام... ومن هذه البداية ندخل الى اللانهاية...
عندما قال الله الى الحبيب "وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين"... هذه النعمة أتت بعد أن دخل الى التأمل... قلبه المحب دخل الى غار حراء وبدأ يفور في عمق الأنوار والأسرار وقرأ ما قرأ من كتاب الأقدار حتى احتل أعلى مرتبة من سدرة المنتهى وانتهى في الله ومع الله ولله...
إن المحبة والتأمل عملة ذو وجهين... عندما نسمع بأن المسيح صعد الى جبل الزيتون أي دخل الى قلبه حيث المحبة والتوحيد... لا شرقية ولا غربية هي شجرة الزيتون... هذا هو رمز المسيح لتوحيد العالم مع الأعلم من كل عليم والأرحم من كل رحيم...
في بداية الطريق كلنا نرى الصعوبة والتعقيد والتقليد والأمل الضيق والبعيد، ولكن الله أقرب إلينا من حبل الوريد... الآن وهنا... تنفس وأشكر وأذكر هذه النعمة... الشهيق والزفير هما الحب والتأمل... إذا اخترت المحبة سيكون التأمل هو الخيال للمحبة وإذا اخترت التأمل ستكون المحبة هي الخيَّال للتأمل... وإلاّ لا يكون عندنا محبة بل شهوة ورغبة والتأمل سيكون غرور

واستكبار... ولكن الصدق في اختيار أي طريق هو الاختبار لعيش الأسرار الروحية حيث لا وردة بدون عطر ولا عطر بدون زهر...
المحبة والتأمل هما الأجنحة التي تحلّق مع العصفور... لا يستطيع أن يطير بجناح واحد، ولا الإنسان يقدر أن يمشي برجل واحدة ولا الزورق بمجذاف واحد... هذا هو نظام الكون وهذه هي غلطتي لأنني لم أفهم سرّ شجرة الزيتونة، لا شرقيّة ولا غربيّة بل وسطيّة... هذا هو علم الصليب أي العلم علمان علم أبدان وعلم أديان، ولم أفهم معنى المحبة أو معنى الحبّ النابع من لبّ القلب... بل كل ما عرفته هي الشهوة والرغبة والمغازلة والاستخفاف في هذه النعمة.
الحب هو ذكر المحبة... هو لقاء الرجل والمرأة... الأبوة والأمومة... الأرض والسماء... هو عطر الأزهار والأسرار وانتشارها دون أي قيد أو شرط... العطر ينتشر من الأكوان الى الأكوان دون أي عنوان أو أي بحث لأي إنسان أو أي أنف أو أي كنف... لقد سمعت هذه الحادثة:
كان هنالك راهبة بوديّة وكانت من عشاق الحكيم بودا، هذا هو اعتقادها... لقد باعت كل ما تملك واشترت تمثالاً لبودا ولكنه من الذهب الصافي والصلب... كانت تعبد هذا الصنم ولكن عندما تضع له البخور، العطر لا يلتزم بالصنم بل ينتشر الى جميع الأصنام وأبعد من أي مدد لأنه يسير مع الريح وهذا هو سرّ العطر وطبعاً هذا هو سبب إزعاج الراهبة...
وازداد ألمها أكثر وأكثر لأنها من سكان المعبد حيث يوجد ألف تمثال وتمثال للحكيم بودا... أنه من أكبر المعابد في العالم الذي حُفِر ونقش في أكبر وأعلى جبل... "جبل الألف بودا وبودا"... وكل تمثال أجمل من تمثال... ومشكلة الراهبة بأن عطر الزهور والبخور يدخل الألف منخار ومنخار وهي لا تودّ أن تقدم عطر حبيبها الى هؤلاء المحتالين والأوغاد... هذا لا يطاق ولا يحتمل بالنسبة الى هذا الجهل الذي في عقل الراهبة... وفكرّت ملياً وعقلياً وأخذت هذا القرار... لقد صنعت قمع وأنبوب من الخيزران المخوّف وبعد أن تُشعل وتُعطّر البخور توجّه الدخان من الأنبوب الى منخار تمثالها الحبيب... والصنم لا يتكلّم ولا يستطيع أن يعترض على هذا السواد الذي غطى وجهه، والراهبة المغفلة والمقفلة ازدادت حزناً... وأين الحلّ أيها الجهل؟؟...
ذهبت الى كاهن المعبد وقالت له: "أنني في ورطة كبيرة... ساعدني... إذا لم أستخدم القُمع والأنبوب يذهب العطر الى جماعة الأصنام وأنا أكرههم جميعاً

ولا أحب إلا صنمي... واستخدمت هذه الوسيلة ليطير العطر الى منخار وأنف محبوبي ولكنه إسوّد من الدخان... ماذا أفعل؟" فردّ عليها الكاهن قائلاً: "إنك فعلت ما فعل العالم بالعالم... كل حبيب يسوّد وجه المحبوب... وكلنا ندّعي بالحب ونزرع الحرب... نحب من نرغب ونغضب على من لا نحب... نحب على هوانا حتى هوينا في الهاوية"...
كلنا نبني القُمع ونفرض القَمع... الهندوسي يتزوج الهندوسية والمسلم المسلمة وبعد الزواج يقع الطلاق... الألوف من الأصنام وجميع أنواع الجهل والهَبل... كلّ يغني على ليلاه وكلّ يطوف على هواه وكلنا نتجوّل ونتحوّل ونسوح ونحج ومن ضجيج الى ضجيج وأين الحجّ أيها الحلاّج؟؟...
قتلنا الحلاّج وكرَّمنا الحجّاج وهذا ما فعلناه بالمسيح وبالنبي وبكثير من الخلفاء والأولياء والحكماء والعلماء حتى هذه الساعة... من جهلنا نقفل الأبواب والشبابيك ونقتل أنفسنا والأحباب ونكافح الحق بالخنق... نرى الزوجة تبكي لأنها تزوجت من أحبت... يا لها من مفاجأة!! كان عليها أن تتزوج من عدو ماكر وماهر في التعذيب والترهيب، وهذه هي العلاقة الزوجية بين الطرفين وبين "الأصدقاء"...
مفهومنا للحبّ غلط... تحت كل التراب يوجد ماء وكذلك في عمق كل قلب يوجد حبّ... علينا أن نحفر حتى نصل الى البئر... الآبار الروحية غير الآبار البترولية... الرجل نوعاً ما قاسي ولكن المرأة ناعمة... هو يفكر بعقله وهي تشعر بقلبها، ولكن لماذا كل هذا العذاب حول العالم؟ هل الحبّ عذاب؟ هل الصليب عذاب؟ إذا كان هذا هو الحبّ خلّصني يا الله من هذا الحبّ!!
نحن السبب في بناء هذا الجدار بيننا وبين النور... إهدمه الآن... ليس بالزواج أو بالإنجاب أو بالحبّ بل بالمعرفة... اعرف نفسك أولاً... الجدار الأول هو بينك وبين نفسك... بين الفكر والعقل والقلب والروح... الإنسان طبقات من الأسرار وبين كل سرّ وسرّ جدار... وكلنا متصلين بهذه الأسرار... كلنا أخوة في الله... كلنا من الله وبالله ومع الله... كلنا أحياء مع الحيّ القيوم... فإذا علينا أولاً أن نعرف ونعترف بأننا كلنا من حبّ والى الحبّ نحيا. ونبقى للأبد... المحبة لا تموت ونحن محبة... ومفتاح المحبة هو التأمل... ومن التأمل ندخل الى الباب ومن الباب الى لبّ القلب وهنا نبع الحبّ... منه وبه ومعه نحيا المحبة والرحمة الى الأبد يا أرحم الراحمين آمين...

"طوبى للعطاشى الى الحق لأن لهم ملكوت السماوات"... هذه هي رسالة السيّد المسيح وكل مسيح... كلنا إخوة في المسيح وكلنا عيال الله وإخوة في الله... المسيح هو الله ومن أنت أيها القارىء؟ من الذي يكتب والتي تقرأ؟ هل الوعي جسد؟ هل المعرفة شكل؟ هل الشهادة عقل؟ من أنا؟ الأنا الكونية هي الروح الأزلية فيك وفيَّ... هذه هي المحبة الحيّة في كل قلب... إنها أقرب إلينا من حبل الوريد... المفتاح في الباب افتح وادخل وتأمل وسترى الدهشة والبهجة وستشهد عن اختبار ومن الاختبار نَبَع التعبير... تعرّف على نفسك وسترى وجهك الحقيقي دون أي حجاب أو نقاب أو قناع...
وعرف لمن عرف ومن عرف افتخر ومن افتخر تواضع ومن تواضع ارتفع وأصبح خادماً للأمانة ومخلصاً لمن خلّصه من الجهل ومن الموت...

الإنسان يتحرّر باختياره ومن تلقاء نفسه ويحيا أمانة الشهادة للواحد الأحد... علينا أن نصّحح وأن ننقّح الخطوة الأولى وهي الخوف من رحلة التأمل... في بداية كل طريق نرى الصعوبات ونرى الإشارات... وكل إشارة بشارة ومع الوقت تختفي العتمة وينفجر الفجر ونرى الشروط والغروب وينبض القلب بالنور وندخل محراب القلب ونحيا الأسرار مع الجبّار والقهّار وهذا هو الجهاد الأكبر... جهاد النفس وهو أكبر الجهاد... هذا هو نهر الإدراك واليقين حيث لا سدّ بل مدد من الأنهار والثمار ونخلق في أجواء الحقّ دون أي أثر الى أن تختفي الطريق حيث لا تأمل ولا محبة بل الرحمة وهذا هو المكان المقصود في الوجود... عندما يكون التأمل رحمة والمحبة رحمة فأنت في بيت الله ومن أهل البيت... هذه هي الجنة وهذا هو مقرّ الصالحين والمصلحين...
في بداية الطريق نختار ولكن في النهاية لا خيار... بالتأمل أتعرف على نفسي وبالمحبة أتعرف على الرحمة...
إذا توقفت بعد أن عرفت نفسي فهذا هو الفصل عن الله... في بداية الرحلة ابدأ بنفسك... "نفسي ثم نفسي ثم نفسي ثم أخي"... ان لم تكن لنفسك فلمن تكون؟ ولكن إن كنت لنفسك فقط فلمَ تكون؟؟؟ إنني لنفسي وللعالم أجمع... والله مع الجماعة...

عندما أتعرف على نفسي وعلى العالم هذا هو علم اليقين... هذا هو الرضى والتسليم وهو نهاية العلم والتعليم ... فإذاً مفهومنا للمحبة هو انطباع غلط...

المحبة والحبّ غير الشهوة والثروة والرغبة... المحبة هي الرحمة للعالم... ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء... شاركوا بنعمة الله مع جميع مخلوقات الله... الكرم صفة من صفات الرحمة والعطاء... الحياة مشاركة والدنيا أخذ وعطاء وهذه هي المنحة والمنّة...
ومن كان في نعمة ولم يشكر خرج منها ولم يشعر، والشكر ليس لأهل البيت فقط أو للأصدقاء بل لجميع خلق الله... هذا هو فرح العطاء...
ولكن اعترض أحد الناس وقال لله... أو للمسيح أو للنبي أو للحكيم... قال علناً وعالياً وسائلاً...
"أمنيتك هي في قلبي... وأطيع أمرك وأتأمل كل يوم بالتوافق مع أمنيتك... أصلّي للوجود لأشارك وأقاسم قسمتك ولكن عندي اعتراض بسيط وهو أن أمنع جاري لأنني لا أستطيع أن أتحمّل قذارته وأخلاقه وسأحرمه من ربحي ومالي ومن تأملي... هذا هو طلبي الوحيد... جار واحد لا أحبه وسأحرمه من ربحي ولكن سأمنح العالم كل محبتي ومالي إلاّ هذا الحقير الذي لا يستحق أي حق"... وماذا قال له الحكيم؟
"إنها مهمة صعبة. لم تفهم قصد الله... العطاء لا يفرق بين الغريب والنسيب... بين العدو والحبيب... بين البعيد والقريب... المسألة هي في العطاء الإلهي دون أي شرط أو قيد ولا تسأل من هو المستلم... إنها من يد الله الى عباد الله... من مال الله الى حال الله... وهذه هي مشكلتك أنت... أنك معلّق وملزّق دون أي حقّ... حتى صاحب التاج محتاج... أنك مستعد لعطاء الأرض والفضاء إلاّ هذا الجار!! إنك مقيّد ومكبّل في حبّك وتأملك...
نصيحتي لك هي إنسى العالم والسماء والقمر والنجوم وجميع البشر ولتكن صلاتك: "جميع البركات التي تعطى اليَّ بعد التأمل والصلاة تذهب الى قلب جاري"... هنا تكمن المشكلة... العالم صغير بالنسبة إليك ولكن جارك هو أكبر من دارك وأكبر من جميع العوالم والآلام...
"باركوا لاعنيكم وأحبوا أعدائكم" يقول السيد المسيح... هذه هي المحبة والرحمة"...

ما هو معنى المحبة؟

اسأل الوردة... اسأل الريح... اسأل الشمس... والجواب هو في لبّ الألباب... هو العطاء دون أي قيد أو أي شرط... الإمام علي قدّم نفسه وحياته وجميع

ممتلكاته الى جميع خلق الله حتى الى قاتله... وهذا هو فرح العطاء... هذه هي المحبة... السيف يقطع شجرة الصندل وتعطره الشجرة بعطرها... الطبيعة لا تعرف إلاّ طبيعتها... هذه هي فطرة الإنسان... لنتذكر معاً بأن تصوّرنا لمعنى المحبة محدود وخاطىء وأيضاً لا تنسى أيها الإنسان بأن لحظات النعمة التي تمطر علينا أثناء التأمل لا تسلّمها للرعب بل سلّمها للحب... لتكن مشيئتك يا الله... عندما تذوب النقطة في المحيط تتحول هذه القطرة الى المحيط الأكبر... من النبع الى النهر ومن النهر الى البحر ومن البحر الى المحيط يا محيط... الله أكبر من كل كبير... والله أرحم من كل رحيم... وكلنا من روح الله ونظام الله ثابت لا يتغيّر بل ينمو ويسمو ويكبر مع نمو الإنسان في أسرار الأنوار السماوية...
إن قوانين الطبيعة لا تتغيّر، ثابتة الى الأبد... وإذا حصل أي تغيير مغلوط أو ناقص أو غير لائق هذا بما كسبت أيدينا... في قوانين الله لا انحراف ولا إجحاف بل حقّ من حقّ ونور من نور لأهل الحق ولأهل النور...
فيا اخوتي في الله... من ذا الذي قال أن شمس الروح الخالدة قد ماتت؟
ومن الذي تجرأ على القول بأن شمس الأمل قد تولّت؟
إن هذا ليس إلاّ جاهل وعدوٌ للشمس وقف تحت سقف السماء وعصب عينيه ثم صاح: "ها هي الشمس تموت"... اجعل عقلك معك لحظة واحدة!!

وفيك انطوى العالم الأكبر... أنت الفصول والأصول..
تواصل بالالوهية الساكنة في سكينة قلبك...
كن عامراً بالحب، فإن الوجود كله محبة...
وبدون التعامل مع الحبّ فلا سبيل الى الحبيب...
والمحبة الإلهية هي جوهر الوجود ومن أنت أيها الموجود؟؟...
ما هو الفرق بين القلب والفكر؟
ما هو الفرق بين القلب والروح؟
كيف ندرك الفرق بوضوح؟

التفكير هو الباب الأول للدخول الى التأمل... هذه أول وسيلة في متناول اليد... نفكّر ونفكّر... ونتعلّم هذه الطريق... إنها قدرة واسعة للتفكر ولإظهار أفكارنا بطريقة ذكية ونقول عن أنفسنا بأننا أذكياء... هذا هو أساس العلم في جميع مؤسساتنا العلمية ويتخرج الطالب بشهادة رسمية تشهد له بأنه إنسان

ناجح وبارع في مهارته ومهنته لذلك نرى بأن التفكير موجود بكثرة في العالم... التفكير أهم من الحبّ... وينتشر بسرعة فائقة ومطلوب اكثر من الحبّ... الحبّ طريق الى النار والى جهنم ولكن من التفكير نصل الى المال والشهرة والسلطة والتحكّم بالعالم والتفكير لا يفرّق بين الصحّ والغلط لأنه هو العقل والعقل هو سيّد المال والمال هو ربّ الدنيا والآخرة... فاذا التفكير هو مصدر العهر والدعارة والزنى وهذا ما نراه اليوم حول العالم وعلى جميع المستويات الدنيوية والدينية...

في اليونان وُجدت مدرسة تعلّم فلسفة الفكر قبل سقراط... اسمها السفسطة أو المغالطة... كل مفكر هو مغالط... دوره في الحياة أن يعلّم أصحاب المال والألقاب والسلطة طرق التفكير أي منهج المنطق... لم يتعهدوا بأي مبدأ خاص ولكن مجرّد تعليم عملية تفكير وقاعدة منطقية للكلام الذي يُقنع أهل الفكر والجهل...
إنها مهنة فكرية تتلاعب بأفكار الناس حسب رغبة الميول المالية... التجارة بالأفكار لسحب وجلب الدولار من جيب الى جيب... تتعلّم وسيلة وتستخدمها على مزاجك للخير أو للشر... معك سيف أو سكين ولك الخيار باستعماله... معك قوة السمّ وتستخدمه للموت أو للحياة... هدف هذه المدرسة هو:
"نعلمك فن المبارزة بالسيف ولك الخيار فيما تختار. أنت صاحب الهدف وهذه هي مهنتك ونحن أحرار من أي خيار تختار"...
سيف الفاروق يعرف الفرق بين الباطل والحق... من أنت يا صاحب السيف؟ القوة ليست بالعصا بل بسيدنا عيسى...

قصة طريفة لأحد المفكرين في اليونان "زينو" وهو مشهور بالدهاء الفكري، عميق التفكير وكثير الاهتمام في هذا العلم... جنّد نفسه وتطوّع في مدرسة السفسطة للتدريب وللترويض... قانون المدرسة كان واضح وصريح... تدفع نصف الرسم عربون التسجيل والنصف الباقي بعد التدريب عندما تربح وتنجح في أول مغالطة أو أول نقاش وجدال... كانوا على يقين وبكل تأكيد بأن الطالب سيربح أي معركة فكرية...
دفع زينو نصف المبلغ وانتهت الدورة ولكنه لم يسدّد القسط المطلوب ومرّت الأشهر والمعلّم يذكّره وينذره ويرد عليه زينو قائلاً "الشرط لم يتم بعد... عندما أربح المباراة أسدّد البارات..." إنه طالب محنك... ومن الصعب أن

يقع في الشِبَاك... لأنه قرر أن لا يجادل ولا يناقش حتى لو أعلن أحدهم عليه الحرب وقال له "الليل هو النهار" سوف لن يبرهن العكس ولا يدافع بل يقول له نعم معك حق... يتجنّب الحرب وأيضاً الدفع... ولا يهتم بالأمور الصغيرة والتافهة... إنه تلميذ نجيب وذكي ولكن المعلّم يجري خلف مجرى المال...
ولكن زينو أصبح مهيناً وفاضحاً لهذه المهنة وعلى المعلّم أن يحدّ من كبريائه وأن يبرهن بأن السيّد أعلى وأرفع من مقام التلميذ... فرفع ضده دعوى في المحكمة وطالب بالقسط الثاني من المال وهذا هو العرف المتفق عليه من نسب وسلالة مدرسة التفكير... إذا عليه أن يسترد القسم الثاني من الوعد... لو ربح زينو القضية في المحكمة سيدفع المبلغ للمعلّم ولكن إذا خسر التلميذ الجدَل سيقبض عليه السيّد ويمسكه من رقبته ويجره الى خارج المحكمة ويطلب المبلغ المتوجب عليه لأنه يستشهد بالقانون الذي هو من صالحه ولمصلحته... انها خدعة فكرية...
زينو يعرف تماماً هذه اللعبة لأنه تلميذ هذا المعلّم والطريق هي نفسها للمعلّم وللتلميذ... نفس المنطق ونفس السيف مع الطرفين... فكّر زينو في نفسه قائلاً: "إذا خسرت الدعوى... اسأل المحكمة أن تأمر المعلّم بأن لا يطالب بالرسم لأنني فشلت في النقاش ولكن إذا ربحت القضية وهذا هو الممكن ولصالحي. عندئذ أقول... أنني لم أحاور أحد بعد ولماذا تطلب مني أن أدفع القسط الباقي وبذلك تحكم لي المحكمة بالحق وأذهب الى خارج القاعة وأقول للمعلّم... اعذرني! لا أستطيع أن أخالف أوامر المحكمة انني التزم وأتقيّد بقوانين الدولة..." وبقي زينو رابحاً في فكر المكر والدهاء...
الأفكار بحدّ ذاتها لا حياة في فلسفتها... إنها مجرد لغو دون أي إدراك خاص بها ولكن نتعلم ونتدرب على هذه المهارة والبراعة في الغباء والضلال... إن أهل الفكر هم "في الدنيا أعمى وفي الآخرى أعمى وأضلّ سبيلا"... أهل الذكر غير أهل الفكر... أهل الحق غير أهل المنطق... أهل العقل هم أعقل وتوكل وهذا هو الخيار الأفضل...

إن السرّ الذي هو مستور في عمق الفكر والتفكّر هو سرّ القلب... ولكن منذ الأبد وحتى اليوم المجتمعات تمنع الإنسان من التعرّف على قلبه لأن الخطر هو في القلب... القلب لا يعرف المنطق بل الحبّ... نستخدم الأفكار وكأنها جنود لخدمة الموظف ولكن هل تستطيع أن تستخدم الحبّ؟ هل نستطيع أن نتحكم بالقلب؟ اليوم تحبني وغداً تكرهني وتحبُّ شخصاً آخر... الحبّ يحرّر

المجتمع. وأهل السلطة بحاجة الى عبيد لا الى عباد... أهل القانون والنظام والمؤسسات يقيّدون الشعب بالأفكار وبالفريضة وبالشريعة...

كيف دمرّنا الحبّ؟ بالزواج! طبعاً... الزواج مقبرة الحبّ... المجتمع اخترع الزواج ووضع ألف قانون وقانون وأعلن بأن الحبّ هو في السرّاء والضرّاء والى الأبد ولا يتغيّر... وأتى الإسلام وأعلن بأنّ الله مع الجماعة لا مع العائلة... كلنا عيال الله والزواج نصف الدين... وما هو الدين؟؟؟
هذا هو سرّ "لا إله إلاّ الله"... سرّ الأسرار الذي يحيا بالأنوار السماوية في قلب كل من يحبّ نفسه ثم نفسه ثم نفسه ثم أخيه... هذا هو نظام الكون من المكوّن الى الكائن... ونظام الكون يتغيّر وينمو ويسمو كالوردة التي تعطّر وتزهّر وتموت وتعود الينا من جديد وهذا هو التجديد في كل جسد وفكر ونفس وذات وروح...

الحياة ليست اسم بل فعل حيويّ في كل حيّ وكلنا أحياء مع الحيّ القيوم... الحبّ هو الخطر الأساسي في الوجود... حيث لا عبد ولا جندي ولا مأمور بل أحرار من الأبد الى الأبد ولنا الخيار ولنا الحقّ في كل ما نختار... وإذا أردت أن تحوّل الإنسان الى جندي عليك أن تقتل فيه المحبة وإلاّ سوف لن يحارب ولن يقتل أخاه الإنسان...
أيها الحبّ، إنك أخطر من أي حرب... العاشق لا يذهب الى القتال ولا يقتل، العقل يدافع عن الحقّ لأن الحبّ حقّ من الله الى جميع مخلوقات الله...

الله محبة ورحمة في كل نعمة وبسمة ولماذا قتلنا الحب؟ لأن الحرب هي سبب لدعم الجيب... والجيوب هي التي تتحكّم بالشعوب... الشعوب الخالية من المحبوب... وعالم اليوم هو عالم قبيلة قايين... قبيلة الدمار والنار في سبيل الدرهم والدولار... أين نحن اليوم من المحبة ومن السلام ومن الرحمة؟ أين نحن اليوم من حياة الخلفاء والأنبياء والأولياء والحكماء؟

هل يستطيع العاشق أن يقتل أخيه؟ هل يذهب الى الحرب؟ هل يساهم في نشر التشرد والأيتام والفقر والجوع والأمراض؟ هل يهمل أهله وينسى عائلته ويفجّر نفسه في سبيل جهاد الدنيا؟ أين هي السماء؟ وأين الحوريات ونهر العسل والخمرة؟ ما هو سرّ هذه الرموز؟ أين أنتم يا علماء الأديان والأبدان؟

الجندي موظف مأمور وعبد الراتب الشهري ويذهب الى ساحة القتال ويدمَّر ويفجَّر ويقتل ويموت في سبيل المعاش... ويُقال عنه بأنه شهيد... هذه هي شهادة الدنيا... أين نحن من شهادة الأنبياء؟ يقول لنا الحبيب "إياك نعبد وإياك نستعين" اليوم نقولها للدولار والبترول... إياك نعبد وإياك نستعين ولو كنت ألعن اللاعنين... المليون اللعين هو مال الحرام... ولكن مال الحلال هو مال الخلفاء والأولياء وأصحاب الضمير والمصير...
منذ أجيال وأجيال ونحن لا نزال نركض وراء السلام والصحة والصحوة ولا صحة ولا سلام ولم يتحسن الوضع والوجع بل من سيء الى أسوأ... لماذا؟ لنتأمل الوضع من حولنا... كل رجال السياسة هم من الأغبياء... أين ذهبت الحكمة عند الحكّام؟ وكل ما يفعلوه هو دعم الحروب...

كل الرجال يركضون وراء المال ولأجل الحصول عليه يستخدمون جميع أنواع الظلم والجشع في كل مكان على حساب تدمير الإنسان والأوطان... معكم كل الحقّ... حباً بالجنس وبالشهرة وبالمجد... المجد المادي الدنيوي... والذي لا يبحث عن المال يحاول أن يخالف الوضع السياسي ويبحث عن ثورة يفرّغ فيها غضبه وغيظه وكيده...

وكذلك المرأة تحاول أن تحصل على الحرية التي انسلبت منها وتنادي بها وبالمساواة بالرجل...
كل الشباب ينادي بالحرية ويريد أن يترك بلاده ويعيش في بلاد الحرية ولكن أين هي هذه البلاد؟
كل الأولاد الصغار يتمردون ولا يحبون المدرسة ويريدون أن يغيّروا في نظام التعليم... أي نظام؟ ولماذا... ما هو سبب هذا التمرد والعصيان؟
حتى خلايا الجسم أصبحت تتمرد وكل هذه الأمراض المتعلقة بجهاز المناعة هي في الحقيقة خلايا داخلية تمرّدت على الجسم وتعمل مخالفة له... تُخالف نظام الجسم... كلنا نخالف نظام الطبيعة ... وحده الإنسان هو المرض في الأرض والحيوانات التي تعيش معنا أصبحت هي أيضاً مثلنا... مريضة ومتمردة...

ما هو السبب؟ ماذا فعلنا بأنفسنا؟ اجتماعات قمة للسلام في كافة الدول، وندوات اقتصادية وعلمية لتحرير المرأة، ولا نزال من سجن الى سجن، ولا

تزال التربية من دلال الى دلال والتقدم الى الوراء والى أسفل السافلين...
لماذا؟
لأنه... هنالك طاقة أو موجة كونية هي التي تسبب كل هذا!!!
هذه الطاقة السلبية تسبب الحركة السريعة في كل شيء وتولّد الإنفجارات...ومن هذه الموجة ينتشر الحرب والأمراض وقريباً جداً سيذوب الجليد الموجود في القطبين وستفيض المياه وتدخل أراضي كثيرة تحت الماء... ومن حقنا أن نسأل أين رحمة الله من كل هذا؟؟
هذه الموجة لها جانب إيجابي أيضاً... في الفترة الأخيرة اكتشفت آبار نفط وحقول للغاز وكذلك خرجت حيوانات كانت تسكن في قعر البحار الى اليابسة... هذا كله من تأثير هذه الموجة التي أتت من الإنسان الذي خالف أمر الله... لوثنا الأرض والماء والفضاء... وهذه هي النتيجة ولكن هل يوجد حلّ لهذه الفوضى الكونية؟...

نعم الحل موجود... لكل داء دواء والله هو الشافي...
إذا أردت أن تغيّر في أي شيء فالأول بلسانك... بالكلمة الطيبة وثم بيدك أي بالعمل الصالح والمصلح... وثم بقلبك.. وأين نحن اليوم من هذه الرسالة؟
لقد انتهينا من اللسان... لأننا تحدثنا كثيراً في كل المجالات ولم نصل الى شيء... أتت الأنبياء والعلماء والحكماء ولا نزال في أمة جهل الجهلاء... واستخدمنا الأيادي وفرضنا أشياء كثيرة على الإنسان وعلى الأرض وغيرنا في خلق الله وبعد سنوات رفضها الإنسان ورفضتها الأرض وأتت الأمراض والحروب وما هو الحلّ الأخير؟

بقي الشقّ الأخير وهو بالقلب... وهذا هو علم النوايا...
"لا يغيّر الله ما يقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم"...
النوايا هي سفينة النجاة التي يمكننا أن نغيّر بها العالم... هي سفينة نوح... هي علم الأبدان والأديان... علم الطاقة العادلة والمعتدلة... ومن كل شيء ذكر وأنثى... علم نظام الكون الحيّ في كل حيّ من الحيّ القيوم لكل قوم ولكل مقام...
إذا استطاع كل إنسان أن يغيّر نواياه ويصبح إيجابياً بحتاً...
فسيتغيّر قدَر الإنسان وفي النهاية قدر الأرض...

نعم... الإنسان هو خليفة الله وبيده علم الألطاف والأطياف... اللهم أُلطف بنا... وعلينا أن نبدأ بأنفسنا...
انك لن تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء...
عليّ أن أتبع مشيئة قلبي مع مشيئة قلب الله يا أولي الألباب... وهذه هي الطريقة السليمة لتغيير قدر الإنسان والأرض... وعندما نرى بأن كل من عليها فان... يمكننا أن نحوّلها الى كل من عليها حيّ بحيوية الله... بنور الله...
الله نور السماوات والأرض... كل من عليها يشع بنور الله عبر الإنسان... علينا بالنوايا الحسنة... والنيّة أقوى من أي قنبلة نووية... "من يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره"... ولنا الخيار يا أهل النور وأهل الخير...

نعم يا اخوتي في الله... إنَّ قرار السلام في أهل السلام... ولكن أهل السلاح هم الفلاحين وهم الذين يزرعون الأرض بالقنابل وبالقتل... وأين نحن من هؤلاء الجهلاء؟ علينا بتغيير أنفسنا... وكلنا من نفس واحدة... النفس اللوّامة والدمّارة والجاهلة ومنها نتحول الى النفس المطمئنة الراضية والمرضية والشفافة...
عليّ بنفسي أولاً... ومحبة النفس هي الخطوة الأولى في طريق الحجّ... ومن عرف نفسه عرف ربّه...

من هو هذا الجندي الذي يقتل ذاك الجندي؟
الجيش يموت وأصحاب المصالح في القصور والخمور... علينا أن نعتصم بحبل الله لا بحبل المشنقة أو بالاعتصام الدنيوي الفاشل لخدمة أهل المال وأين نحن من بيت المال ورسالة أهل البيت؟؟

هل تعلمون بأن الجنود الأمريكان في الحرب العالمية الثانية تصرفوا حسب الأعمار... الشباب، أي ما دون الثلاثين من العمر لم يستخدموا أسلحتهم... والأكبر منهم قتلوا الأعداء بالأعداد... القتل بالجملة دون أي تفريق... لماذا؟ لأن الشاب لا يزال في عمر الحبّ... يحبّ نفسه وليس عنده عدّو... لا يقتل... وعندما رأت أمريكا هذا الحق... اشتغلت على نفسيّة الشباب وزرعت الذعر والخوف من الأعداء ونمّت فيهم حبّ الغرور والكبرياء والمحافظة

على الدولة العظمى لتحكم العالم... وقالت للجيش: "نحن لا نقتل الإنسان بل الشرّ الذي في الإنسان... انه مجرد جسد وعدد... وإذا قُتل سنحيا نحن وأيضاً أهل الخير وأهل السلام حول العالم ولكن تحت السلطة الامريكية لأنها ديمقراطية لخدمة الشعب...".
هذه هي سياسة الدولار والبترول... وأين نحن من سياسة السلام للعالم؟؟...

أهل السياسة قمعوا وكبتوا الحبّ الذي في القلب وشرعوا الفكر الذي يخدم الجيب وهذا هو الحكم السطحي الخارجي... الفكر هو سياسة مادية لخدمة المصالح المادية وأهمها السلاح ونشر الأمراض والتلوّث لاستبعاد العباد واستعبادهم... تحولنا من عباد الله الى عبيد الدنيا...

يا أولي الألباب! أهل الحروب لا يحبّون القلوب بل يحاربون الحبّ لأجل الحرب... من الذي يعلّم النمو والسمو بالحبّ؟
وحدهم أهل النور... أهل الأسرار والأخيار... ولكن أهل السياسة غير أهل السلام... السياسي همّه الوحيد الكرسي... الرآسة... على رأسه يحمل تحكم المال، ويميل رأس من مال الى مال...

رأيت الناس قد ذهبوا
الى من عندهم ذهب
ومن لا عندهم ذهب
ف عهم الناس قد ذهبوا

المال سيّد العدل وسيّد العقل ومن الفكر الى التفكر والى التعقل ومنه الى القلب ومن القلب الى لبّ القلب ومنه الى الكائن الذي هو كيان الله وكتابه المبيّن... ولكن لماذا لم نصل الى هذه الأصول؟
لأن أهل العلم وأهل السلطة منعوا الوصول والى الاتصال بصلة الأرحام... ممنوع التعرّف على الحق والتوسُّع في أسرار الخلق وسكّروا علينا جميع أبواب القلب لذلك نرى بأن قليل من البشر على علم بسرّ البشر... عندنا عجز وتقصير في علم البصر والبصيرة والضَمير...

كل إنسان هو مسيح آخر... هو خليفة الله... ولكن النطفة تحولت الى جيفة لا الى خليفة وهذا ما نراه اليوم حول العالم وبنوع خاص المسلمين... الإسلام أصبح هو الإرهاب... تحوّل من الحبّ الى الإرهاب...

ومن هو السبب؟ هو نحن السبب... جهل الجهلاء من تقصير العلماء... وعلى كل جاهل أن يبحث بنفسه عن نفسه... اقرأ وتأمل واعقل وتوكل والله هو المعلّم الأكبر..."ادعوني استَجِب لكم" ولكن هل من داعي؟ أين نحن من هذه الدعوة؟ ما هو دور الإنسان على الأرض؟ من أنا؟ ولماذا أتيت الى هنا؟؟
السائل هو المسؤول وإذا صدق السائل هلك المسؤول...
كلنا نسأل ولكن ما هو السؤال؟
اسأل نفسك عن نفسك... لا تهتم لا بالسياسة ولا بأمور الدنيا... بل تعرّف الى نفسك أولاً ومن هذه الخطوة تصل الى الأصول...
جميع قوى الأرض ضدّ التقوى وضدّ المحبة وضدّ معرفة الذات وهم أعداء كل مسيح وكل نبيّ وكل عليم وحكيم وعليم...

ماذا فعلنا بأهل الله؟ راجع تاريخ الأنبياء وأهل الدين والحق... لماذا خاف العالم من المعلِّم... أي معلّم!!... الشيوعي والاشتراكي والرأسمالي والمسيحي والمسلم وجميع المذاهب والأحزاب ضدّ المسيح... مسيح الله غير مسيح الأديان... مسيح الله لا يزال على الصليب... هذا هو سرّ الحسب وسرّ الميزان في الإنسان... ولكن الخوف الذي هو عدو الإنسان... والإنسان عدو ما يجهل...
الخوف هو الأساس في صلب الإنسان... يخاف من المحبة...
يخاف من العدل أو من الحقيقة... الحقيقة هي السلطة ولكن أهل الدنيا غيّروا الحقّ وفرضوا السلطة وأصبحت هي الحقيقة...

المسيح أعطى المحبة وهي أخطر من أي قوة... المحبة تحررنا من القيود والتقاليد... وتعطينا الإلهام والوحي الإلهي... المسيح أعطانا التأمل والحبيب قال "تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام"... حررنا من جميع السلاسل والطقوس والشرائع وقال استفتي قلبك ولو أفتوك...

ملايين من الناس دخلوا في سرّ التأمل والغوص في بحر عجائب الحبّ وفي لبّ الألباب دون الاهتمام بأي مذهب أو أي شريعة... كلنا عيال الله واخوة في الله...

كل إنسان يقول الحقّ ويحيا الحقّ هو العدو الأكبر للدنيا ولأهلها... هذا ما فعله رئيس جمهورية أمريكا عندما أمر بقتل المعلّم أوشو وهذا ما فعلناه بالمسيح وبالأنبياء وبالخلفاء ولا نزال حتى بأفقر الفقراء الذين يقولون الحقّ فنرى ما رأينا ونسمع ما قالوا لأهل الحقّ... "قلوبنا معك وسيوفنا عليك"...
شاهد جميع شاشات الأمة العربية وبنوع خاص في أيام رمضان المبارك أين هي البركة؟
من لعنة الى لعنة لا نزال في أسفل السافلين... يا أيها السامعين والقارئين أين هي الصحوة؟؟
لماذا نقتل الأبرياء وبنوع خاص الأبطال والأولياء؟
المسيح هو العدو الأول للعالم وكذلك الأنبياء وأصحاب الحقّ... لماذا؟
هل هنالك أي قانون يقول بأن الحب خطيئة؟
هل هنالك أي شريعة تقول بأن معرفة النفس هي جريمة؟
لا يوجد أي قانون يمنع التأمل أو يشرح بأن علم النور هو السبيل الى النار...
فاذاً لماذا امريكا بنوع خاص ضدّ العلماء؟ لماذا قتلت العديد من هؤلاء الأبرياء؟ لماذا في العالم العربي الإسلامي لم نرَ أي عالم دين يتحدث عن علم الروحانيات وعلم النفس والطاقات السماوية؟ لماذا لم نشاهد أي برامج علمية دينية مع العلم بأن نبيّ الإسلام أمر بالعلم ولو في الصين ولو في الثريا وعلم الأبدان وعلم الأديان هو الإسلام... الإمام علي هو باب مدينة العلم والنبي هو المدينة لهذا العلم أي علم الأسرار السماوية... وعلم الأسرار الباطنية الخفية في خفايا الجسد والساجد والمسجود...
أي علم هذا الوجود غير المحدود... أين نحن من هذا العلم؟؟
لماذا لا توجد أي جماعة في العالم العربي الإسلامي والإسلام واضح وصريح ويقول "الله مع الجماعة"... أين نحن من أهل البيت وبيت المال وعيال الله؟
لماذا امريكا بنوع خاص تخاف من أي جماعة روحيّة وتدمّرها؟ لماذا تنشر الرعب والكذب في الشعب وتعلن بأن الإسلام هو الإرهاب؟

لماذا المسلمين هم في الحقيقة إرهابيين ولا علاقة لهم بإسلام الله وإسلام الأنبياء؟
أين هو إسلام الله؟ لماذا لا ندخل الى علم التأمل والحبيب يقول لنا تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام؟ لماذا لا نتعلم علم الجسد ونحن نعلم بأن لجسدي عليّ حقّ... أنا المسؤولة عن هذه الأمانة والحبيب وضع لنا قانون الغذاء وأدب المائدة وكل ما هو خاص بالجسد وبالساجد...

لماذا العالم يخاف من أي تجمّع أو أي جماعة حتى لو كانوا من البدو؟؟
لماذا لا نحدد النسل في العالم؟ هل الإنسان عدد أم عدّة؟ لماذا الحكم هو بيد المال وليس بيد العاقل والمتأمل والمتوكل على الله؟؟ لماذا لا استفتي قلبي وأتأمل وأعود الى الطبيعة حيث الأم والأمانة التي لا تزال أمينة على وعدها وعهدها مع الخالق ومع الخَلق؟؟
كم من رمضان مرّ علينا منذ ولادة القرآن حتى الآن؟...
لماذا لا نزال في جهل الطعام ولا علم لنا عن معنى الصيام؟...
لماذا لا نصوم عن الجوارح؟ أين نحن من هذا العلم؟ لماذا المسلم الغربي أعلم وأفهم مني في العلم الإسلامي ويتحدّث عن الصوفية والدراويش وأهل الذّكر والشكر والنور ونحن في بلاد الأنبياء لا زلنا أغبياء عن علوم الفناء والفضاء؟...
لماذا هذا الجهل وهذا البلاء؟... من هو المسؤول؟ أين أنا من هذه المسؤولية؟... هل نطلب الحق من أهل النفاق؟ أين الوفاق؟؟ لماذا نذهب بالملايين الى الحجّ وسيّدنا عمر يقول "والله ما حج إلاّ ناقتي وأنا وأعرابي من البصرة"؟ من هو هذا الأعرابي؟ وماذا فعل؟ ما هي الصدقة؟ وما هو سر الصدقة والذكاة؟.. ما هو الحجّ الداخلي؟ أين نحن من حياة الخلفاء؟ أين نحن من سرّ العلماء؟... أين نحن من حكمة أمير المؤمنين؟ لماذا قال "علماؤهم شرّ علماء، منهم تخرج الفتنة وإليهم تعود... مساجدنا عامرة بالبنيان خالية من الإيمان..." أين نحن من علم يا سارية الجبل؟ ما هو هذا التواصل الداخلي الذي قدّمه لنا سيّدنا عليّ، ولكن هل من محبّ الى أي علم؟ أين أنت أيها السائل؟؟
نعم... أيها الحقّ لم تترك لي صديق؟؟؟ صاحب الحقّ وحده مع الحقّ...
استغنى عن الدنيا ودخل الى عمق الدين واندمج بالمحيط وذاب بالحب الى

لب القلب والى صلة الأرحام وتوّحد مع الوجود ومع خالق الوجود... كلما اقتربت من الله كلما اقترب الله الى قلبك وهو أقرب إلينا من حبل الوريد... ولماذا نذهب الى كل بعيد ونتقيّد بالتقاليد... كلنا من سلاسة الله ولماذا نتقيّد بالسلاسل الدنيوية وبالشرائع الفكرية ونتمسك بالسلاح عليكم، وأين هو سلام الله عليكم؟؟...

السلام عليكم هو باب الدخول الى المدينة وحرف الواو هو واو ثلاثة أسرار وهو الأسرار الثلاثية... النفس والذات والروح... وعليكم السلام هو ردّ الشكر وباب الخروج من النور الى النور ومن سرّ الى سرّ مدى الدهر على الممر...
نعم يا أخوتي في الله... أهل السلطة على حقّ... حقّ الدنيا غير حقّ الآخرة... في الدنيا السلطة هي الحقيقة... حقيقة السلطة هي المحكمة العليا التي تحكم من البيت الأبيض لتسوّد العالم في دخان الحروب لا في قرآن القلوب... أنت كتاب الله المبيّن... والعالم هو كتاب الله المنظور... أنظر وفكرّ وتأمل واشكر وشارك أهل الجهل وأهل العقل وبالشكر تدوم النعم...
استخدم عقلك وكن حذراً ويقظاً ولكن أعقل وتوكل على القلب ومن القلب الى لبّ الألباب ومن هذا الباب الى صلة الأرحام...
المحبة غير الشهوة وغير الرغبة والغرور والاستكبار...
المحبة هي الطريق الى معرفة النفس بأبعادها والذات بأسرارها حتى نتصل بالروح التي هي أبعد من أي بعد وأقرب من أي قرب... هي رحمة الله للعالمين...

معاً سنسلك درب التأمل الى أن يضيء النور في مصباحك... أنت هو المصباح المبيّن بالعلم وباليقين... نوّر حياتك بالاختبار ومن الاختبار تشارك بالتعبير لتقرير المصير...
إن الذي يموت دون أن يشعل مصباحه سيبقى مع الأموات في سدى بلا جدوى... أي من الضالين الى أبد الآبدين...
عليّ أن أعرف نفسي أولاً وهذا هو حقي على نفسي... واختبار الأسرار الإلهية هي من حق كل مخلوق... هذا هو التقرّب من المحب والمحبوب والمجد لك يا أرحم الراحمين آمين...
الحكمة ض الة المؤمن...

يقول الحكيم...
الإنسان لا يتسطيع أن يدرك الأسرار، ولا أن يرى الحقائق ببصيرته وحدها ولا بدّ له، لكي يكتمل إدراكه، أن يفني بصره في بصر الحبيب. وعند ذلك يصبح بصر الحبيب بصراً له...
السعادة الباطنية تكون دائمة، وليست متوقفة على عوامل خارجية... الإنسان الذي يكون سعيد الروح تدوم سعادته..
أما الإنسان الذي يكون سعيداً بأسباب مادية فان سعادته تزول بزوال هذه الأسباب...
تخلّص من عقدة الماضي والمستقبل... الماضي مضى والمستقبل غريب... كن ناياً تعزف عليه أعذب الأنغام... إن الإنسان الذي لم يودّع عقد الماضي والمستقبل سيبقى متأرجحاً ومترجرجاً بين الأمس والغدّ وأين نحن من نعمه الآن؟

الآن سرّ الزمان والمكان...
الآن وهنا سرّ الإنسان والهناء
الآن سرّ الفناء والبلاء...
الإنسان هو قطرة من ماء المحيط... لا نهاية لها ولا بداية... المحيط هو السرّ الإلهي... وما على القطرة إلاّ الموت بالمحيط...
سلّم تسلم... والسلام على أهل السلام...

البــلاء

أيها الحبيب... أشعر بالقلق عندما اراك تتألم وبالرغم من هذا المرض لا تزال تفيض علينا من حبك، ولكن الناس والعالم بأسره يدمّرك وأنت لا تزال تجاهد في سبيل السلام... لماذا هذا الجهاد؟

إن البلاء هو نعمة وامتحان من الله، والجسد في خدمة هذه الرسالة... هذه هي البركة السماوية.. الجسد مقيّد ومحتوم عليه بالتلف في سبيل الالفة... الجسم يتعب ويتمزّق ومن خلال هذا الحقّ أستطيع أن أزرع النور في حياة البشر... إن ما أقوله هو مجرّد كلمات ولكن من اختبر اعتبر... إذا اختبرت الحقيقة حلّت عليك بركة الحقّ وهذه هي الرحمة الإلهية... علينا بالنداء أولاً... نادي الله... ارفع صوتك... ادعوني أستجيب لكم... لا تنام على أي لوم ولا تلُم حتى نفسك... النوم لعبة أهل النوم... استيقظ وكن حذراً ويقظاً وفي كل لحظة ويقظة... لا تسكت بل فجّر صوتك على الفجر... إن الرقاد ليس للعباد بل للعبيد... العبد يرقد والحرّ يركض..

إنني لست بحاجة الى جسدي بعد الآن... لقد أكملت رحلتي وأنجزت رسالتي منذ زمن طويل وعرفت واجباتي تجاه نفسي وأخوتي، والآن استودعكم الله حيث لا تضيع ودائعه وإنني بانتظار النداء الأخير لأسلّم الأمانة الى خالقها

ولكنني لا زلت معكم لمشاركة ما أحمل من نعم الخالق الى أي مخلوق، فإنني على استعداد لمساعدة أي مصباح يحبّ النور أو أي وجه يبحث عن الإبتسامة أو أي رقصة أو أغنية أو دمعة... إن من يريد قتلي أو تدميري فأنني سأرحل ولا بدّ من الرحيل ومن منا خالدٌ بالجسد؟

وأقول لقاتلي أهلاً بك وبكل من يسعى الى قتلي فهو جزء من قانون الطبيعة ومن قدر الوجود والدمار الخارجي هو عمار داخلي... أشعر بأن الأعداء أكثر عدداً من الأصدقاء ولكني لا أهتم بالأعداء لأن صديقاً واحداً يكفيني، وعندي ما يكفيني من الأصدقاء ومن الصحابة ورفعت صوتي عالياً حول العالم وسيبقى خالداً مع الخلود دون أي حدود...
ما أكثر الناس الذين يحاولون قتلي وما أكثر الناس الذين يحاولون الموت من أجلي... فلا أبالي... فكل عمل هو تخلّي وتجلّي... ولا يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا... ولا تضطرب لأي خطوة في حياتك لأن كل خطوة هي من الله وعلى خطى الله... وللجسد حدود وسيبقى وسيفنى بالوجود... أكثر الناس يموتون في الفراش... فلا تناموا لئلا تموتوا... هل نحيا بدون النوم؟ فاذاً النوم هو نصف الموت والموت هو الولادة على ممر جديد... موتوا قبل أن تموتوا... موت الأنا والاستكبار والجهل والغرور... أكثرنا نموت في السرير فهل نهرب من هذا القدر أو هذا القرار؟... السرير خطر، فإذاً هل موت الصليب أفضل واجب؟؟ إنني أحب الأرض لأنها أفضل فراش وأطيب عيش وأحنّ طين وكفن...

الجسد ولد ليموت وهذا هو دوره... لقد أتى ليرحل وليعود من حيث أتى... "من التراب والى التراب" ولكن أين هو مقرّ القلب يا أولي الألباب؟
إن الجسد ولد ليموت ولكن الساجد غير الجسد... لنتعرف على الساجد في هذا المعبد... على العابد للمعبود الواحد الأحد... كلنا سواح ورحّالة وحجّاج ولكن قبل أن أستودعكم أود أن أشارككم بكل ما عندي من أخبار واختبار حتى لو تألمت وتعذبت... البلاء في سبيل الله فناء في الله... العذاب في سبيل الله ينقلب الى حبّ في عمق القلب... والحبّ خالد معنا وفينا ولا يموت إلاّ الجسد أي الطين يعود الى الأرض وأتينا من عند الله وبه نحيا وبه نموت...
أتيت فارغ اليدين وسأعود كما أتيت ولكن الثروة في القلب حيث الحياة من الحيّ القيوم الأبعد من أي زمن أو أي موت...

وكم أنا سعيد بأنني مع الأحباب ومع الأعداء، وعدو اليوم سيكون صديقاً في الغد، لأن الحقد أو الغضب ينقلب الى سند والى حب... إن البغض هو أيضاً إحدى طرق الأرض الى المعبد.. لا تخافوا من البحر الهائج والمائج... بل خافوا من البحر الهادي... كم من العواصف انقلبت الى عواطف وكم من السكون هدّمت السفن...

تذكرت هذه القصة الطريفة والحكيمة...
أحد نسّاك النصارى كتب كتاباً عن التصوّف وأرسله مع تلميذه الى الشيخ المسلم الذي يكره الدراويش وأهل الذكر... وقال الناسك لمريده... "سلّم كتابي هذا للشيخ الأكبر وراقب تصرفات وجهه وردّة فعله"...
استلم الكتاب وسلّمه للشيخ وانتبه الى فعله وردّة فعله ودَوَّنَ الملاحظات الدقيقة بدّقة وحذر، وعاد الى الناسك ومعه التقرير عن تصرّف هذا الشيخ الفاسد والحقير وعن طقوسه وشعائره وكلماته الفاسقة... وكانت زوجته بقربه تشرب الشاي بكل أناقة ولما رأت ما رأت من تصرّف الشيخ قالت له "لماذا رميت كتاب الكاهن؟ ضعه على الرف ولا تهتم به... أنه مجرد مجموعة من كلماته"... ولكن الشيخ غضب جداً من هذا الكتاب وقال للتلميذ: "كيف دخلت الى بيتي ومعك هذا الكتاب النجس؟ لقد نجست البيت ودنست جسدي وسأدخل الحمام لأغتسل من هذا الجهل... اذهب عنّي أيها الشيطان... إنك عفريت الزمان والمكان...".

عاد المريد الى سيّده وأخبره بالتفصيل عن هذه الرواية والمسرحية وقال للناسك... "لا أعتقد بأنه سيقرأ كتابك ولكن ممكن أن تقرأه زوجته..." فردّ عليه الكاهن..."أنت لا تعرف نفسية الإنسان... عُد إليه وراقبه جيداً... هو الذي سيقرأ الكتاب في السرّ عن زوجته لأنها لا تملك حتى الحقد والكره... وبعيدة كل البعد عن الحبّ... ولكن الأمل في زوجها... اذهب وسترى الحقّ بنفسك...".
وذهب التلميذ واندهش وتعجب مما رأى... لقد اختفى الكتاب عن الأرض... ورأى الشيخ وحده في الحديقة يتصفح الكتاب وزوجته ليست معه... طبعاً لم يقل له شيئاً لأنه كان يتجسس بنظرة خاطفة وسريعة ليرى عن قرب تصرفات القلب بعد الغضب... وعاد الى الناسك وأخبره وتأكد بأن الغضب ينقلب الى حبّ...

إن أحباب الحق أقل بكثير من أحباب الباطل ولكن عندي أمل بأن الإبن الضال سيبحث عن العقل وعن التوكل لأنه لا يصح إلا الصحيح... إذا لم يكن اليوم سيكون في الغد القريب وكلنا أقرباء وأنسباء وغرباء... والشكر والإمتنان إلى الصديق وإلى العدوّ على حدّ سواء... الكراهية هي أيضاً محبة مقلوبة وهي أيضاً علاقة متعلقة بالخوف وبالغضب ولكن الصلة صلة... والقرابة قرابة... والعلاقة علاقة... والنسب واحد من الجذور حتى العطور...

يا اخوتي في الله... إنني أفهم حالة الفكر وأفهم قوة وصال المحبة... ولكن قلبي مقتنع ومطمئن بأن وجودكم مهم في حياتي وإلا كنت عدت الى السماء... الى سماء القلب والفناء بالمحبوب... وجودكم في حياتي هو سبب وجودي بالجسد المريض والهزيل لأنني خادم لكم ولنفسي... عندما أرى نور الشوق والتوق الى الحق في عيونكم المشرقة والمضيئة أشعر بالنور الساطع والطالع من كل وادي وجبل وأتمسك بحبل الله وأعتصم بمقام الرحمان القوّام... معاً سندخل الخان والخمّارة ونشرب الذكر والسكر بالشكر...
"خذوا كلوا هذا هو جسدي واشربوا هذا هو دمي للعهد الجديد"
هي دعوة المسيح على مائدة الله...
لا تحزنوا على الجسد إنه من تراب والى التراب ولكن علينا بالحذر وباليقين الى التمسك بأصول الدين... أصول الحضرة الإلهية مع جماعة أهل الله... أهل النشوة والشكر والذكر... وفي كل حضرة يجمعنا الجامع وهو الثالث بين الطرفين... وهو الباقي والحيّ القيوم في كل مقام أزلي... كونوا أولياء على الأمانة... إنها في قلوب الأنقياء...

لا تبكوا على الدين إذا ولِيّه أهله...
بل ابكوا على الدين إذا ولاّه غير أهله...

معاً سنبقى مع أهل البيت والبيت بدون أهله هو مقبرة للأموات...
أيها المرشد والمعلّم... أود أن أكون مريداً لك... فهل من أسلوب للتدريب والتأديب؟
المريد لا يُصنع... أنت هو الواحد الموحّد مع الله... عندما تحب أي أحد هل تطلب منه أو منها الإذن قبل أن تحبّ؟ الحبّ نور يقذفه الله في القلب الذي

يحبّ... المحبة لا تسأل ولا تُطيع ولا تستأذن ولا تُصدّق بأي من الشرائع أو من القوانين...
من هو التلميذ والمريد والحواريّ؟
ما هو التدريب والتأديب والتلقين؟ من أين يأتي اليقين والأدب؟ من أين يأتي الحب؟
لك الخيار أيها الإنسان المختار... لك الخيار في الحب الى من تشاء... باب الله مفتوح الى كل ضيف وكل سائح وكل حجّاج... وكل حشاش... وغشاش...
من منّا يستطيع أن يسدّ نهر الحبّ؟ من منا يستطيع أن يقفل علينا باب التأمل؟ لقد تركت جميع طرق الرسميات والتقاليد والأعراف... خلق الخالق طرقاً بعدد ما خلق من خلق... كل نَفَس طريق ودرب الى القلب... المعلّم الأكبر أقرب إليك من حبل الوريد ولست بحاجة لا الى مرشد ولا الى مريد...
إرادتك هي دربك الى المحيط... والرحلة داخلية وباطنية حيث اليقين الذي يقيني من الجهل ومن الشرّ...

الجهل عدو الإنسان والعقل هو عدو الجهل... اعقل وتوكل على الحبيب الأكبر... طوبى للعطشانين الى الحقّ لأنهم يعرفون درب الله دون أي واسطة أو أي وسيط... إن الله بسيط وهو الباسط والساكن في قلوب الأطفال والحكماء والأغبياء... الإنسان هو المسؤول وهو السائل وهو العاقل والجاهل... لك الخيار فيما تختار...
هل تتذكر عندما كنا في مدرسة الحضانة؟ تعلمنا الأحرف مع الأسماء... ألف أرنب... ب بطة... ث ثلج... ح حمار... د درهم... هذا علم دنيوي مدني غير دينيّ... الولد يحبّ الأرنب والبطة والثلج والحمار لأنه يراهم ويعرفهم... لا يهمه الحرف ولكن مع الوقت ينسى الأرنب والبطة والثلج ويتمسك بالحرف... ينسى الطبيعة ويستخدمها للمصالح المادية وينسى قيمتها المعنوية والأبدية...

راجع كتب الصغار الى أن تصل الى كتب الجامعة...
في البدء نهتم بالحرف... الحرف هو الأكبر والصورة كبيرة وملونة ومع التقدم من صف الى صف أعلى، الصور تنكمش وتميل الى التصفير...
الصورة تشعر بالذل وبالإهانة والحرف يزداد بالعدد وبالمساحة ومع الوقت

تختفي الصورة وتبقى الكلمات والقيمة للأحرف وللتحريف... وهكذا أصبح الحرف هو السلعة التي تُستخدم لدمار الأمم...
القيمة ليست بالكلمة بل بالمعنى الذي تحمله هذه الكلمة... أنت صورة الله على الأرض... أنت صوته وصمته وكلمته الحيّة... أنت كتابه وأسراره... أنت خليفته في الدنيا ورحمته في الآخرة... تأمل واستفتي قلبك...
إن الإنسان الناضج غير الإنسان الفجّ...
إن الماء في العنب الفجّ يكون حامضاً، ولكنه يصبح حلواً طيباً في العنب الناضج... ومن ثم يتحوّل من الحلو الى المرّ ومن المرّ الى الخلّ، فهو نعم الآدام...

يا بني آدم... كلنا من تراب الله واليه يعود الجسم وأبعاده وأسراره... فالراشد ليس بحاجة الى أي مرشد أو أي مريد... أو أي قوانين أو شرائع أو الانتماء الى أي شريحة مع أي من العلماء أو حتى الانبياء... كلنا من الله وبه ومعه الى الأبد... علينا بالعطش الى الأصول والمفتاح هو التأمل كما فعل آدم وابراهيم ومريم وجميع أهل الله...
إذا كنت من أهل الحقّ والعشق والتوق... اكتم هذا السر الطاهر... عالجوا أموركم بالكتمان... أنت المسؤول وأنت السائل وأنت المسألة وأنت الرسالة... هذا هو النضج أيها الحواريّ... الأم أو المعلم هو مساعد لك... ولكن لا أم خالدة معك ولا المعلّم... إنه مجرد يد أو عصا تستعين بها لترى اليقين الذي في كل كائن...
اقترب من الله بقدرتك فيقترب منك بقدرته... النبي ذهب الى غار حراء ولم يطلب من الغار أن يأتي إليه... إذهب أنت الى المنجم وتعلّم عن المنجم الساكن في كيانك...
عليك بترك الدنيا لأهلها وابحث عن أهلك قبل أن تهلك ...

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت
إن السعادة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
إلاّ التي كان قبل الموت باني ها
فإن بناها بخير طاب مسكنه
وإن بناها بشرٍّ خاب بانيها

أموالنا لذوي الميراث نجمعها
ودورنا لخراب الدهر نبنيها
أين الملوك التي كانت مسلطنة
حتى سقاها بكأس الموت ساقيها...

من أنت أيها الإنسان؟ من أنت أيها الخليفة؟
اسأل قلبك أيها الحبيب؟
الذي يحبّ نفسه يحبّ كل نفس... والنفس تسمو من الأمارة الى اللاوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة الى الشفّافة...

فيا اخوتي الأحباء... كلنا أحباب الله وهو الحبيب والمحبّ... اجعل عقلك معك لحظة واحدة... اعقل وتأمل... إن بِكَ في كل لحظة خريفاً وربيعاً! وانظر الى بستان قلبك الأخضر والريّان... إنه حافل ببراعم الورد والسرور والعطور... وهذه الأسرار تأتي من التأمل في الغار... فالتأمل هو مفتاح الفتاح الى سرّ الأنوار التي في كل غار... علينا أن نغوص ونغور في محور النور الساكن في سكينة كل كائن...
التأمل يحرك فينا العطش الى النبع... المتأمل ليس بحاجة الى أي مرشد أو مسيطر بل الى مذكّر إذا لزم الأمر... ولكن ما نراه اليوم من إرهاب وترهيب وسيطرة وقمع وكبت وخوف وذنب وعتب ولوم وجميع أنواع العذاب طمعاً بالجنّة وبالحوريات وأنهار العسل واللبن والخمرة والى ما هنالك من إغراء وشهوة ورغبة وسخافة وتفاهة باسم الدين والعلم والثقافة... يا لها من خرافة!!!

الإنسان مخلوق من نور الله وكل مخلوقات الله نور من نور... التأمل هو المفتاح وطرق التأمل لا تحصى ولا تعدّ... كل نَفَس طريق... كل لحظة يقظة... العطش هو الدرب الى النبع والجوع هو أمهر الطباخين والتعب أفضل حب للراحة والنعاس أفضل فرشة للنوم...
لا لوم بعد اليوم... الإنسان هو المسؤول عن حياته والمعلّم الأعلم من كل عليم أقرب إلينا من حبل الوريد... وأنت الحرّ الساجد للمسجود الحيّ الموجود للأبد وللوجود... أنت صاحب القرار وأنت السيّد على الدار...

يا اخوتي في الله...
نحن حجاج على مرّ الدنيا وهذه الدنيا سجن نحن به سجناء، فاحفر في ذلك السجن حفرة وخلّص نفسك...
فما هي هذه الدنيا؟ إنها الغفلة عن الله وليست قماشاً وفضة وميراثاً ونساءً... وإن المال الذي تحمله من أجل الدين لهو نعمَ المال الصالح لصالح العالم ولسلام العالم... سيّدنا عثمان كان من أصحاب المال الحلال لخدمة الحلال... المال والماء وجميع نعم الله لخدمة عيال الله...
فالماء في السفينة هلاك لها، وأما تحت السفينة فهو سند لها... وكذلك العقل... في أول الأمر يكون معلّماً للمرء، ولكنه بعد ذلك يصبح تلميذاً له... لأن العقل ممدود وكذلك العلم...
العقل مثل جبريل، يقول: "يا أحمد؟ لو أنني خطوت خطوة أخرى، فسوف أحترق، فدعني هنا، وتقدّم وحدك! إن هذا هو حدّي يا سلطان الروح!!"

وكل من بقي بلا شكر ولا صبر، فهو يسير في طريق الجبر والاستكبار والغرور... وكل من اتخذ الجبر مذهباً، أمرضه الجبر، ولازمه حتى يودعه في قبره... نحن معاً يا إخوتي في السراء والضراء...
فمن أراد أن يجلس مع الله فليجلس مع أهل الذكر... إنهم على منابر من نور في هذه اللحظة لأهل النور... ولأهل اليقظة... إن الحبة عندما وصلت الى الحقل ماتت في التراب وصارت حصاداً... وأصبحت خبزاً وعيشاً للأجساد وللعباد... ولو ارتفع حجاب الأجساد عن الأرواح لكان كل كلام هو كلام من روح الله وكلنا من روح الله... وكل إنسان هو مسيحاً آخر... ولتكن مشيئتك يا صاحب الأقدار والأسرار...

داء الدهــاء

يا أوشو... الآن أنت في الهند، وأهل السياسة يتحدثون دائماً وأبداً بالوعد: "سنرفع البلد ونتقدم بها الى القرن الواحد والعشرين"... خاصة في السنوات الأخيرة... هذا البحث يتصاعد يوماً بعد يوم... ما هو رأيك؟ هل هذا ممكن بالرغم من الوضع المؤلم الذي نمر به؟

في الهند كما هو في كل بلد... أين هو صاحب هذا الوعد؟... من منّا لا يحلم بالرُقي وبالتقدّم ولكن لا نزال في الرق وفي العدم... ولا نزال في ظل القرون الجاهلية ومن جهل الى جهل وصلنا الى هذا الدمار حيث لا مواطن ولا إنسان ولا وطن... أين هو القائد؟ أين هو راعي الأمة؟ حتى غاندي الذي تحدّث عن اللاعنف وعن الاستقلال والحرية والسيادة دمّر العِلم وكرّم دولاب الغزل ومنع وحرّم جميع الاختراعات والاكتشافات حتى وسائل النقل والاتصالات والعلم الغربي، وفي النتيجة قسمّ البلاد الى الهند والباكستان ولا تزال نار الحرب تشتعل الى أن يأتي الدمار الشامل...

لقد عادت الهند الى آلاف السنين من التأخر والتدهور... لماذا؟ لأن القادة هم من أتباع العبيد، والعبد هو الذي يعبد المال ويميل من رأس المال الى "قدم

المال" حتى وصلنا الى هذا الحال... كل سياسي وكل رجل دين وكل رجل مال هو عبد للدنيا ولشهواتها وهذا ما نراه في كل بلد على هذه الأرض... إن أفكار هؤلاء القادة مليئة بالأحلام الفاسدة والنتنة والحقيرة التي رُميت في النفايات ولكنها لا تزال في الهند وفي أمة العرب وفي معظم البلدان الفقيرة مادياً وعقلياً ودينياً...
أين هي بلاد الفرس؟أين هي الحكمة الفرعونية والأسرار اليونانية والعلوم العربية؟ أين هم علماء الدين والدنيا؟ أين هو العصر الذهبي؟ لماذا نحن اليوم في زمن الإرهاب وكنا في زمن الحب؟ كنا في عصر العلم وأسرار الأرض واليوم زمن الألم ولا أرض ولا عرض بل أمراض ومعارض من الأمراض ولا حلّ لها إلاّ بالدمار الشامل... الدمار في كل الدار وألطف بنا يا لطيف... كلنا نحلم ونتمنى بأن نكون من أهل العلم والنور ولكننا لا نزال على عربة ثور قمعي والغرب سكنوا على القمر ونحن لا نزال نتغزّل بالقمر وبالهلال وبالبدر... حتى لو وصلنا الى القمر ماذا سنفعل؟ أكيد سنزرع الجهل...
السعودي زرع العَلَم، أي علم البترول لا علم الرسول... إنه العربي الوحيد الذي ذهب الى القمر لأنه ساهم مادياً لا عقلياً وغرس القلم السعودي وصلّى ونشر إسلامه ونسي بأن النبي شقّ القمر بإصبعه دون أن يتحرك جسدياً بل بالفكر وبالذكر وبالشكر...
أين نحن الآن من علم العلماء ومن سرّ الأنبياء؟
نحن من أهل الجهل ومن أتباع الأغبياء ليس في الهند فحسب بل في جميع بقاع الأرض... حتى لو وصلنا الى القمر والى المجرّات والكواكب والأفلاك سنبقى كما نحن الآن... لا يغيّر الله ما بقومٍ حتى نغيّر ما بأنفسنا... أنا المسؤول عن مسؤوليتي... السائل هو المسؤول والجواب في السؤال... السؤال هو المسألة والإنسان هو جسد وفكر وروح وهو السفينة والقبطان ورحلة الحجّ الأبدية إلى الألوهية الأزلية...

نادرة طريفة لأحد نسّاك الهند...
عندما وصل الامريكي الى القمر رأى أحد فقراء الهنود جالساً يتأمل ويرتل ويسبّح الله... تعجب هذا الرائد الفضائي وقال: "هذا مشهد عجيب! لقد صرفنا المليارات من الدولارات وتعرضنا للموت وللأخطار وهذا الفقير الوسخ النتن يجلس هنا ويتأمل وبقربه مدخنة من النار للتدفئة... إنها ولا بدّ ودون أي شك هذه معجزة إلهية...".

إقترب منه الأمريكي ولمس قدمه بإحترام وفتح الناسك عينيه وسأله هل عندك سيجارة؟... منذ زمن طويل وأنا أشتهي الدخان الأمريكي...
أعطاه الرائد علبة سجائر وسأله ... "بالله عليك! كيف وصلت الى هنا؟"
فرد عليه الهندوسي قائلاً... "الأمر بسيط جداً... عدد سكان الهند كان أربعماية مليون قبل الاستقلال واليوم بليون... وسمعنا عن رحلتكم هذه وعن هذا العرض العظيم وهذا الموكب والبهاء وفكّرنا في أنفسنا وقلنا لماذا هذا الإنغماس الخالي من المغزى... تعالوا نتعالى ونقف على أعلى رأس كل واحد منّا كالأبراج تماماً... الأبراج البشرية أسرع من الأبراج الحجرية... وبما أنني أنا الراهب الناسك الزاهد وقفت على أعلى رأس ووصلت الى القمر وعندما وصلت تركني هؤلاء الخونة وانفصلت... وأهلاً بكم الى قمرتي... والى قدري...

من السهل أن ندخل الى القرن الواحد والعشرين من خلال الحكايات أو من خلال الحديث مع الشعب البسيط والمغفّل الذي لا يعرف الفرق بين الأعداد والأجيال والقرون بل التسليم الى أهل السلطة مهما كان الوضع والوجع... وهذا التسليم ليس عن رضى ويقين بل من باب خيبة الأمل لأن تصريحات أهل الحكم هي الضلال بالحلال وبالحرام ومن منّا يصدّق الخداع والغش؟؟

بالأمس البعيد كنا نحترم أهل الحكم احتراماً لأهلهم ولأسلافهم ولكن الآن حتى الأميّ الجاهل لا يحترم أي سياسي أو أي حاكم بل يشتمه ويحتقره... وما هذا المنصب إلاّ للحرامي الذي يسرق وينشل ويقتل في سبيل المال... جميع أهل الحكم هم أهل الدمار الذين يدمّرون الإمكانيات الموجودة في البلد... يدمِّرون المستقبل في سبيل جمع المال... لا يملكون من الأخلاق إلاّ النفاق ونشر الشعارات والكلمات...
أنظر الى الوضع في كل بلد... واستمع الى كلمات أهل السياسة... إنه القائد المتمِّرد الذي يقود البشر الى القرن الواحد والعشرين وكأننا حمير لا قيمة لنا إلاّ بالأعداد لصاحب القادة... الإنسان عدد ومستهلك... ماذا وعد غاندي المحرومون؟ وما هو مصير المحرومين اليوم؟
وكذلك في أمة الوسط... أمة الفقراء والبترول!! أصبح الكذب ملح السياسة ودخل في النفوس واستسلمنا الى هؤلاء القادة أو هؤلاء اللصوص...
واحترامي للحرامي صاحب المجد العصامي!! هذا هو مقامي في الأمة...

إنني عدد لخدمة هؤلاء القادة وأهل السيادة... لقد وعد غاندي المحرومون بأنهم هم أهل البيت وستكون الرئيسة هي إمرأة من جماعة المنبوذين والمضطهدين... وكرّر الوعد وزوّر العهد واستمر في هذا الممر حتى نفّذ أمره وحكم وقسّم وقتل وهدّد وهذا ما نراه اليوم في الحرب القائمة بين الهند وباكستان... أين الوعود بالسلام وباللاعنف؟ أين التصريحات النبيلة؟ إنها كلمات متكررة ومستكبرة ولا نزال في نفس الدائرة... من حرب الى حرب مصير كل الشعب...

ما هو سبب هذا الكذب؟

الخوف هو سبب السياسة، والسياسة سوسة تدخل في الفكر والعقل وتسبب الأمراض الأبدية وتنتقل من جيل الى جيل ولا زلنا على خطى قايين وهابيل...
وما هو الحلّ؟
الحلّ السليم هو في التأمل والعودة الى السلام ولكن ما نراه اليوم لا علاقة له لا بالعقل ولا بالدين... لذلك نطلب الفصل والاستقلال... هذا هو التقسيم... فرّق تسد... وهذا الطلب شرعي وقانوني... الهندي يستغل الهند والعربي يستثمر بترول العرب... والأمريكي يدمّر ويعمّر وينشر الرعب والحرب وكلها في الهوى سوى...
الشعب محكوم من جهل الجهلاء ومن تقصير العلماء وهذا هو الاضطهاد حباً بالأرض وبالعبيد... ولا نزال ندمّر الأرض ونستعبد العباد...
أين هو القانون الشرعي للشعب؟ أين هي شريعة الله لجميع خلق الله؟
السياسة لغة الإجرام لتحليل الحرام... وكل ما نراه على الكرة الأرضية يؤكد لنا بأن الدمار الشامل هو الحل الوحيد...
إن حياة الشعب والأرض في أمانة أهل الكفر والالحاد وهذا ما نستحق... إن الشغب والفوضى والفتنة أصبح هو العيش الطبيعي والمنهج القانوني لأهل الدنيا. وإذا قامت أي مجموعة من الناس وطالبت بالسلام تستخدم الحكومة السلاح لهدم السلام... ماذا فعلنا بالأنبياء وبالعلماء وبالخلفاء الى يومنا هذا؟؟ السلاح أقوى من السلام لأن الجهل سيدّ العقل؟

أي اعتراض من أي فئة كانت ندمّرها ونحرق بيوتها ونغتصب الأولاد والنساء وننتقم حبّاً بالسلام... وصاحب الحق يعتذر من المجرم... هذه هي المأساة العالمية حول العالم...

النفاق أقوى من الحق ومن الوفاق... كم من الحكماء والأولياء اعتذروا من غاندي لكي يتراجع عن التهديد بالصيام حتى الموت؟؟ وكان وعده غش وخداع وقتل الملايين وخيّب آمال الشعب وزرع الفتنة وقسّم البلاد ولا تزال الهند في ضلال مستمر...
لقد منع الاقتراع السريّ للمحرومين وللفقراء وللمنبوذين وحرمهم من حريّة العيش والاستقلال الى الآن... هذا هو ضمير السياسي...
هذا هو مصير الأمة حول العالم... أين هو الصالح والمصلح؟ أين أنتِ أيتها الحريّة؟؟ إن لم تكن في القلب فستبقى في الحرب...
كل مواطن يتمنّى توحيد الوطن ولكن السياسي مهنته التقسيم بالعنف وبالقسوة وبالعداوة وبالكراهية... لماذا؟ ليتحكّم بالشعب... فرّق تُسد... واليوم العالم بأسره مأسور في قمة الخوف والعنف... وهؤلاء الأقزام يتحكَّمون بالعالم ويحلمون بالقرن الواحد والعشرين...
نعم! نستطيع أن نحقّق هذا الحلم ولكن على الرزنامة... تقويم أي قرن أو أي جيل وأكتب عليه كل الأحلام والأوهام واستخدم التاريخ حسب فكرك وأحكامك وأنت سيّد العصر والجيل... أنت سيّد الرزنامة ولكنك عبد للحقيقة التي يفرضها عليك السياسي... ومن هو المسؤول؟ هو أنت أيها الإنسان!! تركت الأنبياء وتبعت الأغبياء...
إذا كنت حقاً تريد أن تحيا الحق عليك أن تتحرر من الماضي... أي "أخلع نعليك أنت في الوادي المقدّس"...
الماضي مضى والمستقبل غريب والآن هي اللحظة التي بها نحيا وبها نموت... الآن خطوة الحجّ... أترك الدنيا لأهلها... يا دنيا غرّي غيري... خفف من الأمتعة وتمتع بأسرار الله... أنظر الى الأمام... العيون ترى الآن والمستقبل... تموت غداً وتعيش أبداً...
سأل أحد المريدين شيخه قائلاً: "لم أرَ في بيتك أي عفش... أين ذهبوا؟ فرد عليه الشيخ "سبقوني الى العرش"... عرش الله هو بيت أهل الله... إن الدنيا ممر إلى المقر... أخلع كل أعمالك وكن عارياً من الدنيا واستقبل القبلة بكل تقبُّل...

أترك الماضي والبكاء على الأطلال... الماضي تاريخ همجي غير إنساني ولا يستحق أي احترام وأي حق... تذكّر الحروب التي لا تزال تجري دمائُها دماء حتى الآن... من هم هؤلاء الأقزام؟ لماذا لا تزال متعاقداً ومشتركاً معهم في هذا الشرك؟ راجع قصص آلهة التاريخ... من هو كريشَنا؟ ماذا فعل بالنساء؟ لقد اغتصب وقتل وحرق الألوف من البنات والامهات لإرضاء شهواته الجنسية ورغباته الفكرية وإدعى بأنه هو الإله الأزلي والأبدي... هو الله المتجسِّد في جسده... هو الحاكم للأبد... هذه الشعوذة لا تزال في الأرض... تحرَّر منها أيها الحرّ واستفتي قلبك وأنت السيّد على جسدك وعلى عقلك ومصيرك وقدرك... أنت كتاب الله الحيّ والمبيّن... تأمل واستمع الى صمت السكينة الساكنة في لبّ القلب وتوكل على الخالق الذي حرَّرنا من الماضي ومن المستقبل والآن هي الزمان والمكان ولحظة اليقظة والإيمان...

كم من المقامات المقدّسة هي في الحقيقة منجسّة... نرى صنم للإله كرشنا وهو يخطف احدى النساء وفي الزاوية تمثال لزوجته تبكي مع أطفالها... هذا هو الربّ القوي المستبد والجبار والقهار... له كل الحق والسلطة بأن يتحكّم بالشعب حسب شهواته ورغباته النتنة والمريضة والملوثة...
علينا أن نغيّر هذه المقامات في أفكارنا... كلنا ضحية الجهل والخوف... كلنا عبيد للتاريخ وأين نحن من حريّة التفكير والانتقاد والتحليل الذاتي؟ لماذا نستسلم الى آراء الأهل أو الحكّام ونوقّع ونتعهَّد بالوعد الصادي دون أي معرفة عن هذا الوعد؟؟ هل الإنسان آلة؟ أم آية؟...

إذا كنت تود وترغب بأن تدخل القرن الواحد والعشرين عليك أن تترك الجهل وتدخل محراب العقل وترى بعين البصر والبصيرة ولا تصدق أهل الباطل والنفاق... اختبر الماء قبل أن تتحدث عنه... الاختبار سبق التعبير... اختبر الشك ومنه تسير الى الوعي واليقين...
إن رحلة الحج هي من الشك الى الإيمان... هذا هو السيف الذي يفرّق بين الباطل والعاقل... بين النفاق والوفاق... بين الوهم والعزم... بين الجهل والتأمل...
إن علم الغرب ولد منذ ثلاثة قرون لا غير وانتصر العلم على الجهل وبنوع خاص على الحواجز التي وضعتها المسيحية لتمنع اليقين والوعي... الدين

سياسة أهل السلطة التي تفرض العقاب والذنب على الأمور البسيطة للتحكَّم بالشعب...

الإنجيل يقول بأن الأرض مسطحة والعلم يقول بأنها مستديرة والإنجيل يؤكد بأن الشمس تدور حول الأرض والعلم يقول العكس... أي الأرض تدور حول الشمس... وعندما كتب العالِم "غاليلي" بأن الأرض تدور حول الشمس استدعاه البابا في روما وجرجروه وسحبوه الى المحكمة الروحية وطلب منه تصحيح هذه الإفادة أو هذا التصريح وإلاّ سيُحرق حيّاً كما فعلوا بجان دارك وغيرها من الأبرياء حتى يومنا هذا.
طبعاً غيَّر البيان لأنه ليس مستعجلاً للحريق حيّاً وقال للبابا: "سأغيّر ما أعلنت ولكن الأرض لن تسمع كلامي ستبقى تدور حول الشمس... ولماذا هذا الاضطراب وهذا القلق؟ لا الأرض ولا الشمس تقرأ أي كتاب حتى لو كتبت أي مقولة ضدّ الإنجيل لماذا هذا الخوف؟"
وكان جواب البابا جدير بالاهتمام حيث قال: "الإزعاج يأتي من عدم ثقة الناس في الكتاب المقدس... لو كانت جملة واحدة غلط سوف يدخل الشكّ الى فكر الإنسان بأن كل الكتاب المقدس فيه شكّ... وهذا لا يجوز...
نعم! لا يجوز للحق أن يتجاوز الباطل!!
الحق يقول "واعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا" وأن الله مع الجماعة ويد الله مع يد جماعة الله وكلنا اخوة في الله وكلنا على خطى الخطيئة لنتعلّم من كل خطوة ومن كل ألم ومن كل غلطة وجُلَّ من لا يخطىء. ولكن البابا معصوم عن أي خطيئة لأنه يمثّل الله على الأرض وكتاب البابا هو الإنجيل وهو كتاب رسل المسيح، وكُتبَ وحُرِّفَ حتى يومنا هذا ولكن السياسة المسيحية لا علاقة لها بالمسيح الحيّ بل بالأسطورة المسيحية التي لا تزال تتحكّم بأهل الجهل... والإنجيل هو كتاب أهل المذاهب والشرائع والتقاليد... ولكن المسيح هو الإنجيل الحيّ... هو كلمة الأجيال التي تجلّت وتكلّلت بالروح القدس ولا يزال حيّاً في قلوب الأحياء مع الحيّ القيوم... مع الله الأزلي والأبدي... ان الله لا يخطىء وهو الساكن في كل كائن وما علينا إلاّ أن نتعرف على أنفسنا ومن خلال هذه المعرفة ندخل الى مدينة العلم ومفتاح المدينة هو التأمل...

إن الفاتيكان هو رأس السياسة المسيحية ومعهم كل الحق أن يتمسكوا بالإنجيل حسب مفهومهم ولكن أهل العلم انفصلوا عن أهل العقيدة والعقائد

والتقاليد وتحرَّروا من السلطة ومن الأساطير ودخلوا الى قلوب أهل الحب من باب العلم الى باب المحبة والرحمة والسلام حيث لا حدود ولا بنود بل الاستسلام الى سرّ الوجود الموجود في كل قلب يحيا مع الوجود الإلهي الأزلي الأبعد من أي حدّ وأي علم وأي سرّ... هذا هو اليقين وهذا هو الرضى والتسليم وهذه هي نهاية العِلم والتعليم...
ولا يزال حتى اليوم الصراع والنزاع قائماً بين أهل الدين وأهل العلم... وانفصل العلماء واخترقوا الفضاء وشاهدوا طواف الأرض حول الشمس وكل إنسان هو سرّ الله المقدّس وهو مسيحاً آخر ممسوح بالله وبالروح القدس...

إن العلوم التي تُعلَّم في المدارس وفي الجامعات هي مجرّد كلمات ونظريات سطحية لا علاقة لها بالعلوم الكونية الإلهية... لا نزال نذهب الى الأصنام ونلبس التعاويذ ضدّ السحر والشعوذة ونعلّم علوم الدنيا ونحن لا نعلم شيئاً عن حقيقة وجودنا... هذا هو جهل العلماء وهؤلاء هم قادة أهل الدنيا وهؤلاء الحكّام هم الحكماء وأصحاب السيادة والكرامة وأمل المستقبل... إنهم كالأعمى الذي يقود الأعمى الى النور... أيها الإنسان أنت السائل وأنت المسؤول...

يا إخوتي... لنتذكر بأن المحبة هي الله... والجهل هو سبب ما نراه حول العالم من حروب وصراع ونزاع والإنسان عدو ما يجهل... علينا بالعلم الذي ينفع ... العلم الذي يخدم السلام... العلم الذي يعرّفني على نفسي... ومن عرف نفسه عرف ربّه ومن عرف ربّه دخل ملكوت الله السماوي... هذا هو بيت الله وكلنا من أهل البيت وفينا انطوى العالم الأكبر والله أكبر من كل كبير وأعلم من كل عليم وأرحم من كل رحيم... ولماذا الخوف ولماذا الجهل ولماذا التمسك بالسحر وبالشعوذة؟؟
كلنا أحياء مع الحيّ وهذا هو سرّ الله عندما يقول "لا إله إلا الله" أي إننا مع الله ومن الله وبالله ومنه واليه راجعون... لا موت بل نموت في الله كما قطرة الماء تموت وتذوب في المحيط وهذا هو سرّ التحوّل من الجسد الى الروح القدس... عيسى بن مريم هو عيسى المسيح أي الصعود والتجاوز من المحدود الى اللامحدود... من الجسد الى السجود للواحد الأحد... من عبد الى

عابد... من الجهل الى العقل والتعقل والتوكل على الله... لنعود الى سرّ الوجود الحيّ في كل حي موجود...
تعرّف على جسدك ونفسك وذاتك وروحك وهذه هي رحلة الحجّ الأبدية والأزلية وإلاّ ستبقى أسير الخوف والجهل والسحر والشعوذة...
تحرّر من كل الديانات وكل المذاهب وجميع أهل الحكم والسلطة...
كلنا أحرار ولكل إنسان طريق مميّزة وفريدة تصله بالله...
خلق الخالق طرقاً الى الحق بعدد ما خلق من خلق... كل نَفَسٍ طريق الى الله... كل نَفَس تسبيح لله... إنظر الى كتاب الله المنظور الحيَّ المبيّن... أنت سرّ الله وخليفته على الأرض وسرّه في السماوات وفي الآفاق... أنت صاحب الألم والعلم... اعرف نفسك أيها الإنسان... إنها أسهل رحلة حجّ، والسرّ أقرب الينا من حبل الوريد... اسأل نفسك... أنت السائل والجواب في السؤال... الجواب في سكينة القلب... تنفَس... إنك لا تزال حيّاً وهذه نعمة من الله أبعد من أي علم وأي بعد... تنفس من النفس اللوامة الى النفس الراضية والمرضية والمطمئنة والشفافة... من النفس ندخل إلى محراب الذات ومنها إلى محراب الروح حيث الأسرار السماوية والسكينة الإلهية ولا كلام بل صمت العارفين والسالكين...
ومن البيان لسحرَ... انتبه أيها الإنسان ... اطلب المدد من الصمد ومن السند وليس من أي عبد...

أحد أصدقائي من أشهر الأطباء ولكن عندما مرضت زوجته طلب مساعدة أهل الدين والدنيا وأهل السحر والشعوذة... أهل الكرامات والخفايا...
وقلت له ما في القلب، ولكنه طلب مساعدة أهل السحر... وذهبنا معاً الى طبيب آخر وعالم في الطبّ الطبيعي وفي معالجة الأسباب وليس العوارض وتحدثنا عن أهمية الغذاء والصلاة وعن حديث الأنبياء والحكماء والعلماء ولكنه أصرّ بأن زوجته حالتها خطرة ولا يشفيها إلاّ رجل دين صاحب كرامات إلهية... لأنها مصابة بسحر ولا يشفيها إلاّ من يمحو ويقتلع هذه اللعنة من جذورها... وحالتها لغز حيَّر الأطباء، والحلّ الوحيد عند أصحاب البركات السماوية... إنه صديقي وعنيد في اعتقاده فقلت له "أنني أعرف الكثير من هؤلاء القديسين والنسّاك وسنذهب معاً"...

أحد أصدقائي يسكن في كوخ وهو ناسك معتزل ولكنه ليس من أصحاب السحر والشعوذة بل اعتكف حبّاً بالتأمل وبالوحدة... طلبت منه أن يلعب دور الساحر والقديس... في البداية رفض هذه المسرحية ولكنني أقنعته ولبس قناع الساحر الناسك القديس ولوث جسده بالرماد وستر عورته بقطعة من القماش وانتظر قدوم الطبيب ولقنته الدور وكأنه لقمان الحكيم الشافي لجميع الأعراض والأمراض... وطبعاً طلبت منه أن يغيّر معالم وجهه لأنه هو أيضاً معروف جداً من حيث الشكل الخاص بشعره الطويل ولحيته الطويلة وشاربيه المشمعة والأنيقة والمبرومة والملفوفة... أتى الحلاّق وحلق كل هذه المعالم وجلس في الكوخ ينتظر قدوم الطبيب... ودخل طالب الشفاء والرحمة من هذا القديس الفقير وإذا به يرش عليه الرماد والتراب ويقول له...
"زوجتك المريضة شفيت بإذن من الله وزالت عنك وعنها لعنة الشيطان وأنت السبب في مرضها... إذهب واشرب الآن هذه الكأس المباركة وأشكر الله على الشفاء لكما..." وماذا فعل الطبيب؟ شرب الماء الشافية وتعجَّب كيف عرف الساحر بأن زوجته المريضة وليس هو، وتبارك بنفسه من قدم القديس وقبّل يده ورجله وشكره على قداسته وبركاته وسجد له عدّة مرات وأخذ لزوجته ولأولاده الرماد المبارك واقتنع بأنه هو السبب في مرض زوجته والسحر واللعنة على أهل بيته وبأنها تعافت الآن بفضل هذا الناسك المبارك...

ذهبنا معاً الى بيت الطبيب وإذا بالزوجة قد فارقت الحياة... وتعجب الطبيب وانتفض بغضب وقال "ما هو هذا الناسك القديس؟ أنه شرِّير وأمرني بأكل الرماد وقتل زوجتي..." وقلت له "النسّاك يعرفون أسرار القداسة ومعجزات الرماد والعباد... اهتم بالطب وزوجتك ذهبت الى السماء"... فردّ عليّ قائلاً وسائلاً ... "انه وضع عجيب غريب... ما هو نوع هذا القديس؟ أمرني بأكل الرماد... واتهمني بأنني أنا المسؤول عن مرض زوجتي لسوء معاملتي لها"...
لا تخف ولا ترتعب... أنت الذي أصرَّيت على اللقاء مع أفضل النسّاك لأنك تحبها وتريد أن تشفيها وتساعدها ولقد بحثت كثيراً حتى إلتقيت بأفضل القديسين. وبعد زواجك المقبل سأخبرك عن كل شيء..."

في الهند كما في كل بلد توجد جماعات من الأطباء والعلماء والمهندسين ولكن همّهم التجمّعات لخدمة النقابات من الناحية المادية والفكرية والمنطقية...
هذه القيود عمرها ملايين من السنين ومن السلاسل التي لا تزال تقيّد وتكبّل... معظم أهل العرب وأمة الوسط يذهبون الى الغرب حبّاً للعلم ولكنهم لا يزالون في ظل البلبلة والعقد من الأحوال القديمة والمعتقدات المعقدة والمشرَّعة والشروط المشروطة منذ القدم حتى اليوم... والقوم تكرّم هؤلاء الأقزام لأنهم من أصحاب الشهادات الغربية ولكن الشريعة الهندوسية أو العقائد العربية لا تزال مسيطرة على أهلها، فنذهب الى الهيكل أو المسجد ونحيِّ الطقوس دون أي شعور بما في النفوس...

كلنا نهتم بالعلم وبالتقدم ولكن علينا أن نتحرر من السجون الداخلية والمزمنة عبر الزمن المزمِّت بالكبت، والمفتاح الوحيد لهذه الحريّة هو التأمل... هو خلق المساحة والسعة لعيش السكينة الساكنة في كل كائن حتى مع الحيّ... في هذه الخلوة تتوحّد مع الجلدة الإلهية حيث لا اضطراب ولا فوضى ولا فتنة ولا شغب بل هدوء وسلام وعيش اللحظة دون أي تاريخ أو ماضي أو غيب بل يقظة الحب ونعمة الرحمة...

معه طريقة غير متطرفة...
شاب هزيل ونحيل كان يتسابق على الدرَّاجة وكان الريح قوي يعصف من الطرف المعاكس.. أوقف الدراجة وبدّل اتجاه المعطف من الأمام الى الوراء حتى لا يؤثّر الريح على صدره حماية من أي برودة وزرَّر السترة وشدّ لفّة الرقبة على رقبته وعاد الى السباق... وإذا بأحد البهاليل يراه ويصرخ قائلاً: "يا الله! هذا الإنسان يجلس على الدراجة بالاتجاه المعاكس!! ويسرع جداً..." هذا منظر يثير الأعصاب، واحتار وارتبك واصطدم البهلول بالسائق ووقع عن الدراجة مغمى عليه... إنها مشكلة! ولكن من هو هذا الرجل الذي يحمل رأساً غير مألوف؟؟ وحاول البهلول أن يجلّس رقبة السائق ويعيدها الى الأمام، وهزّ ورجّ ونخَعَ رقبته بعنف وأعاد وجهه الى الأمام بالاتجاه القويم المستقيم وانتصر الجاهل... وإذا بالجيش يمر ويسأله عن هذا الأمر... وماذا قال لأهل الأمن؟...

"يا سيدي المسؤول... لقد رأيت هذا الإنسان الغريب يقود دراجته وفجأة وقع عنها واقتربتُ منه وإذا به مختلف تماماً عن أي رجل آخر... وجهه مقلوب... كان حيّاً ولكنني تعذّبت كثيراً حتى قوّمت رقبته وأصبح يرى من الأمام... جلّست له رقبته ووجهتها الى الاتجاه السليم... الآن لا يستطيع أن يتنفس... عليك أن تهتم بهذه الحالة وسأذهب الى عملي...".
اقترب شرطي السير من الرجل ورأى شكل المعطف بالمقلوب واحتار في خبر البهلول ولكن بعد أن فك الأزرار رأى بأن السترة كانت مقلوبة بسبب الريح ولكن راح واستراح المرحوم مع الريح وهرب الجاهل الى عمله بعد أن قتل العاقل ولا يزال الضال حاكماً للعقّال حتى يومنا هذا...

هذا هو وضع العالم بنوع عام... كلنا نتجه باتجاه أهل الجهل... من أين أتيت والى أين أنت ذاهب؟ ما هو العنوان؟
ومن حفرة الى حفرة وصلنا الى هذه الهاوية... لنتوقف قليلاً ولننظر الى الأمام... الى الغد المشرق من الحق... حق الآن والمكان... حق الكيان والبيان... حق وجودي في هذا الوجود... النقص ليس في العقل ولكن في الجهل الذي يستخدم العقل... الإنسان نور الله وجوهرة ثمينة ونفيسة ولكن نتجه الى الحفرة بدلاً من الاتجاه الى الفطرة...
لننظر معاً الى نور المستقبل... الماضي مضى ولم نرى إلا الفقر والجهل...

لنبحث معاً عن العباقرة وعن النبوغ العربي الذي نشر الإسلام والسلام في العلم والأخلاق... لنتجه الى الاتجاه السليم... الى الأبعاد الأبدية والمددية الساكنة في سكينة أولي الألباب... وأين هي البوصلة؟ أين هو الباب؟
التأمل هو الباب... من باب المدينة ندخل الى المدينة... من العلم الى التعلّم... من هذا الوضوء بالنور نتصل بنور السماوات والأرض أي بنور اللحظة... بنور الآن وهنا ومن هذه الخطوة تبدأ رحلة الجلوة... من هنا ينبع نبع المستقبل لخدمة أهل العقل والأمل... لا نسأل عن أي قرن أو دهر أو جيل لأن خطوة الغد هي من هذه اللحظة ولكن أهل السيادة والسياسة في ضلال مبيّن ولا علم لهم بأي دلالة وأي قيادة أو أي رشد... لا بل هم مع أهل السحر والشعوذة أو مع النسّاك والقديسين لمعرفة أسرار الافلاك والخفايا التي تدعم السياسة والتجارة باسم الدين والسلام... وأين نحن من التدين والسلام الداخلي

والخارجي والسماوي؟؟ نقول السلام عليكم والفعل هو السلاح عليكم... القول غير الفعل!! هذا هو الضلال والنفقات والشقاق...
في الهند كما في كل بلد نرى علماء الأبراج والسحر والفلك يتحكمون بالحكّام ويسجلّون ويدوِّنون الرسومات والخرائط والطرقات خدمة للمصالح الشخصية لا للمصلحة الشعبية ونرى بأن علماء التنجيم في خدمة أهل الدراهم... ان الدرهم والدينار والدولار هو سيّد الملحمة العصرية التي تبشّر وتنشر سرّ النجاح والفلاح لخدمة السلاح ولقتل الأبرياء ولدعم الجهلاء وهذا ما نراه حول العالم دون أي رحمة أو أي تمييز... نتأمل بالأفضل ولكننا نحيا الأسوأ، ومن سيء الى أسوأ وصلنا الى أسفل السافلين وأين هو الحلّ يا أهل العقل؟ لا عقل ولا توكل والانتظار بالدمار... سمعت أحد الحكماء يقول "الوقت هو الحلاّل لكل حلال"... أين هو الحلال؟ وأين هو الوقت وعلم المواقيت وخاصة في أمّة العرب والهند والباكستان وما نسميه بالعالم الثالث أو المتخلّف؟؟ إن الوقت في العالم العربي بنوع خاص لم يولد بعد... والموعد والوعد لا يزال في الأبد... يقول لها العاشق الولهان: "اللقاء في الساعة الرابعة انتظرك حتى الخامسة وإذا لم أراك في السادسة سأترك في السابعة"... هذا هو الموعد العربي

وفي الهند أتى القطار في الوقت المحدّد... يا له من موعد دقيق... فشكوت السائق فقال لي نعم... في الوقت ولكنه قطار الأمس... تأخرنا أربعة وعشرون ساعة!...
وشعارنا هو التأخير في سبيل التعتير وهذا هو المصير... وسألت السائق أو القائد أو المسؤول عن إدارة السير..."لماذا تهتم وتعتني وتقلق نفسك وتزعجها بطباعة وصياغة جدول المواعيد للسكة الحديدية طالما لا تهتم بالمواعيد ولا تحترم النظام؟"
وهمس في أذني سيّد المحطة قائلاً: "لا تذكر كلمة جدول المواعيد"!! لماذا؟ وقال: "إذا لم نطبع الجدول كيف نستطيع أن نرى وجهة السير والتأخير؟" وهذه مشكلة كبيرة ومأزق حرج وورطة مؤلمة! وما هو هدف الجدول؟ هدفه هو المعرفة عن عدد ساعات التأخير... القطار يتأخر ساعات وأيام وإلاّ علينا أن ننتظر دون سابق إنذار... أو وجهة السير لهذا القطار... فاذاً طباعة ونشر الجدول لا جدال عليه... فقلت له: "لك الحق أيها الصديق الصادق... اطبع وانشر وتأخر وقرر ولك القرار أيها القطار...".

وتعرفت على أحد كبار المسؤولين في الحكومة وسألته المشاركة في العلم لرفع مستوى الشعب وقال لي:
ليس عندنا أي نقص أو أي عجز مادي لأي خدمة تساند الأمة ولكن خيارنا محدود... الأول: حماية الحيوانات وبنوع خاص البقر والمواشي...
والعمل الثاني هو نشر الدين... طبعاً دين رجال الدين المتفق عليه من أهل السلطة والقانون ولهذه الخدمة نقدم كل الإمكانيات المادية لدعم دين الإنتاج المادي والقانوني"... وقلت له: "الدين ليس بحاجة الى المال ولا الى عقول أهل السلطة والجهل"... المسيحية ليست دين المسيح ولا الهندوسية دين الهند ولا المحمدية دين محمد... إن الدين هو التديُّن في كل قلب دون أي صفة أو أي نعت... إن لا إله إلاّ الله هي الصمت الصامت من الأزل الى الأزل... هي الألوهية السرمدية حيث لا بداية ولا نهاية ولا سجن ولا قفص بل جميع السماوات والعوالم وكل ما يرى وما لا يرى هو سرّ من أسرار الله في لبّ الألباب لكل الشعوب...

معاً سنحلّق في السماوات وخلق الخالق طرق بعدد الأنفاس والغيوم والنجوم والكواكب والمجرّات والأسرار الأبعد من كل سرّ وكل خير وشر ونور... الدين لا يُحجب ولا يُعلَّب ولا يُطلب ولا يُصلب بل هو طبيعة المخلوق من الخالق وكلنا اخوة في الله ومن روح الله...
لننظر معاً الى هذا الطير الذي يحلّق في سماء الحق... من الذي سمّاه؟ من هو هذا المخلوق؟ هل هو عصفور أم نسر أو بلبل؟ هل هو شكل؟ هل هو سبب هذا الفرح وهذه الدهشة؟ لماذا وضعته في القفص؟ من الذي حبس من؟ هل لا يزال كما كان؟ هل هو سعيد في هذا السجن الذهبي؟ هل أنت أسعد مما كنت؟ هل أنت سعيد؟ هل تعرف السعادة؟ لما سجنته؟ كان يحلِّق في السماء والفضاء والفناء والآفاق والمدد... كان حيّاً مع الأحياء وسجنته مع السجناء... إنه لا يزال يتنفس ويغرِّد ويلعب ويطير ولكن في القفص... ما هي هذه الحياة التي لا تستخدم أجنحتها؟ أين هي حرية هذا الطير؟ هل أنت حرّ؟ هل تعرف الحرية؟ هل أنت حيّ؟
هذه هي ديانات الدنيا... كانت تحلّق مع الحق وسجنها العبد وشرّعها وحبسها في الكتب والتقاليد والاجتهادات الفكرية... هؤلاء هم علماء الدين... علماء المنطق وعلماء الحدود... وهل الحريّة بحاجة الى حدود؟

الحر وحده يحيا الحريّة ويتكلّم عنها دون أي مساومة أو أي صفة أو أي نعت... هذا هو الإسلام... أي الاستسلام الى الوجود غير المحدود لا بالعلم ولا بالنصوص ولا بالنفوس... لتكن مشيئتك أيتها الألوهية الأزلية المددية السرمدية التي لا تحدها لا كلمة ولا صوت بل صمت العارفين والسالكين وأهل النور والأسرار...

يا أيها العلماء والكفّار والمشركين!.. يا أيها الحكّام والمفسدين... لكم دينكم وللأولياء وللصالحين وللأنبياء دين... دين الدنيا غير دين الله... دين الرسول غير دين البترول... ودين الأنبياء غير دين الأغبياء...
إن أهل الدنيا لا يزالون يهدّدون أهل الله لأن هوية أهل الأرض غير هوية أهل البيت... ولا يزال الصالح المؤمن يحاول أن يخلّصنا من السجن ولا يزال أكثرنا للحق كارهون ونقتل أهل الله ونكرّم أهل المال...

من الذي سيرشدنا الى الرشد؟ من الذي سيدفع بنا الى الأمام؟ الى القرن الواحد والعشرين!! السياسي؟؟ رجل الدين؟ علماء الشريعة؟ هؤلاء التجّار يتاجرون بالأحلام وبالأوهام والإنسان يدفع لهم ماله وحياته سلفاً ونقداً وعدّاً، وأصبحت أيها الخليفة جيفة مستهلكة تنتظر ساعة الدفن بدون كفن... ومع هذا كله لا تزال تنتخب وتنتحب وأين الحبّ وأين التنقيب عن الحبّ؟ كلنا للجيب وللمال نميل، وحده الحبيب من المهد الى اللحد... كلنا للمال نميل...

نعم يا اخوتي... أقول كلنا وكلنا يعلم بأن الصالح لا يزال معنا ويرشدنا ولنسأل أنفسنا من أنا؟ من أي فئة؟ لماذا أنا هنا؟ ماذا فعلت لنفسي ثم نفسي ثم نفسي ثم أخي؟ من هو المرشد؟ أين هو؟ هل السياسي يسمح لي بالنمو؟ هل الأعمى يستطيع أن يرشدني الى النور؟ هل من مصلحة الحاكم أن أتحرّر وأستنير؟
الحرِّيّة هي الثورة... هي الفضيلة وهي الخطوة الى الجلوة والى المستقبل الى القبلة والى الثورة الروحية والمفتاح هو التأمل... "تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام...".
وأين نحن من هذه الساعة؟ لماذا نتمسك بساعات وساعات من القشور ونتابع الألعاب الشعبية المسيطرة والسائدة والسيّدة على الشعب ولا نتعرف على الجذور وعلى العطور في قلب الإنسان؟

في السنة الماضية قدمت جامعة كاليفورنيا وهي من أهم جامعات امريكا التي تجرأت وقالت للعالم لماذا الشباب بنوع خاص عندهم هوس وجنون في مباراة سخيفة ولكنها عنيفة؟ من أين أتى هذا العنف؟ لماذا العالم بأسره يشاهد العنف والقسوة والشدّة والجريمة ويشترك في هذه المباراة والمعاناة...؟؟ ما هو المغزى والمعنى والسبب؟
لماذا ولعدّة أيام وأسابيع بعد المباراة يرتفع عدد الجرائم والاغتصاب والانتحار والأذى وبالرغم من هذه الحقيقة لا تزال الحكومة تسمح بهذه الألعاب والأعراف؟؟

هذه الحقيقة هي نتيجة أعمالنا وأفكارنا، الإناء ينضح بما فيه. الجنون فنون من أهل الفن وإذا لم نسمح بهذه الحريّة وهذا التعبير والتحرير سيرتفع عدد الجرائم وشتى أنواع القسوة والأذى والاغتصاب والشدّة... هذه الألعاب لتنقية القلوب من شتى أنواع الاعتداء على الأعداء والإنسان عدو نفسه وعدو ما يجهل... إن الالعاب الرياضيّة هي ألعاب سياسية جسدية وكذلك هي ألعاب أهل السياسة والسلطة التي تقتل الشعب والأمة والأرض والعالم... من هو سبب هذا الدمار الشامل؟
لنشاهد معاً الأفلام الغرامية التي تنتهي بالقتل وبالإرهاب ومن الذي يدفع الغرامة وثمن الجريمة؟ من هو بطل هذه المسرحية؟ من هو حاكم العالم؟ لماذا المال هو رأس المصارف والتصرف؟ أين نحن اليوم من بيت المال وأهل البيت والخلفاء والحكماء والأولياء؟...

قديماً كانت الأفلام العاطفية تنتهي بالحبّ وبالسعادة وهذه المشاعر تحررنا من الكبت ومن الجهل ولكن اليوم تغيّرت الأحوال لخدمة الأموال لا لخدمة العيال... العائلة هي العلّة وهي الغلّة... هي الوسيلة والحيلة... والفنان العالمي المشهور دخل في محراب السياسة وانحرف عن محراب الحبّ لخدمة الحرب والخراب... أين نحن الآن من أيام زمان... أيام الإنسان الذي خدم الله من خلال خدمته لنفسه وللعالم أجمع؟ أين أنت أيها الخليفة؟ أين أنا من هذا الصادق والمؤمن؟ أين هو الفن؟ أين هي الرسالة التي حملها الإنسان وأبت الجبال أن تحملها وقلت نعم أيها الخالق أنا هو العبد والعابد الأمين والصالح والمصلح؟؟

السياسي هو الإنسان الفاشل والفاسد والمتخلِّف عن أي خليفة... سياسة الأنبياء تختلف عن سياسة الأغبياء... والعالم بأسره يشهد على هذه الحقيقة وأنا هو السائل والمسؤول... استغفر الله وأعود الى نفسي لأطهِّرها وارتفع بها من النفس اللاّوامة الى الراضية والمرضية ولا أطلب إلاّ رضاك وحدك الحق القيوم وكلنا على ممر الموت والفناء... معاً سنختار الحياة وسنلعب لعبة السلام والحبّ، لا حيلة وحبكة السلاح والحرب... كيف؟
اسأل قلبك... استمع الى هذا الصمت الذي يهمس في لبّ القلب!! أين هي لعبتي؟ هل هي مع أولادي أو أحفادي؟ زوجتي؟ عملي؟ أرضي؟... نفسي؟ أفكاري؟... ألمي؟... من أنا؟ من هو الذي يقرأ؟ الذي يتنفس؟... لماذا أنا هنا الآن؟
لنتحرر ولو للحظة من الأمس ومن آخ التاريخ ومن أمل الغد ولنحيا هذه الآن... هذه الآن هي الحقيقة المؤلمة والمعلِّمة... ولكن أين الثبات والعزم؟ أين السبب والحكمة والسر من هذه النعمة؟

في الهند كما في حياة البدو والقبائل لا يوجد عمر للشباب لأنّ الزواج المبكر هو الذي حرَّم هذا الاختبار... الصبي يتزوج في عمر الأربعة عشر ربيعاً والبنت في عمر التسعة أو العشرة، وأين العِشرة وأين العشيرة؟؟ أين عمر اللعب والمرح واللهو والاختبار؟ لذلك نرى بأن الألعاب الغربية هي للشبيبة والألعاب البدوية والقبائلية هي للأولاد... في الغرب ارتفع عمر الزواج الى ما دون الثلاثين ولكن في أهل البادية يبدأ بالإنجاب أي شاب بعمر الأربعة عشر من فتاة أصغر منه... أين الطفولة وألعابها؟ أين الولدنة والبراءة؟ للألعاب عمر من الطفل الى الكهل نمر على ملعب الحياة ونحيا الحكمة بكل لعبة...

لِنُعِد النظر في الألعاب... اللعبة العالمية هي الحرب... هي الدمار في سبيل الاستثمار... من الذي يستثمر؟ من الذي يعتق ويُحرِّر؟ أين هو الحق؟ يا لها من بلاهة ومن حماقة!! عندما قال المسيح "إن لم تعودوا كالأطفال لن تدخلوا ملكوت السماء"، أي الطفولة مع الحكمة... الحفيد مع الجدّ... والآن لا طفولة ولا حكمة ولا محبة ولا رحمة بل الرجمة هي سيّدة المواقف والانتصار، وهذه هي السيطرة والجاذبية من كل حدب وصوب، وأين نحن من هذا

الامتحان؟ الصحوة أيها الإنسان!! أين هو الاحترام؟ الى أي مقام نقدِّم الاحترام؟؟

على سبيل المثال! العالم بأسره احترم طرب وموسيقى ورقص الشبيبة Beatles... لماذا؟ هل كانت هي أفضل الألحان؟ كلاّ! ولكنها كانت للمراهقين... للشباب المحرومين من التعبير الذي يفيض ويخنق ويبتهج ويرفرف في جميع الصفوف، ومن بعدهم أتت التعابير الصاخبة التي لا تنتمي الى أي موسيقى أو أي من الألحان أو الكلمات، بل كل ما نراه الآن على شاشات الفضاحيات بسبب الكبت والجهل الناتج عن الانفعالات والتوتُّر... هذا هو التحرُّر، وإلاّ ستكون الجرائم أكبر مما هي الآن وكما يقول العلم بأن الدمار الشامل هو الحل الأخير... ولكن اللطف به هو مسؤولية كل مسؤول... علينا بالتفكير والتدبير والترتيب والتنسيق مع المدارس والإعلام لنرى معاً المنفّذ والمخرج الأفضل من الدمار الشامل... نرى اليوم بأن الطلاب ضدّ الإدارة والإضراب على الأبواب والرمي بالحجارة وبالنار، ومن هو المسؤول؟ أين الأهل؟ لماذا لا نزوِّدهم بالطرق الأنسب للتعبير عن مشاعرهم، الحوار بالأفكار أفضل من الحوار بالأحجار وبالنار... اليد التي ترمي الحجارة تستطيع أن ترمي الكرة وتلعب بها مع الأهل ومع الإدارة ويبقى لوح الزجاج سالماً... الألعاب طرق حق لراحة النفس من الغضب ومن الحقد ومن الخوف... إن لكل عمر ممر ولعبة و حبكة ولغز، ولماذا لا نلعب معاً؟ لماذا التعقُّد والتعقيد والتشعب والتعصب؟ الحياة مدرسة لجميع الأعمار... كلنا أطفال ومن جيل الى جيل نتذكر الطفولة ونتمنى أن تعود بنا الأيام لنعود الى أيام زمان، والآن هو الزمان وهنا المكان ولنحيا معاً هذه النعمة التي تحدها الأعمار، بل علينا أن نتذكر أنفسنا قبل فوات الآوان... أين أنتم يا شباب العالم.؟ أنتم المستقبل... لماذا هذا الجهل؟ من هو المسؤول؟... نعم! الأهل!! لا أهل للمستقبل وكلنا ضحيّة الجهل... والمفتاح في العقل واسمه التأمل... جَلَّ من لا يخطىء، ولنتعلَّم من الألم الخطوة الأولى هي الزواج المدبّر من الأهل... دعوا الأطفال في حضن الطفولة... والأولاد في ألعاب الولدنة والشباب في بحر الشبيبة ولهم القرار في الحبّ وفي الزواج...

إن عمر البلوغ والإدراك ليس في عقل الأهل بل في كل جيل يبحث عن حاضره وهذا هو مستقبله... الحضرة هي في هذه اللحظة... هل أنا من أنا؟ هل أنا أمل الأهل؟ هل أنا رغبة المجتمع؟ ما هي هذه الهوِّية وهذه الهاوية؟؟ هل الزوجة أم وشقيقة وعشيقة وصديقة؟ ومن هو الزوج؟ هل هو مصدر المال ومسؤولية المستقبل لدعم العيال؟ من نحن؟ لماذا لا نرى الحروب والأمراض في مملكة الحيوانات؟ في مملكة النبات؟ في المحيطات؟؟ لماذا المرض هو في الإنسان والإنسان هو المرض والمريض؟؟

من ألوف السنين ولا نزال في أسفل السافلين... راجع التاريخ القديم والحديث والآن!؟ أين أنت أيها الإنسان؟ أين أنت أيها الخليفة وأيها المسيح والنبي والعلماء والأولياء والحكماء؟ أين نحن من هذه النعمة؟؟
لنعد معاً الى هذه الحلقة المفقودة في حياتنا... الى الشبيبة والحداثة والشباب... الى عمر النمو والسمو... كم من الأولاد ذهبوا مع الأهل الى العمل؟ البنت في المطبخ مع الوالدة والولد في الحقل مع الوالد... بين الطفولة والشيخوخة لا يوجد أي مكان أو طبقة أو درجة للحداثة وللشبيبة... هذه الفصيلة أتت من الغرب الى الشرق ومنها الى العالم الثالث ومعها شتى أنواع الألعاب والألوان لمساندة الشباب الى المعرفة... معرفة النفس والذات... لقد انفتحت أبواب الأسرار والأبعاد وجميعها آفاق جديدة ليست في تراثنا ولا في تقاليدنا، وإذا بنا نهوي في الهاوية ومن القمع الى المنع ومن البقاء الى البناء، وهذا ما نحياه ونحيّيه ونتاجر به ولخدمة من؟ طبعاً لخدمة أهل المال وتجار الحرام ضدّ الحلال، والسلاح عليكم هو شعار الأمم وأين السلام وأين الرحمة يا أهل النعمة ويا أهل الحلال؟؟
يا أهل العقل! لماذا نستورد العلم من الغرب؟ أين هم علماء العرب؟ لماذا لا نساهم بالدين وبالعلم؟ من أين أتى الكبت والقمع الى أمة العلماء والخلفاء؟ ما هو سبب هذا الفراغ وهذا الخواء؟ يا لها من خيبة!!
العار في خدمة الجيبة!! العلوم تأتي من الغرب والحكمة من الشرق والعار من أمة الوسط!! هذا هو ميزان إنسان اليوم... العتب واللوم لا على الغرب ولا على الشرق بل على كل مسؤول والسائل هو المسؤول... كلنا في الهوى سوى! الحرب والحب والعار والغار من هذا القارىء والكاتب والكاتم عن الحقّ والشيطان الصامت في قلب رأس المال... العلّة ليست بالمال بل بالرأس الذي يقدّس نعمة المال...

إن العلم نعمة محايدة... والإنسان هو المسؤول في استخدام هذه الوسيلة... إن حبوب منع الحمل أتت من الغرب... نستخدمها لتحديد النسل ولكن هل أنت على يقين بأن ولدك هو ولدك؟؟...
هذه الحبّة نعمة ونقمة... سيف ذو حدّين... لتحديد السكّان وللرخاء الاقتصادي وللازدهار الفكري ولكن ما هي نتيجة أو حصيلة هذا الاختراع؟

الدمار والدعارة حول العالم وبنوع خاص في أمة العرب! حفاة عراة نتطاول في البنيان وبناتنا وشبابنا من أشباه النساء والرجال وزرع الفتنة والدمار لخدمة الدرهم والدولار... هذا ما يدور حول العالم وطبعاً باسم العلم والدين والأخلاق والوفاق...
كل اختراع هو لعبة واللاعب هو المسؤول... استخدام الذرّة في سبيل الخير أو الشر هو من مسؤولية الإنسان... كما نزرع نحصد... الصحوة نتيجة عيش الحقّ في لبّ القلب... هذا هو الوضوء الأكبر... هذا هو الجهاد الأكبر وهو أكبر الجهاد... علينا أن نتحول من نفاية الى آية... خلقنا الخالق بكل عناية وكل مخلوق فريد ومميّز، وأين نحن اليوم من هذا المقام؟ الصحوة أيها الإنسان القوّام؟

من كان في نعمة ولم يشكر
خرج منها ولم يشعر
من كان لله دام واتصل
ومن كان الى غير الله انقطع وانفصل...

معاً سنبقى مع البقاء ومع الفناء في الله...
هذا هو دور الإنسان وهو أفضل المخلوقات...

يقول الحديث القدسي:
"كنتُ كنزاً مخفيّاً فلَحببتُ أن أُعرَف
فخلقتُ الخلقَ لكي أُعرَف... "

الإنسان هو خليفة الله على الأرض وهو الأمين على سرّ الله وهل هنالك أي سرّ أعظم وأكرم من هذا السرّ؟

معاً سنسير باتجاه القبلة الى ما شاء الله...
اللهم اجعل ما أشاء موافقاً لما تشاء كي لا يصير ما أشاء مخالفاً لما تشاء
ومن أنا حتى أشاء خلاف لما يشاء الله...
لو جاهد العبد وشاء، ما كان إلاّ ما يشاء...
فألطف بنا في ما تشاء
وما يشاؤون الاّ أن يشاء الله
رب العالمين... آمين...

التفكير والتعبير

إن حرية التفكير والتعبير هي أساس الديمقراطية، أي نظام حكم الشعب... ولكن ما نراه هي العكس تماماً... الشعب يعارض ويقاوم رأيك ويرفض منحك الحرّية كي لا تقاوم بأي عمل تصرّح به لمصلحة الشعب... لماذا نقبل بهذا الجهل؟

إن الخداع أو التضليل وهم الأمم حول العالم...
السكّير يطلب الغفران والطهارة والكاهن يذهب إلى الخان والخمّارة... هذا هو الوضع وهذا هو سبب الوَجع... لماذا؟
افتح عيونك وسترى الوهم الذي يخيِّم ويقيّم في العالم... وأيضاً سترى الحقيقة التي تكمن وتسكن في قيم الإنسان وحياته ونفتخر في هذا السرّ الموجود في الوجود وأين نحن من هذا التناقض؟ لا يسعنا الاّ أن نحيا الصدمة من هذا الواقع المرير والى أين المصير أيها الضمير؟؟

هذه الأكاذيب انتشرت حول العالم باسم الديمقراطية ومنذ زمن طويل لا يزال العالم يجاهد في سبيل التجديد، ولكن لا نزال في أسفل السافلين ونردِّد بأن الحرية هي من الشعب للشعب... هذا هو شعار أهل الكذب...
وفي الإعادة إفادة والتكرار يستعبد الحمار... هذا هو حكم الظلم... نكرّر الكذبة الى أن تصبح حقيقة لمصلحة أهل السطلة... إن الصداقة لا تدوم وكذلك العداوة ولكن المصلحة هي الدائمة والقائمة على المساومة من أجل أهل المال... المال هو سيد الحال... وكما قال هتلر الحاكم الظالم: "لقد رأيت الفرق بين الحق والباطل... بين الكذبة والحقيقة هي في التكرار والإعادة... الكذبة حقيقة جديدة لم تردَّد بعد والحقيقة كذبة قديمة، تقليدية، مكرّرة منذ أجيال وأجيال الى أن وصلنا الى هذا الحال..."

هذه الحكمة هي شعار الحكّام حول العالم... أين هي حكومة الشعب من الشعب الى الشعب؟ هذه الأكاذيب لطيفة وحبيبة ومؤذية وسامة وملايين من الشعب يشربها بشوق وتوق ويصدّق بأنها هي الحياة والحق... نعم! نشرب هذا السمّ بنهم وبنغم...

الكذبة أصبحت حقيقة والظالم أصبح الحاكم، وأين نحن من السلام؟؟؟ أين هو عالم الإنسان؟ أين هو خادم الشعب؟ أين هي حكومة الأمة؟ أين أنت أيها العدل؟
لا حياة لمن تنادي... عالم غريب عجيب.... والحقيقة دائماً غريبة... إن خادم الشعب كما يدَّعي يجلس على أجساد الشعب ويردد الكذبة المطلوبة لتبقى الحقيقة مصلوبة، ويعود السياسيّ الى زيارة العبيد كل عدّة سنوات ليذكّرنا بأنه هو الخادم الأمين لمصالح الشعب الأمين... وعندما تدفع صوتك نقداً وعداً ويصبّ في مصلحته برميل في الشارع حتى حارس قصره لا يستقبلك ولا يفتح لك باب السور، بل تنتظر سنوات وسنوات حتى تُعاد اللعبة والكذبة الى يومنا هذا... ولا يزال النشيد يردَّد... كلنا للوطن للعلى للعَلم... ولا وطن ولا عَلم بل لا بطن ولا عِلم، وكلنا لخدمة الحاكم الظالم الخادم لمصلحته، والتاريخ يشهد وينشر النشيد في سبيل التجديد والتمديد... ولا نزال نحيا في زل الوعد البعيد...

الصحوة يا عرب... الكذب سبب هذه الحرب الأزلية والأبدية... الشعار العربي يردّد "الكذب ملح العرب وعيب على الصادق"... يقول المسؤول: "التعبير الحرّ هو أساس الحريّة وهذه هي الديمقراطية"...

أين هي الحريّة؟ أين حريّة التفكير؟ أين الفكر؟ أين الشعور؟ أين الإحساس؟ أين القلب؟ علينا أن نقول ونعتبر ما يريده الشعب... الكلمة الصادقة هي التي يسمعها الناس... الإهتمام ليس بالاحترام لأي مقام بل للمال الذي يدعم صاحب المقام... شاهدوا وسائل الإعلام. هذا الحديث الذي يتكلّم حول العالم ولجميع العالم... هل الأفضلية للبشر؟ أم للحجر؟ لمن هذه الفائدة؟ طبعاً للدعايات**!!!** فاذاً هذا المذيع أو هذه المذيعة هي وجسدها وأفكارها سلعة لخدمة السلعة... والمشاهد هو هذا العدد وهذا المستهلك الذي يسمع ويلبي طلبات أصحاب السلطة والقوّة والحكم والتحكم بالعالم وبأهله... القيمة لإله الدنيا... إله المال الذي يرفرف على وسائل الاعلام، والإعلام والعِلم لدمار العالم أجمع... هذا هو تاريخ الحريّة والديمقراطية منذ آدم حتى اليوم... الدولة تقدّم لك الحرية ولكن مشروطة بأمر بسيط... لا تتكلم لا عن الدولة ولا عن الدين وأهلا وسلهاً بكم يا أصحاب المال...

هذا هو الوضع العالمي اليوم وبنوع خاص في أمّة العرب المديونة والمرهونة لأمر العملة الملعونة... وأمريكا سيّدة الدولار والدمار والتهديد الذي يمتدّ من الفرات الى النيل لتحقيق حلم اسرائيل...

أين هو حلم الإنسان؟ ماذا حقّقتُ حتى الآن؟ أين هي رسالة الأنبياء؟ أين نحن من هذه الأمانة؟ لماذا الإضطهاد للإسلام بنوع خاص؟ من هو المسؤول؟
لماذا لا نتحاور مع الشرق والغرب؟ مع أهل العلم وأهل الحكمة؟ لماذا محرّم على أي مواطن أن يعبّر علناً عن رأيه بالدين أو بأي شريعة؟ من منّا معصوم عن الخطأ؟
من منّا يتجرأ ويقول لأي مرجع ديني عن رأيه بالدين؟ نعم... نخاف من ردّة فعل أهل السلطة وعلماء الدين والمراجع العليا لهذه المحكمة الدولية. العالِم والعارف يعرف بأن أهل الدين لا يعلمون شيئا عن حقيقة الألوهية بل كتبة شريعة وتقاليد وسلطة فاسدة وحقيرة وتافهة وعقيمة... والتاريخ والأخبار تشهد على هذه الحقيقة...
أي انسان يقيم دعوى ضدّ شعوره الديني على المحكمة أن تعاقبه وتحاكمه لأنّه اذا كنت ضعيفاً دينياً لا تحكم الاّ على نفسك... المؤمن لا يتألم من الكافر أو الجاهل أو الضعيف بل "أنصر أخاك ظالماً كان أو مظلوماً" أي أنصره الى الحقّ... الى الأخلاق... الى الفطرة... الى فلسفة الحياة السليمة...

من الذي يستطيع إن يجرح شعور الأنبياء أو العلماء أو الأولياء؟ إن شعوري هو اختباري والإختبار سبق التعبير... وعندما قال الامام علي... "ما حاورت جاهلاً الا وغلبني وما حاورت عاقلاً الا وغلبته" أي إحترم أضعف الايمان وتعلّم من الأقوى والأتقى... إن السيف الذي يقطع شجرة الصندل يعطّرها بعطرها، والعطر هو الشكر لأي ألم أو أي علم... علّمني من أللّمني ... ألم النفس أسمى من ألم الجسم...
وللأسف الانسان يستعير ويقتبس العار والدنس من اختبار الغير... يهمس في أذني أي كلمة أو يعلّمني أي تدريب أو تركيب، ونعمّر العمار على الرمال وأتت الريح وأنهار القصر وعدنا الى الممر ننتظر القبر... علينا ان نبني بيوتنا على الصخر لا على الرمل... العواصف تهز وترج أعلى برج لأنك تكتب حبّك وحياتك على الماء... ومن هو المسؤول؟ نعم! أنا المسؤول... كل سائل مسؤول...

اذا كان الكلام ضدّ الدين حرام وجريمة لا تغتفر فإذاً علينا أن نحاكم الحكماء والأولياء والأنبياء... النبي هدّم الأصنام والمسيح طرد أهل الشريعة من الهيكل والحكيم بودا نكر الكفر وأهل القصور والملوك والأغنياء والتقاليد وعبادة الأوثان... والعلماء العارفين دمّروا الجهل والأخطاء وضربوا الضالين وأساؤوا الى أهل السلطة والحكام...
تصوّروا العالم بدون علماء وأولياء وحكماء وخلفاء وأنبياء؟! من هو المسؤول؟ طبعاً الديمقراطية ستكون الوليّة على الوليمة لهذه الويلات المتحدة!

إن الديمقراطية الحقيقية هي أساس الحرية ولكن أين نحن من حياة الخلفاء وسياسة الأنبياء؟ نحن اليوم في عالم الأغبياء والأثرياء... أهل البترول غير أهل الرسول... أهل الجلاء غير أهل البلاء...
الآن لا حريّة ولا عبوديّة بل فوضى وشغب وظلام الى أن نتصل بالدمار الشامل... اللهم قوِّنا بالتقوى حتى نتمسك بصلة الأرحام... اليوم نرى بأنّ المؤمن هو المجرم... والنور يزيل العتمة والصادق لا صديق له والعارف كالقابض على الجمر والجلوة في الخلوة والدنيا في قبضة أهل المال والبترول... أهل الحلفاء لمصلحة الأغبياء. كلام معسول ومجبول بالجهل وبالمرارة... لغة السياسة شامخة ومتكبرة ومتغطرسة بالفقر وبالقهر حتى القبر...

الله يرحم الحريّة ولكن على كل انسان أن يتحدّى ليحيا حريّة الفكر. إن التحدّي دعوة الى الجرأة، والجرأة أساس الإزعاج والحرج وما هذه الدعوة الاّ منشار حاد وحذر ليشعل نار الذكاء واليقين بقلب كل انسان يطلب الصحوة والجلوة... من أنت أيها القارئ؟ هل نحن حمير حاملين أسفاراً ومزامير؟ هل أفكاري من اختباري؟

أنظر الى شجرة الزيتون... إنها ثمرة بذرة حيّة ماتت في الأرض وأنبتَت هذه الحياة... ونحن بذرة حياة من الألوهية الكونية أتينا الى الدنيا لنحيا بها ومعها وفيها وتنمو بالسمو الالهي وتعود القشور الى القبور والنور يبقى مع العطور ومع صمت الأسرار... كل كائن هو سرّ من أسرار الخالق وعلينا أن نحيا هذا السرّ ونسير به في الأرض ونشارك المشرك والمؤمن ونحيّ العتمة والنور،

ويعود السلام ليعم على العالم أجمع، وهذه هي رسالة كل كائن منّا... أنت بذرة نور... اعرف نفسك... أيها القارئ، أنت حامل إمكانية كونية إلهية لتضئ العالم بالنور وبالسلام...

كلنا من نور الله والنور هو قدر الإنسان ومن فكر الإنسان... أنت فكر إلهي وليس كفر بشريّ، بل بشرى حملتها في قلبك وفي كتابك وأتيت الى الدنيا لتشارك بها أهل النور وأهل الجهل... اختبارك هو نورك وهو نبضة قلبك ونَفَسك وكل نقطة دم تجري في عروقنا وتساند وتدعم جريان طاقة الميزان في مسيرة الإنسان...

دور المرشد او المعلّم هو الزلزلة في حياتنا ولكزة صحوة من الجهل الى العقل ومن الإبتزال الى الإنعزال... الى الجلوة والخلوة وتخطّي الخجل الذي يرافقنا من المهدّ الى اللحد... لقد حان الأوان بأن نحيا الحياة التي تحيا فينا ليست تلك الشهوات التي اقتبسناها من الأجداد عبر الأجيال... لنتصرف معاً على هذه الثروة الموجودة في قلوبنا ولنختبر هذا الكنز ولنحيا هذا السرّ... نعم يا اخوتي... الانسان هو سرّ الله على الأرض وفي السماء... والإختبار سبق التعبير عند أصحاب الحقّ والضمير وللأسف أكثر العلماء والمفسرين جهلاء ومفسدين، لذلك يقول الحبيب استفتي قلبك يا صاحب القلب ويا لبّ القلب... نحن نستفتي صاحب الجيب ومقلّب الجيوب وأصحاب الإنتصاب والتنصيب... أين نحن من أهل الإختبار والأخيار والأحبار؟ لك الخيار ولا تحتار يا صاحب الضمير والمصير...

هل تذكرت هذه القصة؟
أتى الحكيم بودا الى أحد القرى وكانت تلك الأيام جميلة وجليلة حيث الحكمة والرحمة والمحبة تغمر البشر وتنوّر العتمة ... القرية لم تصعد الى أعالي الجبال ولكنها لمست قمة الوَعي والمعرفة، وها هو أحد العارفين أتى ليشارك الأهالي بنعمة الخالق الى الخلق وماذا حدث؟...
لقد طلب رئيس الوزراء من جلالة الملك أن يزور هذا الحكيم المستنير... إنه خليفة الله ورسوله ومسيحه وحبيبه وعلينا أن نستقبله ونرحب به، وإن لم

يذهب الملك فستكون اهانة للشعب وللحاكم نفسه وهذا تحقير لنا كأمة يحكمها ملك لا يكرِّم الأحرار وأصحاب الأسرار والأنوار... وانفصل الملك وردّ عليه بنزوة حمقاء وفكرة عمياء وانقلب رأساً على عقب وصبّ عليه كل الغضب قائلاً: "هل أنت مجنون! أنا الملك اذهب لإستقبال الفقير!!" من الذي يستقبل من؟ عليه أن يأتي الى داري وأنا صاحب الدار والقرار..."
وبكى الوزير وطلب من الملك أن يقبل استقالته وقال له... "يا صاحب الجلالة... ليس من الحقّ أن أخدم العتمة وأنا بحاجة الى النور... أنت حاكم الجهل وهو خادم الحكمة... "تعجّب الملك، وما هذا الوزير الاّ اليد اليمنى للحكم وللشعب ولا أحد يقوى على خسارة هذه التقوى وهذه القوّة، وماذا قال له الملك؟... هل أنت مجنون!! تستقيل من منصبك لأجل مسألة تافهة... ومن هو هذا الشحاد؟ إنه متسوّل وعابر سبيل... وأنا الملك والحاكم بأمري "وردّ عليه الوزير بكل لطف وإحترام قائلاً... "لا خيار عندي اما أن تذهب الى هذا الحكيم سيراً على أقدامك وتنحنى لهذا المقام الالهي أو هذه هي استقالتي ولا مفر من هذا القرار..."

وتعجب الملك واحتار وسأل نفسه ورأى الجواب في قلب الشعب وسار خلف الفقراء وسمعهم يرددون علنا... "من هو الملك؟ ومن هو الفقير؟ ومن هو الغني؟ الحكيم بودا كان ملكاً على الأرض وعلى البشر ولكنه اليوم أصبح عبداً وعابداً وخادماً وحاكماً وعليماً وحكيماً على العالم أجمع... من أنت أيها الملك لترى الدنيا وتنكر الآخرة؟ إن عطر الحكيم هو من الله ونوره من الله وحكمته ورحمته وعدله من الله، أما أنت فلا تعرف الله فمن هو الملك؟ مملكة الحكماء والعلماء والأنبياء أوسع وأنور من جميع ممتلكات الدنيا وأهلها... إعرف نفسك أيها الملك قبل أن تحكم على غيرك"... وتعجّب الملك من هذه الإنتفاخة وهذا التمرّد وسار معهم الى هذا المتسوّل الساكن في قلوب الأحباب ومرتبته أعلى من أي مرتبة دنيوية وما أن وصل اليه حتى انحنى الى هذا الفقير النوراني... الى هذا السرّ الموجود على وجهه وشعر بالذنب وبالاستنفار وقال له "أيها الفقير... أنت الغني وأنت صاحب العرش السماوي والبيت الترابي وأنت الحي مع الحي وأنا الميّت مع الأموات..."...

نظر اليه المرشد وقال له... "إنني ذاهب اليك... أنا الفقير على بابك" واعترف الملك بأن الفقير هو الملك بالروح والفقير بالدنيا وبالآخرة هو الملك

المستكبر... وكما قال السيد المسيح... من ربح العالم وخسر نفسه فهو من الأموات في الدنيا وفي الآخرة...

اخوتي القرّاء... نستطيع أن نشتري العالم الخارجي وكل ما نراه لأنّ المال يشتري الإنسان، ولكن اذا لم أحصل على أي إختبار داخلي سأكون سلعة في يد صاحب الدنيا... الجسد قنديل والساكن هو النور الساجد في هذا الجسد... إن لم أشعل هذا النور وأحياً هذه الشعلة فسأكون كالأسهم النارية التي تزعج البشر والشجر والطير والحجر... وهذا هو الفقر الداخلي والخارجي... فاذاً من أنا؟ هل هو الجسد الذي أتى من التراب والى التراب يعود أم نحن نور من نور الله وفي الله نحيا للأبد؟

علينا ان نفكّر بحريّة الفكر، ولكن هذه الحرية لا تُعطى من البشر بل عليّ أن أطالب بها وهذا من حقي، وهي تسكن في قلبي وليس في أي دستور أو أي حكم من صنع البشر... ماذا قرأت وماذا تعلّمت وما هي أخبار اليوم؟ هذه هي العبودية التي تستعبد البشر من أهل الجهل... ابتعد عن السلطة وأهلها واختبر أنت من نفسك بنفسك وتعرّف على هويتك الأصيلة لا البديلة... ابتعد عن أهل السياسة والعلم الدنيوي وتأمل بالسر الذي يسري في قلبك لا في أفكارك... نضّف عقلك وفكرك من جميع الماضي وأنظر الى هذه اللّحظة واسأل نفسك هذا السؤال... لماذا أنا هنا؟ من أنا؟ ... الجواب في لبّ القلب لا في العقل ولا في الكتاب ولا في أي ضمانة أو كفالة ولا في أي إنسان آخر إلا في قلب المرشد الذي ترى فيه نور الله عندما تراه في قلبك أولاً... فإبدأ بالبحث عن نفسك من الداخل وتعرّف على هذا النور المميّز والفريد، ومن هذه النقطة تتعرف على جميع الأحرف وعلى الأسرار الساكنة في السكينة الالهية التي بها نحيا من الأبد الى الأبد... هذه هي الالوهية الأبعد من أي مدد أو حَمد... هذا هو جوهر الإنسان الذي خلقه الخالق على صورته وفي أجمل وأحسن تقويم... نحن نور من نور ولا يحدُّنا أي دستور بل علينا ان نتحرّر من جميع القيود والبنود ونعود الى احترام هذا الجسد أولاً ومنه الى الساجد والى المسجود، وهذا هو التوحيد والاندماج وموت النقطة في المحيط... موت الموجة في البحر... هذه صفة الإنسان في كل زمان ومكان...

هذه هي نعمة التأمل أي التحرر من أفكار البشر التي انغرست في فكر الإنسان.. منذ آدم وحواء ولا نزال أتباع الراعي والرعيّة... إن لم نَعُد كالأطفال أي صفحة بيضاء مضيئة بالبراءة وبالعفوية ومن هذه الفطرة نحيا الأنسنة الإلهية إلى اللانهاية وهذه هي الحريّة... حريّة الفكر التي تنبع من الذّكر لا من أهل التاريخ ومن الجذور لا من القشور، عندئذ أستمع الى قلبي وأستمتع بحريتي وباختباري لا باخبار أهل السياسة والسلطة... من هنا تنبع الجرأة والقوة التي بها نواجه كذب الحكومات ومصاعب الشعب وجهل الجهلاء والعلماء... العلم أكّد بأن فكرة واحدة أقوى من أي طاقة نووية أو أي قنبلة ذريّة والأنبياء قالوا بأن الأعمال بالنيات، وما هذه الإختراعات الحربية إلا أفكار من صنع الأولاد، والمثل الشعبي يقول: "الولد ولد لو حكم بلد"... إنها أعمال ولدنة وليست من لدنّي علماً...
المسيح يقول إن لم تعودوا كالأطفال أي البراءة والعفوية وليس كالأولاد لأن امكانيات الأولاد أو الولدنة لا تتحملها الأرض لأنها مدمِّرة...

لا تولد الديمقراطية إلا بولادة التأمل حول العالم... هذا هو حبل الله، واعتصموا بحبل الله يا أولي الألباب... نتحدث عن الحريّة ولكن ليس من القلب المفعم بالحبّ بل من الفكر الملغوم بالحرب، لذلك علينا بالعودة الى علم الأبدان والأديان لنتمسك بالجذور حيث الحريّة المفعمة بالنور، واذا اشتعل مصباحك ستضيء العالم بالعلم وبالنور وهذا هو دور كل انسان لأنه خليفة الله على الأرض والله نور السماوات والأرض وهكذا تعود الحريّة الى أهلها... نحن معاً لنتشارك بعضنا البعض بالتأمل لا بالأفكار، وهذه هي القدرة الالهية من الله الى جميع مخلوقاته... وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والرحمة هي أعلى وأسمى درجات المحبّة والسلام...

علينا ان نختبر قدر الله بقلوبنا لا بأفكارنا، والاختبار سبق التعبير والاختبار هو قرار المصير، ومن هنا تولد الهداية الالهية، وهذه هي الحرية السماوية حيث لا ديمقراطية إلاّ بالعودة الى التمسك بحبل الله... حبل العلم الالهى والسرّ السماوي الأوسع من أي علم وأي بُعد... هذا هو حبل التأمل...

لماذا فشلت الديمقراطية في العالم؟

لأنها فشلت في أول خطوة ألا وهي صلة الأرحام أي صلة التأمل بالأكوان وبالإنسان وهذه هي ولادة البصيرة في بصر النظر...
التأمل يضيء لمعان العين وتشتد حدّة البصر بالوضوح وبالرشاقة لخدمة رؤية الإنسان وبذلك يخترق الكذب ويرى السرّ الذي في لبّ القلب...

إن الحرية بحاجة الى الألوف من أهل التأمل والألطاف لنحيا الفطرة الالهية الساكنة في سكينة الفكر، ومنها تنبع ينابيع الحكمة والديمقراطية كما كانت على زمن الخلفاء وأهل البيت... إن الديمقراطية هي نتيجة التأمل وليس التحكّم... إن أهل السياسة هم أهل النجاسة والسفاهة والتفاهة وهذا هو دستور أهل النار والعار... السياسي يمتص دماء البشر باسم الديمقراطية وهم دمىً متحركة من سلطة الدرهم والدينار والدولار... هؤلاء هم خدّام العالم، والخادم هو الحامي والحرامي... حاميها حراميها... والحصة الأكبر للحرامي الأكبر... واحترامي للحرامي صاحب المجد العصامي... والحياة قسمة ونصيب مع أهل الانتصاب والتنصيب... كلنا شركاء في النار وفي الدمار...

تذكرت أحد السياسيين عندما كان يزور أهل البلدة طمعاً بالانتخابات والمنافسة على الثروة أو على السرقة وكان كالعادة يطلب من الشعب الدعم والضمانة ويقول... "نحن في خدمة الوطن والمواطن ومحبتكم هي سبب نجاح أعمالنا من أجل البلدة وشعبها... صوتكم هو عربون محبتنا للأمة..." ورأى امرأة تسير مع أولادها وتقدم منها وقبّل الأولاد وشكرها وطلب منها أن تتذكره في يوم التصويت وقال لها "أولادك في قلبي ووعدي" وردت عليه قائلة: "إنني خادمة عند أهلهم". واشمئز المرشح ولعن القبلة التي شاركهم بها وعندهم رائحة كريهة ونتنة، ولكن على المرشح أن يضحّي في سبيل الصوت وقال لها... "لماذا لم تقولي لي بأنك خادمة ولست الأم لهؤلاء الأولاد؟ ولكن استمري في الخدمة لهؤلاء المغمّسين بالوسخ وبالرشح الجاري من أنوفهم الوسخة... وانتظري قليلاً سيأتي من بعدي مرشحين آخرين وليقبّل كل منهم هؤلاء الأولاد وبذلك يمسحون عنهم الرشح والترشيح... ويسلّم الانحطاط على المخاط..."
هذا هو السياسي الذي يعيش الانحطاط من جيل الى جيل حتى وصلنا الى هذا الجهل...

قصة طريفة وظريفة عن أحد المرشحين للرآسة الأميركية واسمه "هوفر"... أميركا ليست للاميركان بل للهنود الحمر، وماذا فعلت بهم الديمقراطية العالمية؟ لقد سجنتهم وحجزتهم في الغابات الشمالية حيث البرد على مدار السنة... ومن هو هذا الشعب الأميركي الذي يتحكّم بالعالم؟ كلهم لقطاء من سجون أوروبا وذهبوا ليكتشفوا بلاد الهند وأخذهم الريح الى الغرب واكتشفوا أميركا وحكموا عليها بالدمار وبالنار، وباسم المسيح شرّدوا أهلها وفعلوا ما لم يُفعل بأي تاريخ منذ آدم حتى اليوم... طبعاً باسم الحرية والديمقراطية... ولا يزال الحكم الأميركي يمنع دخول الغرباء الى أرضها وكلّهم غرباء لا يعرفون لا الغريب ولا القريب ولا النسيب...

الغرباء لا تزال تتحكم بأهل الأرض وتسلب خيراتها وتدمّر أهلها، ومن منّا يتجرّأ ويقول لهؤلاء الويلات المتحدة بأننا من أهل الأرض وأمنا الارض وكلنا عيال الله واخوة في الالوهية؟؟ من هو المجرم؟ أين الرحمة يا أهل الرحمة؟
الرحمة اجتاحت وارتاحت ولا تزال تدمّر أهل الأرض وفرّقتهم الى مستعمرات في الغابات وقدّمت لهم الرشوة و"البرطيل" حتى لا يعودوا الى المدن، بل اهتموا بالمخدرات وبالخمرة وبالمقامرة على أنواعها... هذه هي سياسة الاستعباد والاستبعاد لإبادة أهل البلاد... واليوم نرى بأن الهنود هم قطّاع الطرق وأهل الفساد وانغمسوا في الشرّ وأكثرهم من سكان السجون... ومن هو المسؤول؟

إنها مناورات وتلاعب من أهل الديمقراطية للسيطرة على أهل البيت، وهذه هي سياسة أكبر دولة تدّعي الحريّة والاتحاد لاستعباد العباد... ومن هنا انتشرت هذه القصة الساخرة عن هذا الرئيس الأميركي...
عندما رشّح نفسه للرآسة ذهب الى شمال أمريكا ليتوسل من الهنود أصواتهم، واذ بالوعود السياسية تنهار عليهم... حيث قال لهم "إذا انتخبتموني سأفتح لكم المدارس..." وهتفوا جميعاً بصوت عالٍ: "هو. هو. هو" وارتفعت أصوات الضحك والسخرية...
وتشجّع الرئيس هوفر Mr. Hoover ووعد قائلاً: "سأفتح لكم مستشفىً وهتفوا بأعلى صوت: "هو.. هو.. هو..."، وأيضاً سأفتح لكم أكبر جامعة وصفقوا وهتفوا بسخرية وسخافة "هو.. هو.. هو..."، ولكن الرئيس شعر

بارتياح وبفرح وطلب من شيخ القبيلة أن يعرّفه على أهل هذه الجماعة حتى ينشر عليهم الوعود الأكبر طمعاً بالأصوات الإنتخابية وحباً للتعرف وللتآلف حتى يتمكن من سلب أصواتهم والتحكم بهم... وقال له رئيس العشيرة... "أيها الرئيس... المشكلة هي في عاداتنا السيئة ... أينما تذهب ترى الهندي يدفع لك عربون من ركام وأكوام من "الهوهوهو" وهي عبارة تهدف الى النفايات التي ستراها على جميع الطرقات في أرض القبيلة... أي كلامك هو مجرّد كذب ونفاق ولا تستحق إلاّ النفايات. وانفعل الرئيس وغضب على هؤلاء السفهاء واحتقرهم وشتمهم ووصفهم بالصفات السياسية على جميع المستويات... وقال لشيخ القبيلة... لقد استأنست بهم لأنني فهمت بأنهم يرددون كلمة هوهوهو أي نحن معك يا رئيسنا هوفر... لقد استخدموا اسمي لكي يشتموني هؤلاء السافلين... وردّ عليه رئيس العشيرة قائلاً ... أيها المرشح للرئاسة... لقد تعودنا على الوعود السياسية والتكرار يعلّم الحمار... ولا نزال بالوعد يا كمّون... لا مدارس ولا جامعات ولا مستشفيات ولا طرقات ولا أي مما تنادون... والشعب البدوي بسيط ويصدّق الوعد ولكنه تعلّم الصدق والأدب من المنافق ومن الانسان القليل الأدب... لا وجود لأي جوهرة في كلام السياسيين، إنه كلام بكلام فارغ من أي صدق أو أي مقام وهذا الاستقبال ليس لك وحدك بل لجميع أهل السياسة وأهل السلطة... وشعارنا هوهوهو أي كلامك فارغ من الحقيقة وكله هواء بهواء... فالذي اعتقدته تمجيد وتسبيح هو وللأسف أوسخ معاملة وشتيمة مهينة ومهينة لأهل السياسة والرآسة والنجاسة وأنت منهم... فلا تهتم ولا تندم، هذا هو الدعم لكم جميعاً...

إن الديمقراطية لا تهبط من السماء... تستطيع أن تتحدث عنها وأن تكتبها في القانون وفي الدستور ولكنها لا تهوي لا من السماوات ولا من الأسرار... إنها في قلبك أنت أيها الانسان... لا تنظر الى السماء ولا تنتظر من أي حاكم أو أي بلد أو أي حكم أو عدل أو سلطة وإلا سنبقى كما نحن عليه منذ البدء وحتى الآن... لماذا لم تهبط حتى الآن؟ ندعو الله ونطلب السلام والاستقلال والسيادة والحرية والانسانية والرحمة ولا نزال من حرب الى حرب أكبر، وأين هي الديمقراطية؟ إنها في قلبي... الطريق الوحيد الى التعرف على الرفيق وعلى الصديق هي الصراط المستقيم من الفكر الى القلب والى لبّ القلب... إن رحلة الحجّ داخلية وكلنا حجاج الى بيت الله... الديمقراطية بحاجة الى عدد وعدّة... الى كمية ونوعية من أهل الذكاء والفهم والتعلّم ومع هذه

الجماعة يجمعنا الله أو الألوهية الحيّة والخالدة مع كل انسان يتعرف على أنسنة الله فيه... إن يد الله هي مع الجماعة... جماعة العلم الذي يخدم رسالة الأنبياء أي رسالة الله للعالم أجمع... إن حجر الأساس للديمقراطية ليس في البيت الأبيض أو البيت الأسود ولكنه في عرش قلب المؤمن في الله الواحد الأحد الذي أمرنا بالعلم وبالحكمة وبالرضى والتسليم... الفكر الحرّ هو أساس حجر الديمقراطية... الفكر الحرّ من كل شرّ وكل جشع وطمع... والنتيجة الأكبر من أي حصيلة أو فصيلة هي التوصل الى الأصول... أي الى صلة الأرحام... الى عيش الرحمة الالهية... من الديمقراطية الى الألوهية هي رحلة الحجّ الأبدية... إن قوة الفكر الحرّ هي طاقة أبدية أزلية مطلقة وما هذه النعمة السماوية الاّ من صحة وصحوة الكنز الالهي ألا وهو سرّ التأمل ... تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عاما... التأمل هو أساس الديمقراطية ... تأمل واعقل وتوكل...
وما هذه الساعة إلاّ لمحة يقظة يقذفها الله في قلب المؤمن..
الآن هي اللحظة .. الآن أنت معي يقول السيد المسيح ولك الخيار أيها المختار ...

سبب الإرهاب

إن العالم بأسره مهدّد بالإرهاب... ما هو سبب هذا الإنحراف؟ وما هو العلاج؟ هل هنالك أي أمل بالخلاص من هذا الشبح؟

هذه مسألة معقدة جداً لأنها ليست حديثة بل منذ بداية التاريخ ولا يزال التاريخ يعيد نفسه بأساليب حديثة ومرعبة أكثر وأكثر... هذا المرض متشعّب في كل الشعوب بطرق جديدة وسريعة بالدمار وبالنار... أهل السلام هم الأقلية وماذا فعلنا بهم؟ من الذي قتل الأنبياء والحكماء والخلفاء وأهل العلم والصفاء؟ من منّا يقبل بأنه جاهل؟ من منّا يعترف بأنه مريض؟ من منّا يرى ضعفه وانحرافه وجنونه؟
عندما أعرف ضعفي أبحث عن قوّتي وقوتي!؟
هذا هو مرض آدم منذ بدء الخليقة حتى اليوم... الإنسان عدو ما يجهل وجهلي هو سبب الإرهاب وقتل الأحباب أمثال سقراط والمسيح وأهل العلم والسلام... هذه هي المشكلة والحلّ في العقل وفي التوكّل... أنا المسؤول وأنا السائل والجواب في العقل وفي القلب...
يوجد في العالم ألوف من المصحات العقلية ولكن لا يوجد مجنون واحد يعترف بأنه مجنون، بل يؤكد بأن العالم كله مجنون وهو ضحيّة هذا العالم. والإنسان العالِم والعارِف بسرّ الألوهية الساكنة في سكينته ماذا نفعل به؟ طبعاً من الطبيعي أن نزيله عن المجتمع وأن نلغيه أو نحزفه أو نقتله... وقلّة من الأصحاء يطلبون العزلة عن الناس ومن حقّ الحقّ أن لا يُترك لك أي صديق... الصادق لا صديق له إلاّ الكتاب والقلم والقليل من أهل الصفوة والجلوة... لأن الحقّ لا يترك لك صديق...

إن أول خطوة في رحلة الصحة هي معرفة المرض في الجسد والنفس... الإنسان هو المَرَض الوحيد في الدنيا... الطبيعة البعيدة عن البشر لا تزال سليمة لأنها تحيا الفطرة الإلهية، ولكن وحده الإنسان تمرّد على أمر الله وأصبح من الضّالين... الإنسان هو سبب الأمراض الجسديّة والعقلية ومنه اندلعت الحروب وانزرع الإرهاب في جميع القلوب!! من هو هذا الانسان؟ هو نحن... أنت وأنا... عليّ بنفسي ثم نفسي ثم نفسي، ولا يغيّر الله ما يقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم... لأسأل نفسي وأراقبها وأواجه مشاعري بصدق... إذا قلت لي بأنني جميلة ماذا أشعر؟ وإذا قلت لي العكس ما هو شعوري؟ ما هو هذا الدعم وهذا التأمين؟ إذا كشفت لي حقيقة احساسي والحيّ لماذا تكون عدوّي؟ عندما يقول لك الطبيب بأنك مصاب بالسرطان لماذا لا تنفعل أو لماذا تقبل؟ لماذا تنفعل عندما أقول لك بأنك سخيف وجاهل؟ ما هو سبب هذا الانفعال؟ أين هو التجاوب؟

السبب واضح وصريح... الإنسان اختار الصفة الغير طبيعية وهذا هو هدف وجوده... إنسان متكلّف ومختلف وغير طبيعي وعكس الوجود... عيوننا متجهة ومركّزة على الأشياء المصنّعة لا الطبيعية، وكلما ابتعدنا عن المألوف والمعروف كلما أصبحنا من أهل الخلاف... خالف تُعرف... واحترامنا لهذا المحترم تزيده نشوة الاستكبار والعلو والغلو، وإذا به يُعرف ويعرّف عن نفسه بألقابه وجهلنا يدفعنا للمنافسة وللسير خلف هذا الراعي، ونفتخر بأننا أتباع هذا المعلِّم أو هذا المرشد أو هذا القديس والى ما هنالك من ألقاب وطبقات من الغرور والجهل... وما نراه اليوم هو العدد الهائل من الجماهير التي تسير خلف هؤلاء السحرة والدجالين والعدد هو العدّة لأصحاب الجهل... إذا رأيت مئة ألف ذبابة تتنافس على كومة من البراز هل هم على حق لأنهم جماهير من الذبّاب؟ هذا ما نراه في عالم الإنسان... المنافسة على السلطة وعلى المال وعلى احترام الحرام... شعارنا احترام الضلال ورجم الحلال... من منّا لا يساند الصائم ويشجّعه؟ هل الجوع طريق الى الحقّ؟ هل الروحانية تأمرنا بالمجاعة؟ فإذا رجال الدين لا علاقة لهم بالدين!! هل الجنّة للفقراء؟ عندما قال النبي كلوا واشربوا ولا تسرفوا، ونحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع، وكذلك المسيح وكل مستنير وكل حكيم بشّر باليسر لا بالعكس ورفع الميزان لعدل الإنسان... هذا هو التوازن والتجانس للصراط المستقيم... أين أنت أيها الحبّ؟

هو في عدل الميزان وفي صحة وصحوة الإنسان أي الوعي في الوسطية... وأين أنت أيها المفتاح؟

هو في التعرُّف على مرض التطرُّف ... المتطرِّف هو المتهوِّر في النار... راجع جميع الكتب التاريخية والرسائل الدينية وكتابات أهل الدين والدنيا وسترى بأن الإحترام لمقام التصرُّف بالتطرُّف... إن الانسان الإعتيادي والمألوف غير محترم وغير معروف ولكن العبادة هي للخوارق وللدهشة ولو كانت مبنيّة على الهشاشة والأساس المتين لهذا التنّين هو التطرُّ ف لا التعرُّف... الحقّ يقول بأن عرفه لمن عرف والحكم يؤكّد بأن عرف لمن تطرَّف... أنظر الى قمّة أو أمة العرب... الاحترام الى أعلى برج والى أكبر مسجد وأغلى قصر وأعرى جسد أو بالأحرى أعرى عاهرة وهذا هو عربون الوفاء الى أمّة البلاء والخلاء.

إن هذه البشرية المجنونة وهذا الإرهاب المرعب الذي يخيّم على العالم هو نتيجة أجيال من التطرُّف ونحن نحترم هذا المشهد المألوف والمحترم

والمعروف... نرى فقيراً عرياناً في وسط النهار تحت أشعة الشمس المحرقة ونقترب منه وننحني له بكل وقار ونور، وما هذا المعتوه إلاّ من أتباع أبو جهل ولا نزال نكرّس هذا الجهل من جيل الى جيل حتى وصلنا الى هذا الحكم العاري من أي حكمة أو أي حكيم أو عليم... أين نحن من جيل الخلفاء والعلماء والأولياء؟ أين هو الولي أيها الوالي؟

نعم!! إننا نمرّ في وجع ممتع ومشوّق ومثير للإهتمام... عندما أعبد الجنون. هذه إشارة واضحة بأنني أحب أن أحيا هذا الألم وأن أشجّع هذا الإحترام... كما تكونوا يولّى عليكم... هذا الولاء من هذا البلاء والمثل الشعبي يقول هذا الرغيف من هذا العجين... وشأن اليوم من شأن الإنسان... نحن على ممر يحكمه اليأس والعجز والأوضاع الراهنة مرهونة بأمر الحاكم العدو وليس بالأمر حيلة ولا وسيلة ولنتقبل القبلة عسى أن تكون الحياة أفضل... هذا هو استسلام اليأس والبؤس...

وأين الحل؟
في التبجيل والتجليل لأهل المال والجلال ومن جهل الى جهل وصلنا الى هذا الإرهاب المزروع في القلوب لخدمة الجيوب... وأين المفر؟...
الى التأمل ... الى سيف العدل... سيف الوسطيّة والرحمة ... الى الإنسان المألوف والمعروف بأعماله البسيطة والصالحة والمصلحة... الى عيش الخلفاء مع أهل البيت ولكن أين هو هذا الخادم وهذا الحاكم؟
إنه هنا... يعيش حياته ببساطة وهناء وبلاء ولكن أين هو البصر والبصيرة التي ترى هذا النور المشع من هذا الفقير الغني الذي إخترق الدنيا دون احتراق ودخل بيت الله الأقرب اليه من حبل الوريد، ونحن لا نزال نسير من بعد الى أبعد والى أين المصير أيها الضمير؟؟ من منّا يحترم هذا العبد العابد وهذا الجسد الساجد وهذا السرّ الساهر بأسرار الله من المدد الى المدد؟؟

يا إخوتي في الله وفي الإلوهية... علينا أن نغيّر مجرى الاحترام والقيم... لقد احترمنا الغرور والمغرورين، والطرق الى الأنانية محفوفة وملفوفة بأساليب ماهرة وماكرة ورقيقة والمرض الأكبر هو الأنا... هذا هو سم الأمم منذ الطفولة حتى الشيخوخة أو من المهد الى اللحد... نعم... نحن نحب أولادنا وأحفادنا وأنفسنا ولكن هذه هي محبة الجهل دون أي قصد للشر، ولكن من جهلنا لأنفسنا وصلنا الى أسفل السافلين... الإنسان عدو ما يجهل... ما هي

أمنية كل أب وكل أم وكل إنسان؟ أتمنى أن تكون ابنتي أجمل زوجة وأغنى ابنة، وابني أغنى رجل والأول في المجتمع وصاحب ألقاب ومداليات وحاكم وطبعاً جائزة نوبل تكون من نصيبه ولو بالتنصيب والتهريب والترهيب المهم والأهم أنها من نصيب أولادي...
هذا هو الاحترام ... احترامي للحرامي صاحب المجد العصامي... انه الأول في القوم وهذا هو السباق بين عشّاق النفاق والحشد يتجمهر أمام السبّاقين ونصفق للمنافق ونشجّع الجشع والطمع وأينما كان أيها الراكض فسترى أنه أمامك في المقدمة هذا الذي يزعجك ويؤلمك لأنه هو الأوّل وهو صاحب السلطة والمال وبعد التعب تذهب الى المرحاض لأنها أفضل كرسيّ في الأرض...

حادثة طريفة تعلمت منها هذا الدرس الممتع... قمت بزيارة صديق من أثرياء البلاد ويملك قصر جميل وبستان غني بالأشجار وبالأنهر وكان فخوراً في هذا البيت الفخم وهو الحاكم لإحدى الولايات... وكان حديثه عن ثروته وقصره وبعد عدّة زيارات قلت له: "لقد رأيت قصرك وأرضك وتعرّفت على هذا المنظر وتآلفت معه ولكن ارحمني وارحم نفسك... ألا يوجد عندك إلاّ المدح والثناء والتأبين على الموتى؟؟... حدّثني عن الأحياء؟ عن الأحبّاء؟ عن أهل الولاية؟ عن أعمالك لهم ومعهم؟ وعن أمل اللقاء الأفضل وعدني بالأفضل... وعدت بعد فترة لأراه صامتاً حزيناً وتعجبت وسألته عن قصره... لماذا هذا السكوت؟ أمر غريب عجيب!! قال: "سوف لن أحدّثك عن بيتي بعد الآن... هل ترى هذا البرج على هذه التلّة المطلة على بيتي؟ هذا هو سبب حزني... إن لم أبني قصراً أكبر من قصره وبرجاً أعلى وأكبر من برجه لن أتحدث عن بيتي بعد الآن إلا اذا حققت هذا الحلم... فقلت له... ولكن بيتك لم يتغيّر... لا يزال جميلاً وذكرياته مهمّة بحياتك... وبرجه لم يؤثر على قصرك. لماذا تشعر بالإزعاج وبالقلق ولا زلت المالك والحاكم لهذا الحق؟" ولحسن الحظ هذا الجار هو صديق مقرّب لأهلي وأتى الينا ودعانا الى بيته وكان لطيفاً ومحباً معنا وشدّد على الدعوة وبنوع خاص الى صاحب الدار وأهلا بالجار... وماذا حدث عندما عاد الى بيته؟؟ ماذا قال لي المضيف؟
"أنا لا أستطيع أن أدخل الى داره... أود أن أراه محروقاً ولو كان على حساب حياتي.. عليّ أن أدمر قصره وبرجه وإلاّ سأدّمر حياتي... "ولكن لم يؤذيك أبداً... إنه صديق ومحب لنا ودعاك الى بيته..." وما أن قلت له رأيي

حتى هبّ عليّ قائلاً.. "لا علاقة لي بأخلاقه أو بدعوته ولكنه صاحب نوايا مقرفة وشريرة لأنه يودّ أن يتباهى بقصره وبممتلكاته وأنا لا أهتم بما يملك ولقد وضعت ستائراً على جميع النوافذ في سيارتي وفي قصري كي لا أرى ما يملك... ورفعت الأسوار حول الدار لأنسى كل ما أرى... عليك أن تذهب لوحدك واعزرني لأنني لا أستطيع أن أكون معك... بيني وبينه عداوة أرضية ولهذا السبب وضعت حدود... وخط التماس ضروري بين الناس... علينا أن نحافظ على أمتعتنا وممتلكاتنا وإلاّ سنكون أسرى للعدّو الجاهل"... وسألت نفسي... من هو العدّو... ومن هو الجاهل؟...
ما هو سبب هذا الغضب؟

كل طفل ضحية هذا الطعام... إنه السم في دسم الأمم منذ الحمل حتى الولادة ومن المهد الى اللحد، ونحن على محمل الجدّ وحب الجاه والطمع والطمح والجشع الى أن وصلنا الى هذا الجنون بعقل الإنسان... إن هدف التربية هو الشهرة والمجد والمظاهر المادية وشعار الأهل للأولاد "كن قوياً وماهراً" وخلّد اسمك في التاريخ وحقّق أحلامك قبل أن تموت... كن الأول في الصف وفي كل صفّ... الحياة منافسة ومباراة..."

ووصل الإنسان الى أعلى المراكز والمواقف وجمّع وكدّس الأموال وسكن في أكبر وأغلى القصور ومن هنا ضاع الهناء وأتت التعاسة وسأل نفسه قائلاً: "هل هذا هو سبب وجودي في الحياة؟ ما هو الهدف من هذا العذاب؟ لنرى معاً هذه الحقيقة؟ ماذا فعل الغني؟ وماذا فعل الفقير؟ الذي لم يدبّر أموره لا يزال يطوي ويلوي ويلف ويدور، والذي نجح وحقق أحواله وأحلامه لا يزال يلف ويدور لأنه انهزم وانصدم في هذه الخدعة وانكسر بالغرور وبالطمع وضيّع حياته دون أن يشعر بأي فرح أو سعادة أو لمسة حبّ... حياته خالية من أي معنى أو مغزى... حقق هدف المال ولكن ماذا فعل به المال؟ من استخدم من؟ من هو الغني؟ من هو الفقير؟ من هو الإنسان؟ ما هي الإنسانية؟

ان عالم اليوم يتألم من مرض واحد ألا وهو الطمع!! الجشع!! الوصول الى أعلى مراتب القوّة والسلطة!! "اذهب الى القتال والى الحرب ودافع عن حقوقك واستخدم أي وسيلة طالما أنك تخدم الأهداف الغالية والوطنية". هذا هو شعار الأمم... اغتنم الفرصة قبل أن يفوتك الزمان أيها الإنسان... الوسيلة

تبرّر الغاية والغاية تبرر الوسيلة... استخدم أي سلاح الأهم هو النصر والنار أقوى من النور... حقق أحلامك وبرهن وجودك والنتيجة الممتعة والمشوقة هي الخسارة والإنهزام في كل مقام وفي جميع الأطراف... المنتصر منهزم أكثر من المكسور...

كلنا للوطن وكلنا بالكفن... كلنا مرضى وفي قلق وفي أرق مستمر ولا نصر لأي فريق... نار ملتهبة في القلوب من الحسد والغيرة ولا سلام ولا نعمة ولا نعيم... أين السعادة والفرح؟ أين الرقصة السماوية؟ أين الشعر والشعور؟ وأتى الموت... أتى طارق الحقّ يقول ماذا فعلت للأنسان؟ لقد آن الأوان لنقف على الميزان... وحسابنا لا شيء إلاّ الدموع والندم والحسرة على هذه الحشرة...

ما هو الحل قبل فوات الأوان؟

أن تحيا الآن أيها الإنسان... نعمة الآن هي الزمان والمكان لرفع الميزان... الآن الآن وليس غداً مفتاح القلب يا أحباب الحب... لماذا الطمع والركض خلف الأرض والتاريخ يعيد نفس الألم ولماذا لا نتعلّم؟ لنتحرر من الغرور ولنتجاوز حدود الدنيا ونشكرها ونقول لها "يا دنيا غرّي غيري تزوجتك وتجاوزتك وطلقتك..."

لماذا نجري خلف الأمور السطحية والخارجية ونعرِّض حياتنا للخطر حتى نصل الى اللامكان... الى طريق مسدود من أي حدود، والحياة أقرب لنا من حبل الوريد؟؟؟ لماذا الذهاب الى هذا البعيد والقلب يدعونا الى زيارة مباركة ولا نسمع له بل لنداء البلاء المادي؟... ألم نرى التاريخ الذي يذكرّنا بأحوالنا وبالسرعة وبالندامة وبالرحلات الخارجية الخاوية من أي حياة أو أي أمل؟؟؟

إن الوقت قصير وليس لدينا أي وعد مؤكّد للحياة بل نحيا الأكاذيب على مر الدرب ومن حرب الى حرب أكبر وإلى إرهاب أرهب وإلى أين الهروب من هذه الدروب؟؟؟ نعم الى القلب... هذه هي رحلة الخلفاء لا رحلة الحلفاء... لنحيا مع الأنبياء لا مع الأغبياء... تذكر بأن الموت هو الوعد الصادق وأين أنت من هذا الصديق؟

مهما تعددت الأسباب والموت واحد، ومهما تعدَّدت الأمراض فالعلاج واحد... لنحوِّل الطَّمع الى السَّمع... ولنصغي معاً الى الحياة... الى هذا الحنين في الذات... الى هذا الشوق في الحقّ... الى معرفة نفسي والغوص في أعماق هذا المحيط وهذا هو العلاج الوحيد للشفاء من هذا الجهل البعيد... كل وسائل التعليم تافهة وجميع المبشرين في أسفل السافلين والعمل يعمي والجهالة تعمي وكلاهما بلاء، إلاّ إذا استخدمنا العلم كوسيلة للغوص الى أعماق النفس البشرية... الى هذه الألوهية الساكنة في سكينة القلب حيث يجري نبع الحياة... نحن وللأسف نطوف وننحرف حول المتاهات الدنيوية ونحيا التسول ونسينا بأن الإمكانية الملكية موجودة في كل قلب توّاق الى الشهادة والى العبادة... الإنسان خليفة الله على الأرض ولماذا هذا الجهل وهذا الفقر؟ أين أنتم يا أهل الذّكر؟؟
نعم! أهل الذكر هم أهل النعمة على منابر من نور في لحظة القيامة... الآن هي اللحظة لأهل اليقظة... إن الرحلة داخلية حيث الشفاء من الأمراض الجسدية والروحية...

إن القيمة الإلهية للدين أو لفلسفة الحياة أو للحكمة أو لأي كلمة أو أي صفة التي تهديك الى معرفة النفس... من عرف نفسه عرف ربّه وهذه المعرفة لا وسيلة لها... لا كتاب ولا معلّم... بل عرفت نفسي بنفسي، وإذا لم أدخل الى محرابي فأين هو قَدري؟ أين هو بيتي؟ الغوص يبدأ من المحيط الداخلي... لا تبحث عن أي محيط اخر إنه محاط بالألغاز ولكن سرّ حياتك في محيطك أنت... إدخل الى محرابك وتعرّف على ربّك... على هذه الربوبية الساكنة فيك...

إذا كنت تبحث عن البشرية السليمة وترغب في مساهمة السلام وتخفيف من وطأة الإرهاب علينا أن نتعاون معاً لنشر النور والعلم السماوي... العلم الذي يحوّل الحرب الى حبّ والخوف الى طواف... الطواف في الأسرار الإلهية... وسرّ الله ليس بالكتب بل في قلب الإنسان... أنت كتاب الله المبين... كُن إنساناً اعتيادياً وطبيعياً وعش حياةً رصينة وهادئة... وابتعد عن الجهل وعن الضلال وتعرّف على هذا السرّ الساكن فيك وهذه هي المعرفة وهذه هي الثروة التي نحن بحاجة إليها... ثروة المال والعقل والتأمل... هذه هي الثروة

التي تحيِّ الأموات، وتحوّل التراب الى ذهب، والجاهل الى عاقل، والعاقل الى مستنير، وهذه هي فطرة الإنسان... كلنا من نور الله والله نور السماوات والأرض...

إن رسالة الأنبياء والأولياء والحكماء هي بسيطة ومختصرة ومفيدة وتذكرنا بأننا خليفة الله على الأرض... ونحن كتابه ورسالته وهو الأقرب الينا من حبل الوريد وما علينا إلا التأمل بأنفسنا وبأعمالنا... أنت كتاب الله المبين وأنت صاحب اليقين ويقيني يقيني... ويقول الحبيب بلّغوا عني ولو آية... آية هي السر الإلهي الساكن في أجمل آيات الله. خلقنا الله بكل عناية ونحن نعبد الألة ونحيا حياة النفاية... هذا هو المنفى الذي به نموت من المهد الى اللحد... لك الخيار أيها القارئ ... انسى اللغة والأحرف والكتاب وتذكّر هذا السر... الله هو المحيط وأنت الموجة أو قطرة ماء على سطح الماء. استسلم وسلّم حياتك الى قعر المحيط وبينك وبين الله لا وسيط ولا كتاب ولا أي عِلم أو عالِم أو أي سيّد أو سلطة بل لتكن مشيئتك يا الله...

لنتذكر بأن السر الإلهي حيّ في قلب الحيّ... لا كتاب ولا حرف ولا عدد ولا أي لغة بل أن نرى الله في كل شيء وهذه هي الحكمة التي تسجد للإنسان... ولكن المشكلة هي في الوسيط أو هذا السمسار الذي يفسّر الكلمة على هواه والمفسرين هم المفسدين في الأرض لأن جهل الجهلاء من تفسير العلماء... توجد شبكة من رجال الدين الذين يتمسّكون بأمراض الشعب، وكذلك المدارس والجامعات وتجّار المعابد والهياكل همهم الوحيد دعم الطمع الطمح... ولا ننسى سباق السياسيين على استعباد الناس... وما هي رغبة السياسي. نعم!! إنه يطمع بالكرسي وبالمنصب الرئيسي ليكون سيداً على القوم أو على أهل النوم.. إن لم تكن سيداً على نفسك فستكون عبداً للجميع... وللأسف هؤلاء العبيد اشتروا القوة بأموال الشعب وتحكموا بالشعب... وأين أنتم أيها البشر؟ أين هو الشعب؟
إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بدّ أن يستجيب القدر... ومن الذي قتل سقراط؟ من الذي رجم الأنبياء وصلب الأولياء ولا نزال نرجم بإسم الرحمة ونصلب باسم الحبّ، وأين نحن من هذا الصليب؟ لنرفع الحقّ عالياً ولنحطّم أصنام الجهل والاستغلال التي تستثمر أمراضنا وأغراضنا وأرضنا، وهذه هي تجارة أهل السلطة الدينية والدنيوية. وإذا أردنا أن نحيا الصحة والصحوة

علينا بأنفسنا أولاً، ومن كان سيداً على نفسه كان سيداً على العالم أجمع... اربح نفسك تربح الدين والدنيا...
اذا اردنا أن نحيا في عالم الله... عالم يزهو وينمو ويفيض حيويةً وعطراً وجمالاً علينا أن نستمع الى صوت الصمت الساكن في سكينة القلب. وهذه هي رحلة الحجّ... الرحلة الداخلية حيث لا نشحد من أي أحد بل نشهد بأننا مع الواحد الأحد وهو السر الإلهي في قلب كل قلب يحيا الحب... إن سلّم الطمع سيهبط بنا الى أسفل درجات التعاسة... علينا أن نهبط الى عمق الصمت.. إلى قعر المحيط حيث لا منافسة ولا مقاومة بل استسلام الى السلام والى السيادة والحرية...
الإنسان هو السيّد على نفسه وهو الرقيب والحسيب على حياته دون أي شقاء أو أي شكّ بل بالثقة واليقين وهذا هو الدين... اعرف نفسك تعرف ربّك...

لنتذكّر بأنّ النجاح هو نتيجة المشاركة ولو بلمسة سلام أو بلمحة رحمة أو برشفة من شراب الألهة وقليل من هذه المعرفة تنبع في القلوب العطشى الى الحياة... هذا هو الحجّ دون أي ازعاج أو أي ضجيج... بل السير من الفكر الى الذكر ومن التذكر الى لبّ القلب وهذا هو محراب الربّ ومن عرف ربّه عرف الألوهية التي تحيا فينا منذ الأبدية... هذا هو الدار يا أصحاب النور... هذه هي نعمة الصحوة والجلوة والأن هو المصير لهذا القرار... الأن نحن على استعداد لنرحم العالم والحكيم والحليم أمثال سقراط والحلاج وجنيد ورابعة وسرمد... لقد سمحنا لأنفسنا بأن نكون دمى متحركة باسم الديمقراطية أو دمى القراصنة الى أن وصلنا الى هذا الإرهاب حول العالم، والأن القليل من الوعى وندخل الى الجنّة وهذه هي الحقيقة...

الجنة تحت أقدام الإنسان وهي ملك كل من تعرّف على الرحمة وغرف منها... ارحموا من في الأرض يرحمنا من في السماء السامية في السمو الإلهي الساكن في سكينة الانسان...

أيها المعلّم ... ما هو طريقي؟ أرشدني الى الحقّ!!

المعلّم هو مرآة المريد... كلناً معاً نتعلّم من الفرح ومن الألم... وكلنا نعلم بأن الخالق خلق طرقاً بعدد ما خلق من خلق... كل نَفَس طريق الى النفس... والطريق ليست ملكي أو ملك أي إنسان...
الممر هو سبيل الى السبيل، والحقيقة واحدة على مرّ الدهر وعبر كل الأجيال وليس لها أي اسم أو أي حدود بل سر يتجدّد مع كل خطوة وبين كل فجوة وجلوة... النهر ينهمر والزمان يعبر والى أين تمرّ أيها المصير؟ الإنسان هو الضمير وهو القرار دون أي وسيط...
لنحيا دون أي اسم لأننا نختلف على الأسماء... الحياة هي المعاني دون الأواني وكدنا نتمسك بالأواني وكما نعلم بأننا بين غسل القدم أو مسح القدم لم يبق لنا قدم بين الأمم... هذا هو الجدل البيزنطي حول جنس الملائكة... هل الملاك ذكر أم أنثى؟... والان كلنا معاً على شفير الهاوية والدمار الشامل على أبواب الإرهاب العالمي. هذا هو النضال الكوني اليوم... الجهد الجديد للجهاد أي لإبادة الكرة الأرضية والعودة بنا الى سفينة نوح... الطريق الى الحقّ هي الحقّ... هي الصراط المستقيم وهي الرحلة الداخلية والمفتاح هو التأمل... وتأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام...

الصحوة أيها الإنسان والأن هو الزمان وهنا هو المكان... لا تؤجّل فرحة الحياة... ربما تنساب الى القبر وأنت لا تزال في غفوة وغفلة دون أن تتذكر سبب وجودك والى أين مصيرك وما هو دورك... هذه الطاقة الحيوية تدوّي في كل نبضة قلب ولكن من الذي يستمع الى هذا النداء الإلهي؟
إنه عالم غريب والأغرب منه نحن البشر... نقرأ الجغرافية ونتذكر أسماء النجوم والكواكب وننسى أنفسنا وسبب وجودنا. لقد تحدثت مع أستاذ الجغرافيا وسألته عن خريطة حياته: "حدثنا عن نفسك". وانفعل وردّ عليّ بغضب قائلاً "ما علاقة هذا السؤال بالمادّة التي أدرّسها... لقد أمضيت عمري وأنا أدرس خريطة العالم ولا أتحدث عن العالِم أو عن الإنسان... هذا سؤال لا ينتمي الى النص الذي أشرحه لكم..." وطلبت منه أن يبدأ بنفسه... إنه خريطة انسانية... ما علاقة جسدي بفكري؟... أود أن أتعرّف على هذه الخطوط والحدود وليس على الهند والسند وجبال الشمال وسهول الجنوب بل من أنا؟ ومن أنت أيها المعلّم؟
ودار الحوار والمناقشة والخناقشة وذهبنا معاً الى الإدارة وسأل المدير من هذا الدور وقرّر بأن أترك الصف لأنّ التمرّد ممنوع والأسئلة الجاهلة لا

مكان لها إلاّ كما يأمر المعلّم... المدير تعجّب من هذه المشكلة واستمع الينا وصرّح الأستاذ قائلاً... "كيف أستطيع أن أشرح خريطة جسدي أو فكري أو حياتي وأنا أستاذ جغرافيا أرضية؟ وقلت له... "إنني على إستعداد تام لأذهب معك الى أي مكان منعزل عن الصف ونكون معاً وتتحدث معي عن خريطة الانسان الداخلية وعن علاقة هذه الحدود باللامحدود... هذا الجسد هل هو محدود في هذا الوجود؟ ما هو سر وجودي في هذا الوجود؟" وتعجب المدير وطلب مني أن أختار مادة أخرى غير الجغرافية وأن هذا المعلم أستاذ قديم في الجامعة وله إمكانياته في قلوبنا ولا نريد أن نخسره، لقد تعودنا عليه والجغرافية مادّة أرضية ومهمّة، علينا أن نحترم هذا العلم... إذهب وعذّب غيره من الأساتذة ولكل معلّم دور في هذه الإدارة...

ما هو دورك أيها الإنسان؟

لتكن مشيئتك أيها الإنسان... أنت صاحب المشيئة والمشيمة... أنت سيف الوصل والفصل... اتصل بنفسك وبالأصول الأصلية المتصلة بالألوهية لا بالشرعيّة... ابتعد عن أي شريعة أو طريقة بل اذهب الى لبّ القلب وهذا هو كتابك بيمينك وأنت صاحب القرار والخيار ولا تحتار أيها المختار... أنت سيّد على نفسك واسأل المعلّم عن أي عِلم لأن العلم بالتعلّم... العلماء شر العالم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود... نتعلم الجغرافيا والتاريخ ونجهل أنفسنا حتى أصبحنا عبيد لشركات الشرك والشوك ولهذا الطاقم الغشيم الذي يسيطر علينا بالسلطة وبالإرهاب خدمة لأهل المال والجيوب من الشمال حتى الجنوب، وأين هو الوطن وأين هو المواطن وكلنا جهلاء لخدمة هؤلاء العلماء لنشر البلاء... هذا هو العالم ومن أنت أيها الغشيم؟؟ وماذا تعلّمت من أستاذ التاريخ؟ وتركت التاريخ لأنه يعظّم الاسكندر الكبير... كم تشوّه هذا اللقب؟ ماذا فعل الإسكندر؟ لماذا هو الكبير وقتلنا سقراط والمسيح والنبي والحكيم بودا والمنصور وغيرهم من علماء الله ومن حكمائه وأوليائه والتاريخ يفتخر بهتلر وتيمورلنك ونيرون ويحتقر ذا النون وديوجين... وماذا فعل الاسكندر قبل وفاته؟

لقد طلب من أعلى المساعدين أن يضعوا جثمانه في تابوت بسيط وأن تتدلى يداه خارج النعش وهذه الوصية لا علاقة لها بالتقاليد أو بأي عرف بل لأنه قال... "انسوا التقاليد... لقد عشت عبداً لهذه القيود وضحيت بحياتي لخدمة الأعراف ونسيت نفسي والآن أريد أن أقول للتاريخ وللعالم كلّه بأنني أتيت

الى الدنيا فارغ اليدين وسأعود كما أتيت وضيّعت عمري في التبديد والتبذير والآن أموت كالشحاذ الذي لا يملك شيئاً، ولا أعرف من أنا ولا قمت بأي عمل أفتخر به..."

هذا هو الاسكندر الكبير الذي حارب ودَمّر وقتل واستولى على الجغرافية والتاريخ... هذا هو حبّ اللقب الذي نزرعه في أطفالنا ونحترمه في مجتمعنا لأنه يجمع الطمع مع الشجع والجشع... يا له من عار نكلل به أطفالنا من الولادة حتى الموت... من هو الزعيم؟ من هو الكبير؟ من هو صاحب الجلالة وصاحب الفخامة؟... هذا هو الفخ الذي صنع التاريخ، ولنا كل الفخر وكل العار...

هل لرحلة الحج نهاية؟

لا بداية ولا نهاية... نحن جزء من الأبدية المطلقة... الإنسان روح خالدة وسرمدية حيث لا موت ولا ولادة... إنظر الى البحر وسترى سرّ الأمواج... إنها في تغيير مستمر ولكن المحيط ثابت... الشكل يتغيّر هذا لا يعني أن الرحلة انتهت أو اكتملت وبدأنا برحلة جديدة... لا جديد تحت الشمس بل بتجدد دائم وهذه هي السعادة الأبدية... إن الشاهد هو الذي يرى النور ويبحث عن باب الله ليدخل من العتمة الى النعمة... من الباطل الى الحقّ... من الموت الى النَموت...

إن الإنسان الجاهل يحيا في الظلمة وهذا هو الموت... لنفهم معاً هذه الثلاثية المقدّسة، إنها منطق الحقّ... عندما تدرك وهج شعلتك الداخلية تعرف الحقّ بالحقّ ويتزامن معاً، ومن عرف حقّ الحياة عرف حقيقة الحيّ القيوم على الفور، وبلمحة بصر حيث لا تأخير ولا تأجيل... الآن أنت معى يا الله... أرجو منكم الإنتباه والإصغاء الى ما سيقوله القلب...
تحت تأثير المنطق الأول، الرحلة التي نحملها من المدد الى الآن هي ثروة بأشكال مختلفة لا تعدّ ولا تحصى... اختلفت الأواني أي الأجساد والعابد واحد مع الواحد الأحد ولا نزال ننتقل من عقل الى عقل ولكن أين الثقة؟ وأين التوكّل؟ لقد تأخرنا كثيراً في التحوّل أو الإنتقال ولكنّ العارف بالحق لا يزال من الضالين، ولكن الإبن الضال هو في قلب العقل واذا ضللت الطريق الآن

وعدت في المساء الى البيت فأنت لست ضالاً بل اختبرت واعتبرت وتعلّمت... وهذا هو العارف بالله... هذا هو الخيار الحرّ للإنسان الحرّ... كلنا أحرار ولنا الخيار بين الشر والخير وبين النور والعَتمة وبين الحياة والموت...

لك الخيار أن تختبر لتعتبر... تجوَّل وطوف وانحرف ولكن اعترف بأنك لا تعرف بل تتعلّم، وسوف تُضرب وتُهزم وتُجلد ومن الألم تتعلّم... استفتي قلبك واستمع الى صدى صمتك وصوتك وانتقل من رحم الى رحم واختبر الحياة والموت والتعفّن من كفن الى كفن، وستكون محملاً على أكتاف الغير... جاهل ومحمول على أربعة أكتاف... الميّت لا يحمل جسده، إنها المنفعة الوحيدة على طريقك... احملوني يا أهل الحمد...

لقد سمعت هذه القصة وساستمتع بها أكثر عندما أشارك بهذه المتعة... يهوديّ على فراش الموت... كبير في السن وفي الثروة، وأولاده الأربعة يتحدثون عن الدفن... لقد حان الأوان للتّدبير وللتنسيق على أفضل طريقة تليق بمأتم الوالد... وتبادلوا الاراء وقال الأصغر سناً... "والدنا يملك الكثير من الأموال والعقارات وكان دائماً يحلم بسيارة رولزرويس، ولكنه لم يحصل عليها... تعالوا نستأجر له هذا الحلم ونضع فيها جثمانه من المنزل الى القبر على الأقل جسده الميِّت يتمتع برحلة قصيرة..." اعترض الولد الأكبر وقال: "إنك بسيط ومنفعل... إذا وضعنا الجثمان في سيارة فخمة ما هو الهدف من هذا الكرم وهذا التقدير. في رولزرويس أو تويوتا!! حتى عربة نقل تقوم بالواجب لأن الميت لا يرى الفرق... "وتحرّك الميت وتعجبَ الأولاد وصرخوا "هل سمعتنا؟ لم يتكلم وعاد الى ما كان عليه وسكتوا واحتاروا، ولكن الحديث لم يسكت وقال أحدهم "إن سيارة تويوتا هي الأفضل وهو لا يستحق أكثر من هذا الحق..." ورفع صوته الولد الثالث وقال... "سيارة تويوتا؟؟ ما هذا الرأي السخيف والمسرِف... لديّ فكرة أهم وأوفر وهي عربة نقل وقديمة جداً كأنها تحفة متحف وصاحبها قديم أطلب منه هذه الخدمة مجاناً، ولأنها عتيقة ترجرج الجثة وكأنها ترقص بالجثمان وتنقله من هذا المكان الى المقبرة وما هو الفرق؟؟ الهدف واحد ونغيّر الوسيلة باستخدام أفضل حيلة..."

وما هو رأي الولد الرابع؟... أنا لا أوافق على هذه الآراء التافهة... علينا أن نساهم مادياً ولو بالقليل... إنه والدنا وعلى الأقل القليل من الإحترام لهذا المأتم... إنني ولده الأكبر والأفهم ولو كنت الأصغر في العمر... إنني أحترم ميراث الوصية الأبوية وتراث العائلة الكريمة... إن عربة البلدية هي لخدمة أهل البلد وجميع نفايات أهل البلد، وتذهب يومياً الى المقابر... تأخذ المتسوّلين والأموات والنفايات... وما هو الفرق بين أموات الطريق أو أموات البيت؟ وما هو الفرق بين الوالد أو الشحاذ؟... الميِّت ميِّت!! فاذاً لنضع الوالد بالقرب من صندوق النفايات والعربة في خدمة أهل الطريق وأنا أتكفّل بالقليل من الكلفة وانتهى الأمر والختام مسك الكلام..." وانتعش الوالد وصرخ...
لماذا النعش... أين هو حذائي يا أعزائي؟
وصرخ الأولاد... هل لا تزال حياً؟
نعم... لقد سمعت كل شيء ولا زلت حيّاً مع الأموات ومع المسرفين والمبذّرين يا أيها الشياطين. سأذهب الى المقابر على رجليَّ... مشياً على الأقدام وبدون حذاء وسأموت هناك دون أي وسيلة إسراف أو نقل أو على مقلب أو على مكبّ نفايات... فأنا رجل معروف ولا يليق بي هذا المقام... أما أنتم فلا كرامة لكم... يا لها من اهانة ومن عار... تتحدثون عن الأنفاق والصرف والنفقة والكلفة وكأننا من العائلات الارستقراطية!! هل سمعتم كيف دُفنَ أجدادنا؟ راجعوا تاريخ الأمة!! لماذا هذا التبذير؟ سأذهب لوحدي وأدفن نفسي... إن المبذرين إخوان الشياطين... لا تنسوا... إن حذائي لا يزال جديداً وسعره غالٍ!!!"
هذه هي حياة معظم الناس... في الدنيا أعمى وفي الآخرة أعمى داخل سبيل... والبخيل يعيش فقيراً ويموت غنياً ومن الذي يتصرّف بالمصرف؟؟ إن المال يأتي من عدّة أبواب ولكن الأهم "يا من دخل يا من بخل"... أول مليون يأتي من جيب الملعون وهلمّ جرا يا أهل المجارير...

على كل حال أنت صاحب المقال...
ولكل حال مقال لكل مقال مقام ولكل مقام جسم ولكل جسم جسد ولكل جسد ساجد ولكل ساجد موحِّد...
هذه هي السماوات السبعة في طرق عديدة وأنت هو المختار... تولد وتموت وتعيد الرحلة من جديد الى أن تتصرف على جهلك وتعترف بقدرتك

وقدرك... ولا مفرّ من درب النور لأنها هي الطريق والحقّ والحياة... هذه هي القاعدة الوحيدة دون أي تغيير أو تبديل...

سيأتي زمان وسترى الحق وتقول لنفسك... لقد اكتفيت... غرِّي غيري...
واخترقت العتمة وعدت الى النور والآن سوف لن أرحل من جسد الى جسد بل من العتمة الى النور، والآن سأنتقل لا من شكل الى شكل بل من الوهم الى الحقّ، والآن سأتنحّى عن الموت وأنحني للحياة الأبدية. أي من الموت الى النَموت...
هذه هي رحلة الحجّ الأبدية حيث لا بداية ولا نهاية.. لا زمان ولا مكان... الآن هو الزمان وهنا هو المكان لكل انسان

إن رحلة الحياة هي مع الحيّ القيوم وأنت هو الرفيق لهذه الطريق، والمُشاهد لهذه الأسرار... كن شاهداً على وجودك وما المشاهد إلا هذا الساجد الذي ذاب وغاص واندمج العاشق بالمعشوق كما تموت الموجة بالمحيط...
هذه هي رحلة الموت والولادة... موتوا قبل أن تموتوا وهذه هي الحياة الأبدية مع الواحد الأحد...

العدد والعدّة

أيها العقل... لماذا الفقر والدولار في منافسة مستمرة؟ لماذا تحديد النسل ممنوع والبشر والفقر في تصاعد مستمر؟ كيف نستطيع أن نحدّد عدد السكان؟ لماذا تحديد النسل اختياري وليس اجباري؟ ما هذا الوضع وما هذا الوجع وما هو الحلّ أيها العقل؟؟

أين هو العقل وما هو دوره؟

إعقل وتوكّل ونحن نسأل ونتوكّل!!
المشكلة ليست في السؤال ولا في العقل بل في السائل... السكان لا يزدادون بدون الإنسان... والفقر نتيجة هذا الفكر...
علينا أن ندخل الى ضميرنا ونتغلغل في هذا السؤال... لماذا العرب والهنود والنصارى في تزايد مستمر؟؟ لماذا العدد أقوى من العدّة عند الديانات التي تعتمد على السلطة العدديّة... اليهود حكموا العالم بالعلم وبالمال... لماذا؟ أين هي الحكمة؟ أين السلام؟ أين الرحمة؟ وأين علم الأنبياء والعلماء الحكماء؟؟ لا الفقر يزداد بنفسه ولا العدد السكاني... فاذا نحن أصحاب هذا الوضع المأساوي... من ألوف السنين ونحن ضحيّة الجهل... قيل لنا بأن الأطفال هدية الله وأن العدد هو من قدر الله أيضاً وعلماء الدين يؤكدون بأن منع الإنجاب هو لخدمة الشيطان وأن الله يأمرنا بالزواج وبالتكاثر في الأرض... هذه التعاليم تدلّ على أن الخالق لا عمل له إلا زرع الفقر والفقراء وطوبى للفقراء لأن لهم ملكوت السماوات...

إن كلمة الله هي الغني والملك والثروة والوفرة والغزارة، ولكن رجال الدين وعلماء الدين والسياسيين والكهنة وجميع أهل المال والقوة هم سبب هذا الفقر لاستغلال واستثمار البشر... الأوقاف الدينية أغنى المؤسسات في العالم والفقر في الشعب... تأمل في بلاد الهند... من هو سبب هذا الفقر؟ ما هو هذا الإله الذي يفقِّر الهندي ويغني اليهودي؟ ماذا قال الإمام علي عن الفقر؟ نعم لقد قال "لو كان الفقر رجلا لقتلته". عن أي فقر تحدّث؟ كيف عاشَ الخلفاء وأهل البيت وأهل المال؟ ما هو الشبع الروحي؟

لماذا قال الإمام علي "يا دنيا غرّي غيري طلقتك بالثلاثة"؟ ما هو علم الجفر؟ أين أنتم يا علماء المسلمين؟ وأين نحن سكّان الدنيا؟ ما هو دوري على مسرح الحياة؟ لماذا أنا هنا؟ هل لزيادة العدد؟ هل لزيادة الفقر؟ هل لزرع الإرهاب؟ من أنا ولماذا أتيت الى الدنيا؟ من هو هذا الذي يؤكِّد لنا بأن المسيح يقول "طوبى للفقراء... وأعطنا خبزنا كفاف يومنا"؟ ما هذه التعزية؟
المسيح يؤكِّد لنا بقوله... "افرحوا وتهلّلوا وأنتم نور العالم وملح الأرض والطريق للحياة وللحق، واحمل سيفك وحرّر نفسك من الجهل ومن الكتبة والفريسيين أي من التجار الكفّار...

نعم إن التعزية مؤاساة مؤقتة... تقول للفقير بأنك سوف تدخل الجنة وتنكح الحوريات وتكون مع الأولياء والأنبياء... ومن هو الذي يقول لنا هذا القول هل هو من أغنياء العالم؟! هي السلطة الدينية... وهذه التعزية مُخدِّر وأفيون للشعب الجاهل، ولكن من الذي يستطيع أن يتحمَّل هذا الجهل؟ من منّا يمحو ويبدِّد قوة العدد ونشر الفقر؟ إذا كان الفقر نعمة إلهيّة وبركة سماوية فإذاً هذا هو أفضل خيار لشعب الله المختار... فإذاً على الأغنياء أن يكونوا فقراء ليدخلوا ملكوت السماء وإلاّ ستكون جهنم من نصيبهم والحُرمان حليفهم... فإذاً أهل الأوقاف الدينية لن يدخلوا السماء؟... الفاتيكان والأزهر وجميع أهل السلطة الدينية والمدنية؟ علينا أن نفقرهم حتى يدخلوا النور... لا النار...

غاندي يقول بأن الفقراء هم صورة الله... هذه تعزية مؤقتة... قنبلة من فقاقيع صابون لا تدوم ولا تحلّ المشكلة، وهؤلاء المعزّون هم المفسدون في الأرض، علينا أن نقول لهم بأن هذه التعاليم هي خداع وغشّ، وعلى كل فقير أن يواجه الفقر وهو المسؤول عن الحلّ... هو المسؤول عن زيادة عدد

السكان والإنجاب، ليس لخدمة الله بل لخدمة أهل النفط والشفط... أهل البترول والدولار...

إن عدد سكان الهند بليون نسمة... نسمة عواصف مزيّفة لخدمة الإستهلاك العالمي، وكذلك العدد التصاعدي في المسيحية والإسلامية وكل الطرق التي تدعم العدد وترجم العدّة... اليهود يمتلكون 2% من السكان وحكموا جميع البلدان بالعلم وبالمال وبالقوة... هذه ليست ارادة الله، بل من جهل الإنسان واذا كانت من إرادة الله فأي إله هذا؟ إنه إله الجهل، والإنسان عدو ما يجهل...

كيف نستطيع ان نُقنع العالم المتخلّف بأن تحديد النسل هي مسؤولية أهل النسل وليس أهل الجهل؟
علينا بتغيير الفكر من الكفر الى الذكر، ولنتذكر أقوال الأنبياء والعلماء والحكماء... وأن نرى الصورة الكاملة للعالم وأن نختار الأفضل الذي يخدم الفرد والجماعة، وبذلك تفرض الحقيقة نفسها على الوجود وعلى تحديد العدد وإحترام العدّة...

تحدثتُ مع مبشّر مسيحي عن طرق تحديد النسل وأكدّ لي بأن الله هو ضدّ جميع الطرق... وسألته... الله بالنسبة للمسيحية هو إله جبّار... كلّي الوجود... كلّي القدرة وهذا التحديد والتعريف والوصف القوي يخاف ويقاوم ويواجه حبّة منع الحمل؟!!! هل الله يأمرنا بولادة الطفل وهذه الحبّة تمنع أمر الله، وتقاوم وصيتّه وتنتصر عليه؟! فإذاً الأفضل أن نعبد هذه الحبة لأنها أقوى من المَحبة... اذاً الحبة فحلة وفعالة أكثر من الله!!

ما هذا الجنون أو هذه السخافة؟... قيل لنا بأن الله هو الكمال والقدرة والجبّار والقهّار ولا تسقط شعرة من رؤوسنا إلاّ بإذن منه، ومن جهة أخرى لا نستطيع أن نعارض أو نقاوم أو نصرّح بأي رأي... أين الحرية؟ أين هو احترام الرحمة؟ ما هذا التناقض... علينا بالتفكير ولو بملايين الطرق لتحديد النسل، واذا كانت إرادته فوق إرادة الإنسان فسنلد ونولد ويزداد العدد، ولكن علينا أن نفكّر ونستخدم العقل ونتوكل على الله... إذا نجحنا في تحديد النسل تكون أيضاً بأمر من الله... إن الله هو المسؤول عن العدد بل أمرنا باستخدام

العقل والولادة هي بأمر من الإنسان... الرجل والمرأة سبب الإنجاب وليس الله... ولكن عبدالله يضع المسؤولية على الله...

الإنسان هو السائل وهو المسؤول، ولا يغيّر الله ما بقوم حتى نغيّر ما بأنفسنا ونبدأ بعمل الأبدان، ومن هذا الباب ندخل الى مدينة القلَب... هذه هي درب الحقيقة وهي سهلة وذكية تخدم الأمي والعالِم والحكيم.. هذه هي فلسفة الطبيعة حيث الحرية المطلقة للإنسان... هو الخليفة وهو القادر على نشر السلام والرحمة للعالمين... علينا بتحديد النسل وتحديد الجهل...

الحيوانات تنقرض ونحن نزداد بالأعداد وبالعبيد... والعبد هو الذي يغتصب الأرض ويحولها من جنة الى جهنم... أين أنت يا عابد الله؟ أين أنت يا سيدة نساء العالمين؟ أين نحن من حياة الخلفاء ووصايا الأنبياء؟ ماذا فعلنا بأمنا الأرض؟ ماذا فعلنا بالسماء وبالفضاء وبالماء؟

علينا أن نتوقف عن الإنجاب لمدّة قرن كامل، وإن الكرام قليل... هذه هي خميرة الله وتعود الأرض تحيا أمومتها مع آدم وحواء، وسوف نرى هذه الحقيقة بعد الدمار الشامل والعلامات ظهرت لأجل الحق... هل هنالك أمل بتخفيف من حدّة النار والدمار؟
نعم! تفائلوا بالخير تجدوه... علينا بنشر العلم على جميع وسائل الإعلام، والعارف بالله كالقابض على الجمر ولكن لا حلّ إلا لأهل العقل... على كل عالم ومدرِّس وطالب أن يساهم في نشر الوعي والإدراك واستخدام وسائل تحديد النسل الطبيعية لخدمة الإنسان على مدى الزمان... هذا هو دور كل مواطن يسعى الى أي عمل أو أي شهادة أو ترقية... إن تحديد النسل هي رسالة إنسانية وإلاّ سنواجه الدمار الشامل لأن الفقر سيعم العالم والفشل سيكون من نصيب الأغنياء لأن المال في يد الجهلاء والكفار والتجار... وهذا هو الصراع العالمي اليوم... المال والسلاح في يد أهل الجهل وأهل الفشل... العلّة ليست في المال بل في عدم استخدام المال كما هو مطلوب، للسلام عليكم لا للسلاح عليكم...

إن عالم اليوم يستخدم المال في سبيل الحروب والسبب هو الجهل... وعلماء العالم في خدمة العلم الذي يدمّر، وأين أنت أيها الأمي الذي علّمت العالم

بالرحمة وبالسلام؟؟ أين نحن من ذرّة الخير؟ أين نحن من البذرة الصالحة؟ أين نحن من الصدقة الجارية؟ أين نحن من الولد الصالح؟... من هو المسؤول عن هذه الحالة؟ نعم كل مواطن هو الوطن، والحكومة هي من هذا المواطن...

من هو الذي يخدعنا ويضلّلنا؟

هو كل مرشد يعمل لزيادة العدد في الديانات والطوائف هذا هو المجرم... كل من يمنع تحديد النسل هو سبب هذا الفشل... الانسان عدّة ونوعية وليس عدد وكميّة... ان الكرام قليل... وبذرة صالحة تنتج شجرة غنيّة بالوعي والإدراك... شكراً وعذراً يا أمنا الأرض...

من الذي يغيّر دينه؟ لماذا الفقير هو الذي ينتقل من شريعة الى شريعة؟ لماذا التبشير يكون عند الفقراء والأيتام؟ ماذا فعلت الأم تريزا في الهند؟ لماذا ساعدها وساندها الفاتيكان؟ ما هو الهدف من هذه الدعوة؟

هل رأيت أي غني مادياً ومعنوياً وعلمياً غيّر دينه؟
لماذا الفقراء والأيتام وأهل القبائل والبسطاء ينجرفون حول المبشرين؟ ما هو الطمع والهدف؟ لماذا نقدّم لهم الغذاء والعلم والدواء والدين؟ وطبعاً خدمة لإنتشار البشرية بعدد سكانها، والعدد لخدمة السلطة المسلطنة... والذي يحرِّم تحديد النسل هو المسؤول عن الملايين من البشر الذين يموتون من الجوع ومن الأمراض ومن الحروب... ومن الذي يكرِّم هؤلاء المجرمين؟... نقدّم لهم المال والشهادات الفخرية وجوائز السلام، وهذا هو الفخّ وهذا هو الحرام...
هذا الرياء والغش والنفاق هو معيار الكفّار ونحن نساعدهم ونساهم في نشر هذه الجريمة حول العالم...

إن جميع الارساليات رسالتها واحدة ألا وهي زيادة عدد السكان لمصلحة أهل الأديان أو تجار الأديان، ولكن ما هو دورك أيها القارئ؟ أيها المدرك؟... علينا أن نشارك بالعلم وبالوَعي وبتحديد النسل وتوعية العقل... لماذا لا نرى هذا الجهل في أوروبا، بل في الهند وفي أمة العرب وبنوع خاص عند

المسلمين؟ ما هو سبب هذا الوهم وهذا الضلال؟ ما هي علاقة الإنجاب بالله؟ لماذا نشجع زيادة عدد السكان؟

السبب واضح... واذا رفعنا هذا الحاجز بين الإنسان والإنجاب لخدمة الله... يتقبل الهندي والعربي حقيقة العدد والعدّة ويستخدم وسائل منع الحمل ويعود الى العقل والى التوكل... وهذا هو التكفل باليتيم وهو أفضل من الإنجاب لأن كل أب هو عم الأمة وكل أم هي أم الأمة... كلنا عائلة واحدة ولا يتيم في حياة الجماعة، ولماذا زيادة العدد والفضل للعدّة وللنوعية؟؟
لقد حوّلنا الأرض الى مقبرة للأعداد... الى عيش الأموات الأحياء... والأحياء كالأموات ونحن لنا الخيار في الحياة وفي الموت الرحيم... ولكن بسبب الجهل نحن في الدنيا أعمى وفي الآخرة أعمى وأضلُّ سبيلا... لنا الخيار في الولادة ولنا الخيار في العودة... أي في زيارة الدنيا وفي العودة الى البيت... كلنا ضيوف على ممر الحياة...

أين الحل؟

في تحديد النسل بطرق علمية ودينية... طرق بسيطة وسليمة... ومن حقّ الإنسان أن يمرّ على ممر هذه الأرض وأن يرحل بإرادته عندما يشاء... إن كلمة يشاء هي الجسر بين الخالق والمخلوق وهي سرّ علم الجفر أي جسد فكر روح... هذه هي قدرة القادر، وقدَّر القادر ما قدَّر مع المخلوق، وهذا من حق الكائن المكّون من الواحد الأحد... أي الإنسان والله صورة من رحم الأرحام الى رحمة الرحمان ورحمته وسعت كل شيء... أي الإنسان هو قدرة القادر على الأرض... ان الله خلق الإنسان لِيُعرَف... لو لم نكن كما كان... هذا هو سرّ الإنسان...

لك الخيار أن تزور وأن ترحل متى تشاء... وهذا هو الموت الرحيم والسليم... علينا أن نقبل الإستقبال والوداع برحمة، ورحمة الله وسعت كل شيء، وهذه هي خطبة الوداع للحبيب... حيث قال "استودعكم الله حيث لا تضيع ودائعه" ولحقت به السيدة البتول فاطمة الزهراء...

هذا الخيار هو من حق الإنسان الراشد الذي يختار حياته ورحيله وخاصة بعد العمر الطويل حيث اكتفى بالوفاء واشتاق الى الرفيق وتخلّى عن الدنيا وتجلّى بالآخرة... هذا هو الطلب لأي إنسان اختبر الدنيا واخترق الطريق واشتاق الى البيت دون أي غضب أو ندم أو ذنب بل نتيجة أعماله التأملية، وهنا نطلب من كل مشفى أن يكون أُمنية الحياة لهؤلاء العباد، فيه جميع وسائل الراحة للروح من موسيقى وأذان وصلاة ومقابلة الأصدقاء والأقرباء وحفلة الوداع والاستسلام الى الموت بطريقة صحيّة دون أي ألم أو أي ذنب، وهذه هي حالة الصَمَد أي حالة تحقيق الذات...

هذا هو الحل يا إخوتي في الله... تحديد النسل من جهة وتحديد الحياة من جهة أخرى... من القانون الشرعي لحقوق الإنسان أن يختار زيارته للدنيا وأيضاً زمن رحيله عنها... هذا هو حقّ الحياة لجميع أهل السماء والأرض... هذا هو الميزان الذي وضعه الخالق في الإنسان... ميزان الولادة والعودة... هذا هو الخيار الشرعي لنا... تحديد النسل وتحديد مدّة الحياة على الأرض... الذهاب والاياب... هذا هو دعاء السفر المعروف عند المسلمين، وعند الرجوع نقول الدعاء ونضيف عليه: تائبون عابدون ولربنا حامدون وكلنا مسلمون... لإسلام الله...

كيف تستطيع المرأة أن تتعرّف على الأمومة دون الإنجاب؟

إن الأمومة ليست غريزة تولد بعد الإنجاب بل هي فطرة في كل فتاة... أمكم الأرض، وحتى الرجل يتمتع بأمومته كما الفتاة تتمتع بالأبوّة لأن هذا الشعور هو في الجذور وفي كل قلب يحبّ المحبّة التي بها نحيا وبها نولد من الأبد الى المدد... كم من الأمهات وصلن الى تحقيق الذات؟
الامومة ليست بصدد الإنجاب، بل بالحياة التي نحياها في لبّ القلب... إن المرأة تدرك الأمومة ليس بالولادة بل بمقام الرزانة والوقار والشرف... الأم غير الأمومة... السيدة فاطمة كانت أم أبيها وهذه هي الأمومة والبتولية والعذرية والزهراء وأم شباب الجنة... هذا هو سرّ الأمومة... الأمومة هي شرف المحبّة... على كل إمرأة أن تبلغ رشد الأمومة ووقار هذا السرّ الإلهي... إنها الأم لكل طفل ولكل رجل ولكل كهل، وهذه الصفة الضرورية لكل أم لإنجاز وتحقيق حقّ الأمومة...

من الضروري أن نتخطى الحقد والغيرة والحسد لندرك سرّ الأمومةوإلاّ وقعنا في الشرك... إن عالم اليوم يعاني من الأيتام وعلينا أن نتكفّل دون أي تبنّي، بل التكفّل هو الأسمى والأعقل والمحبة أقوى من النطفة ومن البويضة لأن المصدر هو من الله وكلنا عيال الله... يا له من رأي تافه وحقير بأن على المرأة أن تلد من رحمها ومن نطفة زوجها لكي تكون الأم الصالحة للأمومة المطلوبة... إن رقيّ ومجد هذه النعمة يأتي من المحبة والرحمة الساكنة في قلوب الأولياء والأمناء على رسالة الله التي توحِّد العباد مع رحمة الواحد الأحد...

إن الأبوة هي المحبة التي تعمّ جميع الأولاد، والأب هو العمّ لعامة البشر والأم هي التي تعمّ وتلمّ جميع الأسرة ويكون زوجها آخر أولادها... لا يتيم في إسلام الله، وعلينا بتحديد النسل وإلاّ التهديد على شفير الهاوية... إن زيادة عدد السكان هو الشرارة لدمار العالم بالنار... كل فتاة بامكانها أن تكون أم ولكن الأمومة شعاع من أشعة الرحمة...

أي أم تحب أن ترى ابنها في السجن؟ أو مجرم؟ أو تافه وسخيف وحقير ولصّ وفاسد؟

إن الأمومة لا علاقة لها بعلم الكائنات الحيّة... الحيوانات لا تصل الى مرتبة الأمومة، وحدها المرأة هي سيّدة نساء العالمين، والجنّة تحت أقدام الأمهات أي الأم التي تربّعت على عرش الأمومة الإلهية... أي الى المحبة السماوية دون أي قيد أو شرط... كل طفل هو ولد الله ونحن أمناء على هذه الأمانة بدءاً من جسدي الى كل جسد... لنراقب أعمال الارساليات حول العالم... لماذا نهتم بالأيتام؟ طبعاً لزيادة عدد النصارى... ماذا فعلت الأم تريزا في الهند؟ والعكس صحيح... نستغل الفرصة حتى نبشر بالدين الذي يسند العدد ويقدم للفقراء الحاجات الضرورية ونغيّر من دين الى دين والله المعين، وتهبّ الحروب لخدمة الدروب التي لا علاقة لها بالأمومة ولا بالرحمة... إنها مصالح مادية عددية أرضية وأين نحن من هذا الاستغلال أو الاستقلال؟؟ نستثمر عدد الأطفال والفقراء لنخدم مصالح الحلفاء وأين نحن من عهد الخلفاء؟ كل نطفة خليفة ولكن أصبحت جيفة بسبب الجهل...

نحن بحاجة الى علم العلماء... علماء الله... علماء التوحيد... علماء التقوى والقوة الساكنة في لبّ الألباب... أين أنتِ أيتها الأمومة؟ أين أنتِ أيتها الأبوّة؟... لماذا السلطة الدينية في يد الرجل؟ ما هو دور المرأة؟ هل الله ذكر؟ رجل؟ أم الألوهية وسرّ الوجودية؟ إن آدم وحوّاء إخوة في الروح، والروح هي سرّ أبعد من أي حدود في هذا الوجود، ولكن السلطة الدينية أصبحت مصلحة دنيوية تعتمد على قوّة العدد لا العدّة... على الكمية لا على النوعية... الإهتمام والإحترام لرجل الدين، ولكن الراهبة غير الراهب والناسك غير الناسكة... وكذلك الأم غير الأمومة والأب غير الأبوّة... إن الأمومة السماوية هي في سمو كل قلب يحيا الرحمة ونشوة النور والرقّي والتقوة الإلهية...

إن الأمومة ليست بانجاب العدد العديد من الأطفال ولكن بإرتفاع درجة الحبّ الى محبة الأطفال... إن لم تعودوا كالأطفال لن تدخلوا ملكوت السماوات...

ما هو دور القارئ؟...

علينا أن نفهم علم هذه الرسالة ونحيا الجوهر الذي يساعدنا لنشر هذا النور الى جميع الشعوب لتحديد النسل عن عقل لا عن جهل... نحن على شفير الهاوية من سوء الفهم لهذا العِلم... الأمومة مفقودة والأطفال في القبور حتى لو كانوا في القصور... صفوف من الأطفال على باب المقابر، وأين هي الأمومة؟ ماذا حققت الأم؟ أي انجاز أو أي اعجاز؟
كل طفلة أم... كل طفلة تحمل في قلبها بذرة الأمومة العالمية... هذه أعلى مرتبة من الوعي والإدراك... هذه هي الإشارة، والإشارة للجهاد الأكبر. كل طفل يحمل الإمكانية الكونية للأمومة وللأبوّة وأين نحن من هذا العلم السرمدي؟؟ هذا هو التوحيد الإلهي مع الفرد الفريد بالخالق الوحيد...

أين أنت أيتها العلاقة الحميمة التي تربط الجسد بالساجد مع الواحد الأحد بالمدد وبالصمد؟ هنا الهناء بالفناء حيث "لم يمسسني بَشَر" هي علاقة روحية... إله من إله... روح من روح... إله حقّ من إله حقّ... يساوي الآب في الجوهر... هذا هو سرّ "لا إله الاّ الله"...

هنا مات النشاط الجنسي وارتقى الجنس الى الضمير الكونيّ... من النكاح الى الفلاح يا فتاح... هذا هو السرّ الذي يُعَمِّد الأمومة بأسرار أمنا الأرض وعمتنا النخلة وبسدرة المنتهى...

في هذا المقام حققت المرأة أمومتها وقال لها الحبيب... "الجنة تحت أقدام الأمهات"... ولم يتزوج الإمام علي إلا بعد أن تركت فاطمة الزهراء الدنيا... إن الزواج غير القِران... الاقتران هو التوحيد بقرنية البصيرة الإلهية... بأنسنة الله في الإنسان... وهذا القِران يُعقد في الجنّة... والجنة تحت أقدام الأمهات، وأين أنت أيتها الأم؟؟
أيها السيف!

ما هو دور الرجل والمرأة قبل الحمل؟ هل للتأمل تأثير على الجنين؟

إن حياة الطفل لا تبدأ من الرحم بل من الأب والأم قبل أن يولدوا من رحم الأجداد... ولكن من منّا المسؤول عن هذه الرحلة؟
لنبدأ من ليلة الحبّ في المحراب... يقول الحبيب "صورناكم بالأرحام..." أي جسد وفكر الطفل في رحم الأم وأيضاً قلبه وأسراره الإلهية... إذا كانت الأم تعيسة ومرهقة ومتوترة فمن الطبيعي أن تشارك بهمومها وبأمومتها لهذا الجنين... وهذا الجرح سيؤلم الطفل حتى آخر حياته... إن تأثير الأب لا شيء بالنسبة الى ألم الأم... مسؤوليتها هي الأكبر والأهم، والأب دوره اجتماعي مادّي، ولكن الحسّ والحدس يأتي من الأم... يتيم الأب ليس يتيما بل يتيم الأم هو اليتيم...

الأم دورها طبيعي ولكن الأب دوره اجتماعي لذلك نرى بأن كلمة أب غير موجودة في القبائل بل كلمة عمّ هي التي تعمّ مع الأم.. الأب مؤسسة ودوره عادي، حتى اليوم يستخدم العلم الحمل الاصطناعي بالحقنة اليدوية.
إن الأب يحمل في رحمه الملايين من المني وهذا السائل هو أهمّ وأسرع وأقوى سباق في حياة الإنسان... نطفة واحدة تصل الى البويضة في رحم الأم وما تبقى من النطف تموت خلال ساعتين... هذه النطفة التي ربحت وسام السباق أصبحت هذا الجسد الكبير والطويل والجميل، وأين هي المقارنة بين الذرّة وهذه الثروة؟... طبعاً هي في الأعمال... في نتيجة هذه الولادة... إن

كل عمل عبادة من محراب الحبّ الى محراب الحرب ولك الخيار بين الحب والحرب.

إن طول الطريق من النطفة الى البويضة مسافة ميلين ومن هذه المسابقة تبدأ الرحلة السياسية والرابح ليس من الضروري أن يكون أفضل نطفة... إما خليفة أوجيفة...

عندما دخل والد الحبيب الى محراب السيدة آمنة ماذا قال؟ "لقد كُتب لي أن أدخل آمنة" وعندما خرج قالت إحدى النساء... "لقد دخل النور الى رحم امنة"... والعارفين بالله عالجوا الأمر بالكتمان الى أن أتى الحبيب بأمر من الرحمان...
إن سباق النطفة غير سباق الخليفة... الحكماء والأولياء والأنبياء أتوا بأمر من الله وليس صدفة... طاغور هو الولد الثالث عشر لأهله وللعالم، والبشر أمثال بودا ورابعة والحلاّج وسقراط لا يهمهم السباق والمنافسة ولكن كما تكونوا يولّى عليكم... هذا هو خيارنا من أعمالنا...

إن علم اليوم يؤكد لنا بأن امكانيات الخيار الأفضل ستكون في يد العلماء... عالم النطفة سيختار الأفضل من بين الملايين في السائل المنوي وسينتهي دور الأب، ولكن دور الأم لا مفرّ منه منذ الحمل حتى ما بعد الولادة...
إن العلم سيحقق هذا الحلم وسيختار الأفضل، ولكن الجهلاء يشوهون الحقيقة والمفسرون هم المفسدون في الأرض ويحرّفون على هواهم لخدمة الدولار لأنّ المال هو سيد العقل والجهل... ولا يزال الجاهل يقتل الأولياء والعلماء الى يومنا هذا، ولكن العتمة لا تستطيع أن تقتل النور... علينا بالعلم الذي يرفع بنا من مقام النفس الأمّارة بالسوء الى النفس الشفافة بالسمو الإلهي، ومن الجنس المكبوت بالخوف وبالذنب وبالعيب الى مستوى الجمال والجلال والرقيّ حتى نتصل بالأصول الإلهية...

إن الكبت هو السبب الأساسي لهذا الفساد بالأجساد، والتأمل هو العلاج لتحويل هذه الطاقة الجسدية الى طاقة إلهية... كلنا من روح الله وكلنا نور من نور ولماذا النار والعار يتحكّم بالانسان المختار ليكون هو خليفة الله على الأرض، وإذا بنا أصبحنا رمز الإرهاب والجهل وما هو السبب؟

علينا بالعودة الى العلم... علم أبدان وأديان... علم الميزان الساكن في قلب كل إنسان... علم التوازن بين الشر والخير... بين الذكر والأنثى... ومن هذا الصليب يولد من صُلب الرجل والمرأة الطفل الإلهي حامل السلام العالمي للعالم أجمع...
الطفل الذي يولد من لقاء النعمة التي تربط الأم والأب برباط الغبطة السماوية هذا هو المسيح وهذا هو الطريق والحق والحياة... عالم اليوم بحاجة الى هؤلاء الأطفال وإن لم نعُد كالأطفال لن ندخل ملكوت الله...

ما هو دور الأم أثناء الحمل؟

دورها مقدّس بعلاقتها مع نفسها ومع الجنين... عليها أن تساهم في رسم الصورة الإلهية في قلب الرحم من خلال التأمل... هذا ما قامت به السيدة مريم العذراء في المحراب ووُلد يسوع الناصري وأكرمها الله وأصبح عيسى ابن مريم من روح الله، لأنه اختبر المحبة والسلام والنور وتجلّى بروحه ولا يزال حياً ومدهشاً... هذا هو دور الأمومة في كل طفلة وفي كل رحم يعيش الرحمة ويلدُ حجر الأساس للمعبد وللعابد... هذا هو سرّ الله في عيال الله... أين نحن اليوم من هذه الأم؟ أين أنت أيها الولد الصالح؟ ومن هو المسؤول؟

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق... أي نوع من حجر الأساس وضعتُ في رحمي؟ لماذا ولدي فاشل؟ أو مجرم! أو قاتل! أو لص؟... هل سألت نفسي ماذا فعلت أثناء الحمل؟ "تسعة أشهر حملت مريم" أي لا علاقة ليوسف... هي المسؤولة وبقيت في محرابها ودخل ذكريا وتعجّب من رزقها المميز والفريد، ولما سألها قالت من عند ربّي... هو الرزاق والوهّاب دون حساب... ولكن ماذا فعلت في معبدها؟ ما هي علاقة الأم بالرحم وبالجنين؟ هذه هي سرّ الصلاة والصلة بالأصول الإلهية... سرّ التأمل والحمل والولادة والتربية على السراط المستقيم... في هذه الحالة يتوقف الفكر عفوياً ويحيا الذكر والشكر عبر الصمت الحيّ الذي به تحيا الأم أمومتها وتدرك سرّ وجودها... وهذا هو توحيد طاقة الجنس دون دنس مع الروح القدس...

هذا سرّ بسيط ولكن من منّا يرى ويسمع كلام الله؟ نفسّر الحقيقة على مزاجنا وجهل الجهلاء من تقصير العلماء... ولكن أين هو العطش للماء؟

عندما قال لنا الإمام علي اسألوني قبل أن تفقدوني ... ماذا سألناه؟ هذا هو اهتمامنا حتى اليوم... أسخف الأسئلة... لأن الإناء ينضح بما فيه... همّي الوحيد الدفاع عن أفكاري ومعتقداتي وجهلي... ماذا سيكون ولدي في المستقبل؟ ما سبب الانحطاط والتدهور؟ لماذا وصلنا الى دون مستوى البشر والحيوان؟

الهدف من وجودي هو حماية أفكاري مهما كانت هزيلة ومريضة... هذا هو إنسان اليوم حول العالم...
أيها الزوجان ليكن بينكما رباط التأمل وإلاّ سيكون الجنين من أبناء الجنّ... هذا هو الإنذار والنذر بين الرجل والمرأة... الرحم هو صلة الرحمة ومعبد الجنين والحنين وإلاّ سيولد هتلر والحجّاج ونيرون، وأين نحن من الخلفاء والأنبياء والحكماء؟ من الذي سيعلمني وسيرشدني الى نفسي وذاتي وروحي؟ أين أنتم يا أهل الأطفال؟ أين هي الأمومة السماوية والأبوّة الروحية؟ أين هو مصدر النور؟ نعم إنه في التأمل... لا عدل بدون تأمل ولا عقل بدون تأمل... اعقل وتأمل واسأل وأنت السائل وأنت المسؤول وهذه هي صلة الأرحام مع الرحمان... الصحوة أيها الإنسان... أنت خليفة الله على الأرض وأمانته في السماوات وفي الأسرار الإلهية... إن ليلة الدخلة الى محراب الحبّ هي النشوة الروحية بين الأرواح والنور وليست علاقة البشر بالبشر بل السرّ بالسرّ، لذلك قالت مريم العذراء "لم يمسسني بشر" بل كانت من الروح المقدسة التي تربط الحبّ بالحبّ... أي ما جمعه الله لا يفرقه إنسان، ومن هذا الحبل بلا دنس أتى يسوع الناصري وانتصر على الشرّ وجمع البشر بالنور وقال لنا.. "أنتم ملح الأرض وأنتم نور العالم وانشروا السلام بالسلام" واختاروا النطفة التي منها يولد الخليفة، واختار الحبيب فاطمة الزهراء واعترف للعالم بأنها أم أبيها وسيدة نساء العالمين، وأتت الى رحم السيدة خديجة لتكون البتول لكل سائل ومسؤول، وهذه هي الأمومة التي قدمت للعالم الحسن والحسين وأين نحن من هذا العدل وهذا الميزان؟؟

هذا هو الزواج الالهي الذي يُعقد في الجنّة ويثمر في الأرض نتيجة التأمل والعدل ورحمة الرحمان في رحم الزوجان... أين نحن اليوم من هذا الزواج المقدّس وهذا الإنجاب المقدّس؟

يا إخوتي في الروح أو في العلم أو في الثقافة... نعم الأفضل أن نقول اخوتي في السخافة وفي الغباء... لماذا نحوّل المسؤولية الى الطبيعة؟ من هو سبب هذا العدد الهائل من السكّان؟ هل هي الشجرة؟ أم السماء؟ من الذي يمطر علينا هذا المطر من البشر؟ لما لا نعترف بالمسؤولية؟؟

من الذي ينتقم من هذه الكارثة البشرية؟ أنا المسؤول عن هذا الإنتاج البشري ونحن كلنا سبب هذا الإنتقام الطبيعي من الطبيعة والغير طبيعي من البشر... كلامنا تافه وسخيف وضعيف... نوجه إصبع الإتهام الى الغير ونقول بأن الخطايا هي السبب في هذه الخطوة... ولكن من هو هذا المجهول الذي يخطئ في كل خطوة؟ لماذا لا نعترف بهذه المسؤولية. لماذا نتّهم الله؟ هو المسؤول "وأيضاً سيأتي ليدين الأحياء والأموات" إننا بانتظار المهدي أو المسيح ليخلّصنا من هذه الكارثة العالمية... ولكن أين هو المهدي أو المسيح؟ من أنت أيها الإنسان؟ أيها القارئ؟ أيتها الفتاة؟ أيها المنتقم والمجرم؟؟ أيها الإرهابي والسياسي والمحترم؟؟

إن الإنتاج البشري هو بحدّ ذاته الإنتقام... لا الطبيعة ولا الله بل نحن المسؤولون عن أي دمار أو أي انهيار...
اذا كان الله هو المسؤول عن هذه الأحوال فإذا الله هو العقيم ولا يستطيع أن يبيد أو يمحي أو يستأصل هذا الجهل... وحده الإنسان هو السائل وهو المسؤول عن كل حال وكل مقال وكل مقام... عليّ أن أعترف علناً بأنني أنا المسؤولة عن حياتي وأعمالي وقدري، ومن هنا يبدأ التغيير بالقدر وبالمصير وبسمو الضمير...

أنا الفاعل وأنا المفعول به وأنا السائل وأنا المسؤول وأنا البداية والنهاية... أنا المرض والدواء... لا يغيّر الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم... عليّ بالعودة الى الجذور لأغيّر العطور... الطبيعةً ليست مسؤولة عن أعمالنا... لقد انسحقت وتحطّمت من جهلنا، وللصبر حدود... على زمن المسيح كانت الهند

عشرون مليون نسمة وكانت الثروة متوفرة لجميع الشعب وكان الفرح ،العلم والكرم والغنى المادي والروحي في حريّة واسعة ومساحة شاسعة لجميع البشر... وأين نحن اليوم من هذه الحياة؟؟؟
أين نحن اليوم من أيام زمان؟ من العصر الذهبي؟ لماذا هذا الإفلاس في النفوس وهذا الإنهيار في قلوب البشر؟

لقد أتى المسيح ورفع مستوى الجسد والساجد وماذا حلَّ بنا؟ لماذا أصبحنا عبيد السلطة والعقيدة والشريعة؟ وأتى الحبيب وحررنا من جميع القيود وقال لنا: "استفتي قلبك ولو أفتوك..."، "ولو الفقر رجل لقتلته"، "الدين معاملة وأخلاق"... وأين نحن من تعاليم الأنبياء والعلماء والحكماء؟؟...
من الذي فرض علينا هذه الطقوس؟ لماذا الزُهد والرهبة ونكران الذّات والتقشّف؟ لا رهبنة في الإسلام ولا لاهوت ولا أسرار ولا وسيط بينك وبين الله... أنا أقرب إليك من حبل الوريد، وهذا ما قاله السيّد المسيح وكل عليم ومرشد ومستنير، ولماذا وصلنا الى أسفل السافلين؟ من المسؤول؟ طبعاً أنا المسؤول!!

إذا نكرت العالم من الذي سيهتم بالأرض؟ من هو العامل؟ الحياة قول وعمل... وخير الكلام ما قلَّ ودلَّ وخير العمل ما كان للجماعة وللسلام... أين الإبداع والإنتاجية؟ لماذا هذا الفقر؟ من المسؤول عن هذا العبء؟ من الذي فرض علينا شريعة الفقر والزُهد والكسل والتنسك؟

إن هذا البؤس العالمي هو بسبب غطرسة واستكبار أهل السلطة، وأصبح الزهد فضيلة... ماذا قالَ لنا الأنبياء؟ هل العلّة في المال؟ في العقل؟... من هو العليل؟
الصحوة أيها الإنسان... أنت السيّد على نفسك وعلى الأكوان... أنا لست من هذا العالم، وفيك انطوى العالم الأكبر، ويا دنيا غرّي غيري لقد طلقتك أي اخترت الدنيا ولم يُحرق بها، وهذا هو الدين الإلهي لجميع خلق الله... نحن على مرّ الحياة... على مسرح هذه المسرحيّة... هو جلالة الملك وخادم الحرمين... أنت الرئيس والمرؤوس... والموت يوحدنا جميعاً ونعود الى أمنا الأرض، والحساب في القلب لا في الجيب... هذا هو دور كل مخلوق... نمر

مرور الكرام دون أي وصمة عار أو أي تلوّث بل نترك أي حسنة جارية للأجيال القادمة... زرعوا فأكلنا نزرع فيأكلون...

إن الحياة بسيطة وغنيّة بالعلماء وبالأنبياء حيث لا شهوة ولا رغبات أو فتنة أو عبودية بل مسرحية ممسوحة ببركة الله ومحبته... لا وجود للفقر ولا للعبودية بل افرحوا تهلّلوا ولا تسرفوا ولا تبذّروا لأن المبذّرين إخوان الشياطين... علينا أن نشبع من الدنيا وأن نشع بالنور الأقوى من أي درهم أو دينار أو دولار...

علينا أن نزرع بذرة واحدة في قلوبنا ألا وهي "السائل هو المسؤول" أنا الحرب والحب... أنا الدمار والإعمار وأنا الشر والخير وأنا الميزان في الأكوان... هذه الأنا هي النيّة الكونية السرمدية الأبدية...
لا نفرض أي فريضة لا على الله ولا على الطبيعة ولا على الغير بل نفسي ثم نفسي ثم نفسي... أنت الحسيب والرقيب على فكرك وقلبك... وأنت صاحب النتيجة وليس الله ولا لوم على أي قوم أو مقام... من هذا الوضوح يأتي الوضوء الأكبر ويزول الجهل وجميع نفايات النفس اللوامة والأمّارة بالسوء...

كلنا معاً سنعيد الحياة الى هذه الأرض وسنولد من جديد وإلاّ الدمار الشامل على أبواب الإرهاب المرعب... إن المفهوم القديم الذي حطّم الأصنام ولا يزال يحطّم ويدمّر النور والظلام هو سبب هذا الجهل الذي يكرّم العدد لإبادة العدّة...
إن الأمة العربية وبنوع خاص المسلمين على شفير الهاوية بسبب هذا الجهل... علينا بالعودة الى العلم... الى علم العلماء... علماء الله... إنّ علماء الدنيا والمنطق هم السبب في دمار نور الحق...

نطلب من جميع وسائل الإعلام أن تساهم في نشر هذا العلم... علم الأنبياء الحيّ في قلوب الأحرار، ولا تخافوا من أي حواجز لأن الجواب في لبّ القلب والمفتاح هو التأمل... هذا هو الباب وهذا هو التجاوب مع جميع الأحباب...
إن وسائل الإعلام هي وسيلة لبثّ العلم الذي يخدم السلام الفردي والكوني لولادة الإنسان الجديد لا لترميم القديم... ولكل داء دواء ولكل سؤال جواب يا

أولي الألباب... الرسالة السماوية في قلب الحيّ وكلنا أحياء مع الحيّ القيوم، وهذه هي جوهرة هذه الثروة الحيّة في قلوبنا من الأبد الى المدد...

فيض من حب الأرض

أيها الإمام...
إن التأمل هو المفتاح وهو الحلّ... ولماذا نهتم بأعلى قمة من الجبال ونتجاهل قمة الأنبياء... ما هو سبب هذا الجهل؟

منذ قليل قرأت واستمتعت بشوق للإمام الغزالي حيث قال... "إن البراعم نبتت على الأغصان... كائن من المكوّن الغضب .

نعم يا أخوتي في الله... إنني الإمام والمعلّم والسيف وكل شيء وكل صفة ولا شيء ولا أحد ولا جسد ولا ساجد ولا عابد... بل ما أنا إلاّ هذه القطرة من الماء التي تبحث عن باب المحيط ومعاً نتعاون ونتزامن ونقف معاً وقفة العارف بالمعروف، وما علينا إلاّ بالتأمل وبالشهادة بعد أن نرى ونعرف ما في الخفايا وما في السطور والصدور...
إن التأمل هدية الله لأهله... ومن باب التأمل أتت كلمة إقرأ... هذا هو سرّ الكلمات وسرّ الآيات وسرّ جميع المخلوقات... إقرأ باسم ربك... والتأمل سرّ حيّ في أرض الله وبنوع خاص في الهند وفي أرض العرب... هذه هي أمّة الوسط حيث الدين والتديّن معاً... إن نهر الأردن لا يزال يعمّد ويطّهر الأحرار، وكذلك بئر زمزم لا يزال حتى الأزل يستقبل أهل القبلة والحُجاج... وأين نحن من هذه الأمم؟

إن التأمل هو الأمل الوحيد للحياة الحيويّة، وإذا مات هذا السرّ مات حامله... مات الإنسان وتحوّل الى صنم ترابي ينتظر ساعة الدفن تحت التراب... إن التأمل هو سرّ وجودك أيها الموجود... هو الحيّ في كل نَفَس ونَفَس... هو الكائن الساكن في لبّ القلب وفي عمق المحيط الحيّ... فأين نحن من هذا الحيّ... سبحان الحيّ الباقي أو سبحان الباقي الحيّ؟... أين أنا ومن أنا؟ ولماذا أتيت الى هذه الدنيا؟

نعم يا اخوتي... إن السؤال عن التأمل مهم جداً وذو معنى وشأن كبير كالنهر الكبير الذي ينهر الأرض بالحياة وبالفصول وبالأصول... هذا هو المدّ والجذر... وأين نحن من مدد الله ومن جذور البزور وعطر الزهور؟
أي نحن كائن من المكوّن ..
نحن عيال الله الأحرار والحر هو الذي يبحث عن الحرية الأبدية وهي فيض من محبة الأرض والسماء الى جميع مخلوقات الله ..
إنها دعوة إلهية الى كل نفس تبحث عن سر وجودها..
إذا كان هنالك أي مساهمة للعالم من الأمة العربية والهندية... هي نعمة التأمل... من سيدنا ابراهيم الى عيسى وموسى ومحمد ورابعة والحلاّج وكبير

وبودا وهافيرا وبابوك وغيرهم من أولياء وحكماء وأنبياء عاشوا نعمة التأمل وساهموا بهذا السهم السماوي لسموّ الإنسان أينما كان... هذه الدعوى العالمية هي إعلان هام لرفع همّة الإنسان الى أعلى قمة إلهية أزلية...

عندما نعرف وندرك سموّ الأنبياء لماذا تجاهلنا سرّ التأمل ومنعنا انتشاره في العالم العربي وفي كل القيادات الدينية والدنيوية؟

الإسلام يتحدّث عن التأمل وكذلك جميع الديانات ولكن ما هو سبب هذا التناقض؟ ما هي نفسية الإنسان؟ لماذا كتمنا هذا السرّ؟ نفهم الجواب... كل فكرة تتحقق تصبح في خبر كان... التحدّي هو للفرد العادي... الغرور يشعر بالفخر عندما ينجز أي عمل جديد حتى ولو كان سخيف أو تافه... إذا حققت أي تحدّي صعب أو خطير فلأنت من أشهر الناس وسجّلت اسمك في سجّل التاريخ المجيد... الفكرة بسيطة ورقيقة وماهرة...

لقد رأينا الحكماء أمثال بودا وكريشنا وكبير وفريد والحلاّج وسرمد ورابعة والألوف من أهل الصفاء والنسّاك... وأكدّوا لنا فكرة واحدة اخترقت قلوبنا وأفكارنا بأن التأمل تحصيل حاصل للعاقل وللجاهل... صانع الأحذية والعالم والأميّ والفلكي والحكيم والطبيب جَمَعَهُم حبل التأمل... واعتصموا بحبل الله... وماذا حلّ بنا؟؟؟

ما هو مقياس التحدّي لعالم اليوم؟

نعم هو المال... المال سيّد الرجال والأعمال، التأمل خطوة سهلة ومعروفة ولكن أن تكون الأغنى والأشهر من حيث المال والمقام والهيبة والنفوذ هذا هو المطلوب والمرغوب لتكون الأول في عالم الجيوب... هذه الإمكانية تخدم الغرور والاستكبار...
أما فكرة التأمل فهي قديمة وقد توصّل إليها الأنبياء ونحن أيضاً من أهلها، ولكن عالم اليوم هو عالم العملة والعمولة وليس عالم المعاملة المعقولة... تأمل واعقل وتوكل هو شعار الأمس ولكن اليوم نحن بحاجة الى الشعار العالمي أي اسأل وتجاهل وتوكل والمال سيّد الأعمال والرجال... ولماذا السرعة والعجلة؟؟ التأمل محصول حاصل وغداً قريب والمال حاجة الدنيا...

والآخرة نؤخرها قليلاً والله يرحمنا!!! الآن أنت شاب وهل تضمن بأنّ الغد سيكون في خدمتك؟ هل الموت محدّد بالعمر أو بأي كفالة؟؟ ما العمل؟ وأين الحل؟ هل نؤجل التأمل الى الغد؟ هل الفتوّة أساس القوّة؟ استفتي قلبك ولنستمع الى رأيك؟؟

التأمل سرّ الله لجميع خلقه... لقد ربط الخلفاء والبُسِطاء والعلماء والفقراء بالنوارنية الإلهية واليوم تلاشت من الفكر وأصبحنا في عالم الكفر... أي الثروة المادية ومناصب القوّة... هذا هو هدفنا الوحيد وسلاحنا الصراع والنزاع والمنافسة حول هذه الأوهام والأحلام وهذه هي رحلة الرئيس والحاكم ليستعبد الشعب باسم الوطنية والحرية...
هذا هو الغرور والاستكبار... "أنا الحاكم وأنا الرئيس وأنا السيدة الأولى"، "وأنا على رأس الشعب وصاحب القرار ورئيس القمة"... ولكن التأمل يقول "الآخرون هم الأولون... الحاكم هو الخادم... خادم الحرمين"... وكم أتعبت الخلفاء من بعدك يا أبو بكر... لا منافس ولا مقاومة لأن القوّة داخلية وليست في الألقاب ولا في الجيوب بل في المعاملة وفي سرّ الألباب... المتأمل لا يسعى الى أي نزاع او انتزاع ولا الى أي خطف أو نتف ولا ينتهز الفرصة ليكسب المناصب، بل يعلم علم اليقين بأن الصادق لا صديق له إلاّ الحق، ولكن الغرور لا يهتم بهذا المقام ولا يرغب به لأنه يموت بسبب التأمل... العتمة والنور لا يلتقيان معاً... الصراع الدائم هو بين الخير والشرّ والنصر لأهل النور... أهل التأمل والعبادة وهذه هي الطريق والحياة والشهادة...

أيها القلب القارىء... اسمع قلبك واقرأ وتأمل.. هذا السرّ هو في لبّ القلب... هذه هي مملكة الإنسان.. العالم الخارجي هو مملكة الغرور والفنى المغدور، وما أكثر الفتن في قصر القيصر وما أكثر الوعود التي لا تتم ولا ترضي الرغبات... هذا هو الشيطان الساكن على يسار كل إنسان، إلا العبد الصالح فهو غير متطرف بل يعرف المدى والمدد والحدود للأبد...

لنسمع معاً هذه الحكاية المحكيّة لأهل الجهل...
كان يا ما كان، في هذا الزمان وكل زمان، إنسان يعبد الإله القوي... إله الدنيا... وكانت عبادته هي مجرّد إزعاج وطلبات مملّة ومتردِّية... "أيها الإله السيّد والكريم... أعطني هذا الطلب الوحيد لأكون أسعد عبادك... طلبٌ واحد

لا غير... ألا وهو أن لا أحتاج الى أي طلب آخر... أكرمني وادعمني بكل رغباتي وأمنياتي...".

وبعد هذا الإزعاج المستمر والمروع على مدار الساعة... إستجاب الإله لطلب هذا الجاهل الفاشل وأعطاه هَدَفه بحرية وقال له... "أُطلب منها أي أمنية وسترى كل ما تستحق دون أي دعاء أو صلاة أو عبادة... هي تؤمن لك جميع طلباتك بسرعة وبلمحِ البصر تكون من أغنى البشر، وأرتاح منك على مدى الدهر...".

وطبعاً كان الطلب الأول أكبر قصر وكومة كبيرة من الذهب، وشعر بالسرور الأبعد من أي سور ونور ونسي الإله الذي أعطاه هذه النعمة... وتمسّك بالصَدَفةَوأصبحت هي المعبودة والموجودة في قلبه وفي الوجود... هي التي تلبّي جميع رغباته، ونسي وجود الكوارث والنكبات والمشاكل الى أن أتى الامتحان... محنة كل إنسان... ما هي هذه الخطوة؟ أتى أحد القديسين الى قصره وكان معه صَدَفةً شبيهةً بما لديه، ولكنها أكبر من حيث الحجم... أضعف وأرظف وأنصف... أي ضعف ما يملك ولها أسرار أكبر، وتعجّب هذا الإنسان من هذا الامتحان... القديس لا يملك شيئاً إلاّ هذا السرّ ويحافظ عليه بكل اتقان وإيمان ويضعه في أجمل وأغلى علبة وحقيبة وفي أفضل مراقبة...

لماذا القديس يحتفظ بالصَدَفة بطريقة صارمة ودقيقة؟ ماذا قال للرجل؟ ما هو سبب هذا العجب؟

إن هذه الصدفة ليست عادية... اسألها عن أي طلب تقدمه بسرعة وبأضعاف... أُطلب قصراً تقول لك... لبيك بقصرين...
وطبعاً أتى الطمع والشره والجشع الى قلب الرجل واندهش ورأى الفرق بين الغنى والفقر... محّارته فقيرة وصغيرة وهذا القديس جعل منه حقيراً وفقيراً وتافهاً وخسيساً... ولكن الشراهة وحدت بينهما وأيضاً الدهاء والمكر والخداع... ماذا حلّ بهما؟

وقال له القديس: "المعجزة شبه مستحيلة... في منتصف الليل، عندما يخيّم الصمت والنوم على البشر عليك أن تسأل هذه الصَدَفة، وأنت الشاهد على هذه الحقيقة..."
وفي منتصف الليل سأل القديس الصَدَفة قائلاً وطالباً منها أن تعطيه جوهرة الملوك... لبيك أيها القديس ولك أجمل جوهرتين، وردّ عليها القديس... أقبل بهذا الكرم وردّت عليه أربعة جواهر... أنت تسأل أجمل الاحساس والوعي الكوني وألبّي طلباتك بالأضعاف... الأربعة أي ثمانية والثمانية ستة عشرة وهلّم جرا...
وتعجّب الرجل من هذا الفرق وشعر بفقره وسجد للقديس وشكره وقال له بكل امتنان وتقدير: "إنك ناسك وزاهد كبير... نكرت ذاتك وتركت الدنيا وتقشفت وأنا بدوري أقدم لك ما أملك... خذ هذه الصَدَفة الصغيرة والفقيرة وأعطني ما تملك"... وشكره القديس وقال له: "أتمنى أن أتخلّص من هذه المشكلة لأنها قليلة النزاهة والصدق وإزعاجها مستمر وأحياناً لا تتوقف عن الكلام لا في الليل ولا في النهار... والرجل لم يفهم معنى هذه المسألة... أي كلام بكلام والوعد في الغدّ ولكن مضاعفة الأعداد هي سبب الاستعباد والاستبعاد...

وذهب القديس عند الفجر وفي اللحظة الملائمة عند منتصف الليل طلب الرجل من الصَدَفة طلبه المشوّق وإذا بالفانوس السحري يعلن له بلعنة مُرَّة قائلاً: "أيها الحقير لماذا تطلب جوهرة واحدة... خذ اثنين... وقال أقبل بالإثنين... خذ أربعة... خذ ثمانية وأتى الفجر وانفجرت الأعداد...

وأين نحن من العبيد والعباد؟ أين نحن من العدّة والعدد؟
وتجمع الناس وتعجبوا مما شاهدوه... وتصاعدت الأرقام ولكن أين الصفقة؟ إنها صفقة على وجه كل صاحب عدد...
وطلب الرجل من الصَدَفة أن تحقق الأعداد بالوعد... ولكن الجواب كان من كتاب المعلومات ولعبة الرياضيات...
أُضرب العدد وضاعفه بالمضاعفة، وما على الرسول إلاّ البلاغ بالبلاغة وبالبلاهة يا أهل الجهل... وصرخ الرجل وطلب القديس وكان الردّ بأن "القديس أراد التخلص من هذا الإبليس والبحث عن الصَدَفة الحقيقية، وهذا ما حصل أيها الرجل ولم يترك لنا القديس أي أثر، ولكني سأسعى لأي مقابلة

معه"... وماذا فعل هذا البائس والفاشل؟ لقد سجد لهذا الشبح الخيالي وقال له..."أرجوك أن تجمعني به ولو لمرة واحدة مهما كان الثمن".

نعم أيها الجاهل الفاشل سأجمعك به مرتين ومع قديسين... وتوقف السائل عند هذا الحدّ، هذا هو العقار العاقر لهذا الساحر الماكر، وأين نحن الآن من هؤلاء السَحَرَة والمشعوذين؟ ما هذا الوعيد والتهديد؟ وتعطّل الرجل عن السؤال وبدأ ينوح ويصيح دون أن يطلب أي طلب، وإلاّ وقع في المكب وفي هذا الشرك...

إن كل كلمة ننطق بها تكون لنا نعمة أو نقمة... الدنيا مشاركة في الأخذ وفي العطاء وليس في الأخذ والعصا...
لنعُد معاً الى صورة التأمل والأنا... الأنا هو الغرور... هو الصَدَفة الكبيرة... هو الأمنية في زيادة العدد... اللّهم زدني مالاً وعدداً وقوّة... هذا هو سباق السرعة دون الهدف الى أيّ غاية أو الى أي مكان مقصود، بل السرعة هي الخدعة... هي السراب... إن الزحمة حجيج وأجيج وكما قال سيدنا عمر... "والله ما حجّ الى ناقتي وأنا وأعرابي من البصرة" والباقي هو ضجيج وليس حجيج... وهذا هو نزاع وصراع العالم اليوم، ومن منا يرى هذا الحق حقاً؟ من منّا يقبل بأنه جاهل ولا يعلم شيئاً وأن الله هو العليم والحكيم...

هل تأملت في حياتك ولو للحظة؟ هل جلست براحة واستمتعت بهذه المساحة؟ هل انتبهت لهذا الفرق بين الكلمتين؟ الأبله والبلاء؟
إذا جلست لوحدك وأغمضت عيونك واستسلمت الى هذا اللاشيء فأنت أبله... ونقول عنّك بأنك تسعى بأن تصل الى البلاء... البلاء الإلهي... أي الى الفناء بالسرّ الأبدي... الرحلة من الأبله الى البلاء... من هذه الخطوة ترى الجلوة... من البلاء الى الجلاء... ومن تخلّد تجلّد... ولكن حتى لو اتصلت بالأصول الرحمانية فالأنا الفكرية والمنطقية تقول لك... ما هذا الغرور؟ أنت نور من نور وماذا فعلت حتى تذكرت؟ أنت أصلاً موصول بالنفس الأمارة بالسوء حتى النفس الشفافة بالسمو... ماذا أنجزت وماذا حققت أيها الفكر العقلاني والعلماني؟"
وكلّنا على حق وعلى خطأ ولكن أين الباب الى لبّ القلب يا أولي الألباب؟

الأنبياء يقولون ويشدّدون بأن التأمل هو المفتاح الى هذا السرّ السرمدي... ولكن ماذا فعلنا بهذه النعمة؟ كنت أبله واتصلت بالبلاد ورأيت النور وأدركت سنّ الرشد والبلوغ وتحدثت بالبلاغة وبالإعجاز، ولكن ماذا فعلت؟ ماذا زرعت؟ كلامنا لا يتعدّى اللسان والآذان... إن طبيعة الإنسان هي أنسة الله أي كلنا عيال الله ومن روح الله، ولكن ماذا فعلَ الأنبياء وماذا فعلتُ أنا لأستحق هذا الاستحقاق؟

الغرور يقول لي لأذهب الى أعلى قمّة في الأرض! "اذهبي الى القمر"...، "لنتحدّى العلماء والأولياء ونقوم بعمل فريد ومميز في أي إنجاز"، "سأغيّر مجرى التاريخ وأكون الأول في العالم في هذا السباق والسياق... أنا من اخترعت واخترقت وسيشهد لي التاريخ بمجدي العظيم"...

لنسأل الأول الذي وصل الى قمة إفريست Everest... هذه القصة لا تُصدّق ولكن القلب يهوى ويصدق الباطل والحق...
عندما وصل ادمون هيلاري الى أعلى قمّة جبليّة على هذه الكرة الأرضية ورأى هذا القديس الذي يعزف الناي وكأنه هو سيّد القمّة والوادي... تعجّب... ومن حقه أن لا يصدق هذا الحق...
الألوف من البشر ماتوا قبل أن يحققوا هذا الحلم وما أن وصل الأول حتى رأى ما رأى وشهق بالباطل، وماذا يفعل هذا القديس أو هذا الشبَح؟ كيف وصل دون أن يستخدم أي من الأدوات أو المعدّات اللازمة لهذه الحملة الاكتشافية المواجهة لجميع أنواع الصعوبات والعواصف الهوجاء المصحوبة بالثلوج وبالمشقّات؟... من هو هذا الذي سبق هذا البطل التاريخي؟ هذا الذي لا يحمل إلاّ عصاً مغروزة في الأرض وناياً يعزف عليه لحناً بسيطاً وعادياً وفي نشوة وسبات وكأنه في أعلى السموات!!! وفكّر هيلاري بنفسه قائلاً: "لعلّه أتى على سحابة من نور الله أو على براق الأنبياء أو بأمر من أي قوّة خارقة"... وسجد على الأرض وقبّل قدميه وسأله قائلاً: "أيها القديس! من أنت وكيف أتيت؟ وكم لك من الوقت هنا؟"... ونظر الناسك الى هذا السائح ورأى ساعة في يده وسأله قائلاً: "ما هو ثمن هذه الساعة؟ إنني بحاجة الى معرفة الوقت... لقد أتيت في الوقت المناسب." فردّ عليه بكل احترام "أيها الشريف... هذه هي هدية لك ولكن قل لي كيف وصلت الى هنا؟" وكان الجواب الغريب العجيب... "وأنا ايضاً أسألك هذا السؤال لأني لا أعلم كيف

وصلت الى هذه القمة... وكل ما أتذكر أنني كنت الأبله في البلدة وأتيت الى هنا لأبرهن لهم بأنني لست سخيفاً أو تافهاً بل أنني أول من وصل الى هذا المكان... لم أدرس التاريخ ولكني صنعت التاريخ... وأنت كيف وصلت؟"
وقال ادمون هيلاري... "لقد تحدثت عنيّ... هذا كان كل هميّ وقصدي.... أنا أكتب التاريخ وأدخل عالم الأبطال والأول في هذا المجال، ولكن أرجوك يا أخي أن تكتم هذا السرّ ولا تخبر أحداً عن قدومك قبلي... "فردّ عليه الناسك قائلاً:... "لا تحزن ولا تَخَف... لقد رأيتُ الكثير قبلك أتوا الى هذه القمّة وطلبوا مني ما طلبت ولكن الناي لا يزال يعزف والعصا لا تزال تمشي معي ولا يهمني من أتى ومن سيأتي... هنا أنتظر السوّاح من بعدك... كلنا حجّاج القمّة والوادي... واستودعك الزمان والمكان..." وافترقوا...

ما هو سبب التحدّي؟ لماذا يجب أن نصل الى أعلى قمّة؟
لماذا تلبي طلبات هذه الرغبات؟
الإنسان يعاني جميع الصعوبات ليصل الى هدفه الخارجي ولكنه لا يحتمل أي ألم للرحلة الداخلية... لقد ذهب الى القمر وكم منهم ماتوا قبل أن يصلوا وكم كانت الكلفة المادية والإنسانية في سبيل هذا الجهاد، وكلنا نعلم بأنّ النبي محمد شقّ الأقمار بإصبعه، والمسيح أكدّ بأننا كلنا من العوالم كلّها، وكذلك قال الإمام علي: "وفيك انطوى العالم الأكبر"...
ولماذا هذا التحدّي؟ لماذا نذهب الى أقاصي الأرض والى أبعد البعد والحقّ أقرب الينا من حبل الوريد؟

الجواب بسيط وفي القلب البسيط... إن الرحلة الداخلية لا ترضي الأنانية وحبّ الذات... الغرور يأمرنا بأن نقوم بعمل جديد لم يقم به أي من الأنبياء...

الهند وصلت الى قمّة التأمل وماذا حصل؟ وكذلك أمة العرب... أرض الأنبياء والعلماء والخلفاء! وأين نحن اليوم من عمر النور والأخلاق؟؟ لماذا الحروب والكوارث والنكبات والمصائب؟؟ لماذا لا نهتم بالتأمل والأنبياء أمروا بهذا الحلّ!!

إن السبب هو في عدم الشوق الى هذا الحق... إنّ التأمّل مفتاح الأنبياء الى السماء ونحن الشعب بحاجة الى مفتاح المال لحكم الشعب بالسلطة وبالقوّة

وبالجهل... هذا هو هدف إنسان اليوم ... المادة تحكم المادة، نتحدث عن الله وعن الروحانيات ولكن المال سيدّ العقل والتأمل مجرّد فعل فكري، ونحن بحاجة الى المذهب المادي الذي يتحكم بأصنام العالم... كلها عبدة الدنيا... حفاة عراة نتطاول في البنيان وهذه هي قمّة القوّة وذروة النشوة... إنّ صاحب المقام هو القدّام على كل مقام... إن الغرور العربي بنوع خاص متجّه الى الأبنية والى الدمار النووي والى التحكم بالعالم باسم البترول لا بقسم الرسول... أين نحن من رحمة الله ومن حياة الخلفاء ومن كرم أهل البيت ومن ثروة بيت المال ومن عيش الجماعة واحترام الإنسان كما يشاء مع مشيئة الخالق والمخلوق؟... أين نحن من الأخلاق؟ النبي خلقه القرآن ونحن عبدة الشيطان... وأين الحلّ أيها العقل؟

نعم اعقل وتوكل، ولكن تسأل وتوكل أو تتسوّل وتتوكّل... ومن الاختبار نتعلّم ونتألم ونقول بأن الهند والأمة العربية اخوة في الجهل وفي تكاثر النسل... الجهل بسبب تمسّكنا بالمال... في الغرب المال سيولة لا يُحبس ولا في الجيب ولا في النفس بل نشتري حتى نهتري من الدين ومن التبذير، ولكن في بلادنا نرى الفقر والإسراف والمال في الخزنة وفي شراء الأسلحة والمجاعة، وعدد السكان في ارتفاع مستمر والى أين المصير يا أهل الضمير؟

ما الفرق بين البخل والجهل؟ ما الفرق إذا المال محبوس في الخزنة أو إذا كانت الخزنة فارغة من المال؟ إذا لم نستخدم الوسيلة ماذا حلّ بالسيولة؟ إذا لم استخدم الماء من البئر سينشف ويموت... استخدمني وإلاّ اسرتني!!
إذا كنت صاحب قصر ولم تستخدم المفتاح ستبقى متسوّلاً على الطريق، والمفتاح قطعة حديد لا حياة فيها إلاّ إذا استخدمتنها... هذا هو الفرق بين أهل الغرب والشرق وبين أمة الوسط...

تذكرت هذه القصة...
أعرف رجلاً يملك قالب من الذهب أو سبيكة ذهبية... دفنها في حديقة خلف البيت وكان قلبه يرفرف باستمرار ويحوم حول هذا الموقع... يتردد عدّة مرات في اليوم ولا يستطيع أن ينام إلا إذا زار هذا المقام وتأكد من وجود هذه القوّة أو هذه الضمانة... وبالطبع كانت زوجته تسأله باستمرار عن زيارة هذا

الهيكل الخاص في الزاوية المقابلة لغرفة النوم حتى قالت له "سأحفر قبرك في هذه البقعة من البستان... إنها خالية من أي منظر أو أي طير أو أي حيوان... ما هو سبب حبك لهذه البقعة البشعة؟"

ماذا سيقول لها؟ أنه يذهب ليبحث عن ثروته وأمنه!!... أنه مباحث أمن المستقبل!! ولكن حواء ترى في احساسها وشكّت في الأمر وتأكدت بأنه هنالك أمر أو سرّ مشبوه ومريب ومعيب... وأتت الفرصة المناسبة حيث ذهب هذا المغفّل والغبي الى إجازة... أو جنازة! إن فكره مرتبط بالقالب المدفون في البستان... وماذا فعلت الزوجة؟ طبعاً... نبشت القبر وانتشلت السرّ وصادرت الأموال ووضعت البديل قطعة حجر من طين و أغلقت الخندق كما كان، وعلى الذهب السلام لأنه دخل الى جيب الزوجة الحنون... ويا حنّان ويا منّان وأين الذهب الرنّان؟

وعاد الزوج من رحلته ولا يزال الفكر يدور حول القبر المصون ولكن الزوجة لم تعد تسأل عن أي شكّ أو أي خيانة، بل كانت تبتسم وتضحك حتى احتار من هذا التصرف اللطيف والمهذب لأنها كانت تهينه بألفاظ جارحة وتسأله عن سبب زيارته لهذا المقرّ المقرف أو هذه المقبرة التي دُفن فيها أجداده أو أبطال بلدته... وفي أكثر الأحيان أصبحت تسخر منه وتكبت ابتسامتها حتى وقع في قلبه الشكّ وذهب الى المقرّ ونبش السرّ وعاد الى البيت وسألها عن الثروة... وكان الجواب من العقل ومن القلب وقالت له: ما هو الفرق بين التراب والذهب؟ إن الذي لا تستعمله لا قيمة له... والذهب في يد البخيل هو تراب ميت... ولا تسأل عن المال لأنني تصرفت به كما أمرني قلبي... أنت متسوّل وأنا مسؤولة عن هذه السيولة... إنظر الى الهدايا التي اشتريتها لنفسي... وسأكون معك وكأنني الملكة مع الخادم وهذا بفضل خوفك الدائم على حماية هذه النعمة... هذا هو الاتفاق والميثاق... أنت الجلاّب وأنا الدولاب ومعاً نسير على درب الحياة... إن عربة الخيل لا تقوم بواجبها إلاّ إذا كان الخيّال سيداً عليها...

وأدرك الزوج جهله وطوافه حول حفنة من تراب، وفكّر في نفسه واعترف بأنه هو أيضاً من تراب وأين هو الذهب... ولم يذهب الى القبر الميت وفكّر عالياً وصرخ قائلاً...

"رأيتُ الناس قد ذهبوا الى من عندهُ ذهب
ومن لا عنده ذهبُ فع نه الناس قد ذهبوا..."

وماذا نفعل نحن في أمة الوسط؟ كيف نتصرف بالمال؟ من الذي يصرف من؟ من الذي يخدم من؟
يا واقفاً عند أبواب السلاطين... ارفق بنفسك من هم وتحزين، إن كنت تطلب عزاً لا فناء له فلا تقف عند أبواب السلاطين... منً أين أتت أموالنا؟ ماذا فعلنا بأمنا الأرض؟ ما هو البترول؟ ما هي رسالة الرسول؟ ما هي رسالة الإنسان؟ ماذا فعلنا بهذا المكان وفي هذا الزمان؟؟

إن البخيل يعيش فقيراً ويموت غنياً والكريم يعيش غنياً ويموت غنياً ولك الخيار أيها المختار... إنّ الروح الشريرة تدور حول المال وتتمسك بالدنيا وتحيا النار قبل أن تصل الى جهنم، والروح الطاهرة تحيا الكرم والصدقات الجارية وتشارك نعمة الحياة والآخرة وتسكن الجنة من المدد الى الأبد... تذَكَّر! لا تملكه حتى تنفقه في الوفاق لا في النفاق ...

إن بلاد الهند وأمة العرب عاشوا نعمة التأمل وقمّة التصرّف بالمال... والتعرّف على نعمة العقل ولكن هذه المنحة تحوّلت الى محنة ولا زلنا نحيا سوء الحظ والبلاء... أحيانا ينقلب السحر على الساحر وأين هي أمة الوسط من العلماء والأطباء والكتّاب والشعراء وأهل الفن والمبدعين والمخترعين والعارفين؟؟ لماذا وصلنا الى هذا الوضع من الجهل ومن الإرهاب؟ أين نحن من أهل الأخلاق ومن أهل الخير؟

إن التاريخ هو الشاهد الحيّ على البقعة من الأرض... عاشت العصور الذهبية والروحية والعلمية والفصل الأساسي يعود الى نعمة التأمل والى علم الأسرار الإلهية وعلم الأبدان والأديان...

وعندما قال الرسول "إذا اشتدت عليكم المحن عليكم بالشام واليمن"... أي عليكم بأرض البركات والكرامات لأنها بيت الأنبياء والأولياء والعلماء من جميع أقاصي الأرض ولأنها مميّزة في موقعها الجغرافي حيث تجمع بين الشرق والغرب وبين القطب الشمالي والجنوبي، وهذا موشر النعمة الوسطية

أي الصليب الذي يجمع اليمين مع اليسار في جميع أسرار اليمن والأنوار... كل إنسان هو كائن وسطي يجمع الأكوان في قلبه ويغمر الأسرار في سرّ وجوده... ولكن أين نحن اليوم من هذا المقام؟ لماذا نذهب الى الغرب؟ أين نحن من سرّ التأمل والعودة بنا الى أمنا الأرض والى سرّ الأبعاد في الفضاء وفي الآفاق؟ لماذا نهتم بالثروة المادية وبالمناصب السياسية وبالنفوذ الحربية وبالدمار لجميع الأسرار الروحية؟... لماذا نقتل أهل العلم ونكرّم أهل الجهل؟ لماذا حلّ السلاح بدل السلام؟ أين نحن من أهل الجماعة وماذا تفعل الديمقراطية بأهل الجماعة؟؟ الصحوة يا أهل السلام؟؟
لماذا أميركا تدمّر الجماعة وتقتل العلماء وتنشر الحرب والإرهاب؟ أين هي الحرية؟ وأين هي الديمقراطية؟ ولماذا هذه الدولة بالذات؟

إن عيش الجماعة هي التي تهدد الحدود وتعيد العالم الى بيت المال والى أهل البيت والقبائل... وأمريكا هي التي دمّرت القبيلة وقتلت الملايين من أهلها وشردتهم الى يومنا هذا ورفعت علم الولايات المتحدة التي تفرّق العالم بالنفاق حبّاً بالوفاق... وفاق الويلات المتحدة...

الجماعة هي عيش الأذكياء والعباقرة والمبدعين حسب نظام الكون... كلنا اخوة في الله وكلنا نشارك بكرم الأرض ولا فقر ولا جوع ولا خوف ولا تملّك، بل نحن ضيوف الله نمرّ مرور الكرام حتى قيام الساعة... هذا هو العيش الإلهي والجماعة محطّ أنظار الأحرار في العالم، ومن هنا بدأ النظام الأمريكي بتدمير هذه الحريّة الطبيعية وفرض الدستور الذي يخدم الحاكم والسلطة... ومنعت التأمل والمشاركة في الأرض حتى تفرّق الألفة في الجماعة ونعيش الاختلاف والتخلّف العائلي...

إن التأمل يحرر الإنسان من جميع الشرائع والطقوس والديانات، وإذا تحرَّر العبد ماذا سيفعل السيّد؟ من سيذهب الى الحرب؟ ما هو مصير السيادة الأمريكية؟

إن أفضل جماعة هي التي أسّسها المعلّم أوشو وكانت جماعة الله على الأرض... هي الجنّة التي يحلم بها كل إنسان ولكن الرئيس الأمريكي أمر

بتدميرها وتدمير كل جماعة وهدمها من الأساس وعادت كما كانت أرض صحراء جافة التي حوّلها الى واحة من العلم والسلام...

كيف تأسست هذه الجماعة؟

إن المحيط هو مجموعة من الموجات والموجة جماعة من قطرات الماء... ومن الماء جعلنا كل شيء حيّ... وما هذا الحيّ إلاّ أنت وأنا ونحن... نحن أحياء مع الحيّ الواحد الأحد... الله هو المحيط وكل إنسان هو قطرة إلهية في هذا المحيط... كلنا جماعة الله في الله مع الله للأبد... ولكن الفكر المادي والسلبي سلب من القلب الحبّ وشرّع الحرب والإرهاب وحكمت السلطة والشريعة، وها نحن اليوم أبناء آدم وحوّاء أهل قايين وهابيل، وأين نحن من هذا اليقين وهذا النبيل والجليل؟؟
أين نحن من قانا الجليل؟
هذه الجماعة التي سكنت الألوف من السنين في جنوب لبنان دون أن تعرف المال أو المرض بل العيش المشترك مع الأرض والسماء... أين أنتِ يا جلالة الجماعة؟ لماذا المجازر والإرهاب في أرض الجنوب؟
أين نحن من الجهاد الأكبر؟ لماذا نتبادل الأسرى والأموات وكنا نتبادل القبلة والإحياء؟ من الذي غيّر درب الحبّ الى درب الحرب؟
وحده الإنسان هو السبب في الحرب والإرهاب... الحيوانات تحب عيش الجماعة... وعندما كانت جماعة أوشو في أميركا أتت الطيور وجميع أنواع المخلوقات البشرية والحيوانية والنباتية وأتى العلماء والمبدعين من حول العالم... والأغنياء والفقراء وكانت أجمل جنّة على الأرض، وهذا هو الخطر الذي هدّد الحكم الأمريكي**!!**
التأمل يحوّل الميت الى حيّ والجاهل الى عاقل والسلاح الى سلام، وهذا هو التهديد لحكم السلطة... السلطة تحكم بالسلاح وبالقوة والأخوة تحكم بالحكمة وبالمحبّة... وهذا هو الفرق بين الأخلاق والنفاق... بين الخادم والحاكم وبين العاقل والجاهل... من باب التأمل ندخل الى التعقل والتوكل، وهذه هي حيوية الجماعة مع الجامع الأكبر... والإنسان الذي اخترق المال والإغراء دخل الى عالم التأمل والفناء... وقدّم حياته في سبيل الحيويّة... تصدّق بأمواله دون قيد أو شرط وتحرّر من جميع الشرائع والديانات وتوحَّد مع السرّ الأكبر الساكن في قلبه... إن أهل البيت لم يشحدوا بل تصدقوا بمال الله الى عيال الله

وجاهدوا بأموالهم وبأنفسهم لا خوفاً من جهنم ولا طمعاً بالجنة بل بما اختبروا وما شاهدوا من نِعَم الله الى جميع مخلوقات الله...

لقد أدرك المتأمل بأن المال يشتري الدنيا، ولكن لا يشتري نفسك إلاّ بنفسك... هذا هو العطش الى العرش... التأمل اسم جَماعي قيادي... تقود نفسك الى العدل والى الرحمة وكل مخلوق خُلق من الرحمة الى الرحمة... إرحم نفسك ومنها ترحم كل نفس... إرحموا من في الأرض يرحمنا من في السماء الداخلية الأزلية...

إن التأمل هو المعبد الذي يستقبل القبلة من عدّة أبواب... كل ما تتمناه روحك تجده في هذا الهيكل... هذا ما قاله السيّد المسيح عندما دخل الى بيت الله... "بيتي بيت الروح وأنتم جعلتموه مغارة للصوص"... هنا لا مال ولا بيع بل تأمل ومبايعة ومشاركة في ودائع الله...

في الغرب عطش غريب لم يسبق له مثيل الى التأمل... لقد شبعوا من المال والعلم والاختراعات والاكتشافات الفكرية ولكن البحث عن الحياة هو الأهم من ربح العالم... بالمال تشتري الدنيا، ولكن المال لا يشتري الفرح والسعادة بل اللّذة الموقّتة... تشتري الدواء ولكن الصحة والصحوة ليست بالمال بل بالتأمل... هذا هو عالم الغرب... عالم رفض المال والعلم ويبحث عن التأمل وعن المعرفة... إن كيان الإنسان العربي مدمَّر ومهجور ويلهث خلف المال والسلطة والشهرة وهذا ما نراه اليوم في العالم العربي والهندي والأمريكي...

السؤال المطروح اليوم... من أنا؟ ولماذا أتيت الى هذه الأرض؟
هذا العطش نتيجة الشوق الى الحقّ ولكن أهل الغرب هم الأكثر من غيرهم على درب الربّ، مع العلم بأن الشرق توّاق الى الغرب والعكس أيضاً صحيح، وأمة الوسط ترى التطرّف وتسعى الى التعرّف... وعرف لمن عرف وليس لمن حجّ الى الأصنام بل من دخل الى باب العلم ومنه الى مدينة العلم وأسرارها... إن دولاب الحياة رائع ومدهش وعجيب وأنت هو السيّد على السؤال والجواب...

ولكن من منّا السيّد على نفسه؟ أمريكا تمنع منعاً باتاً التأمل وبنوع خاص في عيش الجماعة وترشد شعبها بعدم الذهاب الى الهند والإقامة في الجماعات وبنوع خاص مريدي المعلم أوشو... إنه الأخطر من أي مرشد على الأرض ومعهم كل الحقّ لأن النور خطر على الظلام... والعاقل يكشف ضعف الجاهل...

إن السياسة الامريكية على حقّ بأن تمنع الحقّ... لماذا؟ لأن القلق والتوتر أصبح شعار الشعب الغربي وإذا تعرفوا على التأمل تركوا العمل والدنيا التافهة وذهبوا الى العبادة... من الإبادة الى العبادة رحلة أهل التأمل... والوضع العالمي اليوم في توتر مستمر والمسؤول يهدد بالإرهاب لأصحاب الإرهاب... الحكمة تقول بأن "الإساءة لا تنتهي بالإساءة" ولكن أهل السلطة يقولون العكس... "السلاح عليكم من أجل السلام عليكم"... إن رغبة أهل الغرب هي التأمل والحكومات تسعى بكل جهدها أن تمنع وتقمع هذا الحقّ لأنه يشكّل خطراً كبيراً على الحكم... ولكن في الشرق يُسمح ويُشجّع جميع وسائل التأمل لأنها من ثروة السلالة وميراث الأهل... ومن السهل المطالبة بالحقّ ولكن حتى أهل الهند يرفضون إرثهم ويبحثون عن الثروة الأمريكية، وهذه جريمة لا تغتفر وبنوع خاص المسؤول الذي يمنع الناس من الذهاب الى الهند أو الى أوشو ليتعلم التأمل وحريّة الحياة الكريمة...

ما هو التأمل السليم؟

هو الجهاد الأكبر... أي التعرف الى النفس وهذا المسعى هو في عملك... وفي رحلة داخلية وخارجية معاً ويتناغم مع حياتك... وكلما تعرفت على ذاتك كلما ارتفعتَ وارتقيتَ في الذكاء والفهم وتحيا النجاح في عملك ومعاملتك مع العالم... إن الظاهر والباطن عملة واحدة ذو وجهين، وهذا هو دور الإنسان... هذا هو النداء الى أهل الغرب والشرق والى أمة الوسط... لا تخافوا من التأمل ولا من أي مرشد صادق في هذا العلم لأن الخوف من هذه الطريق هي خيانة بحقّ كل مخلوق يسعى الى معرفة الذات والى عيش الحياة بكامل أسرارها وحيويتها، وهذه هي نعمة التأمل الى كل إنسان عاقل أو جاهل...

الإنسان هو معبد الألوهية المرصّعة بالنور وبالنار... بالغنى وبالفقر... بجميع فصول الحياة والموت دون أي رفض أو فرض، بل أن نختبر كل ما تقدمه لنا الدنيا والآخرة ولكن علينا أن نختار الأفضل في سبيل تحقيق الحقّ الذي من أجله أتينا الى الأرض...

أيها المعلّم... لقد قلت لنا بأنك ثائر ومشاغب... ما هو القصد من هذا القول؟

نعم أدعو الى إلغاء الحكومات والى تعاون اجتماعي اختياري... لماذا؟
لأنني أحترم الفرد، إنه مخلوق مميز وفريد وهو الجوهرة الإلهية وحريته هي قمّة الحياة... أريد أن أراه حراً من جميع القيود التي فرضت عليه بالسلاح وبالقوانين وبالأنظمة وبالحكام المرتزقة...
لقد خُلق هذا الآدمي بالحريّة الإلهية ولماذا الاستعباد من المهد حتى ما بعد اللحد؟ من حق كل مولود أن يتعلّم ما يريد وأن يحيا حريته على مسؤوليته ليفيض بالحيوية السماوية وينمو بالسمو الإلهي...
ما هي حاجة الحكومة؟ ما هو دورها؟ نعم! لأنَّ الأفراد لصوص وقتلة ومجرمين ودور القانون أن يحمينا من هؤلاء الإرهابيين... ولكن من هم هؤلاء البشر؟ من أين أتى الشرّ الى قلوبهم؟ لنفكّر معاً.
من هو الذي وضع الحكومة والأحكام؟ من هي هذه السلطة؟ إن الحاجة الى هذه القوّة هي إهانة لنا وكلما كبرت هذه الطاقة كبرت الإهانة وهذا هو التحقير... أنظر الى قوى الأمن على الطريق... هل هو رفيق أم منافق؟ لماذا هذه البنايات الشامخة المتغطرسة باسم قصر العدل ومحكمة الشعب... أين هو الشعب؟ لماذا هذا الشغب؟ أين الشرف والوقار والرزانة؟

هذه دلالة واضحة تقول للعالم بأن الإنسان ليس جديراً بالثقة... علينا أن نستخدم الأسلحة للحفاظ على الأمن... أي السلاح أفضل من المواطن...
المسدس والبندقية والمدفع أفضل وسيلة دفاع عن الناس...
السيف أصدق أنباء من الكتب ومن الشعب..
العنف، الأذى، القسوة والاغتصاب أفضل من أي وسيلة ثقة وسلام في العالم... أين نحن من الحقّ ومن الثقة؟

نعم يا اخوتي في الله... أنا متمرد وثائر ومشاغب لأنني أسعى بأن أرضي خليفة الله في أجمل تقويم وهذا هو الإنسان... نحن على صورة الله ومثاله... نحن قمّة العظمة النورانية والضمير والمعرفة والشهادة الإلهية...

إن الدستور الكوني في قلب كل كائن... علينا بالعودة الى الأصول والى جذور النور.. ومن هنا مسيرة السلام والهناء... من هنا تبدأ رحلة كل إنسان وعليّ بنفسي أولاً... فلنبدأ معاً...

ربما لن تتحقق هذه الأمنية ولكن علينا أن نحلم بأعلى وأغلى حلم، إن جميع المثاليات أحلام ولحسن الحظ لا يزال الحالم يحلم وبسببه لا نزال نحلم والحلم يبدأ بالوهم ويتحقق بالحقّ...
زرعوا فأكلنا نزرع فيأكلون...
لنتذكر أحلام الأنبياء والأولياء وعلماء السلام والقديسات والقديسين ونعمة كل مقام، وأنت الإنسان القوّام ومعاً سنسير الى الأمام...

وهذه هي رحلة الحجّ على مدى الزمان... وستشرق الشمس وسنحيا الحقّ بدون أي شدّة أو قسوة أو أي قوة تسيطر وتحكم بالتحكّم بل بالتعقّل وبالتوكل... والنور قريب وأقرب لنا من حبل الوريد... وانتظر فجر اليوم وسترى الغيوم ومن ورائها بحر من النجوم... لا تيأس من طول الليل ومن العتمة القاتمة فالشمس آتية ولو كانت بعيدة المدى، وأنت مزوّد بالمعرفة وباليقين بأن هذا الجندي وهذه الأسلحة قسوة غير شرعية وظالمة والظلم لا يدوم لأنّ الرحمة هي النعمة الأبدية والأزلية... إنّ السلام عليكم أقوى من السلاح عليكم، وحبل الكذب ضعيف وسخيف ولا تَخَف من أي حكومة أو أي سلطة لأنّ محبته وسعت كل شيء وهو أرحم الراحمين ورحمته للعالمين... عندما ينمو الضمير في قلوب البشر تذوب الحكومات وتتحرر من أي تعدّي على حقوق الغير وعلى انتهاك ملكية الخير... الخير من حقّ جميع أهل الحقّ ولماذا الخوف من العتمه طالما نعلم علم اليقين بأن الله هو نور العالم وكلنا من نور الله، وهذه هي النعمة الإنسانية الساكنة في كل إنسان... إنها هي الصراط المستقيم، ومن سار على درب الربّ وصل الى البيت العتيق... بيت الحياة الأبدية...
عندما تصحو الصحوة وتحيا الصحة فلا حاجة لأي دواء أو طبيب...

لجسدك عليك حقّ ولقلبك عليك حقّ ولا حاجة لأي وسيط بينك وبين روحك وذاتك ونفسك... أنت السائل وأنت المسؤول واستودعكم الله حيث لا تضيع ودائعه...

بالأمس التقى جحا بالطبيب ودار بينهما هذا العتاب وهذا العذاب...

- يا جحا أين أنت ولماذا تتهرب من دفع الفاتورة؟ هل نسيت أنني أنا الذي شفيت ولدك؟ ولم تدفع أجرتي ولا حتى ثمن الدواء أو عفواً الأدوية الكثيرة التي أعطيتك إياها... والعيادة لا تزال بحاجة الى حقّها فأنا لا أخدم الجمعيات الخيرية... أريد حقي الآن!

- لا تكبرّ الشرّ لأن الحقيقة أمرّ منها...

- يا الله! ما هذا الخبر؟ هل الحرامي يوبخّ الأمين؟ أنا الطبيب وأنت المذنب... و...

وتجمّع الناس... هذا السوق هو ساحة عامة للشريعة وللنقاش ولفتح الملفات ولشراء الحاجات والى ما هنالك من ثرثرة وسياسة... وطبعاً وجود جحا هو نادر الوجود... التفَّ حولهم أهل اللّفة والعفّة وصرخ صاحب الحقّ قائلاً: "يا اخوتي... تعالوا واسمعوا... سأفضح أكبر فضيحة وأفتح الحكم... لقد آن الآوان لنتكلّم عن هذا الإنسان... هذا الطبيب الكذاب...".

وقال الطبيب: "يا جحا! ما هذه التهمة؟ لقد طلبتُ منك حقّي... وأين هي الفضيحة؟ أين هو كشف الحقيقة؟ هل تتنكر بأنني داويت ولدك وأعطيته الأدوية وأتيت لزيارته في البيت عدّة مرات ولم تدفع لي حقي؟".

وكان ردّ جحا واضحٌ حيث قال: "إنك على حق... ولكن من هو الذي نشر مرض الجدري في جميع أنحاء المدرسة والقرية؟ إنه ولدي! ومن الذي له الحق في العمولة من هذا الدخل الكبير؟ وكان من الواجب والمفترض أن تأتي الى بيتي وتدفع لي حصتي، وهذا من باب الذوق والحق...

وسيكون ولدي نافع ومفيد لك في المستقبل وهذه هي التجارة الرابحة، وعلينا أن نستخدم العبارات التجارية لحماية السمسرة والمصلحة...

- ولكن أنا لست بتاجر حتى أدفع لك نسبة من الأرباح...

- وما معنى "مال"؟ في المدرسة يوجد ما يقارب الألف طالب وابني دفع من وقته وعمله حتى نشر هذا المرض... انتبه لهذا العمل!!! تصرّف معنا بكل إنسانية! عليك أن تصفّي الحسابات وتسدِّد الديون... ما هو المبلغ الذي استأصلته واستخرجته من هؤلاء الطلاب؟ لنرى معاً البيان والتقارير وعندئذ

نقرر المبلغ الخاص بولدي... وانتبه أيها الطبيب! ان لم تحضر غداً مع التقرير فأنا وزير صحّة سابق وسأعلن الإضراب عن الطعام وهذا الاعتصام سيحرّم المال الحرام على أهل الحرام وستراني مع مجموعة من أتباعي أمام بيتك نصرخ بالفم الملئان... "هذا الطبيب تاجر حرام"... وأنا اليوم عضو في المجلس التشريعي وسأقول للمسؤول بأنك غشاش وفاسد... وتسرق الفقراء...".
وأجابه الطبيب قائلاً: "يا صديقي الحميم... لندخل معاً الى العيادة ولنتحدث بصدقٍ عن هذه المسألة، وبما أنها تتعلق بالمال فنحن مع الحلال ونقوم بالواجب على أكمل وجه، ولكن في المكتب وليس أمام الشعب... أنت تعلم بأنه يوجد غيري من الأطباء والمنافسة كبيرة والجمهور بحاجة الى داء ودواء فلنقرر معاً وستكون من الرابحين...".

إن الداء هو سبب انتشار الدواء... ومن هو المسؤول عن مرضه وعن جسده؟ قديماً كان الإنسان يدفع صدقة الى الطبيب إلاّ إذا مرض عندئذ يتغيّر الدور ... أي الطبيب يدفع للمواطن... هذه كانت صيانة الشعب من المريض والطبيب...

الراعي مسؤول عن رعيته والرعية تدفع للراعي الصدقة الجارية... هذا القانون كان في بلاد الصين... على الطبيب أن يثقف المريض وينفق عليه العلوم الصحيّة وإذا مرض المواطن على الطبيب أن لا يقبل الرسم بل عليه أن يهتم بعائلة المريض مادياً ومعنوياً، ولكن إذا المواطن سليم من المرض يدفع للطبيب الرسم الشهري...

هذه معاملة صادقة ومدهشة بحقيقتها... هذا هو واجب الطبيب الحكيم والعليم... عليه أن يحافظ على صحة الإنسان ولكن اليوم انقلب الباطل على الحقّ... نحن ندفع ثمن المرض والطبيب يعيش على نفقات الداء والدواء وعلى مرض الإنسان... أي نحن نطلب منه أن يساند الغشّ والفساد ويعاكس النظام الطبيعي... إن مرض المريض هو نعمة الطبيب... واجبه الإنساني أن يشفي المريض بسرعة وبدون أي إزعاج، ولكن اليوم نرى عكس هذه الإنسانية... إنها إحراج كبير ووضع محرج وجارح وخطير، ونحن السبب في تعميم هذا الفخّ وهذه المكيدة الأكيدة...

لنرى معاً هذه الحقيقة...
عاد فريد من كليّة الطبّ واستلم عيادة والده الذي بدوره كان طبيباً ومشهوراً ومحبوباً، ولكن الولد استلم المسؤولية وقال لأبيه: "لا تهتم ولا تقلق بعد اليوم... فسأكون الأفضل والأرحم والأعلم من جميع أطباء البلدة... وما عليك إلاّ الراحة والاستجمام... لقد وفيّت وكفيّت... وردّ عليه والده "سأمنحك فرصة عدّة أيام وسأعود لأرى ماذا فعلت بالمرضى، الآن أنت صاحب العيادة وما عليَّ إلاّ المراقبة عند الضرورة"... وذهب الأب لمدة أسبوع حيث عاد الى ابنه وسأله ما هي أخبار المرض عندك؟"
"آه يا أبي... ستكون فخوراً جداً بأعمالي وبصدقي مع نفسي ومع المرضى... ان السيدة الغنيّة شفيت خلال ثلاثة أيام وأنت لم تشفها خلال عشرات السنين...".

وضرب الأب على رأسه وصرخ: "إذا المهنة دامت معك ستكون إهانة لك ولأهلك وللعائلة كلّها؟ من الذي سيعلّم إخوتك وأولادك قريباً؟ لولا فضل مرضها الدائم لما دامت لنا هذه الثروة وهذه العظمة...
إنظر الى السيارة والى هذا البيت الفخم والى نفقات المدارس والجامعات والى حياتنا الاجتماعية مع المجتمعات الراقية... والآن أيها الأبله والتافه ماذا فعلت؟ لماذا أقفلت علينا باب النعمة؟ كيف ستواجه ربك في يوم القيامة؟ هذه بداية نهايتك في مهنتك... سأعود غداً الى العيادة وأنت ستكون موزّع الأدوية وطبعاً تحت المراقبة الجبرية... الاختبار لا يدرس بالمدارس وبالكتب... أبوك أهم مختبر لنبع الدولار.. درستَ في الكتاب والآن ستدرس من نبع الجيب... هذا هو مصدر الحياة...".

هذه هي حقيقة المستشفى والمرض والسياسة المدنسة بالنجاسة... إن مرض الفقير لا يغني الطبيب ولا تاجر الأدوية ولكن عندما يمرض الغني فأهلاً بك الى أغلى المشافي ووداعاً أيها المُعافي... إن المال هو عصب الجيب وعندما يدخل الى عيادة الطبيب فهذه أول خطوة الى عدم الشفاء، ومن فحص الى فحص ومن كشف الى كشف تنكشف الأعداد والعدّاد ومن عملية الى عملية أكبر وأخطر، ونجحت العملية ومات الغني وشكراً للأطباء وللمشافي ويا حافي...

المسألة بسيطة والحلّ أبسط... إذا كنت غنياً انتبه الى صحتك لأن الأطباء على باب البيت والمِصيَدة تنتظرك، ولكن الفقير لا يغني النقابة والعصابة فمرضه لا يزعج ولا يعين... وتغذية الفقير تعزية الغني... ليكن طعامنا كما أكلَ الأنبياء والأولياء والعلماء ولنبتعد عن سياسة أهل المال والسلطة واللسان العذب الذي يعذّب الجيب وصاحب الجيب... انتبهوا من هؤلاء اللّصوص ولو كانوا من أصحاب النصوص والقاموس... كلمة التاجر لا تتعدّى اللسان والآذان حتى لو كانت بلحن رنّان...
رشوا الفلوس على ضريحه وأنا الكفيل بردّ حياته...

أصحاب المال غير بيت المال... نحن الآن في زمن قتل الحلال لإحياء الحرام... ابتعدوا عن أهل الدنيا واعتزلوا في زاوية القلب وكونوا شهداء للأحياء وللأموات على حدّ سواء... انتبه أيها الغني أو أيها الجاهل بالمال... لا تدنس طريق المرض، كُن حذراً لأنها طريق الخطر...
وهذا هو وضع الحكومة أيضاً، ولأنني جاهل سمحت للأعلى بأن يتحكم بالأدنى... ولهذا السبب السياسة ضدّ الوعي والإدراك... أهل السلطة ضدّ الحكماء والعلماء... علماء الدين ضدّ الأولياء والصديقين...

إذا تعرّف الإنسان على نفسه تحرر من جميع القيود الخارجية...
ماذا فعلنا بالحلاّج؟ لماذا قتلنا الأولياء وكرّمنا الجهلاء؟ ما هي سياسة أهل السلطة وأهل الدنيا؟ لماذا الحرب والإرهاب؟ لماذا الأموال تُصرف على السلاح؟ أين أهل السلام؟ أين هي ذرّة الخير؟... راجع التاريخ والتاريخ يراجع نفسه... دائرة مفرغة للعقول الفارغة من الحياة...

تحرر من العبودية وابتعد عن كل حكم مهما كان وضعه... من تخلّد تجلّد، وسيأتي زمان اليقين ونعود الى حياة الخلفاء والى أهل البيت والجماعة... لذلك نرى بأنّ السلطة الأرضية ضدّ التأمل لأنها تحرِّرك من التبعية وتعرّفك على نفسك... تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام... التأمل نعمة الله الى جميع أهله، وكلنا عياله ولماذا لا نختلي في خلوة إلهية ومنها سندخل الى عالم الملكوت حيث لا كلام ولا صوت بل صمت الزهور وصدى الأسرار والأنوار... تحرر أيها العابد...

قلبي يذكرني بالعداوة وبالكراهية بين أهل السلطة وأهل المال... وهذه الخصومة هي أيضاً ضدّ أهل العقل... لماذا نحارب العلماء؟ لماذا أمريكا قتلت أوشو وغيره من أهل الخير؟ لماذا لا نزال نطارد المبدعين وأهل الرؤيا وأهل السلام؟ ما هو السبب؟
نحارب من أجل السلام ونشر السلاح والإرهاب والجوع والفقر والأمراض ونلوث الأرض والماء والفضاء وأين أنت أيها السلام؟ وإذا ظهر أي مرشد أو مهدي أو معلّم ماذا نفعل به؟ هذا ما فعلناه بالأنبياء وبأهل البيت ولا نزال على خطى الحجّاج ونحج لنكون من أهله ومن أنصاره؟ أين أنت يا سيدي عمر؟ أين أنت أيها الإمام ويا أمير المؤمنين؟ لو ظهر اليوم أحد هؤلاء الأولياء من الذي سيكرّمهم؟ أمريكا؟ السعودية؟ أنت؟ أنا؟ نعم... لا أحد إلاّ الواحد الأحد... وكلنا عبدة الدولار والنار والعار...
وتاريخنا يشهد علينا... الوسائل الإعلامية تشهد على هذا الإنحطاط... وكل ما نراه هو من أعمالنا والإناء ينضح بما فيه...
ماذا فعلنا بالمعلم أوشو في أمريكا وفي دول العالم؟ لقد ساهم بالتأمل وبالعلم ونشر السلام من باب التوحيد وزرع الجنة في القلوب وفي الجيوب وقتل الفقر والموت وأحيا الحياة في كل حيّ... ولكن كيف انتهت حياته؟

هذا هو دور كل صاحب دور... كالقابض على الجمر...
عندما وصل الى مطار لندن استقبلته الشرطة ووضعته في السجن مدة ساعات لكي يرتاح قائد الطائرة... سجنوه لوحده ومعهم تذكرة عبور، ولكن الحكومة البريطانية أصدرت قرار بأنه أخطر رجل في العالم... حاول أن يشرح لهم الوضع ولكن الأمر من عبد الى عبد وكل حاكم مأمور عبد، هذا ما فعلناه بالمسيح وبكل مسيح وكل نبي وكل عالم أمين على أمانة الله... حتى في المطارات الدولية حيث الحرية للمسافرين ولأصحاب تذكرة العبور والمرور من ممر الى ممر، ولكنهم أمراً وطاعة لأصحاب الأوامر الأرضية لا السماوية... كان الملف يشير بأمر الإزعاج والانتهاك لهذا الرجل الذي هزّ العالم بأقواله وبحياته... لم يحمل أي سلاح بل كلامه كان أخطر سلاح ولا يزال حتى الساعة من أهم صانعي السلام في الإنسان وفي العالم...

يا أخوتي في الحق أسألكم... هل الذكاء جريمة؟ هل الوعي واليقين جناية؟ ماذا فعل الحلاّج حتى فعلنا به ما نفعله الآن بكل إنسان يحيا الأنسنة الإلهية؟ هل لأنه قال أنا الحقّ؟ هل لأنه زرع الألوهية في القلوب المتّصلة بالأصول، وما هو إلاّ بمذكر لنا لا غير؟ لماذا أمرت السلطة البريطانية بحبس أوشو في مطارها الدولي مدة ساعات قليلة ومنعته من الجلوس أو الاستراحة في قاعة المسافرين؟ هل كان سيدمِّر أخلاق الشعب أو الدين الذي مدّته ألفي سنة، سيحطمه خلال ساعات دون أن ينطق بأي كلمة، مجرّد استراحة أو منامة؟... هل نوم العارفين يزعج شخير أهل الحمير؟؟

نعم! إنه سرّ أكبر من أن تراه العين أو يقرأه اللسان أو تسمعه الأذن! سرّ لم ينكشف بعد... والمعلوم غير المجهول... الخوف هو من صحوة الامكانيات الموجودة في لبّ الإنسان... وما علينا إلاّ أن نتذكّر أو أن نستمع الى نداء المذكّر... وجمال هذه النعمة هي سرعة الانتباه الى هذا السرّ الذي ينطق به أصحاب الحقّ... عندما ذكّرنا النبي بقوله "يا خلفاء الله... يا عيال الله... يا نور الله...". ماذا فعلنا به وبكل مذكر ومبشر؟؟ وهذا ما قام به كل مرشد وكل معلّم وماذا فعلنا بهم أو نفعل بهم الآن؟؟
إن الإنسان الغافل والضال ومهما كان أعمى فعنده الإمكانية أن يستجيب لهذا الطلب بطرفة عين... نور يقذفه الله في قلب المؤمن... والإسلام يحبُّ ما قبله أي أن نسلّم أمرنا الى هذه الأمانة وهذه الثقة التي في قلوبنا وما المرشد أو الوسيط إلاّ مرآة للمؤمن... إن هذه القوة الإلهية هي التي تحيّ الميت بلحظة من اليقظة السماوية... من منّا لا يتذكّر عقدة اللسان؟ نشعر بأن الكلمة التي نبحث عنها هي على رأس لساني ولكن... ولكن... أين أنتِ أيتها الكلمة... أتذكرها ولكنها ضاعت مني... وكلما حاولت كلما فشلت... أشعر بالارتباك ولكن عندما استسلم أتذكّر واسترجع واسترد هذه النعمة التي لا تموت... وهذا هو امتحان الضلال والنسيان... أرى الطريق ولكنني أتعثّر بالعراقيل وبالسدود وبالحدود... هذا الباب مسدود وهذا الشباك مقفل وأشعر بالإزعاج والقلق وانتقل الى حلّ آخر... اذهب الى الوردة وأسقيها أو أنظر الى السماء ونجومها وفجأة تنفجر الذاكرة كالمطر وأتذكر وأتذكر وأعيش الأمرين... الراحة هي المساحة... أرحنا يا بلال...

علينا أن نسعى الى الحلّ ولكن بالعقل، وإذا حاولت ولم تعرف الطريق فالأفضل أن تستسلم بالرضى وباليقين... أي بالثقة الإلهية الساكنة في سكينة الساكن...
عندما تحاول وتفشل وتضع حدّاً لهذه المحاولة وتستسلم للقدرة الإلهية سترى الحقّ بالحقّ... هذا ما رآه أرخميدس عندما أستسلم واسترخى في الماء، وكذلك مدام كوري، وكما يقول لنا المسيح "إذا عندي إيمان قد حبة الرمل أو الخردل بتقول للجبل انتقل"... والجبل يتحرك بأمر من إيمانك والإيمان هو الشافي من جميع الأمراض... وما هذا الرضى والتسليم إلاّ لفتح الباب الى الذاكرة لتعود الى سطح المحيط وصحوة الصحوة... علينا بالسعي وبالاستسلام الى السلام الداخلي... أي إعقل وتوكّل...

فإذاً أهل الجهل هم أيضاً على حق... إن الدين الذي تأسّس منذ ألوف السنين هو مقيّد ومزيّف... الأخلاق التي تعلمناها هي ليست نفسها التي عاشها المسيح أو الأنبياء أو أي من الحكماء والأولياء... إن لم تعودوا كالأطفال يقول لنا الله ومن منّا يحيا الطفولة الإلهية؟ أين نحن من أخلاق أهل الحقّ؟ لماذا تزداد السجون والقوانين والشرائع والقيود والمشافي والأدوية والحرب والإرهاب وكل ما نراه منذ آدم حتى اليوم؟
لو كانت فضيلة أهل السلطة حقيقة لما وصلنا الى هذا الدمار في الأخلاق!!

فاذا الخوف هو نتيجة هذه الصليبية وهذا الجهاد وهذا هو الاستعباد... هذا هو الجهل... والإنسان عدو ما يجهل، ومن حقّ الجاهل أن يخاف من العاقل وأن يقتله... وما على الرسول إلاّ البلاغ، وكلما أتى أي رسول حاملاً الرسالة الإلهية تهبّ أنشطة الإرهاب وتعلن الحرب وهذا هو دورها... علينا أن نتذكّر حقيقة وجودنا... من أنا؟ ولماذا أنا هنا؟ من هي هذه النفس؟ لماذا قال الحبيب استفتي قلبك ولو أفتوك؟ اعرف نفسك أيها الإنسان؟ أرفع عن عيونك حجاب الجهل والخوف، وما دور المعلم إلاّ الهداية الى نفسك... هو مرآة لك... وما على السلطة إلاّ أن تصلبه وترجمه وتغيبه أو تقتله بشتى الطرق لتبعد البشر عن رؤية الحقّ...

إن المرشد الذي يتذكر نفسه يساعدني لأتذكر نفسي... هو الأم وهو المعلّم... عندما أرى المصباح المستنير أتقدم اليه وأنير مصباحي وهذا هو دور شعاع الشمعة ولهب الحبّ... القليل من البحث والتنقيب يصلك بقلب الحبيب...

إن المتمرد إنسان مميز وفريد... يشاغب من أجل الحبّ... هذا ما فعله السيّد المسيح ودعانا الى العشاء السرّي وقدّم لنا الجسد الإلهي وشراب العهد الأبدي... إن قوت الأنبياء والحكماء هو الشوق الى الحقّ... الحنين الى الوعي واليقين.. وعندما نتعرف الى هذه المعرفة نتحرر من أي سلطة أو أي شريعة أو نظام يُفرض علينا من أهل الدنيا...

هذه الأمنية هي أبعد من أي أفق عقلاني أو بشري ولكنها ستتحقق يوماً ما... على الأقل نستطيع أن نحلم بها، على الأقل لا سلاسل ولا قيود ولا حدود في هذا الحلم... والحلم الجميل أجمل بملايين المرات من مرارة الحلم القبيح...

لا تيأس من رحمة الله... إعقل وتوكل... شاغب وتمرّد على الجهل.. ولنا الحقّ بأن نحلم والحلم بالتحلُّم كما العلم بالتعلُّم وعلى خطى الأنبياء سنكون معهم برحمة الرحمان، ورحمته وسعت كل شيء ونحن شيء أو لا شيء...

يا معلمي ويا سيفي...
تعدّدت الأسباب والجريمة لا تزال تلاحقنا أينما كنّا... لماذا هذا الإرهاب؟ لماذا هذا الإجرام حول العالم؟
نعم! الإنسان جرم كبير وأصبح أكبر جريمة... هذا التصور يلاحقنا كالخيال، وأين أنت أيها الخيّال؟ أين أنت يا صاحب النور؟ أين أنت يا الله؟
أين هي هذه الألوهية؟ لماذا لا ندخل الى لبّ القلب ونتأمل في هذا السرّ؟
عندما ترى حقيقة وجودك ستختفي منك الجريمة وتشع منك الرحمة... اعرف نفسك أولاً، وهذا هو السيف القاطع والفاصل بين الحقّ والباطل!!!
واجه الخوف والذنب! واجه الفقر والتعاسة! واجه أي شعور أو أي جهل!... وسترى النور المشع في كل سؤال وجواب وأنت السائل وأنت المسؤول وأنت العالم وأنت المعلوم... وأنت الألوهية والأزلية ولا أحد يعرفك إلاّ نفسك، وكما يقول لنا الحبيب... "نفسي ثم نفسي ثم نفسي..." أي الفكر هو الممر الى

الجسد والذكر والروح... هذا هو الثالوث المقدس في كل نَفَس وبين كل نَفَس ونَفَس... من هذه الفحوة تدخل الى الجلوة والخلوة...

لنتذكر هذه الحقيقة...
إن ملك الديانات كان أحكم الحكماء في أقصى الشرق واسمه كريشنا... كان أكبر مغامر ومقامر وخسر كل ما يملك في حبِّه لهذه المراهنة... وإذا به يراهن على زوجته... هذا دليل واضح أنها سلعة كالأرض والقصر والأموال، وبالرغم من أعماله هذه لا يزال التاريخ يقول ويؤكد لنا بأنه ملك الديانات... إذا هكذا ملك هو سيّد الدين فمن هو ملك الإلحاد؟

ولكن في ذلك الزمان كان القمار لعبة لجميع البشر كما هو الآن حال لعبة كرة القدم... واليوم نتذكر هذه اللعبة مرة في السنة بالألعاب النارية... نغامر بالقليل من المال ونلوّث الأرض والهواء، وما هذه اللعبة إلا ذكرى المقامرة التي كانت على زمان الملوك والحكماء أيام كريشنا وغيره، وهكذا لا نزال نتذكر صلة الأجداد ونعتز بالتقاليد وبالأعراف القديمة ونفتخر بأننا من نسل الحكماء والأولياء، ولكن اليوم لا نراهن على النساء لأنها أصبحت أخطر من الرجل وهي التي تراهن على زوجها... لقد تغيّر الزمان ولكن النيّة لم تتغيّر... ولكن ما هو القصد من هذا المدد الزمني؟

لكل زمان زمام حكم واعتقادات وأعراف ولكن وان تعدّدت الأسباب فالموت واحد وهذا الرجل أو هذا الآدم لا يزال يغطّ في نوم عميق... لا نزال نرى بأن المرأة سلعة ولا تزال المرأة ترى بأن الرجل سلعة... هذا هو عالم اليوم... مستهلك واستهلاك وانتهاك... هذه أدنى منزلة للإنسان... تحوّل من خليفة الى جيفة... ما نفعله اليوم حتى ولو كان عملاً مشرِّفاً ونال الميداليات والأوسمة سيكون غداً وصمة عار على تاريخ الإنسانية... إن اختراع القنبلة الذرّية دمَّر أكبر اختراع وأجمل اكتشاف... لوثنا الأرض والماء والفضاء، وأين نحن من الفناء في الله؟؟
هذه المغامرة ستبقى منتشرة من جيل الى جيل الى أن تتصل بالوعي الكوني الساكن في كل كائن... ما هو هذا الوعي؟
الجواب بسيط والقلب لا يعرف إلاّ البساطة...

أحب لغيرك ما تحب لنفسك...
لأتذّكر نفسي ودوري على ممر هذا الجسر...
ماذا أفعل بحياتي؟ ماذا فعلت بهذه الأمانة؟
على الأقل لنشارك بعضنا البعض بأعمال الأطفال...
إن لا أقوم بأي عمل استحي به أو أخفيه عن غيري...
إن لا أقوم بأي عمل أخجل به وأندم عليه...
أن لا أقوم بأي عمل يتعدى حدود غيري...
لأذكر نفسي الآن وفي كل آوان بأن أشهد على هذه المعرفة وأكون من العارفين والعارفات بالألوهية الساكنة فينا من المدد الى الأبد...
هذا هو الحذر والشكر مدى الدهر...
هذه هي المصفاة لتصفية الأعمال والنوايا... يقول لنا الإمام... لو رقبتي طولها طول رقبة الزرافة لتأكدت من أي كلمة تصدر مني قبل أن تصل اليك وأشرك بها نفسي وأخي... إن الشرك غير المشاركة...

علينا أن نختبر قبل أن نعتو... وهذا هو الجسر بين الخالق والمخلوق... أن لا أجرح نفسي، وأنت نفسي...
كلنا من روح واحدة وكلنا عيال الله...
أحبك لأنك أنت أنا...
والأنا الكونية هي النيّة الكونيّة فيك وفيّ...

الحجّ الأبديّ

يا سيّد السيف!

ما هو الهدف من وجودك وبالرغم من الحواجز لا تزال تحقق حلمك وتتجاهل جميع الإعاقات والسخافات؟

إن الحلم واحد وهو مُلك الجامع والجميع وعمره أبديّ، ومنذ فجر التاريخ والإنسان لا يزال يبحث عن سبب وجوده... هذا هو حلم كل حيّ... هذا هو حلم بلاد الشام وبلاد الهند والسند... والبلد ليس قطعة أرض أو كيان سياسي أو هدف مادي أو تاريخي أو مرتبة سياسية أو سلطة دينية... البلد هو الشوق الى الحقّ والعطش الى النبع... هذا هو حنين كل جنين وكل إنسان الى إعادة تأكيد بلده وطينة جسده وسبب وجوده... من أنا؟ لماذا أنا هنا؟ ما هو المفتاح لهذا السرّ؟ يا أهل الأبد وأهل كل بلد!!... هذا هو النداء الصارخ في البريّة، ومن هو السامع والمجيب؟ كل من يستجيب الى هذا الدعاء هو الحيّ الأبدي مع الواحد الأحد... هذا هو البحث الى البعث... كل مولود وفي أي أرض كان وأي بلد أو في أي جيل أو زمن، إذا كان حلمه سرّ وجوده فهو في هذا البلد ومنها وإليها يعود...
إن الهند والسند وأي بلد أو أرض هو مصدر الروحانيات لأهلها... كلنا من التراب والى التراب، والروح من الله والى الله... وكل من تعلّق بخريطة الأرض وحدودها فهو محدود ومقيّد في جميع البنود والسدود... على كل مولود أن يبحث عن الخلود ويتعدّى الأسرار والحدود، وهذه هي أرضي وبلدي وان تعدّدت الأسماء فالتربة واحدة والطريق غير محدود بل هو من الأبد الى الأبد في كل مولود وبلد...

هذا هو تاريخنا... لا مكتوب ولا مرسوم... ولكن التاريخ الذي نعرفه وندرسه في المدارس وندوسه في الفكر، إنه مجرّد عاصفة من الغبار تنتقل من دار الى دار على مدى الممر... إن الأرض هي الأم وليس لها أي تاريخ، بل هي العين الساهرة باستمرار تشهد مع القمر دون أن يرمش لها جفن أو خبر... وأنا أيضاً أسير على هذا الممر وأعبر هذا الحجّ الأبديّ، وأمنيتي الوحيدة بأن أذكّر أهل الذكر لنكون معاً على هذا الجسر... فالوحدة توحشني والرفقة تنعشني ومعاً سنبقى في هذا البقاء الأزلي... فيا أخوتي في الطريق علينا بالصحوة قبل فوات الآوان وهذا هو قدر كل إنسان، وكل بلد يتذكّر مقامه وشرفه واعتزازه بنفسه... إن قدر البشرية هو من قدر الأرض... هذه هي أمنّا وإليها سنعود...

فيا اخوتي في التراب... أينما كنّا فهذا هو قدرُنا... أن نسير بلطف دون أن نؤذي أحد لأننا في أرض طيبة وكلُّنا أحياء وأموات والنَفَس يذكرنا بهذه الرحلة... إن الشهيق والزفير هو رمز الموت والولادة...

هل نسينا ما قاله الحبيب؟ إذا اشتدَّت عليكم المحن فعليكم بالشام وباليمن... أرض مباركة يسير عليها الإنسان المبارك، وهذه هي التربة الواسعة المنتشرة دون أي حدود حتى سابع جار في الأرض وفي الفضاء... وفينا انطوى العالم الأكبر والله أكبر من كل كبير وهو أقرب الينا من حبل الوريد، وهذا هو الحج الأبدي والأزلي...

لِنُعِد الى أمنا الأرض حقها ونقدم لها الأجنحة المتكسّرة ومعها سنحلِّق في الآفاق وسنرى الحقّ بالحقّ ونخلِّص أنفسنا وكل من هو ضال، فما علينا إلاّ أن ندعو الله وهو الأقرب الينا من أي قريب، وما هذا الدعاء إلاّ هذا الوَعي الساكن في سكينة الصمت... إنّ الضال الآن هو العاقل في الغد القريب...

ان قدر الأرض هو من قدر الإنسان، وقدرنا في قلوبنا وفي أيدينا، فلنتمسك ببعضنا البعض ونحيّ الضمير المستنير في كل كائن ساكن في قلب المكوّن وكلنا في محيط الله، فلنتذكر هذه الحقيقة التي لا تحدها لا كلمة ولا صوت إلاّ صدى العارفين بالألوهية الأبدية... علينا بالزرع وبالحصاد لجميع العباد ولنبتعد عن الجهل وعن كل ما هو دون الله... هذا هو صيام العارفين وحياة أهل النور والمستنيرين... إن نور شمعة صغيرة تضيء عتمة كبيرة، وحبة الخردل تموت وتنمو من أكبر الأشجار... لِنَمُت في الله ولنحيا بأعمالنا التي من أجلها ولدنا وأتينا الى هذه الدنيا المظلمة، ولكن شعلة الرحمة لا تزال في قلوبنا والمصباح لا يزال يحيا في الليل وعلى درب أهل الحرب والإرهاب... لنرى النور ونسير على دربه لأنه هو المرشد في كل ساجد وعلى كل أرض وبلد...

أخي الآدمي... إن كلمة آدم وفي لغات كثيرة تعني الطين... أي كلنا من آدم وآدم من تراب وهذا هو المصباح وهذا هو الجسد، ومن أنت أيها الساجد؟ ولمن تسجد أيها المخلوق؟ ولماذا هذا السجود ومن هو المعبود؟ تذكر هذه الرموز وأنت الرمز الأكبر لهذه العزّة الإلهية... فلنحيا حقيقة وجودنا ولنشيّد

هذه الأعمدة النورانية أينما كنّا... نحن نور العالم والله نور السماوات والأرض وما هو دور النور؟ نعم! هذا هو الضمير وهذا هو المصير... هذا هو الخلود الحيّ في كل جسد... إن الجسد من التراب ولكن الحيّ من الحبّ... لنكن من نخبة الأحياء ولنضيء العالم بنور الحقّ والحياة... هذا هو حلم كل مسيح وكل نبيّ وكل خادم رحيم... ومن منّا ليس من رحمة الله؟ لماذا لا نتكامل معه وننشر السلام في العالم أجمع؟ هذا هو دور كل مخلوق وإن لم نحقق هذا الحلم سنبقى مع الضالين الى أبد الآبدين...

هذا هو خيارنا ولنا الحرية في الخيار أيها المختار ولا تحتار... أنت المصطفى وأنت الأمين على الأمانة وإن لم نحيا هذا الحقّ فنحن أموات، وكما قال الحبيب "في الدنيا أعمى وفي الآخرة أعمى وأضلُّ سبيلا"...

عندما أدركت سرّ السيف في كل طيف من جسدي ونفسي وروحي أصبحتُ هذا المصباح الذي يحيي العتمة أينما كنت، وهذا هو الجهاد الأكبر وهو أكبر الجهاد... الصحوة أيها العابد... معاً سنحاول وسنسعى الى الصلة بالأصول الى صلة الأرحام الى هذه الثروة المنسية في كل إنسان...

"نعم! أنا الحقّ وأنا الألوهية وما تحت الجبّة إلاّ الله" هذا ما قاله الحلاّج ولا يزال كل صادق وكل وليّ مع الولاء والبلاء هو من أهل الجلاء... كل مخلوق له الحقّ بأن ينادي ويصرّح ويعلن بأنه هو الخلود وهو الألوهية الأزلية لأنه متصل بصلة الرحمان... جميع الديانات رفعت الله الى أبعد السماوات ولكن إسلام الله سكن في الإنسان... أنا أقرب اليك من حبل الوريد لماذا الهروب الى البعيد... قلب الإنسان هو عرش الله... جسدي هو الهيكل والمعبد للواحد الأحد...

كيف كل إنسان ممكن يكون مسجد وساجد؟ كيف كل لحظة من حياتنا هي يقظة؟ كيف كل عمل عبادة وأمر إلهي... كُن فيكون؟!! هذا هو حلم كل حيّ... هل أنا حيّ؟ هل أنت حيّ؟... لنحلم معاً هذا الحيّ القيوم ولنحيا هذا المقام القوّام... يا حيّ يا قيوم! بك نستعين الى أبد الآبدين...

أيها المعلّم!! أيها المرشد!! أيها المحيط الحيّ!... يا أوشو... لقد حققت في أمريكا حلم العالم وزرعت الجنة على الأرض... وعاشت الجماعة الفاضلة هذا الحلم الطوباوي... فما هو سرّ هذا التحقيق؟

كلما ابتعدت عن بلدي كلما اقتربت منها... ابتعد عن المرآة وسترى جمالك أجمل... "خليك بعيد حبّك يزيد" قول شعبي دخل قلبي... ابتعد عن نفسي لأراها في نفسك...

في بداية عملي سافرت الى جميع أنحاء الهند وكانت النتيجة الرجم والإهانة والألم في القلب... إنك لن تهدي من أحببت ولا الضّال ولا الغافل... لقد حاولوا قتلي وتحطيم كل حلم لزرع السلام والصحوة واستقبلت هذا الشكر لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون... ولكن الألم يأتي من أصحاب المساومة والمقاومة لدعم مصلحتهم المادية وهم على يقين بأن ما أشارك به هو العمل الأمين... يهتفون للحقّ ويشاركون بالشكر، ولكن ماذا فعلوا بهذه الجوهرة؟ لقد استكبروا أكثر ودمروا أكثر ولا أزال أتألم من هذا السمّ بالدسم...

لقد استخدموا خدمتي مجرّد تسلية وترفيه وضيافة... كلماتي أصبحت شعارات تافهة وسخيفة وهذا هو الفقر والتخلُّف في العبودية، وأين نحن من العبادة؟ لذلك تركتُ الهند وسافرتُ الى الهند الأبعد علّني بذلك أزرع بلدتي الصغيرة في الأرض الكبيرة... واخترتُ بلاد العلم والمال والرفاهية وتذكرتُ تاريخ النسر الذهبي أيام زمان الثروة والوفرة الهندية... كانت بلادي في أعلى قمة من الروحانيات حيث لا فقر مادي ولا عبودية، ولكن اليوم نرى الفقر والذّل والجهل يخيّم ويحكم بالاستعباد في أكثر البلاد... وكما نعلم أيام بيت المال وأهل البيت حيث لا فقر إلاّ الثروة الروحية والبحث عن الحقّ الساكن في كل مخلوق، ولكن أين نحن الآن من زمن الخلفاء والأنبياء والحكماء... فذهبت الى بلاد المال والعلم وكانت الجنة في البشر والحجر...
لقد وجدنا الوضع المناسب والملائم لزرع الحبّ والسلام في أرض المال والعلم... أمريكا وصلت الى الوفرة المتوفرة لراحة شعبها كما كانت الهند سابقاً وبلاد الأندلس وفي زمن حكماء الشرق... وهذه حكمة معروفة عبر التاريخ بأن المال يشتري اللذّة وليس السعادة ولا الألوهية ولا الخلود... الثروة تشتري الدنيا ولكن التأمل والسلام والصمت أبعد من حدود المال...

ولكن عندما نتوصّل الى قمة المال عندئذ ندرك فقر الأغنياء... المال يشتري العالم ولكن لا يشتري روحك أو نفسك أو حياتك... والغني مادياً يعرف تماماً عندما يشعر بالألم وبالتعاسة بأنه يملك كل شيء ولا يملك شيئاً... هذا ما نحن بحاجة اليه اليوم... إن عالم المال بحاجة الى العقل، أي حكيم يذكّرنا بأن المال وسيلة مهمة لنخترق بها الشهوات وندخل بها من عالم الممات الى عالم الحياة... عندما نصل الى سلّم المال نتخطى هذا الدَرَج الأعرج وندخل الى معراج السماوات الأزلية...

وكما يقول الإمام عليّ... "يا دنيا غُرِّي غَيري لقد طلقتُكِ بالثلاثة"... أي اختبر المال بالعقل وبالنفس وبالذات ودخل الى عالم الروحانيات عن معرفة ويقين... هذه هي الترقية الراقية...

عندما وصلنا الى صحراء أمريكا وخلال فترة من الزمن حققنا حلم الدهر... حوّلنا الرمال الى حكمة الواحة وعطر الأسرار والأشجار والطيور والبشر... الألوف من الأحرار أتوا الى هذه الجماعة ولم نطلب من أي جيب بل كان المال يتدفق من كل قلب وكان كل عمل عبادة وأنجزنا ما لم تنجزه أي دولة أو أي سلطة وانتعشت الصحراء وأصبحت واحة لجميع القلوب العطشى الى الحب والى عالم البقاء...

لقد أتت الحيوانات من جميع الاتجاهات وانتشرت في الأرض وفي السماء... وأتى العلماء والحكماء والأغنياء وبنينا أجمل جنّة على الأرض... أفضل المباني والطرقات والمطارات والمدارس والمستشفيات والأنهر والبحيرات... وكانت ألوف من الاوز والغزلان والطاووس وغيرهم من الطيور والحيوانات في عيش متناغم مع الطبيعة وأهلها... كان الاحتفال قائم على مدار الليل والنهار... وكنا نأكل على مائدة واحدة ومن مطبخ واحد، والألوف كانت متمسكة بالمحبة وبالإلفة وبهذا العمل المعروف عند القبائل لا عند العائلات... العائلة أصبحت علّة ولكن الجماعة هي عائلة الله والله مع الجماعة...

لنتصوّر معاً ألوف من الاخوة والأحبّة والأحرار أتوا من جميع أنحاء العالم ليختبروا عيش الجماعة... الموسيقى والرسم والرقص والغناء وجميع أنواع

الفنون والإبداع والعيش بالوسائل الراقية للراحة وللترفيه وبنوع خاص السكن للعائلات وللأفراد مع كل التسهيلات... البيوت والخيم بأحدث الابتكارات لجميع الفصول والحاجات... أفضل وأجمل الطائرات والسيارات وحافلات النقل المجهّزة بكل المتطلبات... الأطباء والممرضات والمستشفيات الخاصة بالطبّ الطبيعي والغذاء المناسب لكل داء والزراعة الصحيّة والثياب المريحة والمدروسة من حيث الألوان والأشكال والنوعية...

ونبدأ صباحنا بالشكر وبالتأمل ونذهب الى العمل وعبادته ونعود في المساء الى اللقاء مع المرشد، وكانت حياتنا متناغمة دون أي رواتب أو أي مال... بيت المال هو المسؤول عن أهل البيت وكلنا من أهل البيت... حياتنا كانت احتفال مستمر وستبقى مدى الدهر مهما اختبرنا من حلاوة الحياة ومرارتها... فالجنّة والنار ليست في عالم الآخرة بل تبدأ من هنا... من قلوبنا وأعمالنا وترافقنا الى الأبد...

هذا الاختبار كان الوحيد في العالم وفي هذا العصر... سنوات مرّت دون أي اختلاف وأي سرقة وأي نزاع وأي إنجاب... تحديد النسل واجب ضروري على كل عائلة وبلد... الإنسان عدّة وليس عدد... لم يكن لدينا أي حماية أو أي سلاح أو أي أمن... لا خوف من المستقبل ولا من أهل البيت، والأرض كريمة على عيالها وكلنا عمّال وكل عمل عبادة...

وكيف انهدمت الجماعة ولماذا؟

إن الإدارة الامريكية لا تسمح بالعائلة العالمية أو بالجماعة الروحية... سياسة أهل السلطة لا تحتمل هذه الحقيقة... شعارها فرق تسَوُد... والجماعة تعيش العكس: "وحِّد تسُد... ارحم تسلَمَ... السلام أقوى من السلاح..." ولكن الشعب قدّر هذه الطريقة وتعجّب من عيش الجماعة وكيف حوّلنا الصحراء القاحلة الى واحة جميلة وغنيّة بكل ما نحتاج اليه من مأكل ومشرب وغذاء روحي دون أي شريعة أو فريضة، بل بدين الفطرة الإلهية... وكانت المدارس تعلّم علم الطبيعة والأنبياء والحكماء وحياتنا تعتمد على صدق الاختبار قبل التعبير... الجماعة هي العائلة، والأرض هي الأم...

في هذه الجماعة اختبرنا اختبارات علمية جديدة في العالم... الطعام نباتي وطبيعي وغير مهجّن وكامل، أي الحنطة والحبوب غير مقشورة... نزع القشور خطوة الى القبور ولكن يوجد نقص في نوع معيّن من البروتيين الحيواني وكلنا نباتيين... وعلماء الجماعة وجدوا الحلّ في البيض الغير مخصّب... أي الدجاجة التي تبيض ولكن دون أن يكون لها علاقة مع الديك وهذا النوع من الغذاء مفيد في صيانة الدماغ حيث يوجد منبع الذكاء والحِذق... أي بدون هذه المادة الإنسان يخسر الفطنة والمهارة والإبداع ويكون مغفل وغبي وبلا عقل... ومن هنا اكتشفنا هذا السر... هذه البيضة تحمل هذه المادة ولكن لا تنجب صوصاً أي لا تلد حياةً، لأن النباتي لا يقتل حياة حيوان ليأكل إلاّ إذا كان حلالاً طيباً وحيث لا ماء ولا كلاّ... وأين هو المحلّل اليوم؟ أين أنت أيها الإنسان الحلال؟ الذي يعيد الحياة الى النبات! هذا ما فعله الرسول والأنبياء والمسيح والبدوي الذي لا يزال على الفطرة... أين نحن من هؤلاء الصادقين؟؟...

على العالم أن يتبنّى هذه المعلومة والاّ سيزداد التخلّف والفتور العقلاني... هذه المادة ليست موجودة في اللبن والحليب ولكن الفترة أقرب الينا من غير الحيوانات، علينا أن ننتبه الى الغذاء لأنه هو الداء والدواء، ولجسدك عليك حق... علينا ان نقدر العلم والعلماء ونسأل العالم .. لماذا لم نكرّم أي عالم بعلم النبات ؟

ماذا كانت ردّة فعل الشعب الأمريكي في هذه الجماعة؟

لقد أتوا من جميع البلاد ومن العالم، والسياسة الأمريكية بدأت تشعر بالخوف وبعدم الراحة... والسؤال المطروح في أهل السلطة هو: "إذا الأغراب أتوا من كل حدب وصوب وحوّلوا هذه الصحراء الى واحة خضراء فما هو سبب وجود الملايين من الأمريكيين الفقراء والمشردين حيث لا طعام ولا سكن ولا دواء ولا علم؟"... وقد وجهّت الجماعة دعوة الى المشردين وأرسلت أجمل وأفضل وسائل النقل الى الشوارع الفقيرة وسكنوا مع أهل البيت وتعلموا فن الصناعات أو الحرف أو الدروس العلمية، وأصبح كل مشرّد مميّز وفريد وعاش الوقار والشرف ومقامه الإلهي، وهنا خافت السياسة الأمريكية

وقررت أن تضع حداً لهذه الجماعة لأنها تُظهر ضعف الحكومة وأهل السلطة الدينية والقانونية...

في الجماعة لم يكن أي تفرقة أو تمييز كل البشر من نور الله وإخوة في الإنسانية وفي الأخلاق وبالمعاملة الحسنة، حتى البعض منهم أعلن للإعلام... "كنا كالكلاب المهملة في الشوارع والأزقة... لقد نسينا بأننا بشر ورفسنا المجتمع لأننا فقراء".

جميع وسائل الإعلام تحرّكت وأتت الى الجماعة، وهذا الفيض زرع الخوف في البيت الأبيض وقرروا أن يتحقّقوا من هذه الظاهرة الثائرة والمتطرِّفة... وفُتحت الأبواب لجميع الزوّار من جميع الشعوب وطبعاً عيش الجماعة مميّز حيث لا تداول بالعملة ولا معاملة تجارية أو صفقة مادية ولا سلاح أو أمن بل رضىً وتسليم... وهذه كانت الفكرة الاشتراكية والشيوعية والإسلامية... لا أحد غني ولا أحد فقير ومجلس شورى يهتم بالعائلة وبجميع الحاجات اللازمة وعلى أحسن نوع... أمنا الأرض وكلنا عمّال دون عملاء... خلفاء دون الحلفاء... خدّام بالرحمة لا بالرجمة، ولماذا المال والتجارة طالما الحياة متوفرة بالوفرة وبالرضى؟؟

ولكن السياسي الأمريكي واجه المشكلة... هذه هي الشيوعية تدخل علينا بالحقّ وبالصدق وهذه الجماعة أفضل من أي جماعة في روسيا أو في أي بلد تدّعي المشاركة... والخطر الثاني هو اليد العاملة والذكاء... لقد حوّلوا الصحراء الى واحة والتعاسة الى فرح، حيث لا قلق ولا إحباط ولا انتحار ولا سلاح ولا جريمة ولا سرقة ولا أي تمييز بين الأديان والأبدان والألوان ولا شعور بالطبقات الأعلى أو الأدنى... هذه هي المساواة والشيوعية والحريّة والديمقراطية...

ليست بالقول بل بالفعل... وقرّرت السياسة الأمريكية بأن هذه الجماعة بذرة خطر على الحكم الأمريكي... الخير يبطل الشر والسلام يزيل السلاح والحب يميت الحرب ومصلحة أهل السياسة وأهل السلطة هو العكس تماماً... لا الصداقة تدوم ولا العداوة... المصلحة هي التي تدوم وتدوم وهذا ما نراه منذ آدم حتى اليوم... وماذا قرّرت السياسة الأمريكية؟ محاكمة أوشو شخصياً...

والسجن، والى ما هنالك من أحكام لقتل الحريّة ولو بالكلام... وصدر الحكم بسجنه ألف سنة وسنة وعليه بالتقمص عشرات المرّات ليرضي البيت الأبيض والرئيس "ريغين" وأعوانه... طبعاً لحماية الولايات المتحدة من الانقسام ومن الإرهاب ومن السحر والشعوذة ومن عبدة الشيطان والمخدّرات والى ما هنالك من الاتهامات، ولكن حبل الكذب قصير والحقيقة لا تموت والشمس شارقة مع الحق للحق...

ماذا قالت المحكمة العليا؟

البند الأول هو تدمير الجماعة وهذه هي الأفضلية لحماية البشرية من هذا الحاكم المجرم... ولكن الجماعة كانت بعيدة عن أي بلدة أو قرية، كانت منعزلة عن الشعب الأمريكي وتقوم بواجبها المادي الى بلدية الدولة... كان الاحترام للقانون وللشعب والالتزام بكل مقام ومقال... وكانت الجماعة مكتفية بذاتها وليس لها أي علاقة مع أي من الناس خارج الدار وأهل الدار...

والبند الثاني هو أن المعلّم أوشو لم يقترف أي ذنب قانوني وليس عندنا أي برهان ضدّ هذا الإنسان ولكن وجوده خطر وهذا هو المحامي الذي حكم عليه ألف سنة وسنة وعشرات الجرائم ولكن دون أي إثبات عاد وصرّح بأنه خطر ولو كان بريء من أي تهمة... هذه هي صفاة أهل القانون لحماية الإنسان...

والبند الثالث هو نقطة مهمة جداً وغير جديرة بالانتباه... ألا وهي أن لا نجعل من أوشو شهيداً عالمياً لا بسجنه ولا بقتله وإلاّ سيكون صاحب ديانة شرعية في هذا العصر... وهذا ما فعلوه...
دمّروا الجماعة بشكل قاطع وغير شرعي وقبضوا على أوشو واعتقلوه بدون حقّ وبدون أي تفويض رسمي يبرهن بأنه متهّم... ومنعوا عنه الإتصال بأي محامٍ للدفاع عن نفسه وهذا من حقّ كل إنسان وكل مظلوم أو متهم...

إن أوشو هو أنت وأنا... هو كل إنسان يسعى للخير في أي بلد لا يحترم إلاّ الشرّ... هذا ما نفعله اليوم ومنذ آدم حتى الساعة...

أتت الفرَق المسلّحة واعتقلت هذا الحقّ بدون أي حقّ ودخل المحكمة دون أي حكم عليه أو أي تفويض من أي إدارة، وبقي في السجن مدة ثلاثة أيام دون مقابلة أي إنسان، فقط للتعذيب وللازعاج...

لقد اعتقلوا معه عدد من أهل الجماعة ولكنهم أفرجوا عنهم بكفالة وقرروا أن يتمسكوا برأس الشرّ دون أي برهان بل خوفاً من انتشار هذا الوباء الذي يقضي على الحرب وعلى الجهل وعلى السلطة... حتى حارس السجن تعجب من هذا التصرُّف وقال لأوشو: "أنا أقرأ كتبكَ وإنك على حقّ ولكن أهل القانون هم أهل النفاق والعتمة لا تطفىء النور... لقد أتيت الى السجن لتحررنا من قيود الظلم والجهل...".
لم يتصور أي أحد من أهل السجن أو أهل القانون بأنّ العدالة تتصرّف مع أوشو كما تصرّفت ... ولماذا هذا الظلم ؟ طبعاً السبب هو الجهل والإنسان عدو ما يجهل ويخاف من أي حقيقة وهذا ما تفعله بكل مسيح وكل رسول وكل مستنير...

حتى المجرمين احتاروا من هذا التصرّف المهين مع هذا الإنسان البريء ... لماذا أصرّت الحكومة أن لا تعطيه كفالة خروج من السجن؟ والسبب أنّ القاضية أمرت بسجنه وأصرّت على تعذيبه لأنهم وعدوها بالترقية اذا نجحت في هذه القضية. ونجحت القاضية في القضية وأطلقت سراحه بعد عدّة أيام الى سجن آخر واستلمت الترقية وأصبحت قاضية للإتحاد بعدما كانت قاضية في دائرة متواضعة... هذه هي الرشوة مع أهل القانون ولو على حساب العدل...

ولنسمع معاً ماذا يقول أوشو عن رحلته الى السجن الثاني؟

الرحلة مدّتها ستُّ ساعات ... ورفضوا أن أكون في طائرة خاصة تابعة للجماعة...
ولكن استخدموا طائرة حكومية ووصلت الى المحكمة بعد اثنا عشر يوماً لأنها تنتقل من مطار الى مطار وتحطّ ساعات وساعات وهذا أمر للتعذيب ... لقد تأكدوا من حالتي الصحيّة بأنني أشكو من ألم في الظهر، وكبّلوني بالسلاسل ومنعوني من النوم على السرير ولا على الأرض بل على مقعد من حديد ولم

أستطع لا النوم ولا المشي ولا أي حركة، حتى الى الحمام كنت أترجّى السجّان، ولا تسألوني عن الطعام الذي كان السمّ الى الجسم، ومكبّل اليدين والوسط والأرجل والألم يزداد بسرعة، ومن شريف الى شريف أتنقل من سجن الى سجن والحذر على وجه كل مأمور...

وانتشر الخبر عبر وسائل الاعلام العالمية وخافت السلطة الأميركية لأن عيون العالم على هذا الحدث ... وأين أنتِ أيتها الحرية والديمقراطية؟؟ وعالجوا الوضع والوجع بالكتمان الشديد والحذر وبالشر...

وفي السجن الثاني طلبوا مني أن أكتب اسمي دافيد واشنطن وهو اسم عادي في أمريكا ومنتشر، ولكنني قلت للمسؤول أن يكتب هذا الاسم وعليّ بالتوقيع عليه... لقد زيّف الاسم ورسمت توقيعي المعروف عالمياً وتعجّب الشرطي وأمرني بأن أبقى على المقعد الحديدي طوال الليل لأنني خالفتُ القانون ورفضتُ طلب الضابط ... وقلت له سيعرف العالم الحقّ من الباطل... وسنرى ماذا فعلتَ بالعدل... حتى أضعف وأسخف إنسان سيعرف سبب تغيير اسمي لتخفي أثري وتغيِّبَ حقي وجسدي، ولكن العالم سيحكم على هذا الظلم...

وماذا حدث في الصباح الباكر؟

انتشر الخبر على جميع وسائل الاعلام العالمية ووقع الظلم على الظالم... وكان في الجولة فتاة قُبِضَ عليها لسبب ما ورافقتنا في الطائرة وسمعت الحديث ورأت المعاملةَ وسألتني عن أي خدمة تستطيع أن تقدمها لأنها قرأت من كتبي وشعرت بصدقي، فطلبت منها أن تقول للصحافة ما رأت وأن تشهد بالحقّ وتُعلن هذا السرّ علنا لوسائل الاعلام... وما أن خرجت من السجن في اليوم التالي حتى التقت بالصحافة العالمية وصرّحت وهبّت العاصفة حول العالم مع نشرة الأخبار الصباحية واذا بالمحكمة العليا تقع في وضع محرج وأطلقت سراحي في نفس اليوم، لأن الظلم أثّر على الديمقراطية المزيّفة وتلاميذي هم من أشهر العلماء والأغنياء وأصحاب المراكز العليا من البيت الأبيض الى الشارع الأسود...

هذه هي سياسة الظلم والارهاب باسم العدل والحبّ... لقد عزبوني في كل سجن ووضعوني مع أحد السجناء المصابين بمرض معدي ومميت وهذا أمر ممنوع حسب القانون، ولكن من الذي يأمر ومن هو السامع والمجيب؟ هذا السجين كان في عزلة تامّة وطلبَ منّي أن لا أقتربَ منه كي لا يؤذيني بمرضه، وكان الطبيب موجوداً ولم يساهم بأي أمر بل تركني معه وانصرف وأين الحلّ؟ هذا المريض الذي توفيّ بعد ساعات طلبَ مني أن أبتعد عنه وأطرق الباب دون توقف حتى يأتي الحارس وينقلني الى غرفة ثانية تعاطفاً مع صحتي... هذا المريض أصدق وأرحم من حاكم أمريكا...
وهذا ما فعلته وانتقلت الى غرفة ثانية بعد أن تحاورت مع الطبيب الذي هو أيضاً متآمر لقتلي وقلت له... "عليك أن تنتحر... أين القسم الإنساني؟ أين الأخلاق؟ كيف ستواجه الإعلام؟ ماذا ستقول للعالم وللتاريخ؟ ألا تخجل من نفسك وترى بأن الذي يحتضر أرحم منك؟ الطبّ رمز الإنسانية وما تقوم به هو رمز الجريمة، وأين الرحمة يا أهل الرجمة؟؟..."

نقلوني الى غرفة ثانية وعزلوني عن أصدقائي وحاولوا بجميع وسائل الذل والهوان الازعاج والارهاق لجسدي مدّة اثنا عشر يوماً ولكن الموظف مأمور وتعاطفتُ معهم وتأكدتُ بأنّ الحرية أوالديمقراطية مجرّد كلمة دون أي فعل أو حياة وأمريكا عرش الظلم في العالم ورئيسها ريغن هو هتلر رقم واحد في الارهاب والحروب، وهذا ما سنراه على مرّ السنين والدمار الشامل سيكون بأمر من البيت الأبيض...
التاريخ الذي سيعيد نفسه... من القنبلة الذرية الى القنبلة النووية... هذه هي مسيرة الحريّة والديمقراطية في الولايات المتحدة...

يا أوشو!
لماذا وصفوك بكلمات مزيّفة "معلّم الجنس"، "مرشد الأغنياء"، "ساحر و مشعوذ"... لماذا أنت محاطٌ بمعلومات كاذبة؟...
ما هو سبب هذه المؤامرة؟
المؤامرة كبيرة وعالمية ودولية؟

عندما نكرر الكذبة تصبح حقيقة... لقد تحدثت عن جميع المواضيع وألوف من الكتب نشرت باسمي...

شخصياً لم أكتب أي كتاب ولكن الحديث تحوّل الى مكتبة من الكتب وكتاب واحد تحدثتُ فيه عن الجنس... من الجنس الى الضمير الكوني... إنه الطريق من الجسد الى الساجد... من المعبد الى المعبود... الجنس وسيلة مقدّسة تنقلنا من المحراب الى الربّ... هذه الربوبيّة هي خطوة الى الألوهية...
كيف يستطيع لإنسان أن يتأمل في كل عمل يقوم به حتى يتصل بالأصول... ولكن العالم اليوم متّجهٌ الى كلمة جنس... إنها الاثارة التي تحرّك الجاهل والمكبوت والمسيّر من قبل المال والسلطة... وهذا هو دور الاعلام ورجال الدين والسياسيين وأصحاب المصالح، وهذا ما نراه منذ آدم حتى اليوم...
المعرفة أتت لأهل العرفان وعرفه لمن عرف...
والتاريخ يشهد على أعمالنا لأهل الخير والأنبياء والأولياء والخلفاء، وهذه هي مسيرة أهل الثرثرة ولنا الخيار بين الخير والشر... بين النور والنار... وبين العبد والحرّ...
للأسف لم يتواجد أي معلّم يحترم الجنس وأوشو هو الوحيد في عالم اليوم الذي تحدث عن هذا الموضوع المقدس بقداسة وبعلم، ولكن أهل النجاسة حوّلوا هذا السرّ الإلهي الى دعاية ودعارة لخدمة العهر المنتشر حول العالم وبنوع خاص في أمّة العرب...

نعم إنه معلّم الأغنياء والأثرياء وأصحاب المال والأعمال لأنّ الذي اختبر هذه السخافة والتفاهة يتخطى هذه الخطوة الى الجلوة... علينا أن نختبر كي لا نغار أو نستكبر أو نكفر... بل يا دنيا غرّي غيري لأنني تزوجتُكِ وطلقتُكِ... عندما تعبر الممر تتصل بالممر الأكبر والله أكبر... المال وسيلة وسيولة العلّة ليست بالمال بل بالعقل... علينا أن نستخدم العقل العاقل ومعه سنتوكل على الأعقل والأغنى والأكرم والأعلم والأرحم... ولكن علي أن أخترق النار دون أن أحترق بها...
إن حكماء الشرق كانوا من أغنى الحكّام والملوك... الحكيم بودا كان ابن ملك... راما وكريشنا كانوا أمراء... هل رأيت أولاد الفقراء أصبحوا حكماء أو أولياء؟ على الفقير أن يختبر ضعف المال.... عليه أن يعيش مع الأغنياء أو أن يكون هو من أصحاب الثروة حتى يدخل الى الثورة الداخلية وينتفض على نفسه ويتصرف على ذاته ويحيا حياته مع الأحياء وعبرة للأموات... إن انتشار التديّن يبدأ من البلاد الفنيّة حيث الثروة والوفرة ومنها ينبع النور الى الحق... عندما كانت الهند في قمّة المجد المادي وكذلك بلاد الرافدين... ماذا

حصل؟ كيف انتشر الدين؟ وماذا نرى اليوم في البلاد الفقيرة؟... ماذا نرى في بلاد المال والبترول؟ الأمل في أمة المال ولكن اختفى العلم... أغلقوا باب المدينة... والحبيب يقول... "لو كان الفقر رجلاً لقتلته" ولكن ماذا نفعل بالمال؟ حفاة عراة نتطاول في البنيان لخدمة من؟ أين تُصرف هذه الأموال؟

الجواب عند المرأة... الفنانة والداعرة والزانية، وكُتِبَ الزنى على جميع حواسنا... ماذا نرى؟ ماذا نسمع؟ ماذا نلمس؟ ماذا نأكل؟... الزنى ليس بالجنس فقط... وليس بالخبز يحيا الانسان؟ الحياة ليست بحاجة الى مال... الطبيعة لا تزال طبيعية كما هي ولكن الانسان هو المرض الوحيد في هذه الأرض لأن الطمع هو سيّد البشر. فإذاً علينا أن ننشرالعلم الذي يخدم العقل... علينا أن نكون أغنياء بالعلم حتى نتعاون بالصدقات لا بالضريبة... علينا أن نعود الى عيش الجماعة حيث لا فقر ولا موت ولا مرض بل كل ما نراه هو بلاء وفناء في الله... الله مع الجماعة الفنيّة بالعلم بالراحة وبالمشاركة... ولكن إي علم ؟ علم الحكماء والأنبياء...

إن الامام علي لا يملك الاّ سيف الفاروق وهذه هي الثروة والثورة... السيف الذي يفرّق بين الشرّ والخير... الذي يفصل بين الجهل والعقل والذي يصل بين الممر والممر الى النور الأعلى والأزل...
علينا أن نعود الى الجذور ونستأهل الجهل والشرّ وبذلك نتصل بالعطور... لا نهتم بأمور الدنيا وأخبارها ولا بأي تاريخ أو أي خريطة... العالم عائلة واحدة في بيت واحد... كلنا أخوة في الله، والمشاركة هي الدين، والدين المعاملة... علينا أن نتجاهل الجهل وإذا خاطبك الجاهلون فاضرب السلام على أهل السلام وأهل الجهل وحاور النور الساطع من قلب المؤمن... الجمهور هو حشد من الأجساد ويطلب العواطف المثيرة بالاحساس وبالانفعالات الاجتماعية والسياسية... ابتعد عن هؤلاء الأموات ودعوا الأموات يدفنون بعضهم البعض...
إننا ضيوف على ممر الحياة والموت... وعلى الضيف أن يكون خفيف ولطيف وليس جاهل وسخيف...
لنقرأ ولنستمع الى هذا الصمت بين الكلمات ولنتأمل في سرّ هذا الوجود الساجد في كل جسد... من أنا؟ ولماذا أنا هنا؟ لماذا الحرب؟ وأين السلام والحب؟ الجواب في قلب الحب...

نعم يا إخوتي في الكذب والصدق... علينا أن نختار الأصدق... وحبل الكذب قصير... السياسة لغة المؤامرات والمؤتمرات ولكن لا حياة لأهل السلطة والمال والقوة والسلاح... والمكيدة دائما تقع على أهل الصدق والأولياء.
وراجعوا التاريخ والآخ لا تزال شوكة في قلوب الأنبياء وأهل البيت وفي كل عليم وحكيم... ولكن ما علينا إلا أن نختار الخيار الأفضل...

إن أجرم الجرائم تقع في محاكم الحكّام والأغنياء وأصحاب السلطة والقوة... تاريخ روما وجريمة نيرون لا تغتفر... حَرَقَ المدينة ليشعر بنشوة الإنتقام، وكذلك أمريكا عندما دمرت الملايين من البشر بالقنبلة الذريّة... أين هو العقل؟ أين أنتِ أيتها الرحمة؟ لماذا وصلنا الى هذا الدمار وهذا العار؟ من هو المسؤول نعم أنا السائل وأنا المسؤول... الملك والملكة والفقير والغني كلنا شركاء في كل شرك... لا يغيّر الله ما بقومٍ حتى نغيّر ما بأنفسنا... عليّ بنفسي أولاً... من هنا يبدأ الجهاد... من جسدي الى فكري الى نفسي الى ذاتي...
كلنا من روح واحدة والرباط واحد واعتصموا بحبل الله، واليوم كل انسان أصبح فرقة متفرّدة ومتمردة على الحقّ وأين نحن من التوحيد؟ أين هي الأخوّة والجماعة؟ ما هو السبب لهذه الحروب المستمرة؟ الارهاب في القلب وعلي أن أعود الى هذا الباب... والتأمل هو المفتاح... والآن هو الزمان وهنا المكان لخلوة كل انسان الى الجلوة... الى معرفة نفسي أولاً ومن ثم أشارك بالنور الذي منه أتينا وبه نحيا وبه نبقى الى الأبد... لا موت ولا ولادة بل أحياء مع الحبّ، ومهما كانت الطريقة وعرة فالامتحان يقوي العزيمة في الانسان ونحيا الأنسنة الإلهية التي بها نعتز ونفتخر ونشكر...

ما هو دور السلطة العالمية تجاه الحرب؟

هي الأساس وهي الدعم الثابت لهذه المؤآمرة... إن جميع الدول منعت دخول أوشو الى بلدها لأن الأمر أتى من أعلى سلطة... من البيت الأبيض... قال الرئيس ريغين وبأعلى صوته... "أميركا مسيحية وهذا الرجل من عبدة الشيطان وخطر على العالم ولذلك علينا أن ندمر أعماله وإذا دخل الى أي بلد فسأطلب منكم الدَّين حالاً..." وكل الأرض مديونة مادياً لأمريكا... الى هذه

السياسة الملعونة... حتى أهل البترول تحت حكم العصا الأمريكية... لماذا؟ لأننا عبيد الطمع والجشع والقوة والشهوة... أين نحن من تعاليم المسيح والنبي والحكيم والعالِم؟؟
أمريكا حرّمت كتب أوشو من الطباعة والنشر، ودمرت الجماعات كلها في بلادها وفي كندا وأوروبا... واليوم كتب أوشو هي الأكثر انتشاراً وكذلك الجماعات وفي جميع الأرض لأنك يا صاحب السلطة المزيّفة لا تستطيع أن تحجب نور الشمس... هذا ما فعلته السلطة البابوية في روما بكتب جبران وحرَّمت كتبه في لبنان واليوم نفتخر به حول العالم...إنّ الجهل هو سبب هذا الدمار والخوف سبب هذا الجهل. إن خفتم من شيء فادخلوا فيه... تعرفوا عليه... إنّ كاتبة هذه السطور حُرِّم عليها الدخول الى معظم البلاد العربية وكذلك كتبها ولكن اليوم وسائل النشر مسموحة في كل بيت والعلم له وسائل خاصة وصاحب النور يرى النور حتى في القبور... وكل محجوب مرغوب... إنّ فنّ التخطيط الحربي والارهابي لا يدوم لأصحاب الحبّ... السحر يقع على الساحر والظلم على الظالم ومهما كانت الكذبة قويّة ومحصّنة من الملوك والرؤساء وأصحاب السلطات الدينية والمادية فلا بدّ أن تنجلي الحقيقة لأن الكذبة عاقر وعقيمة... إنّ الكلمة التي تتناغم مع الوجود تحيا مع الأزل وللأزل وتنهار وتنسحق جميع المؤامرات ولا يحيا إلاّ الحقّ ولا تتجاوب مع أهل الكذب... إنك من أهل الحبّ...
من هو المعلم ولمن هو معلم؟

إنني مرشد لأصحاب الرشد... لهذا المريد الذي يسعى الى حقيقة الوجود... الى هؤلاء الأصدقاء والاخوة والصحابة الأغنياء بالحبّ وبالوفاء... إنني معكم الى أصحاب القلوب الغنيّة بالتأمل... الى العطشانين للحق ولماء الحياة... الى الثروة التي لا تنضب... الى هذه الحقيقة التي لا كلمة لها بل هي في صمت الزهور وصوت الطيور...
نعم... أفتخر وأعتزّ بأنني معلّم الأغنياء والأثرياء... فلنستخدم المال بالتعقّل وبالتوكل وهذه نعمة من الله... إن الرزق من الرزّاق لأهل الحقّ لا لأهل النفاق... لماذا نشتري السلاح والسلام أقوى من أي سلاح ؟!! لماذا نشتري السمّ والدسم أهم من أي دواء أو أي سمّ؟ لماذا هذا الجهل ومنحنا الله العقل والتأمل؟...

نعم يا اخوتي... إنني فخور بكم وسأكون سيّد الأغنياء ولكن ما هو الغنى؟ ما معنى الثروة؟ هل هي كتلة من الذهب والفضّة؟ هؤلاء هم الفقراء والمتسولين وأين نحن من المسؤولين؟؟

رأيت الناس قد ذهبوا
الى من عنده ذهب
ومن لا عنده ذهب
فعنه الناس قد ذهبوا...

رأيت الناس منفضّة
الى من عنده فضة
ومن لا عنده فضة
فعنه الناس منفضه ...

الإنسان أصبح منفضة دخان... نرمي به النفايات... الإنسان آية خلقه الخالق بعناية ولكن من أعمالنا أصبحنا نفاية وآلة وممسحة على أبواب السلطان...
الغني هو الذي قلبه يطفح بالحبّ وبالفرح وبالنعمة... وأرجله ترقص مع الوجود ونفسه تغنّي لحن الخلود...
هذا هو الكائن الساكن فيه اللمحة الإلهية الأزلية بالغنى والفناء والغناء... وكل ما هو دون الله فقر وقهر...
إذا ربحت نفسك سيربحك العالم...

يا أوشو ...
لماذا بلاد العرب حيث المال الذي لا ينضب والحرية أو الفلت والاعمار والسفر والصرف والترف، ولكن أين هي الجنّة؟ أين العلم؟ أين الوعي؟ هل تستطيع أن تبني الجنّة هنا كما بنيتها في الغرب والشرق؟

بكل تأكيد... لا حواجز بين العقل والقلب والجيب إلاّ الجهل والإنسان سيّد الابواب... كما في الهند كذلك في العرب... يوجد المال والفقر وأين هو العقل والعدل؟ أين هو الميزان لحرية الانسان؟

ان العلم أكيد وواضح وصريح ويقول للعالم بأنه خلال عدّة سنوات تعود الكرة الأرضية الى السلام اذا تعرّفنا على نعمة الميزان في الانسان أي على العقل والتأمل، وهذا هو باب الرحمة...

الخطوة الاولى هي... لا روحانيات مع الفقر... لا ألوهيّة مع الفقر... لو كان الفقر رجلا لقتلته يقول الحبيب... ولكن إذا أحد الأغنياء اعتزل وتنسّك وتبرأ من المال هذه مسألة فيها نظر... لقد اختبر المال وبحث عن الأقوى واعترف من نفسه لنفسه بأنّ المال يشتري الدنيا ولكن من الذي يشتري الآخرة؟؟ كان غنيّاً وأصبح فقيراً وشحاذاً بإرادته، وهذه هي نعمة الشهادة... وقال لنفسه بأن إله المال محدود ومسدود... فاذاً هو الذي تخطّى هذه الخطوة الأولى بعد أن عاش واختبر المال والوفرة، ولكن الفقير الذي يتسوَّل بقرب هذا الغني الفقير لم يختبر ما اختبر... إنه شحّاذ عادي وعمومي... الغني رأى وعرف وغرف واعترف واخترق هذه الخطوة الى الجلوة...
إن الفكرة المزيفة التي تقول لنا بأن الفقر نعمة سماوية هي من سياسة أهل السلطة. "طوبى للفقراء لأنهم يرثون الملكوت"... علينا أن نرث الأرض ونحرسها ونحرقها ومنها نتصل بالسموات وبالأسرار الأغنى والأبقى والأوفر... هذه الغلطة دخلت الى عقولنا لأن الحكيم بودا كان ابن ملك وكريشنا أيضاً وكذلك المسيح وغيرهم من أغنياء الأرض الذين اختبروا نعمة الدنيا واتصلوا بالأصول الإلهية...

من الطبيعي أن نتمسك بالمنطق ولكن أين هو الحق؟
عندما نرى ابن الملك يتسوّل هذه تعزية للفقراء لأنهم هم الأغنياء في السماء... لماذا لا نكون أغنياء في الدنيا والدين؟ ما هو المانع؟ لماذا الأوقاف الدينية أغنى من الشعب ومن طوائفها؟ الفاتيكان أغنى مملكة بالمال وبالسلطة ولماذا الكاثوليك من أفقر الناس؟ لقد ولدنا حفاة عراة فقراء ونعود كما أتينا، ولكن ما الثروة الحقيقية التي لا تموت؟
ثروة المال لعبة... وأنت سيّدها... أنت الخيال وأنت السائق ولكن من يتحكم بمن؟ الآلة تحكم الآية... ولماذا؟ ما هو سبب هذا الجهل؟ الإسلام يرفض الرهبنة والتنسك والاعتزال عن العالم وعن الملذات...
ولكن أين هو العلم والشرح لهذه النصيحة؟ من هو المخطىء؟ إن الخطأ في نظري هو هذا الفقير أو هذا المتسوّل...

إنّ الوقار على وجه بودا أتى من بعد أن اختبر المال والسلطة والقوّة واعتزل عرش المملكة وزهد بالدنيا وسار الى الحج الداخلي، ومن سار على الدرب وصل... وعندما تحرّر من قيود الحكم تحرّر من هذا الظلم وهذا الوهم واتصل بالرحمة وبالإلهام واعترف بأنّ ثروة الدنيا تافهة وليس لها أي شأن...

ولكن جهل الشعب أصدر قرار خاطئاً وصرّح بأنّ الفقر من كرم الله وطوبى للفقراء وللنسّاك... علينا أن نمحو أي احترام للفقر ومن الضروري أن نحدّد النسل وبنوع خاص في البلدان الفقيرة... في جميع الجماعات الروحية الإنسان عُدّة وليس عدد ولا ولادة لمدّة خمسين سنة... وليس بقوّة السلاح بل من تقوى السلام، وعندنا قول شعبي يقول... "على قَد بساطك مد اجريك"... وعلى جميع وسائل الاعلام والتعليم أن تشدّد على علم التأمل ويكون هو الشرط الأساسي في جميع المدارس والجامعات، أي أن نجمع معاً علم الأبدان والأديان...
علم الجسد والساجد، وهذا هو السيف الذي سيجمع ويفرق... الفصل والوصل... إن علوم التاريخ والجغرافيا والصرف والنحو... وكل ما نراه اليوم هو سبب هذا الإرهاب... المعارف والمدارس والمساجد والمطاعم كلها في خدمة المعابد لا لرحمة العبد والعابد لنتحرر من هذا الكُفر ولندخل الى الذكر...

إن طاقة العلم تنمو في الجهة اليسرة من الدماغ وطاقة التأمل تنمو في الجهة اليمنى، وعلينا أن نرفع الميزان ونصفه في الوسطية الإلهية... أي العدل بين الذكر والأنثى... بين الصعود والهبوط... بين الانكماش والانفلاش... هذا هو سرّ الصليب وسرّ الميزان في كل إنسان... ومن كل شيء ذكر وانثى... العلم ذكر والتأمل أنثى...

اذا تفوّق العلم على التأمل وقعنا في خطر كبير، كأنك أعطيت السيف المسنون الى ولد مجنون...
العلم يعمي والجهالة تعمي وكلاهما بلاء، إلاّ علم الأولياء والأنبياء والحكماء... العلماء الأوفياء هم ورثة الأنبياء... هم العلماء ولكن الانبياء هم أصحاب المحبة والسلام والرحمة... ولكن بدون تأمل لا نتعرف لا على

العدل ولا على الرحمة... الحبيب ذهب الى التأمل حتى ينشر العدل والرحمة... وكذلك المسيح وسيدنا ابراهيم...

إن العالم اليوم على كفّ عفريت... أما الدمار الشامل أو الوعي من الجماعة المتكاملة بالعقل والتأمل... هذا هو التوحيد الذي يعيد السلام في قلب الإنسان... على أمة العرب أن تُحي هذا الحبّ لأن لديها الوسائل المادية والروحية... والحرية هي طبيعة كل مخلوف... ولدتنا أمهاتنا أحرارا وعندما نعود الى هذه الفطرة الإلهية يتوقف الإرهاب وتنهار الحروب ويبدأ كل منّا بتعمير نسفه وجسده...

لنرى معاً تاريخ الهند المهمل والضال... لماذا هذا الفقر والفساد؟ لأن غاندي رفع راية الفقر والغزل على الدولاب... هذا عمل بدائي وقديم وتافه... لماذا لم نتقدم بأعمال حديثة ومبدعة؟ أحترم غاندي ولكن حَرَّرَ بلاده دون أن يتعلم الحرية الاقتصادية... على المجاهد أن يجتهد في الجهاد الأكبر وهو أكبر الجهاد... الجندي يقاتل ولكن المحارب يحارب ضدّ الحرب والارهاب، وهذا هو علم الرماية وعلم السيف... ولكن ما نراه باسم الحرية هو السجن المؤبد أو الاستعباد المؤبد... وأين هي الأبدية والمدديّة التي تنمو في السرّ الإلهي الحيّ في كل كائن...
هذا هو العلم المفقود في أمة العرب بنوع خاص...

لنشاهد معاً الأخبار حول العالم... لماذا الحرب؟ الجواب هو من أجل الحرية... إنني الآن في لبنان... تحرّرنا من فرنسا ومن تركيا ومن سوريا... هل نحن أحرار؟ اسرائيل حكمت العالم... الأقلية غلبت الأكثرية... لماذا؟ لأن عندها مخطط... أفهم بأن الحرية هي من العدو، ولكن الحرية الى أين؟ لماذا سنتحرر؟ ماذا سأفعل عندما سأتحرر من اسرائيل؟ ماذا فعلتُ عندما تحررتُ من الاستعمارات السابقة؟ لا نزال من حرب الى حرب أكبر، وباسم الحرية نتبادل الأموات والرفات والأحياء الأموات، وكلنا للوطن والشهداء وأين هو الوطن؟ ومن هي الشهادة؟ هذا هو الانفعال أي فعل وردة فعل...
لا تجاوب ولا رحمة ولا حوار من نور بل النار بالنار والاساءة لا تنتهي بالاساءة... النار لا تطفئ النار... الصحوة يا أهل الدمار... لنسأل أي مسؤول... ما هي خطة العمل بعد الحرب؟ وبعد التحرير؟ هذه هي الكارثة

المعيبة الأكبر من أي دمار... الشعب الذي دمّر الوطن أصبح هو حاكم للوطن... أبطال في الدمار ولكن جّهال في الإعمار... لا علاقة لهم بالابداع وبالبناء البشري والحجري... ما هو المطلوب؟
الآن نحن بحاجة لأن نضع القوة في قلوبٍ عندها القدرة على غرس الإبداع الجديد والرسالة الجديدة التي لها أبعاد جديدة تفوق آفاق أهل النفاق... أهل السياسة والسلطة والتجارة والدين... والعالم ليس عاجز عن تقديم هؤلاء المبدعين ولكن أين هو هذا الجوهري الذي يبحث عن الجوهرة؟

إن العالم الذي يولد في لبنان يذهب الى الغرب ليدرس وليُكرّم مادياً ومعنوياً ويستخدم جميع التسهيلات البسيطة والحديثة ويقدم اختبارات ينفع بها الشعب الغربي، واذا بقي في بلده يتوصل الى أعلى مرتبة في مهنة التعليم ولكن دون تحقيق أي عمل مبدع... الغرب موطن العلم والأبحاث والمختبرات والابداع في الأحلام دون أي حدود... علينا بدعوة العلماء الى أمة العرب وفتح باب العلم والتنقيب عن البترول الموجود في البشر لا في التراب ولا في الحجر... سرّ الرسول أغنى من سرّ البترول...

إن الحل الوحيد لولادة الانسان الجديد هو بعيش الجماعة حتى لو كنتُ وحدي في الجزيرة... هذه قصة حي بن يقظان... وحيداً أينما كان ولكنه متصل بالعالم الأكبر الساكن في جهاده الأكبر... هذه قوة ايمان السيدة هاجر... وماء زمزم سيبقى بعد أن يفنى العالم... الجماعة الداخلية بحاجة الى صديق... الى رفيق الطريق... هذا ما فقدناه في العالم العربي، عالم الجماعة والإلفه والمساواة... الآن لا عائلة ولا صديق ولكن القليل من أهل التأمل أفضل من العيش مع أهل الجهل...

لقد اختبرت العيش مع الجماعة حيث العلماء الأوفياء والعباقرة في جميع المجالات وبدون أي هدف سياسي أو ديني أو تبشيري أو ارساليات. الجماعة الصادقة ليست لخدمة اليتيم أو لنشر أي دين، بل لرفع مستوى العلم في كل انسان... العلم الذي يعيد السلام للعالم...

ليسأل كل منّا هذا السؤال لحكومته... هل بالإمكان فتح باب استيراد العلماء من الغرب؟ الجواب في ملف خاص وقيد الدرس... ولكن هل نستطيع أن

نوجّه دعوة الى فنانة أو فنان لإحياء حفلات غنائية بمناسبة أعيادنا المقدسة؟ نعم بدون سؤال أو أي ملف لأن هذه الدعوة ثروة سياحية الى جميع الضيوف وتكريم الضيف واجب مقدس...

القداسة محترمة والنجاسة محللة... والنتيجة؟ هجرة علماء العرب الى الغرب، وأمريكا مشهورة بسحب وجر نهر العلم والعلماء وكل نابغة له مكانته، ونحن نعلم تماماً بأنّ لا نبيّ في وطنه... حتى السفارات الهندية حول العالم وبأمر من السياسة الأمريكية تمنع المجيء الى الهند لأنها تخاف من نتيجة التأمل والعيش مع الجماعة... هذا العلم يحرر لإنسان من كل جهل ويمتنع عن المشاركة في أي مشترك لأنه أدرك بأنّ العالم عائلة واحدة وكلنا اخوة في الله، والأرض هي أمنا ولماذا هذا الخلاف؟؟ فرّق تسد أو ازرع الخوف وحارب بزرع الإرهاب أولاً وبتفجير الشرّ ثانياً... وذرّة الخير موجودة في قلب المؤمن بالسلام ولو بعد حين... الحرب لا تدوم لأن السلام هو نعمة أزلية من الحيّ القيوم الى كل العالم...

يا أهل السلام... إن العلم وسيلة مهمة ولكن الأهم من العلم هو الرحمة، والسرّ الذي يجمع بين الاثنين هو التأمل... هذه هي رسالة الهند الى العالم... رسالة الأنبياء الى كل بلد... نحن أبناء الأرض وروحنا من الوجود الأزلي ولا حدود تاريخية أو جغرافية بل الألوهية الساكنة في كل كائن حيّ، وكلنا أحياء حتى لو تمسكنا بالجهل وبالغباء ستنجلي السماء من الغيوم وسنرى النجوم، وأنت أكبر من أي جرم كبير...

إن لبنان أرض الأرز والعلماء... وكتاب النبي لجبران هو فخر العالم والإنسان... والهند بلد التأمل والتوحيد والشرق موطن الحكماء والأولياء والغرب مهد القبائل والقبلة وأمة الوسط باب المدينة وأسرارها، ولماذا الدمار يا أهل النور والأسرار؟؟ لنتأمل معاً ولنتذكر أهل العلم والأخلاق ولنسترد جميع موارد الأرض برحمة وبرفق... وما نحن إلاّ ضيوف على هذا الممر، ومعكم كل الحقّ بأن تقولوا علناً بأنّ الأجداد أفضل من الأحفاد، ولكن بالعلم وبالتأمل تتحسن بذرة الذرية والنسل... ولنحيا اللحظة ونرى الوجه الحقيقي دون أي قناع ولن نسمح لأي سياسي أن يستغل هذا المستقبل... الأعمى لا يقود الأعمى بل علينا أن نتمسك بالجذور ونتذكر راية الأنبياء والعلماء، ومن

جيل الى جيل سنصل الى قمة الأجيال ونرى المرشد والمهدي والمبدع والمستنير، واذا بمجلس الشورى يتولى الولاء لأنّ طالب الولاية لا يولّى...

إن انتخابات اليوم هي في أحطّ مقام... يتوسل إليك لتعطيه صوتك بالبيع لا بالمبايعة وهذه تجارة الأرض والعرض... علينا أن نذهب الى صاحب القيم والمقامات ونتوسل اليه أن يكون لنا خليفة ورئيساً وحاكماً وحكيماً وبه يعتز تاريخنا وأحفادنا...

فيا اخوتي في الروح... علينا أن نسعى الى الراحة الداخلية وأن نزوّد العالم بنوعية جديدة من الديمقراطية والحرية ويكون القائد هو من أهل الحجّ الأبدي والأزلي ويكون شاهداً ومسؤولاً وليس متوسلاً وكما نكون يولى علينا...
ولا يغيّر الله ما بقوم حتى نغيّر ما بأنفسنا... عليّ بنفسي ثم نفسي ثم نفسي وهذا هو السيف الذي يفرّق بين الخير والشرّ، وأقطع به صلة الدنيا واتصل بصلة الآخرة...
ان سيف الرحمة في يد كل انسان اختبر العدل والميزان واحترم الجهل والعقل واخترق الاختبار دون أي استكبار بل بالاستفسار وصل الى بيت الله...

ومن هذا الباب تدخل الى المدينة...

وترى الله في كل شيء...

فلنكن من أهل العرفان وعرفه لمن عرف...

لنعرف أنفسنا ولنتوكل على المعرفة الأزلية...

هذه هي رحلة السيف في كل طيف...

هذه هي رحلة السلام ... من الجهل

الى العقل ومن التعقل الى

التوكل على ارحم الراحمين

آمين

شكراً لله
والجميع ...

مريم نور

الفهرس

المقدمة	1
كيف الحال يا أوشو؟	4
سيف التأمل	18
الفخر والغرور	31
موتوا قبل أن تموتوا	52
التوحيد وحدة الوجود	62
الجوهري والجوهرة	70
بيت المال لأهل البيت	88

البلاء	109
داء الدهاء	116
التفكير والتعبير	133
سبب الارهاب	143
العدد والعدّة	156
فيض من حب الأرض	170
الحجّ الأبديّ	193